

سؤال الملائكة

إملاء الشيخ الإمام أبي الفداء أحمد بن عبد الله
ابن سليمان الشنوشي المقرئ تدرسه الله روحه

حَقَّقَهُ

محمد سليم البخاري

عضو الجمعية العلمية السورية

دار صادر
بيروت

سَبَّالَةُ الْمَلَائِكَةِ

سؤال الملائكة

إملاء الشيخ الأمل أبي العلاء أحمد بن عبد الله
ابن سليمان التنوخى المعزى قدس الله روحه

شبكة كتب الشيعة

طبع لمناسبة المهرجان الذي أقامه المجمع لمرور الف سنة على مولد الإمام العلاء

عنى بتحقيقه وشرحه وضبطه ومعارضة

محمد سليم البخدي

shiabooks.net

مكتبة mktba.net رابط بديل

عضو المجمع العلمي العربي

دارصادر

بيروت

جميع الحقوق محفوظة

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق

رقم ٥٠٤/ص بتاريخ ١٩٩١/١٢/٨

المقدمة

« كلمة المصنف »

تعاقبت سنون كثيرة ولا يعلم الناس من رسالة الملائكة الا اسمها
وأنها رسالة تشتمل على أجوبة صرفة سُئل عنها أبو العلاء على نحو ما ذكره
ياقوت في معجم الأدباء وابن العديم وغيرهما .

ثم عثر على قطعة منها في كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي ، فتوهموا
أنها هي الرسالة بعينها . ثم عثر فريق من العلماء المشاركة والغاربة على نسخ
منفردة لا تزيد عما في الأشباه والنظائر فأطلقوا عليها رسالة الملائكة ، ثم
طبعت غير مرة ، وعني جماعة بضبطها وتحريرها على اعتقاد أنها رسالة
الملائكة بتمامها .

أول ما عرفه الغربيون من هذه الرسالة

ظل علماء الغرب حيناً من الدهر لا يعلمون من أمر هذه الرسالة شيئاً
حتى دخلت نسخة خطية من مقدمتها مكتبة ليدن . ثم دخلت بعض
بلاد الغرب نسخ من الأشباه والنظائر تحمل في مطاوعها هذه المقدمة
ولما ترجم كتاب كشف الظنون الى بعض اللغات الأوربية حمل الى
الغرب تعريفاً جملاً بهذه الرسالة على نحو ما حمله كتاب معجم الأدباء
بعد ان طبع ودخل الغرب

وقد ذكرها جماعة من المستشرقين فيما كتبوه أو طبعوه من الآثار

العربية ، منهم كوالسبير في شرح ديوان الحطية ومرجليوث في رسائل أبي العلاء وكبير في شعر الأعشى ثم طبع الاستاذ كراتشكوفسكي المستشرق الروسي هذه المقدمة سنة ١٩٣٢ بعد أن صرف عشرين عاماً في تحقيقها وضبطها وبعد أن اطلع على نسخة ليدن ونسخة الجامع الأزهر ونسخة أحمد تيمور باشا وغيرها ووضع لها مقدمة ممتعة باللغة الروسية .

أول ما عرفه المتقدمون من المشاركة من هذه الرسالة

ذكر بعض المتقدمين الذين كتبوا في أبي العلاء من جملة كتبه ورسائله رسالة الملائكة ومنهم ابن العديم وياقوت في معجم الأدباء وكل ما كتبه أن لأبي العلاء كتاب ديوان الرسائل ، وان رسائله ثلاثة أقسام : الأول رسائل طوال تجري مجرى الكتب المصنفة ككتاب رسالة الغفران وكتاب رسالة الملائكة . الثاني رسائل دون هذه الرسائل في الطول كرسالة المنيع . . . والثالث الرسائل القصار التي جرت بها العادة في المكتبة . . . وقال فريق منهم إن هذا الكتاب أربعون جزءاً وقال آخر إنه ثمانمائة كراسة

واتفقت كلمتهم على أن رسالة الملائكة ألفها جواباً عن مسائل صرفية سأله عنها بعض الطلبة وأنها جزء واحد فتكون عشرين كراسة على تقديرهم .

واقضى أنثرهم في ذلك صاحب كشف الظنون . وذكر في الفلك المشحون ص ٤٤ في كتب محمد بن طولون من رجال القرن العاشر الكلام

على رسالة الملائكة وهو في المسودة . ونقل في الأشباه والنظائر مقدمتها
ونقل البديعي في أوج التحري قطعة من المقدمة ولم أر من تعرض لوصفها
او التعريف بها من المتقدمين ولا من ذكر شيئاً من أجوبة المسائل التي فيها
أول ما عرفه المتأخرون من المشاركة منها

لم يقف المتأخرون على هذه الرسالة كلها وإنما اطلعوا على مقدمتها في
الأشباه والنظائر وقد وجدت منها نسخ في ليون والجامع الأزهر في
مصر ونسخة عند المرحوم احمد تيمور باشا ونسخة في حيدر أباد .

ثم طبعت منها نسخة في مصر سنة ١٩١٠ وطبع الاستاذ عبد العزيز
اليميني نسخة منها في آخر كتابه : أبو العلاء وما اليه سنة ١٣٢٥ ثم طبعا
الاستاذ كامل الكيلاني مع رسالة الغفران ثلاث مرات آخرها سنة ١٩٣٨
وقد قدمنا ان الاستاذ كراجكو فسكي طبعا سنة ١٩٣٢ وكل ما اطلع
عليه هو هـ لاء وطبعوه هو مقدمة الرسالة وكانوا كثيرهم يظنون انها رسالة
الملائكة بتمامها حتى ظهرت نسخة دار الكتب الظاهرية في دمشق
فانضح للناس ان كل ما طبع أو اطلع عليه هو المقدمة .

كيف ظفرت دار الكتب بهذه الرسالة

في هذه السنة قتل المرحوم السيد محمد المنير من أعيان دمشق فأهدت
ورثته إلى دار الكتب الظاهرية طائفة من كتبه وكان في جملتها هذه
الرسالة ، رسالة الملائكة فسارع المجمع العلمي في دمشق الى طبعا ليطلع
عليها الناس وصدق قول أبي الطيب المتنبي :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

كنت كتبت كلمة نشرت في مجلة المجمع العلمي في دمشق في ص ٤٨ من الجزء (٢١) من المجلد ١٩ وفي ص ١٢٢ من الجزء (٤٣) من المجلد المذكور وقد تكفلت هذه الكلمة بالتعريف بهذه النسخة تعريفاً كافياً .
ومن المفيد أن نذكر هنا مالا بد منه حتى تثبت مزية هذه النسخة ولا يحتاج المطالع عليها الى الرجوع الى موضع آخر .
ويلخص ذلك فيما يأتي :

١ ورق هذه النسخة ثخين مصقول وعدد صفحاتها ٢٣٠ وطول كل ورقة ١٧ سانتياً وعرضها ١٢ وفي كل صفحة ١٣ سطراً مستوية متساوية في الحجم ، وفي اطرافها الأربعة حاشية خالية من الخط تبلغ نحو ٣ سانتيمات وكأها بخط واحد جيد وأكثرها مضبوط بالشكل ضبطاً تغاب عليه الضحمة .

وفيها كلمات يخالف رسمها الطريقة المتبعة اليوم في الرسم ك رسم الهمزة ياء في كل موضع ونقطها في أكثر المواضع و ك رسم يسئل ومسئلة ، وحذف الهمزة من آخر الاسم المدود ونقط الياء في مثل موسى وترى ، واهمال النقط في مثل العرييه ورائحه وجعل الضمة علامة السكون ووضعها فوق الياء والواو الساكتين وفيها شيء من التحريف واذا كان عدد الكراسة في عرف المتقدمين عشر وورقات فانها لا تبلغ ١٢ كراسة .
وقد كتب على الورقة الثانية فهرست ما في هذه الرسالة من المسائل وتمحتها ذكرت عناوين المباحث التي تشمل عليها وقد أثبتناها كما هي

و كتب على الورقة الثالثة هذا العنوان .
رسالة الملائكة املاء الشيخ الامام أبي العلاء احمد بن عبد الله بن
سايمان التنوخي المعري . والفهرست والعنوان من خط الرسالة .
و كتب حول العنوان اسماء اناس ملكوا هذه الرسالة منهم اسحق بن
ابراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد اخي أبي العلاء .
واسحق هذا لم أقف على ترجمته أما ابراهيم فقد توفي سنة ٦٣٠
وعمره نحو خمس وثلاثون سنة على ما ذكره ابن العديم فتكون هذه
النسخة ملكاً لاسحق في اوائل السابع .

سبب تأليف رسالة الملائكة

ألعبنا فيما سبق إلى أن المتقدمين ذكروا أن هذه الرسالة جواب عن
مسائل صرفية سأله عنها بعض الطلبة ولم يبين واحد منهم من هو السائل
ولما هي تلك المسائل ولا تعرض أحد لتاريخ تأليفها ولا لشيء يفيد
المباحث في ازالة الغموض والابهام عن ناحية من النواحي :
وقد جاء في المقدمة المطبوعة والمخطوطة هذه الجملة : « ولما وافى شيخنا
أبو فلان بتلك المسائل . . . ولم يعرف أحد من هو أبو فلان .
وجاء في هذه النسخة : « ولما وافى شيخنا أبو القاسم علي بن محمد بن همام
بتلك المسائل . . . فقد صرح بن أتى بتلك المسائل .
وأبو القاسم هذا لم أقف على ترجمته ولكنني أعلم في التنوخين رجلين
كل منهما اسمه همام أحدهما همام بن عامر جد بني المذهب التنوخي وهذا
توفي سنة ٢٣٤ والثاني همام بن الفضل بن جعفر من أحفاد المذهب وهذا

كان معاصراً لأبي العلاء وله تاريخ نقل عنه ياقوت وابن العديم وابن
الوردى كثيراً من الحوادث وله ولد يقال له أبو الحسن علي بن همام وهذا
كان تلميذاً لأبي العلاء وقد رثاه بأبيات منها قوله :

إن كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد أرتت اليوم من عيني دما
فاما أن يكون أبو القاسم صاحب المسائل هو هذا التليذ وقد وقع
في كنيته تحريف ونسب الى جده . واما ان يكون لهما ولدان أحدهما
علي والثاني محمد ولمحمد ولد يقال له أبو القاسم علي وهذا أقرب إلى القبول
مع جواز ان يكون أبو القاسم غير من ذكرنا .

مى ألفت هذه الرسالة وأين ألفت

لم أعر على نص تاريخي يعين الزمان أو المكان الذي ألفت فيه هذه
الرسالة وقد قال الاستاذ الميخني : يظهر من فحواها انها ألفت نحو سنة ٢٣٥
تقريباً وهو احتمال قريب ويرى الاستاذ كراجكوفسكى أنها ألفت في
الزمن ألفت فيه رسالة الغفران يعني قبل ذلك بضع سنوات .

وقد ذكر أبو العلاء في المقدمة ما يدل على أنه ألقها حين صدق فجر
الامة وبلغ سن الأشياخ وانقطع عن المعاشر واصبح الظعن الى الآخرة
قريباً ولم يعين الزمن وهذه الرسالة ان كانت سابقة على رسالة الغفران فهي
نواة لها وان كانت متأخرة عنها فهي صورة مصغرة عنها .

وعلى كلا التقديرين لا يجد الباحث في رسالة الغفران من المسائل
العلمية والصرفية معشار ما يجده في هذه الرسالة .

ما شتمل عليه هذه الرسالة

سأل أبو القاسم أبا العلاء أو نقل السؤال له عن ست عشرة مسألة وهي المذكورة في فهرس هذه الرسالة فأجابه عنها أبو العلاء وقدم أمام الأجابة مقدمة ذكر فيها إحدى وعشرين مادة بحث عن أصولها وأوزانها واشتقاقها وأحكامها وغير ذلك وهي :

١ - ملك	٨ - الزبانية	١٥ - سفرجل
٢ - عزرائيل	٩ - غسلين	١٦ - سندس
٣ - منكر ونكير	١٠ - جهنم	١٧ - طوبى
٤ - موسى	١١ - سفر	١٨ - الحيوان
٥ - ارزبة	١٢ - مخاطبة الواحد بصيغة المثنى	١٩ - الحور
٦ - الجلدث	١٣ - يارضو	٢٠ - الاستبرق
٧ - الريم	١٤ - الكثرى	٢١ - العبقرى

ويظهر للمتأمل ان من هذه المسائل التي سئل عنها مالا علاقة له بعلم الصرف كقول الراجز أين الشظاظان وأين المربعة فالظاهر من الجواب ان السؤال كان عن الوزن والمعنى وليس فيه ما يتعلق بالصرف الا ما ذكره في اشتقاق مطبعة و كالتقول في المسألة التي ذكرها ابن كيسان فلا يدل الجواب على أن المسألة صرفية و كالمسألتي اللتين ذكرهما النحويون فان القول فيهما يتعلق بالنحو وكذلك ذكر في المقدمة مثل يارضو . . .

وبهذا القدر يظهر أن قول المتقدمين إن الرسالة جواب عن مسائل صرفية مبني على أن أكثر المسائل يتعلق بعلم الصرف والعلماء يتسامحون

بمثل ذلك والمتأخرون كثيراً ما يشابهون المتقدمين من غير تثبيت اعتماداً على تقديراتهم بهم .

سبب تسميتها رسالة الملائكة

لم يصرح أبو العلاء في هذه الرسالة بسبب تسميتها ولعله جعل ذلك عنواناً لها كما سمي غيرها كرسالة المسيح والففران والاغريض وتاج الحرة . وربما كان سبب تسميتها بذلك أنه افتتح القول فيها بالكلام على ملك وملائكة ثم ذكر جملة من أسماء الملائكة كعزرائيل واسرافيل وجبرائيل وميكائيل ومنكر ونكير ورضوان ...

أول معرفتي بهذه الرسالة

أول ما وقفت عليه مقدمة رسالة الملائكة التي طبعها الاستاذ الميخني ثم التي طبعها الاستاذ الكيلاني ثم الرسالة المطبوعة في روسية . ثم نلطف الاستاذ السيد قدري الكيلاني من فضلاء حماة فبعث إلي بنسخة عنده من المقدمة نقلها من الاشياء والنظائر وعارضها بنسخة مصر ونسخة لرجل من طرابلس ثم اطلعت على ما ذكره منها البدعي في أوج التحري . هذا ما اطلعت عليه من نسخ المقدمة وأما الرسالة كلها فلم أقف لها على أثر ولا رأيت من ذكر لها خبراً قبل أن ظهرت هذه النسخة في دار الكتب الظاهرية .

وقد عارضت مقدمتها بالنسخ المتقدم ذكرها ورمزت بحرف (م) نسخة البيني وبحرف (ك) لنسخة كامل الكيلاني وبحرف (ر) نسخة كراجكوفسكي وبحرف (ح) نسخة قدري الكيلاني :

الفروق التي بين المقدمة التي في هذه النسخة وبين بقية النسخ المذكورة

- ١ - يتبين من نسخة دار الكتب أنها صححت بعد كتابتها بطريقة بين أحدهما القراءة على شيخ لم يبين من هو . والثاني مقابلتها بغيرها . بدنا على ذلك أن بعض الكلمات المصححة كتبت في حواشي الصحائف وقد كتبت على بعضها . « بلغت قراءة ومقابلة على الشيخ . . . » وعلى بعضها « بلغت قراءة عليه أيدته الله . . . » والتصحيح من خط النسخة .
- ٢ - ان كثيراً من الكلمات فيها مضبوط بالشكل ضبطاً صحيحاً .
- ٣ - ان هذه النسخة صرح فيها باسم الرجل الذي جاء بتلك المسائل وفي غيرها كني عنه بأبي فلان .

- ٤ - ان الخطأ والتحريف فيها أقل مما في غيرها وان بعض الطابعين لم يوقفوا الى الصواب في كثير من الضبط والشرح وقد بينا جملة من ذلك في الكلمة التي نشرت في مجلة المجمع العلمي وأشرنا الى بعضه في ذيل هذه النسخة المطبوعة الآن كما أشرنا الى فروق أخر غير ما ذكرنا .

رسالة الملائكة على حسب نسخة دار الكتب

تشمّل هذه الرسالة على مقدمة وعلى الأجوبة عن المسائل التي سئل عنها أبو العلاء أما المقدمة فقد ذكر فيها إحدى وعشرين مادة كما قلنا وهذه المواد فيها من كل وادعصا ومن كل باقة زهرة . وقد أراد أبو العلاء أن يجعل لها مناسبات تجعل منها وحدة جامعة لهذه الألفاظ وآصرة محكمة بين كل واحد وآخر منها فجعل نفسه كأنه أشرف على الموت وأراد أن يدافع ملك الموت ويشغله بالبحث عن أصل ملك واشتقاقه ثم جعل نفسه

كأنه دخل القبر فذكر أسماء لبعض الملائكة ثم خرج إلى المحشر فتصدى
إلى البحث عن أسماء مسميات تكون في الجنة أو النار

وجعل من ذلك صورة خيالية ترتاح إليها النفس، واستطاع بسببها
أيضاً أن يجمع بين تلك الألفاظ التي تكلم فيها ولولا هذه الصورة لما وجد
الانسان مناسبة بين ملك وجهم والكثيرى وطوبى والسندس وغيرهما
وبهذه الصورة دل على قدرة واضطلاع بهذا العلم وسعة اطلاع على الغريب
والنادر والفصيح

وأما الأجوبة فالمدكور منها أشرنا إلى أن بعضه لا علاقة له بعلم
الصرف وان بعضه غير مذكور وهو القول في بأجوج ومأجوج والقول
في السمعى والقول في الحديث «أنا فرط القاصفين»

وهذه لانستطيع الحكم على ما تكلمه فيها لعدم وجوده في هذه النسخة
ولأننا لم نطلع عليه في غيرها

ولا يبعد أن يكون السؤال عن بأجوج ومأجوج راجعاً الى وزنهما
واشتقاقهما ونحو ذلك مما يتعلق بعلم الصرف وهما اسمان أعجميان لقيثين
من خلق الله جاءت القراءة فيهما بهمز وبغير همز . واشتقاق مثلها من
كلام العرب يخرج من أجت النار اذا سمع صوت لهبها ومن الماء
الأجاج وهو الشديد الملوحة المحرق من ملوحته ووزن بأجوج يعفول
ومأجوج معفول

ويجوز أن يكون بأجوج فاعولاً وكذا مأجوج هذا إذا كان
الاسمان عربيين اما اذا كانا أعجميين فلا تشتق الأعجمية من العربية .

ومن لا يهمز اللفظين ويجعل الألفين زائدين يقول بأجوج من مجبت
ومأجوج من مجبت

وكذلك السمي بضم السين وتشديد الميم بمعنى الباطل وفيها لغات
السمة والسُميهي والسميها ويقال جرى فلان السمي أي جرى إلى غير
أمر يعرفه والسمي الهواء ولعل القول فيها يرجع إلى وزنها واشتقاقها
وقد ذكرها سيبويه في الأبنية فقال ج ٢ ص ٣٢٤ . وجاء على فُعل
وهو قليل فالوا السمي وهو اسم والبدري وهو اسم ولا نعلمه وصفا .

وأما القول في الحديث أنا فرط القاصفين فالشهور في روايته أنا والنبون
فراط القاصفين وفي رواية فراط القاصفين وهذا الحديث رواه نابتة بني
جمعة والفراط جمع فارط المتقدم والقاصفون المزدحمون يريد أنهم
يتقدمون الأمم إلى الجنة وهم على أثرهم متدافعون متزاحمون وقيل غير ذلك .
فلعل في رواية أخرى فرط القاصفين والفراط المتقدم إلى الماء يتقدم
الواردة فيهيء لم الأرسان والدلاء ويملاً الحياض ويستقي لهم . فَعَلٌ بمعنى
فاعل ويقال رجل فرط وقوم فرط

ولعل القول في هذه المسألة يتعلق بوزن فرط ومعناها ومعنا القاصف
واشتقاقها ونحو ذلك .

قيمة الرسالة

لم يصل إلينا شيء كثير من كتب المتقدمين المختصة بعلم التصريف
أو الصرف وكل ما أمكننا العثور عليه من هذا العلم مسائل ذكرها

سبويه في كتابه والمفصل وشروحه وشرح الالفية والكافية والشافية
والمراح والعزى ونحوها ولم يوفق الى الاطلاع على كتب الأئمة المتقدمين
من البصريين والكوفيين وغيرهم وإنما وقفنا على أقوال موجزة منقولة عنهم
وفيها ما لا ترتاح اليه النفوس اما لذكره بغير تعليل وأما لعدم اقامة
دليل عليه واما لاختصاره في بسط ذلك

ومن وقف على رسالة الملائكة انضح لديه أن هذا العلم بلغ الذروة
القصوى في ذلك العهد وان لرجاله باعاً طويلاً في معرفة الأبنية وضبطها
ووضع المقاييس ورعايتها وقدرة على البحث عن أصول الكلمات واشتقاقها
وردها الى أصولها ومعرفة الشاذ والناذر منها وبراعة في تعليل الأحكام
وإيراد الأدلة والشواهد وما شاكل ذلك من الأمور التي تدل على سعة
في المدارك ونمو في الملكات وغزارة في المادة

فهذه الرسالة تمثل لنا صورة تامة عما وصل اليه هذا العلم في ذلك العصر
والعصور التي قبله وعما بلغ اليه العلماء فيه كما تمثل لنا صورة كاملة عما
كان يتمتع به العلماء من حربه القول والإقدام على نقد الأئمة ودحض
حججهم ومناقشتهم في الدقيق والجليل من المسائل

وقلما رأينا كتاباً يمثل ذلك كله بالقدر الذي تمثله هذه الرسالة

أبو العلاء في هذه الرسالة

تواضع أبو العلاء في مقدمه هذه الرسالة وأسرف في نواضعه فزعم أن
حق مثله ألا يسأل فان سئل تعين عليه ألا يجيب فان أجاب ففرض ألا

يسمع فان سمع منه ففرض ألا يكتب فان كتب فواجب ان لا ينظر فيه . الى غير ذلك مما ذكره في المقدمة وهذا سبيله في كثير من رسائله واكنه عند البحث يتخلى عن هذا التواضع وتبدوله المظاهر الآتية:

١ - سعة الخيال :فانه أبرز صورة من خياله الواسع تدل على انه كان لبقا في اختراع الأخيلة قادرأعلى تخير الأساليب التي تنفذ كلماته الى اعماق القلوب فقد جعل نفسه كأنه أشرف على الموت وجاءه الملك فأراد أن يدافعه فذكر له أصل ملك واشتقاقه ثم دار الحديث بينه وبين منكر ونكير الى أن جرى ما جرى بينه وبين رضوان واتخذ ذلك وسيلة لغايات منها ايجاد مناسبة بين الألفاظ الذي ذكرها وواحد صلة تربط بعضها ببعض ومنها ايصال هذه المباحث الى النفوس بغير سأمه ولا ملل وانه لو سردها ثم تكلم من واحد بعد الآخر لتسرب الملل الى القاري ولكنه أورد بعضها على شكل محاوره مع ملك وبعضها على سبيل التعجب ممن يتمتع بشيء من النعيم وهو لا يعرف اسمه ولا وزنه ولا ولا .

٢ - نقده العلماء والأئمة: وبعد أن تواضع ما تواضع في المقدمة وجعل منزلته الى الجهال أدنى منها إلى العلماء ترك ذلك كله ووقف موقف من لا يثق بغيره حتى يكاد يخيل إلى القاري أنه في مقدمة الرسالة غيره فيما بعدها ويتجلى لك نقد الأئمة في مثل قوله: وقد يقع في الكتب ألفاظ مستقلة فهنا ما يكون تعذر فهمه من قبل عبارة واضع الكتاب وعلى ذلك جاءت عبارة سيبويه في بعض المواضع

وقوله : أليس صاحبكم سيبويه زعم أن الياء . . قلت قد زعم

ذلك الا ان السماع عن العرب لم يأت فيه نحو ما قال الا ان يكون شاذاً
وقوله: وكان ابواسحاق يزعم ان استبرق في الأصل مسمى بالفعل
الماضي . . . وهذه دعوى من أبي اسحق وإنما هو اسم اعجمي عرب
وقوله: وزعم الفراء ان اصل الكن لا كئن وهذه دعوى لا تثبت
وقوله: وكان الفارسي يأبى ترك صرف شيطان . . . والرواية على غير
ما قال والأخبار تدل على خلافه

٣ - اعتداده بنفسه وعدم اعتداده برأي غيره وبترأى ذلك في
مثل قوله في سندس: والذي اعتقده ان النون زائدة ولا أمنع أن يكون
فعللاً ولكن الاشتقاق يوجب ما ذكرت .
وقوله في طوبى: والذي نذهب اليه اذا حملناها على الاشتقاق انها
من ذوات الياء «

وقوله في إياك: والذي اعتقده مذهب الخليل .
وقوله في الضمائر: ولا أمنع أن يستند شيء من ذلك .
وقوله: ولا أمنع أن يجيء الفعل على فعلم وان لم يذكره المتقدمون .
وقوله: ولا أمنع أن يخالف الأول بخالف .
٤ - ثقته بطلمه وسعة اطلاعه ويتضح ذلك في مثل قوله لیس في

كلامهم مثل اصفرجل يسفرجل .
مفقود في كلامهم الياء بعدها الواو .
أحدهما أن يكون من همن وهذا فعل ممت .
وقد تكون الكلمة حقيقة في اللفظ ولم ينطقوا بها فيما اشتهر من

الكلام كقولهم المدع فهذه الكلمة تشبه كلام العرب ولم يذكر المتقدمون أنهم نطقوا بها وكذلك الرمح وأشياء كثيرة .

• ولم يستعمل التلق ولا اللتق ولا القلت .

والثالث بناء اهلل بكليته مثل الخاء والظاء والراء نحو الخظار لم تجيء

هذه الكلمة ولا شيء من وجوهها .

وهمن لم يذكره أحد من المتقدمين فيما أعلم

ومثل هذا الكلام لا يقع الا ممن يثق بعلمه واستقرائه التمام

• وسعة اطلاعه .

٥ - سعة اطلاعه على اللغة وقدرته على رد الكلمات الى الأصول التي

يحملها اللفظ وتوجيهه الى المعنى الذي يريد ، واكثره من ايراد الاشباه

والنظائر فيما يريد اثباته أو نفيه . وتتجلى قدرته على ذلك فيما أورده من

الأبنية والأوزان في كلمة إياك واثنين وابن واسم ومهيمن فقد ذكر

لكل واحد منها صيغاً وأوزاناً متعددة وأصولاً مختلفة ووجه كلاً منها

الى المعنى الذي يريد على كل احتمال وتقدير .

٦ - معرفته القراءات المتواترة وغيرها حتى يجيل الى الانسان أنه

أحاط علماً بكل قراءة معروفة في عصره ويظهر ذلك فيما ذكره من قراءة

ابن مسعود وابن محيص ويحيى بن وثاب ومكورة الاعرابي وغيرهم .

٧ - كثرة ما يحفظه من قواعد هذا العلم وضوابطه العامة فتراه في

خلال كلامه في كل مادة ينثر جنلاً من القواعد الصرفية . مثل قوله

المتقدمون لا يزنون الجروف التي جاءت لمعنى .. لا يجمعون بين علة

العين واللام . الفات الوصل لا تدخل على الأسماء التي ليست جارية على
الأفعال حتى تكون نواقص من آخرها . التأنيث بدخل على التأنيث .
الترخيم لا يرد الأمثلة الى أصولها ...

٨ - كثرة ما يحفظه من القواعد والضوابط العامة اللغوية فان في
كلامه كثيراً من ذلك مثل قوله مفقود في كلامهم الياء بعد الواو . . لم
يستعملوا في الأفعال الماضية ما يجتمع فيه الياء أن غير عي وحي .
لم يجيء بناء على افعيله و افعال الانجيل . . ليس في آبنيتهم ما فيه
أربع متحركات ...

ليس في كلامهم واو مكسورة بعدها ياء مشددة في صدر الكلمة .
٩ - كثرة ما يحفظه من الشواهد فانه أورد في هذه الرسالة أبحاثاً
لاكثر من ستين شاعراً عرفناهم . وهناك أبيات كثيرة لم يعزها الى
أصحابها ولم نعرفهم هذا عدا ما أتى به من آيات القرآن الحكيم والأمثال
السائرة وغيرها .

١٠ - الاستقصاء في البحث والقدرة على إيراد الأدلة والشواهد
والأمثلة ومقايسة الأشياء بنظائرها وايضاح الفروق بين المتشابهين
وتعليل الأحكام وذكور القيود والمحترزات ، ومن أنعم النظر فيما قاله في
إيباك مثلاً تبين له انه لم يدع وزناً يحتمله اللفظ ولا أصلاً يمكنه ارجاعه
اليه الا أورده ، وذكور فوق ذلك ما يشابهه في بعض الصور وبخالفه في
الحكم وبين علة ذلك . ثم أورد بعد ذلك ما يمكن أن يبني على وزنه من
الألفاظ الصحيحة والمعتلة وقدياتي بالمثال فيه كلمتان فيبين السبب الذي

أتى به من أجله ثم ينتقل الى القول في الكلمة الثانية فيبحث في أصلها
أو وزنها ثم يعود الى الكلمة الأصلية فيذكر لها وزناً آخر أو يبحث في
اشتقاقها على تقدير كل معنى يحتمله اللفظ .

ولا يظهر للمتأمل أن في كلامه هذا اقتضاباً ولا تفككا ولا يشعر
باضطراب في تشبيهه ولا قلق في أسلوب .

١١ - الاختراع . وقلمنا يجد الانسان أثراً لأبي العلاء إلا وفيه شيء
من ابتكاره فانه في هذه الرسالة قسم بيت الشعر الى قادر وفاتح وواسط
وخاتم وكل بيت أما أن يكمل معناه فيه أو يكمل في الذي بعده أو الذي
قبله أو فيهما جميعاً وهذا التقسيم لم أره لغير أبي العلاء .

وصفوة القول ان الانسان مهما إسهب في وصف هذه الرسالة ووصف
مؤلفها لا يستطيع أن يوفي كلاً منها حقه ولا يستطيع انسان أن يعلم
كنه كل منها حتى يعترض هذه الرسالة جملة فجملة فيتضح له حينئذ ما هي
هذه الرسالة ومن هو أبو العلاء ويعلم أنه صادق حيث يقول :

واني وان كنت الأخير زمانه لا آت بما لم تستطعه الأوائل
ظفر المجمع العلبي في دمشق بهذه الرسالة فأكبرها وبادر الى
طبعا ورغب إلي أن أتولى تحقيقها وضبطها وشرح الغامض منها
ليسهل الانتفاع بها لسكل من أراد فنزلت عند رغبته واستفرغت
المجهود في تصحيحها وتنقيحها وإيضاح المغلق منها وربما لجأت
الى ايراد البحث كاملاً أو الى تحرير المسألة بفروعها وفروعها ليتأتى فهم
ما في الرسالة من ذلك . وقد صادفت عناء في تحقيق بعض الكلمات لأن

فيها كثيراً من الالفاظ التي اهمل نطقها وكثيراً من المواطن التي يشبه فيها حرف بحرف وأكثر ما يكون ذلك بين الكاف واللام لأن كاتبها يهمل الخط الذي يفرق بينهما ، ويجعل الضمة علامة السكون ويضع فوق حرف اللين الساكن ضمة علامة على سكونه ونحو ذلك مما يورث الابهام والشبهة . وقد تألب عليّ في هذا العمل ضيق الوقت الذي حدد لانجازه وفقدان مرجع الجأ اليه للمقابلة والتصحيح وانفرادي بالعمل وكثرة أعمالي الخاصة . فاضطرت الى الايجاز في بعض المواطن والى اهمال القول في بعض آخر والى اغفال تراجم بعض الرجال وربما تكرّر القول في غير موضع ولم تسلم الرسالة من الهفوات التي تقتضيها العجلة ويوجبها كل واحد مما ذكرنا . وقد بينا بعض ذلك في آخر الرسالة وسنضيف اليه ما فاتنا في كلمة ننشرها في مجلة المجمع .

وبعد كل ما تقدم فان الأدب العربي مدين للمجمع العلمي في دمشق لطبعه هذا الأثر الجليل واخراجه للناس في اليوم الذي يحتفلون فيه بأبي العلاء لمرور الف سنة على ميلاده .

واني لأرجو من وقف على خطأ أو سهو في هذه الرسالة أن ينهني عليه فأكون له من الشاكرين .

محمد سليم الجدي

عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما نرفيقي الابانة

قال ^(١) ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعترته المنتخبين، ديانة مولاي الشيخ ادم الله عزه وسلم جسده ونفسه تبعث من سمع بذكره على الشوق الى حضرته فاذا اضيف اليها علمه وأدبه هم أن يطير بالمشاقق أرببه ^(٢) وليس مولاي الشيخ بأول رائد ^(٣) ظعن الى الأرض العازبة ^(٤) فوجدها من النبات قفراً ولا بأخر شائم ^(٥) ظن الخير بالسحابة فكانت من قطر صيفاً ^(٦) وقد شهر بالفضل وسمه والمعرفة به اسمه جاءني منه فوائد

(١) في النسخة الروسية . اول الرسالة الحمد لله البديع في جلاله وجماله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله وبعد فقد قال ابو الفضل مؤيد بن موفق الصاحبي في كتاب الحكم البوالغ في شرح الكلم التوابغ رسالة الملائكة الفها ابو العلاء المعري على جواب مسائل نصريفية القاها اليه بعض الطلبة فأجاب عنها بهذا الطريق الطريف المشتمل على الفوائد الأنيقة مع صورتها المستغربة الرشيقة

بسم الله الرحمن الرحيم وليس مولاي الشيخ بأول رائد ٠٠

وفي نسختي مصر اولها . قال ابو الفضل المؤيد بن موفق ٠٠

(٢) الأرب الحاجة والكف بالشيء (٣) الرائد الذي يتقدم القوم يبصر

لم الكلاً ومساقط الغيث (٤) البعيدة وفي ر العارية (٥) شام السحاب والبرق

نظر اليه أين بطر (٦) خالياً والجلتان اللتان بمدها لستا في غير هذه النسخة

كأنها في الحسن بنات مخير^(١) فأنشأت متمثلاً بيت صخر^(٢) :
 لعمرى لقد نهبت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان
 ان الله يُسمع من يشاء وما أنت بسمعٍ من في القبور أولئك ينادون
 من كان بعيداً . و كنت في غيسان^(٣) الشبية أود أنني من أهل العلم
 فَسَجَنَتْنِي عنه سواجن^(٤) غادرتني مثل الكرة وهي المحاجن^(٥) فالآن
 مشيت رويداً وتركت عمرأ للضارب وزيداً وما أوتر أن يزداد في
 صحيفتي خطأ في النحو فيخلدُ آمنأ من المحو وإذا صدق فجر اللمة^(٦) فلا
 عذر لصاحبها في الكذب ومن لمعذب العطش بالمعذب^(٧) وصدق الشعر

(١) بنات مخر سمحائب يأتيين قبل الصيف منتصبات رفاق ييض حساب
 (٢) صخر بن عمرو بن الشريد اخو الخنساء لأبيها كان شاعراً شجاعاً فلما مات
 رثته اخته بقصائد كثيرة حتى ضرب بها المثل لأنه كان يحسن اليها أكثر من
 شقيقها معاوية (٣) اي حديثها ونعمتها وفي بقية النسخ في عنوان . أي اول .
 (٤) شجنه عن الشيء حبسه وفي بقية النسخ فسجنتني سواجن اي حبستني
 والاولى اولى لأن سجن تتعدى بنفسها (٥) الكرة في الأصل ما أدرت من
 شيء والتي تضرب بالصولجان وهو المحجن وفرق بعضهم بينهما فقال الصولجان عصا
 يعطف طرفها تضرب بها الكرة على الدواب والمحجن العصا التي اعوج طرفها خلقة
 في شجرتها وكل معطوف معوج محجن ومحجته وفي رهن المحاجن وفي م رهن المحاجن
 (٦) اللمة الشعر اذا الم بالمتكسب يريد اذا ظهر الشيب باللمة (٧) ضبط هنا
 المعذب بكسر الدال والمعذب بسكونها . في النسخ بفتحها في الأول وكسرها في
 الثاني وفسره م بالماء الكدر والأولى الفتح في معذب والسكون في العذب والمعنى
 من يأتي لمن يعذبه العطش بالماء المعذب اي الطيب المستساغ وهذا التركيب
 يستعمل في استبعاد الشيء كما يقال من لي بالشبية في الهرم ومن لي بالضحي في الاصيل

في المفرق يوجب صدق الانسان الفرِق^(١) وكونُ الحالية بلا خُص^(٢)
 أجمَلُ بها من التخصُصِ وقيامِ النادِيةِ بالمعاذبِ^(٣) أحسنُ بالرجل من
 أقوال^(٤) الكاذبِ وهو اِدامَ اللهُ الجِمالَ به يلزمه البَحثُ عن غوامضِ
 الأشياءِ لأنهُ يعتمدُ بسؤالِ رَائحٍ وغادِ . وحاضريرجوا الفائدة وبادِ فلا
 غروَ إن كُشفَ عن حقائقِ التصريفِ واحتجَ للتكررة وللتعريفِ^(٥)
 ونكلمَ في^(٦) همزٍ وإدغامٍ وأزالَ الشبهَ من^(٧) صدورِ الطغَامِ فأما أنَاخِلسِ^(٨)
 البيتِ الأَكنُ^(٩) المِهتِ فشبيهه بالميت لو أعرضتِ الاغرِبَةُ عن النعيبِ
 إعراضي عن الأَدبِ والأَدبِ لا صِبحتُ لا تحسنُ نعيبًا ولا يطيقُ هَرْمُها
 زعيبًا^(١٠) . ولما وافى شيخنا ابو القاسمِ علي بن محمد بن همام^(١١) بتلك

(١) المفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر والفرق الخائف (٢) الخرص
 بالضم والكسر القروط بحجة واحدة وقيل الحلقة من الذهب والفضة والتخصُص الكذب
 (٣) المعاذب جمع معذبة على القياس وهي عَذَبَةٌ على غير القياس والمعذبة والمعذبة
 والمثلاة خرقه تمسكها النائمة عند النوح وفي بقية النسخ بالمناذب وهي من ندب
 الميت اذا عدد محاسنه والمعاذب أولى لرعاية لزوم ما لا يلزم (٤) في م القول الكاذب
 (٥) في م للتكبير والتعريف (٦) في م على همز (٧) في النسخ عن صدور
 والطغَامِ م ارذال الناس (٨) حلس البيت ما يبسط تحت حر المتاع وفلان
 حلس بيته اذا لم يبرحه وهو ذم اي أنه لا يصلح الا للزوم البيت وفي المثل صار
 حلس بيته اذا لزمه لزومًا بليغًا وفي حديث أبي بكر [رض] في فتنة ذكرها كن
 حلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية فاضية . بأمره بلزوم بيته (٩) في النسخ
 ان لم أكن (١٠) النعيب والزعيب بمعنى واحد وهو صوت الغراب وفي ر و م
 لا تحسن نعيبًا (١١) في النسخ شيخنا ابو فلان بتلك . . .

المسائل ألفتها في اللذة كأنها الراح يستفزُّ من سمعها المراح^(١) فكانت^(٢)
 الصهباء الجرجانية طرُقَ بها عميدُ كفر بعد ميلِ الجوزاء وسقوط
 الغفرِ وكان عليٌّ يجيها^(٣) جلب^(٤) البنا الشمس وياها فلما جُلِيتِ
 الهدى^(٥) ذكرتُ ما قال الأسيدي^(٦):

(١) المِراح شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره (٢) في النسخ وكانت
 والصهباء الخمر أو المعصورة من عنب أبيض والجرجانية نسبة الى جرجان مدينة
 عظيمة بين طبرستان وخراسان نسب اليها الخمر وطرق اتي ليلاً والعميد السيد
 والكفر القرية والجوزاء نجم يعترض في جوز السماء . وبرج . والغفر ثلاثة أنجم
 صفار من الميزان وهو من منازل القمر (٣) في م . علي يجيها وفي ر كان علي
 يجيها . ولا يبعد ان يكون الأصل وكان علي يجيها اي يجمعها من جبا الماء
 في الحوض جَبًا وجَبًا . جمعه او يجيها من جنى الثمرة جَنَى تتاولها او من جنى
 الذهب جمعه من معدنه (٤) في ك جليت ويا الشمس ضوءها وحسنها (٥) كذا
 في ر وفي ك حلت الندي ولم ترد هذه الجملة في م وفي ح جليت المقدي ومقد قرية في
 الشام ينسب اليها الخمر والهدى العروس وجليت عرضت مجلوة والندي المجلس ما داموا
 مجتمعين فيه كالنادي (٦) هو الاقنشر واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن
 اسد بن خزيمه وبكنى ابا معرض كان شاعراً كوفياً خليماً ماجناً مدمن الخمر قبيح
 المنظر توفي سنة ٨٠ للهجرة والبيت الأول أورده ابن قتيبة في الشعر والشعراء من
 خمسة أبيات وروايته ويحك والخمر ورواها ياقوت في سبعة أبيات كان أهل الكوفة
 يقولون من لم يروها فانه ناقص المروءة وأولها:

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم ينفر بها ساعة قدر
 وروايته ويحك والخمر . . . تعفت عنها في المصور . . . بمد ما كل العمر
 وويب كلمة مثل ويل . وتجالتت تزفت وكلاً العمر انتهى ورواه في اللسان .
 تعفت . . المصور التي حلت . . وفي الأساس تعفت . . السنين التي حلت .
 ولم يعزوا الى أحد

فقلت اصطحبها أو لغيري فاهدها فما أنا بعد الشيب وبيك وانخر
تجاللت عنها في السنين التي مضت فكيف التصابي بهدما كلاً العمر
وما رغبتني في كوفي كبعض الكروان^(١) تكلم في الخطب جرى
والظلم يسمع ويرى فقال الأخنس أو الفراء^(٢) اطرق كرا اطرق كرا ان
النعام في القرى وحق لمثلي^(٣) الا يسأل فان سئل تعين بماية ألا يجيب
فان أجاب ففرض على السامع الا يسمع منه فان خالف باستماعه فقريضة
الا يكتب ما يقول فان كتبه فواجب ألا ينظر فيه فان نظر فيه^(٤) فقد
خبط في عشواء وقد بلغت سن^(٥) الأشياخ وما حار^(٥) بيدي نفع من هذا
الهديان والظعن الى الآخرة قريب أفتراني أذافع ملك النفوس^(٦) فأقول
أصل ملك مألوك وانما أخذ من الألوكة وهي الرسالة ثم قاب وبدلنا على ذلك قولم

(١) الكروان بفتحين طائر قيل هو الحجل وقيل غيره والجمع - كروان بالكسر
فالسكون والذكر منه كرا وفي م في خطب والظلم ذكر النعام (٢) الاخنس
الثور من بقر الوحش والظبي . والفراء حمار الوحش ولما سكنت همزته في الوقف
ابدلت القاء . وفي بقية النسخ فقال الأخنس أو الفراء والأولى اليق بالمقام اطرق
سكت . وأطرق ارخى عينه ينظر الى الأرض وهذا مثل يضرب للرجل يتكلم
وليس عنده غشاء فيقال له اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه فيشبه
الكروان بالدليل والنعام بالأعزة والمعنى اسكن أو اسكت عند وجود من هو
أعز منك . وقيل كرا مرخم كروان . وفي م اطرق كرا مرة واحدة وفيه الجميع
ان النعام (٣) في م مثلي (٤) في م بدون فيه . خبط خبط عشواء
(٥) حار جمع وفي رجاز والهديان كلام غير معقول (٦) في الجميع ملك الموت

الملائكة في الجمع^(١) لان الجموع تردُّ الأشياء الى أصولها . وأنشده قول الشاعر :
 فلست لأنسي ولكن الملاك تنزل من جو السماء بصوب^(٢)
 فيعجبه ما سمع فينظر في ساعة لا اشتغاله بما قلت فاذا هم بالقبض قلت
 وزن ملك على هذا القول معل لأن الميم زائدة واذا كان الملك من
 الألوكة فهو مقلوب من ألك الى لأك والقلب في الهمزة وحروف العلة
 معروف عند أهل المقاييس^(٤) فأما جذب وجبذ ولقم الطرق ولقمه^(٥)

(١) في الجميع قولهم في الجمع الملائكة (٢) في الجميع وأنشده (٣) يصوب ينزل وهذا البيت
 قيل لرجل من عبد القيس يمدح النعمان وقيل لأبي وجزة يمدح عبد الله بن الزبير وقيل لعقمة بن
 عبدة يمدح الحرث بن جبلة بن أبي شمر الفسائي ومعنى البيت انك باينت الأتس في
 اخلاقك واشبهت الملك النازل من السماء في طهارتك وفضلك (٤) اختلفت كلمة العلماء
 في أصل ملك فقيل انه من ألك بين القوم ألكا وألوكا اذا ترسل والالوك والالوكة
 والمألك والمألكة الرسالة فنك اصله مألك ووزنه مفعل قلبت الهمزة الى موضع
 اللام فصار ملأك على وزن مفعل ثم القيت حركة الهمزة على اللام الساكنة قبلها
 وسقطت فصارت ملك على وزن معل لان فاء الكلمة هي الهمزة وقد سقطت وقد
 استعمل متماً من غير حذف كما في قول الشاعر ولكن الملاك . والاكثر استعماله
 محذوفاً وقيل ان ملك من لأك والملاك والملاك : الرسالة فأصل ملك ملأك على
 وزن مفعل فنك حركة الهمزة الى اللام وسقطت الهمزة فصار ملك على وزن مفل
 لأن الهمزة عين الكلمة وابو العلاء يرى ان الملك اذا كان من الألوكة فهو مقلوب
 من ألك الى لأك لما ذكره وهذا قول الكسائي . والميم زائدة على كل حال وعلى
 القول الأخير يكون وزن ملائكة معافلة لأنها مقلوبة عن مألركة على وزن
 معافلة وانما فعلوا ذلك لأنهم لو قالوا في الجمع مألركة لجاءت الهمزة سابقة على الألف
 فقلبوها وقالوا ملائكة على وزن معافلة فجاءت الألف سابقة على الهمزة وهو أخف كما
 قبلوا شأى الى شاء ونأى الى ناء هذا تحرير هذا البحث فقول ابي العلاء فكأنهم فروا الخ
 واضح دال على الغرض خلافاً لما زعمهم في ذيل ص ٦ (٥) لقم الطريق وسطه وكذا تحقه

فهو عند أهل اللغة قلب والنحويون لا يرونه مقلوباً بل يرون اللفظين كل واحد منهما اصل في بابه فوزن الملائكة على هذا معاملة لأنها مقلوبة عن مألّكة ومنه قالوا ^(١) الكني الى فلان قال الشاعر: ^(٢)

الكني الى قومي السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً
وقال الأعشى ^(٣) في المألّكة

أبلغ يزيد بني شيبان مألّكة أبا نُبَيْتِ أما تنفك نأنكل ^(٤)

فكانهم فروا (في الملائكة) ^(٥) من ابتدائهم بالهمزة ثم يجهشون بعدها بالألف فرأوا أن مجي الألف أولاً أخف كما فروا

(١) في النسخ يقال الكني (٢) هو عمرو بن شاس بن ثعلبة الأسدي شاعر أدرك الاسلام وأسلم وتوفي نحو سنة ٣٠ وظاهر قولم الكني الى فلان برسالة او بسلام ارسلني اليه ولكنه جاء على القلب اذ المعنى كن رسولني اليه بكذا وقد تحذف الباء فيقال الكني الى فلان السلام كما في هذا البيت فالسلام مفعول ثان ورسالة بدل منه والآية العلامة والعزل جمع اعزل الذي لا سلاح معه وفي اللسان والذي وقع في شعر عمرو بن شاس

الكني الى قومي السلام ورحمة الاله فما كانوا ضعافاً ولا عزلاً
(لكن رواه سيبويه ج ٢ ص ١٠١ كما رواه ابو العلاء) (٣) هو أبو بصير ميمون بن قيس بن بكر بن وائل أحد الشعراء الفحول واصحاب الملققات وكان يسمى صناجة العرب توفي نحو سنة ٦ للهجرة (٤) المألّكة الرسالة وتأنكل من ائتكل الرجل اذا غضب وهاج وكاد يأكل بعضه بعضاً وقيل معناه تأكل لحومنا وتغناينا
(٥) في م فروا من المألّكة من ابتدائهم ثم جهشوا بعدها ٠٠ وفيها تحريف ظاهر وفي رفروا في المألّكة من ابتدائهم بالهمزة ثم يجهشوا بعدها

من شأني إلى شاء ومن نأني إلى ناء قال عمر بن أبي ربيعة^(١)
 بان الحمول فما شأونك تقرة ولقد أراك تشاء بالأظمان
 وأنشد أبو عبيدة: ^(٢)

أقول وقد ناءت بهم غربة النوى نوى خيتعور لا تشيط ديارك^(٣)
 فيقول الملك من ابن أبي ربيعة وما أبو عبيدة وما هذه الأباطيل
 إن كان لك عمل صالح فأنت السعيد والافاخسأ^(٤) وراك فأقول أمهاني^(٥)
 ساعة حتى أخبرك بوزن عزرائيل فأقيم الدليل على أن الهزمة زائدة فيه

(١) هذا البيت لم يرد في ديوان عمر ورواه في اللسان للحرث بن خالد الخزومي وروايته من الحمول ورواه في المزهر . فما شأونا وهو خطأ ورواه أبو زيد في النوادر من الحمول وفي الصحاح من الحدوح وما . والحمول هنا الأبل عليها النساء وشأونك شقنك وقوله تقرة أي أدنى شيء والأظمان الهوادج فيها النساء والمعنى مرت الحمول فما هيمن شوقك ولا حركن من قلبك أدنى شيء لأنك كبرت وكنت قبل ذلك بهيج وجدك إذا عابنت الحمول واستشهد بهذا البيت على أن شأى بمعنى حزن وشاق وغيرهما وفي النوادر أن تشاء بمعنى تعجب يقال شوّيت بكذا أي اعجبت ويشاء بمعنى يسبق لأمعنى له هنا فليس بمقلوب فراجع ص ٤١ وعمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة الخزومي شاعر غزل مشهور توفي سنة ٩٣ والحرث بن خالد بن العاص الخزومي شاعر غزل كان بذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة في شعره توفي بمكة نحو سنة ٨٠
 (٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري من أئمة العلم والأدب واللمعة قال فيه الجاحظ لم يكن في الأرض أعلم منه بجميع العلوم وله نحو مائتي مؤلف توفي نحو سنة ٢٠٩
 (٣) رواه في اللسان في ختمه أقول قد نأت ورواه في نأى . وقد ناءت على القلب وخيتعور يجوز أن تكون بمعنى الداهية أو بمعنى الكاذبة أو التي لا تبقى وتشط بضم الشين وكسرهما تبعد (٤) تباعد (٥) في النسخ فأمهاني

فيقول الملك هيات ليس الأمر الي اذا جاء أجلمهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. ام تُرافي اداري^(١) منكرآ وذكيرآ فأقول كيف جاء اسما كما عربيين منصرفين واسماء الملائكة اكثرها^(٢) من الأعجمية مثل اسرافيل وجبريل وميكائيل فيقولان هات حججتك واخل الزخرف عنك فأقول متقرباً اليها قد كان يدغي لكأن تعرفا ما وزن ميكائيل وجبريل على اختلاف اللغات فيها^(٣) اذ كانا أخويكما في عبادة الله فلا يزيدهما ذلك علي إلا غلظة^(٤) ولو علمت انهما برغبان في مثل هذه العمل لا عدت^(٥) لهما شيئاً كبيراً من ذلك رلقت لهما^(٦) ما تريان في وزن موسى^(٧) كليم الله الذي سألتاه عن دينه وحجته فأبان وأوضح فان قالاموسى اسم^(٨) اعجمي الا أنه يوافق من العربية وزن^(٩) مفعل وفعل اما مفعل فاذا^(١٠) كان من ذوات^(١١) الواو مثل أوسيت^(١٢) وأوربت فانك تقول موسى ومورى وان كان من ذوات الهمزة^(١٣) فانك تخفف حتى تكون الواو خالصة من مفعل تقول آتيت العشاء^(١٤) فهو مؤنث فان خففت قلت مؤنثاً .

- (١) في ح ادارى اي ادافع (٢) في النسخ كلها اعجمية والصواب اكثرها لأنهم قالوا اربعة من اسماء الملائكة عربية وهي رضوان ومالك ومنكر ونكير (٣) ذكر في التاج في ميكائيل اربع لغات ميكائيل وميكائين وميكائيل وميكائل وفي جبريل سبع عشرة لغة وفي عزرائيل فتح العين وكرها (٤) في النسخ غيظا (٥) في م لا عدت (٦) في النسخ بدون لهما (٧) في الثلاث اسم كليم . . (٨) في م ك بدون اسم (٩) في الثلاث . على وزن (١٠) في الثلاث اذا كان (١١) في الثلاث بنات الواو (١٢) في ح أوشيت فهو مؤنث (١٣) في الثلاث . الهمز (١٤) في ك التساد وهو خطأ

قال الخطيئة: ^(١)

وَأَبَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوْ الشَّعْرَى فَطَالَ بِي الْأَنَاءُ ^(٢)
ويروى اكربت العشاء وقد حكى بعضهم همز موسى إذا كان
اسماً وزعم النحويون أن ذلك لمجاورة الواو الضمة لأن الواو إذا كانت
مضمومة ضمماً لغير اعراب وغيره يشابه ^(٣) الأعراب جازان تحوّل همزة ^(٤)

(١) هو جرول بن أوس العبسي ابو مليكة ادرك الاسلام وأسلم وكان شاعراً مقمدا
هجم توفي سنة ٣٠ تقريباً وهذا البيت من قصيدة مهاجها الزيرقان (٢) آتى الشيء اخره
والاسم منه الأناء وسهيل والشعري كو كبان قبل الشعري يطلع محمراً وما اكل بعده
فليس بعشاء يريد انه انتظر معروفه حتى أيس منه واكربت أخرت والاسم الكراء
ورواه في اللسان بالوجهين في انى وكرى (٣) في الثلاث او غير ما يشاكل الاعراب
(٤) الواو المضمومة اما ان تكون في أول الكلمة أو في غيره والتي في الأول ان
جاء بعدها واو متحركة وجب قلبها همزا مثل او يصل مصغر واصل والأصل وويصل
ومثل أول جمع اولى والاصل وول . وان جاء بعدها واو ساكنة مثل وورى مجهول
وارى جاز قلبها همزاً وان لم يجيىء بعدها واو جاز قلبها مثل وعد ووشع ووجوه والتي
في غير الأول يجوز قلبها اذا كانت ضممتها لازمة وكانت غير مشددة ولا زائدة
مثل ادور جمع دار والأصل ادور اما اذا كانت ضممتها عارضة للاعراب مثل هذه
دلوك او لالتقاء الساكنين مثل اشترروا الضلالة او كانت مشددة مثل التقول
او زائدة مثل الترهوك ففي كل هذه المواضع لا تقلب همزة وقراءة بعضهم وان
منهم لفريقاً يلوون بالهمز شاذة فكلام ابى العلاء يجب ان يحمل على الواو المضمومة
في أول الكلمة اذا لم يكن بعدها واو متحركة كما يشعر به تشبئه بوقت ووشعت

كما قالوا وَقِيَّتْ وَأُقِيَّتْ^(١) وحمائم وُرُقٌ وُأْرُقٌ وَوُشِحَتْ وَأُشِحَتْ قال
الهدلي: ^(٢)

أَبَا مَعْقِلٍ إِنْ كُنْتَ أَشِحْتَ حُلَّةً أَبَا مَعْقِلٍ فَانظُرْ بِسَهْمِكَ مِنْ تَرْجِي
وَقَالَ حَمِيدٌ بْنُ ثَوْرٍ: ^(٣)

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةٌ دَعَتْ سَاقَ حَرٍّ تَرْحَةً وَتَرْجَمًا
مِنَ الْأَرْقِ حَمَاءَ الْعِلَاطِينَ بَاكِرَتْ عَسِيبٌ أَشَاءَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ أُسْحَمَا ^(٤)

(١) التوقيت والتأقيت ان يجعل للشيء وقت يختص به وهو بيان مقدار المدة وفي م ذلك أقيت ووفيت . وفيها حمام .٠ وورق جمع أورق وورقاء والأورق الذي لونه بين السواد والغبرة ومنه قيل للحمامة وورقاء والتوشح ان ينشع بالثوب ثم يخرج طرفه الذي ألقاه على عاتقه الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد طرفيها على صدره ويقال اشجه الثوب (٢) هو معقل بن خويلد الهدلي قال أبياناً لأبي معقل عبد الله ابن عتبة ذي الجنبين كان يحمل ترسين وهو من نفره الأذنين احد بني مرهمض أولها هذا البيت يريد ان كنت لبست الحلة وهي ثوبان جديدان فلا تعظم وتكبر بهزأ به وقال ابن حبيب ان كنت لبست نياب الاشراف فابصر طربقك وروايته في أشعار الهدليين فانظر بنبلك ورواه في اللسان فانظر بذلك (٣) حميد بن ثور من عامر ابن صعصعة صحابي جليل شاعر مجيد (٤) ساق حمر ذكر القاري وقيل ساق حر صوت القمارى والترح تقيض الفرح والاسم الترحه والترحه المرة الواحدة منه والترنم التطريب والتغني ورواه في اللسان هكذا ثم قال والرواية الصحيحة في شعر حميد .٠ دعت ساق حر في حمام ترنما وقال ابو عدنان يعنون بساق حر الحن الحمامة . وفي ر و ك نوحه وترنما . حماء سوداء وعلاط الحمامة طوقها في صفحتي عنقها والسبيب جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها والأشاء جمع أشاءة صفار النخل والأشحم الأسود ورواه في اللسان قضيب أشاء وفيه ك عسيباً اشما

وقد ذكر الفارسي^(١) هذا البيت مهموزاً^(٢)
 أحبُّ المؤقدين الي موسى وحزرة لو أضاء لي الوقود
 وعلى مجاورة الضمة جاز الهمز في سوق جمع ساقٍ في قراءة من قرأ
 كذلك^(٣) ويجوز ان يكون جمع على فعلٍ مثل أسد^(٤) فيمن ضم السين
 ثم همزت الواو ودخلها السكون بعد ان ذهب فيها حكم الهمز وإذا قيل

(١) ابو علي الحسن بن احمد احد ائمة العربية دخل بغداد وأقام عند سيف الدولة زمنًا وعاد الى فارس فصحب عضد الدولة وله كتاب الايضاح في النحو وغيره توفي سنة ٣٧٧ (٢) هذا البيت لجرير بن عطية بن الخطفي الكلابي اليربوعي أشعر الناس في زمانه توفي سنة ١١٠ وهو موسى وحزرة ابناه وكان يكتفي بالثاني وفي م و ك وحزرة تقديم الراء على الزاي والصواب بالعكس وفي النسخ كلها احب المؤقدين وحزرة لو اضاء لي الوقود وكذا في النشر لابن الجزري وفي ديوان جرير في الطبعتين احب الوافدان .. وجمعة لو اضاءهما . وفي اللسان أحب المؤقدان .. وفي المغنى احب المؤقدين .. وجمعة اذا اضاءهما وفي شرح شواهد السيوطي لحب المؤقدين .. وفي شرح الشافية الرضي وحاشيتها لحب المؤقدان .. وفي الكشف في سورة البقرة وفي شرح شواهد حب المؤقدان الى موسى وجمعة اذا اضاءهما الوقود وفي نسخة حماة لحب المؤقدان .. وحزرة اذا اضاءهما ولعل هذه الرواية الصحيحة واللام في قوله لحب للقسم وحب اصلها حيب حولت للمدح اي صار حيباً والمؤقدان فاعل وموسى وجمعة عطفاً بيان للموقدان واذا اضاءهما بدل اشتغال منهما وجمعة ابنة جرير على ما في السيوطي يريد ان موسى وجمعة كانا يوقدان نار القرى للضيافة فأضاء وجوهما الوقود

(٣) نسبها اليضاوي الى ابن كثير (٤) في الصحاح الساق ... والجمع

سوق مثل اسد وأسد

ان موسى فُعلِي فان جعل اصله الهمز وافق فعلى من مأس بين القوم اذا افسد بينهم قال الأفوه ^(١) :

إما ترى رأسي ازرى به مأس زمان ذي انتكاسٍ مؤوس ^(٢)
ويجوز أن يكون فعلى من ماس يميس ^(٣) فقلبت الياء واواً للضمّة كما
قالوا الكوسى وهي من الكيس ولو بنوا فعلى من قولهم هذا اعيش من هذا
واغيط منه لقالوا العوشى والغوظى ^(٤) فاذا سمعت ذلك منها قلت لله انما

(١) الأفوه صلاءة بن عمرو بن أود من مذحج شاعر يمني قديم زعم بعضهم انه أدرك المسيح [ص] وكان سيد قومه وقائدهم وكان حكيماً (٢) نكس الشيء قلبه على رأسه فانكس ومؤوس مائس (٣) اذا نتجرت واختال (٤) قال سيويه هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً وذلك فعلى اذا كانت اسماً وذلك الطوبى والكومى ثم ذكر انها اذا كانت وصفاً لا تقلب ياؤها واواً وانما يكسر ما قبلها فتسلم الياء مثل مشية حكي وقسمة ضيزى واجاز ابن مالك قلب الياء واواً في الصفة فكلام أبي العلاء محصور في الصفة كما بدل عليه اعيش واغيط وهذه خلاصة أقوال العلماء في موسى . موسى التي هي من الحديد مشتقة عند البصريين من اوسبت بمعنى حلقت وهي مؤنثة صماتاً منصرفة قبل العلمية غير منصرفة معها وقال ابو سعيد الأموى مذكرة وجوز السيرافي اشتقاقها من أسوت الجرح اذا اصلحته فأصله مؤمى بهمز الفاء وقال الفراء هي فعلى كبشرى من الميس لأن المزين ينتجرت فلا ينصرف في كل حال وأما موسى اسم رجل فقال ابو عمرو بن العلاء هو مفعل بديل انصرافه بعد التنكير ومفعل لا ينصرف على كل حال ومفعل أكثر من فعلى فحمل الأعمشى على الأكثر أولى . وقال الكسائي هو فعلى فينبغي ان تكون ألته للالحاق بمجذب والا وجب منع صرفه بعد التنكير وموسى اسم النبي [ص] اعجمي معرب واشتقاق اسمه من الماء والشجر فهو الماء وساهو الشجر وهو بالعبرانية موثا وقيل معنى موسى بالعبرانية المنتل من الماء وفي التاج قال ابو العلاء لم أعلم ان في العرب من سمي موسى زمان الجاهلية وانما حدث هذا في الاسلام لما نزل القرآن وسمى المسلمون أبناءم —

لم اكن احسب ان الملائكة تنطق بمثل هذا الكلام ولا تعرف احكام العربية فان غشي علي من الحيفة فأقت وقد اشارا الي بالارزبة^(١) قلت نبتا رحمكما الله كيف تصغران الارزبة وتجمعا نجام التفسير^(٢) فان قالوا ارزبة^(٣) بالتشديد قلت هذا وهم انما ينبغي ان يقال ارزبة بالتخفيف وكذلك في جمع التفسير ارازب بالتخفيف فان قالوا كيف قالوا علابي^(٤) فشدوا كما قال القرعبي :^(٥)

— بأساء الأنبياء على سبيل التبرك فاذا سموا بموسى فانما يعنون به الاسم الأعجمي لاموسى الحديد وهو عندهم كعبسى ا هـ ومقتضى هذا منع الصرف مق سمي به
(١) الأرزبة عصية من حديد والتي يكسر بها المدر (٢) في م ك تكسير
(٣) في النسخ كلها اريزبة ورازب (٤) علابي جمع علباء وهو عصب العنق الغليظ اصله علباي بزيادة الياء للالحاق بقراطس فقلبت همزة لتطرفها أثر الف زائدة . والممدود اذا أريد جمعه على فعاليل ونحوها تقلب الفه الأولى ياء لانكسار ما قبلها في الجمع وتقلب الهمزة ياء أيضاً [أو ترد الى أصلها لزوال ما اوجب انقلابها همزة وهو الألف] ثم تدغم الياء في الياء فتقول في صحراء وعذراء وعلباء صحاري وعذارى وعلابي بتشديد الياء هذا هو الأصل وقد جاء منه قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك لقد اغدوا على أشق ر يتسأل الصحاريا

ولكنهم خففوا مثل صحراء بحذف احدى الياءين فان حذفت الياء الأولى الساكنة فتحت ما قبلها لتقلب الياء المتحركة الفاء وتسلم من الحذف فتقول صحاري بفتح الراء وان حذفت الياء الثانية المتحركة قلت صحاري بكسر الراء والاكثر ان تحذف الياء الأولى لاستئصال الياء المشددة في آخر الجمع الأتقى أما ما كانت الفه للالحاق كعلباء وحرباء فلا يجوز فيه فعلى بل يجب في مثله حرابي وعلابي مشدداً او مخففاً تقول القرعبي من علابيه جاء على الأصل بالتشديد (٥) في القرعبي وفي الباقي القرعبي وهو دوسر ابن ذهيل القرعبي وهذا البيت من أبيات مذكورة في مجموعة اشعار العرب طبع ليبسغ ص ٢٠

وذي نخوات طامح الطرف جاذبت حبالى فلوى من علايه مدى^(١)
قلت ليس الياء كغيرها من الحروف لأنها وان لحقها التشديد ففيها
عنصر من اللين فان قالوا أليس قد زعم صاحبكم عمرو بن عثمان المعروف
بسيبويه^(٢) أن الياء اذا شددت ذهب منها اللين وأجاز في القوافي حياً
مع ظي^(٣) قلت^(٤) قد زعم ذلك الا ان السماع من العرب لم يأت فيه نحو
ما قال الا أن يكون شاذاً^(٥) قليلاً فاذا عجزت مما قالاه أظهر ا لي تهاوياً
بما يعلمه بنو آدم وقالوا لوجع ما علمه أهل الأرض على اختلاف الأزمنة^(٦)
لما بلغ علم واحد من الملائكة بعدونه فيهم ليس بعالم فأصبح الله وأجده

- (١) في م و ح نخوات وفي م جاوبت . حوالى . علايه مرى وفي نسخة ليسخ .
نخوات طامح الرأس . فرخى من علايه مدى . نخوات جمع نخوة العظمة
والكبر ونخوات جمع نخوة المرة من النجا اي السرعة طامح الطرف مرتفع البصر
جاذبت جذبت حبالى جمع حبل والمراد به الرسن ولوى ثنى وعلايه عصب عنقه مدى
جذبى لعله يصف جواداً ذا مرعة أو نخوة وطموح جذبه بالرسن فلوى عنقه وانقاد
ويحتمل ان يكون اراد رجلاً ذا عظمة فشبهه بالجواد اذ انقاد له بعد كبريائه
(٢) سيبويه امام النحاة قدم البصرة ولازم الخليل بن احمد وصنف كتابه المشهور
في النحوت في سنة ١٨٠ (٣) في م ظبأ مع ظي وفي ك طيبا مع طي وفي ر و ح
طيباً مع ظي وعبارة سيبويه في كتابه ج ٢ ص ٤٠٩ . والدليل على ذلك انه يجوز في
القوافي نيا مع قولك ظيباً (٤) في بنض النسخ وقد زعم (٥) في م رك ح
نادرا والفرق بينها ان الشاذ ما يكون بخلاف القياس من غير نظر الى قلة وجوده
وكثرته والنادر ما قل وجوده وان لم يكن بخلاف القياس والملائم هنا نادر (٦) في جميع
النسخ اللغات والازمنة ما بلغ . .

وأقول قد صارت لي بكما وسيلة فوسعا لي في الجذف^(١) ان شتئا بالفاء
وان شتئا بالثاء لأن احدهما تبدل من الأخرى كما قالوا مغاثير ومغاثير
وأثافي وأفافي وثوم^(٢) وفوم^(٣) وكيف تقرأن رحمكا الله هذه الآبة
وفومها^(٤) وعدسها وبصلها أبا لثاء كما في مصحف عبد الله بن مسعود أم
بالفاء كما في قراءة الناس وما الذي تختاران في تفسير الفوم أهو الحنطة
كما قال ابو محجن^(٥):

قد كنت أحسبني كأغني واحد قدم المدينة عن زراعة فوم^(٦)
ام هو هذا الثوم الذي له رائحة كريهة والى ذلك ذهب الفراء^(٧) وقد
جاء في الشعر الفصيح قال الفرزدق :

من كل اغبر كالراقود حجزته اذا تمشى عتيق التمر والثوم^(٨)

(١) في الجميع . في الجذث ان شتئا بالثاء . فان احدهما (٢) في بعضها
تقديم انا في وفوم على اختيها (٣) في م ك وثومها وفي الجميع بالثاء كما
(٤) في ر و ك وح الثقي واختلف في اسمه فقبل مالك وقيل عبد الله وقيل غير
ذلك اسلم مع ثقيف وكان شاعراً بطلاً جواداً توفي نحو سنة ٣٠ (٥) في م ح ك
كأغني واجد بالجيم وهو كذلك في التاج والصحاح والواجد الغني وفي جميع النسخ
من زراعة فوم أم الثوم الذي وفي اللسان ٠٠ نزل المدينة عن زراعة (٦) في
اللسان عن التهذيب قال الفراء في قوله تعالى وفومها الفوم مما يذكرون لغة قديمة
وهي الحنطة والخبز جميعاً فتأمل (٧) في الجميع وجاء (٨) في جميع النسخ عتيق
التمر وفي الأصل عتيق وفي م . ك . والفوم وهو تحريف لا يلائم الاستشهاد به وفي
ديوان الفرزدق

من كل اقص كالراقود حجزته مملوءة من عتيق التمر والثوم
اذا تمشى عتيق التمر قام له تحت الخليل عصار ذو اضميم

فيقولان او احدهما انك لمتهدم الجول^(١) وانما يوسع لك في ريمك عملك
فأقول لله انما ما افصح كما لقد سمعت في الحياة الدنيا ان الرميم القبر .
وسمعت قول الشاعر^(٢):

—والاغبر من به لطح القبار والأفقس تقيض الأحذب وهو من خرج صدره ودخل
ظهره والرافود دن طويل الأسفل يسبح داخله بالقار والحجزة موضع شد الازار
والعتيق من التمر الخيار والقديم والذي رق جلده والخميل الثياب والعمار النساء والاضاميم
في الأصل الجماعات المختلفة وهذه البيت من قصيدة يهجو بها مرة بن محمك بن أخا بني
الحارث بن كعب بن سعد والفرزدق ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة من تميم شاعر
فحل وكان يقال لولا شعره لذهب نكث اللغة . ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس
وله مناقضات مع جرير وقد توفي سنة ١١٠ (١) في م ح لتهدم الجول وسيفك
لمهدم وفي ر لمتهدم وفي ح لتهدم الجول والجول بضم الجيم جدار البئر وجانبه ويقال
ليس له جول أي رأي أو عقل وعزيمة تمنعه مثل جول البئر لأنها اذا طويت كان
أشد لها وقال ابن الاعرابي الجول الصخرة التي في الماء يكون عليها الطي فان زالت
تهور البئر فهذا أصل الجول والمراد هنا ليس لك عقل ولا رأي (٢) هو مالك
ابن الريب بن حوط من تميم كان شاعرا فاتكأ له أ ثم استصعبه سعيد بن عثمان بن عفان
الى خراسان فكف عن ذلك ولما رجع سعيد مرض مالك في الطريق وتوفي وقال
قبل موته قصيدة يرثي بها نفسه قال ابو عبيدة الذي قال ثلاثة عشر بيتا والباقي فضول
ولده الناس عليه ورواها في خزانة الأدب ٥٨ بيتا وروايت هذا البيت

اذا مات فاعتادي القبور فسلمي على الرمث اسقيت السحاب النواديا
وفي ذيل الأماي لثقالتي من ١٣٧ وسلمي على الرمس اسقيت السحاب وفي الجمهرة
ص ٢٨٨ . فسلمي على الريم اسقيت الغمام . وفي اللسان وسلمي على الريم .٠٠ الغمام
وفي م و ح و ك فسلمي .٠٠ السحاب واعتاد الشيء صار عادة له واعتاده انتابه والریم
القبر وقيل وسطه والرمس القبر او القبر المستوي مع وجه الأرض والنواديا التي
تنشأ في وقت الغداة

إذا متُّ فاعتادي القبور وسلمي على الرِّيم استقيتِ السحابِ الغواديا
فكيف تبنيان رحمك الله من الرِّيم مثل ابراهيم آريان فيه رأي الخليل^(١)
وسبويه فلا تبنيان مثله من الأسماء العربية أم قذهبان الى ما قاله سعيد بن
مسعدة^(٢) فتجزان أن تبنيا من العربيِّ مثل الأعجمي فيقولان تُرباً^(٣)
لك ولمن سميت أيُّ علم في ولد آدم إنهم للقوم^(٤) الجاهلون وهل أتودد
الى مالك خازن النار فأقول^(٥) رحمك الله ما واحد الزبانية فان بني آدم
فيهم^(٦) مختلفون يقول بعضهم الزبانية لا واحد لهم من لفظهم وانما يجرون
مجرى السواسية^(٧) اي القوم المستوين في الشر . قال الشاعر :

(١) الخليل بن احمد الفراهيدي الازدي احد ائمة اللغة والأدب وواضع علم
العروض وصاحب كتاب العين وهو استاذ سبويه وله كتب كثيرة توفي سنة ١٧٠
(٢) المجاشعي الأخفش الأوسط احد ائمة اللغة والأدب أخذ عن سبويه واستدرك
على الخليل بجرأ في العروض وله كتب كثيرة وتوفي سنة ٢١٥ (٣) يقال في الدعاء
ترباله وهو من الجواهر التي اجريت مجرى المصادر المنصوبة على اضممار الفعل غير المستعمل
اظهاره في الدعاء كأنه يدل من قولم تربت بداه بمعنى لا أصاب خيراً او خاب وخسر
ومن العرب من يعرفه وفيه مع ذلك معنى النصب كما ذكر ذلك سبويه ج اص ١٥٨
كما ان في قولم رحمة الله عليه معنى رحمه الله . وفي ح تبا لك . أي الزمك الله خسرانا
وهلاكاً (٤) في م .ك . ح القوم (٥) في را خبرني رحمك (٦) في جميع
النسخ فيه (٧) قال ابن سيده سواسية وسواس وسواسة كلها اسماء جمع وقال
ابو علي سواسوة جمع سواء من غير لفظه وقد قالوا سواسية فالياء منقلبة عن الواو
وانما صححت الواو في سواسوة لأنها لام أصل وقد يكون السوا جمعاً وفي الصحاح
وهما في هذا الأمر سواء وان شئت سوا آن وهم سوا للجمع وهم اسوا وهم سواسية
مثل يمانية على غير قياس قال الأخفش وزنه فعافلة ذهب عنها الحرف الثالث وأصله—

سواسية سود الوجوه كأنما بطونهم من كثرة الزاد أو طب^(١) ومنهم من يقول واحد الزبانية زبنية وقال آخرون واحدهم زبني أو زبني^(٢) فيعبس لما سمع ويكفر^(٣) فأقول يا مالِ رحمك الله ماترى في نون غسيلين^(٤) وما حقيقة هذا اللفظ أهو مصدر كما قال بعض الناس

— الياء . قال فأما سواسية أي اثناء فان سواء فعار وسية يجوز ان يكون فعة او فلة الا ان فعة اقبس لان أكثر ما يلفون موضع اللام وانقلت الواو في سية ياء لكسر ما قبلها لأن أصله سوية . وقال الفراء هم سواسية يستون في الشر ولا أقول في الخير ولا واحده وظاهر قول أبي العلاء لا واحده من لفظه . . انه على مذهب الفراء (١) أو طب جمع وطب وهو سقاء اللبن (٢) الزبانية الشرط لأنهم يزبنون الناس اي يدفعونهم وسمى بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار اليها وقد اختلف القوم في مفرده فقال الكسائي زبني وقال الزجاج زبنة وعن الأخفش قال بعضهم زباني وقال بعضهم زابن وقال بعضهم زبنة مثل عفرية والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحده مثل أبيايل وعباديد وفي التاج واحدها زباني كسكارى ونقله عن الأخفش والمنقول في اللسان والصحاح عن الأخفش غير مضبوط بهذا الوزن وقد ضبطت زبني الأولى في هذه النسخة بكسر الزاي وسكون الباء وكسر النون والثانية بضم فسكون فكسر وفي م زبني بكسر الزاي وفتح الثاني وبعدها أو زباني وفي ر زبني أو زباني وكذلك في ك وفي ح زبني أو زبني وذكر الجيني في ذيل ص ١٣ في نسخة زبني وزبني والذي رأته في اللسان والتاج والصحاح ثلاثة اوزان زبني وزبنية وزباني وزباني على قول التاج ولعل ما عداها تحريف (٣) يعبس كيعضرب ويعبس يقطب وجهه ويكفر يعبس وقيل المكفر المنقبض الكالح لا يرى فيه أثر لبشر ولا فوح (٤) الغسلين ما ي غسل من الثوب ونحوه كالغسالة والغسلين في القرآن ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره كأنه يغسل عنهم وكل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسيلين فعلين من الغسل من الجرح —

ام واحد ام جمع أعربت نونه تشبيهاً بنون مسكين كما اثبتوا نون
 "قلين" وسنين في الاضافة كما^(١) قال سحيم بن وثيل^(٢) :

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين
 فاعربَ النون وهل النون في جهنم زائدة^(٣) اما سيويوه فلم يذكري في
 الأبنية فضلاً وجهنم اسم اعجمي ولو حملناه على الاشتقاق لجاز ان يكون
 من الجهماء في الوجه^(٤) او من قولم تجهمتُ الأمر إذا جعلنا النون

— والدير زيد فيه الياء والنون كما زيد في عفرين والأصمعي يرى ان عفرين معرب
 بالحركات بمنزلة سنين وفي الصحاح الفسل بالكسر ما يفسل به الرأس من خطمي
 وغيره . . قال الأخفش ومنه الفسلين وهو ما انفصل من لحوم أهل النار ودمائهم زيد
 فيه الياء والنون . وقال في التاج هو قول الزجاج وقد ذكره سيويوه في باب
 ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة . . ج ٢ ص ٣٢٦ فقال ويكون على فعلين وهو قليل
 قالوا غلبن وهو اسم (١) قلون جمع قلة وهي خشبة صغيرة قدر ذراع تنصب
 وتضرب بعود كبير يقال له الملقى واصلها قلو والماء عوض (٢) في النسخ وكما قال
 (٣) سحيم مصغر ووثيل بفتح الواو وكسر التاء وضبط في الاصابة والسيوطي في
 شرح شواهد المفتى بضم الواو وفتح التاء وسحيم بن وثيل الرباعي شاعر خنذيذ شريف
 مشهور عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين وهذا البيت يستشهد به النحاة
 على كسر النون في الملحق بجمع المذكر السالم . وبدري يختل من ادري الصيد
 اذا اختل وهكذا رواه في اللسان وفي ر تدرى وهكذا رواه الجوهري وروى
 وماذا تبغني (٤) يقال ير جهنم وجهنم اذا كانت بعيدة القربيل وبه سميت جهنم
 بعد قرها وقال الجوهري جهنم من اسماء النار . . وهو ملحق بالخماصي بتشديد الحرف
 الثالث منه ولا يجري للمعرفة والتأنيث ويقال هو فارسي معرب . . واكثر التحويلين
 على انها اعجمية ومنهم من قال انها تعريب كيتام بالعبرانية وقوله احمر جهنم . . لم أجده
 لغيره (٥) في جميع النسخ ومن قولم . والجهماء الغلظ وتجهمه لقيه بغلظة ووجه كربه

زائدةً واعتقدنا زيادتها في هجفٍ وانه ^(١) مثل هجف وكلاهما صفة للظلم ^(٢) قال الهذلي ^(٣) :

كان ملاءتي على هجفٍ
يعن مع العشيّة للرنال ^(٤)
وقال جران العود ^(٥) :

يشبهها الرائي المشبه بيضةً غدا في الندى عنها الظلم المهجف
وقال قوم يقال ركية جهنم اذا كانت بعيدة اتعرفان كانت جهنم
عريّة فيجوز ان تكون من هذا وزعم قوم انه يقال احمر جهنم اذا كان

(١) في ريفه هجف مثل هجف (٢) الظلم ذكر النعام والمهجف الظلم الجفاني الكثير الزف وقيل المسن والمهجف الظلم الجفاني (٣) هو الأعم حبيب بن عبد الله وهو اخو صخر النبي وهذا البيت من قصيدة فالها حين فر من بني عبد بن عدي وسيأتي بعضها في القول في إياك (٤) الملاءة الازار والريطة وبعن بضم العين وكسرهما يعرض والرنال جمع رأل ولد النعام وبعن تفر مع . وفي ح تفر وهذا البيت ورد في اللسان والتاج في عنن على هذا الوجه

كان ملاءتي على هزف يعن مع العشيّة للرنال
الهزف الظلم المهجف ورواه الجعفري في الحماسة ص ٥١ على هزف للرنال وهو خطأ من الطابع والعباب للرنال وفي شرح اشعار الهذليين للسكري طبع ليسغ ص ٦١ على هزف يعن قال الشارح هزف وهجف واحد يقول كأنه من شدة عدوه ظلم يعرض مع العشيّة من أجل الرنال

(٥) قال الجوهرى وجران العود لقب شاعر من بني نمير واسمه المستورد وفي القاموس واسمه عامر بن الحرث لا المستورد وظلط الجوهرى وفي التاج وقال الحافظ هو شاعر اسلامي من بني عقيل اسمه المستورد وهذا البيت من قصيدة يصف به امرأة شجها بالبيضة لصفائها ورقتها والندى المطر والبلل ويقال للنبت ندى لانه نبت عن ندى المطر

شديد الحرارة ولا يتمتع ان يكون اشتقاق جهنم منه
 فأما سقر فان كان عربياً فهو مناسب لقولهم صقرته^(١) الشمس اذا
 آلمت دماغه يقال بالسين والصاد^(٢) . قال ذو الرمة^(٣) :
 اذا ذابت^(٤) الشمس اتقى صقراتها^(٥) بأفنان مربوع الصريمة معبل^(٦)
 والسين والصاد يتعاقبان في الحرف اذا كان بعدهما قاف او خاء او غين او طاء^(٧)

(١) في رصقرته اذا . وفي م ك سقرته اذا وفي ح سقرته الشمس اذا
 (٢) ليس في جميع النسخ : يقال بالسين والصاد (٣) هو غيلان بن عقبة من
 مضر شاعر فحل قال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة
 واكثر شعره في الغزل توفي سنة ١١٧ (٤) في م ك اذا دانت (٥) في م
 ك سقراتها (٦) في م ك م قبل وهذا البيت روي في الصحاح واللسان والأساس
 وتهذيب اصلاح المنطق وغيرها على وفق هذه النسخة وذابت الشمس اشتد حرها
 وصقرته الشمس اذا حرها أو سميت عليه والأفنان الأغصان والمربوع الذي اصابه
 مطر الربيع والصريمة القطعة المنقطعة من معظم الرمل ويقال صريمة من ارطى وغضى
 اي قطعة منه وجماعة منه ويقال ارطى معبل وغضى معبل اذا طلع ورقه يصف وحشياً
 بأنه اذا اشتد حر الشمس اتقى حرها بأغصان شجر مورق وذلك حين يكفئ في حراء
 القبط . وخلاصة ما قاله العلاء في سقر قيل . انها اسم من امماء جهنم مشتق من سقرته
 الشمس اذا لوحته وآلمت دماغه . وقيل من السقر بمعنى البعد وقيل هو اسم أعجمي
 علم نار الآخرة غير منصرف للعلمية وقيل لا يعرف له اشتقاق (٧) ذكر ذلك
 سيبويه في ج ٢ ص ٤٢٧ في باب ما نقلب فيه السين صاداً في بعض اللغات ويفهم
 من قوله وأمثله ومن كلام العلماء في ذلك ان السين اذا وقعت بعدها قاف او غين
 او خاء او طاء في كلمة واحدة نقلب السين صاداً سواء كانت السين متصلة بأحد
 هذه الحروف مثل سقر وسقت أو منفصلة بحرف مثل صلغ او بحرفين نحو ساطع وصملىق
 أو بأكثر نحو صراط وصماليق فيقال سقر وصقت وصلغ وصاطع وصملىق وصراط —

يقال سَقْتُ وُصِفْتُ^(١) وَسَوِّقْتُ وَصَوِّقْتُ وَبَسَطْتُ وَبَسَطْتُ وَبَسَطْتُ وَبَسَطْتُ
الكش و صاغ فيقول مالك ما اجهلك وأقل تمييزك ما جلست ها هنا
للتصريف وانما جلست لعقاب الكفرة القاسطين^(٢)

وهل أقول للسائق والشهيد اللذين ذكر في الكتاب الكريم في قوله وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد^(٣) يا صاح انظر اني فيقولان لم^(٤) تخاطبنا خطاب
الواحد ونحن اثنان فأقول الم تعلمان ان ذلك جائز من الكلام وفي الكتاب
العزير وقال قريبه هذا ما لدي عتيد^(٥) ألقيا في^(٦) جهنم كل كفار

— وصمايقي . وهذا القلب قياس لكنه غير واجب لأن الصاد توافق السين في الممس
والصغير فان تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الابدال ما ساغ وهي
متقدمة فلا يجوز في قست قست ولا في بحس بحس (١) في م . ك . ح ر س ق ب
وصب . والسقب ولد الناقة وسلفت تم سنها . وسلفت طلع نابها . (٢) في م .
ك . ر . والقاسطين وفي ح والفاستين . والقاسطون الجارون الكفار (٣) م
ملكاً أحدهما يسوقه الى المحشر والآخر يشهد عليه بعمله . وقيل ملك واحد جامع
بين الأمرين كأنه قيل معها ملك يسوقها ويشهد عليها (٤) في جميع النسخ
فيقولان تخاطبنا مخاطبة (٥) قريبه . الملك الموكل به أو الشيطان الذي قبض
له في قوله تعالى تقبض له شيطانا فهو له قرين عتيد معد حاضر اي اعتدته وهياته
لجهنم باغوائتي (٦) قيل القيا خطاب من الله للسائق والشهيد . فلا يكون فيه شاهد
وقال المبرد نزل ثنية الفاعل منزلة ثنية الفعل لاتحادهما كأنه قال التى التى وقيل
الالف في القيا بدل من التون الخفيفة اجراء للوصل مجرى الوقف كما في قفا نيك
ويؤيد هذا قراءة الحسن القين بالتون الخفيفة . وقيل ان العرب اكثر ما يرافق الرجل
منهم اثنان فكثير على السنتهم ان يقولوا خليلي وصاحبي وقفا واسعدا حتى خاطبوا
الواحد خطاب الاثنين وقد نقل عن الحجاج انه كان يقول يا حرمي اضربا عنقه

عند فَوْحِدَ القرين وثني في الآخر كما قال الشاعر^(١)
 فان تزجراني باين عفان أنزجر
 و كما قال امرؤ القيس^(٢) :
 خليلي مرا بي على ام جندب
 لا قضي حاجات القواد المذب
 الم تربياني كلما جئت طارقاً^(٣)
 وجدت بها^(٤) طيباً وان لم تطيب
 وأنشد الفراء^(٥) :

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شيعها

(١) هذا البيت من قصيدة لسويد بن كراع العكلي وهو شاعر فارس مقدم كان في آخر أيام جرير توفي بعد المائة وكان رجل بني عكل وصاحب الرأي فيهم وعده الجعفي من الشعراء الجاهليين وقال ابن قتيبة انه جاهلي اسلامي مهاجري عبد الله بن دارم فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان فطلبه فهرب وتوارى حتى كلم فيه فأمنه على ان لا يعاود فقال قصيدة منها هذا البيت وقد أورده احمد بن فارس في الصحاحي ١٨٦ على هذا الوجه شاهد على امر الواحد بلفظ الاثنين وكذلك الجوهرى في جزر ح ١ ص ٤٢٣ وروايته تزجران ازدجر والتبريزي في شرح القصائد العشر ورواه في اللسان في جزر ٠ وان تزجراني باين عفان ٠ وقبله

فان انتما أحكمتاني فازجرا أراهط تؤذيني من الناس رضما
 وقال ٠ وهذا يدل على انه خاطب اثنين ٠ وعلى هذا لا شاهد فيه (٢) حنجدج
 ابن حجر الكندي اشهر الشعراء عامة توفي قبل الهجرة بأكثر من قرن وهو من اصحاب
 الملققات واغزل المتقدمين وأوصفهم للخيل وهذان البيتان من القصيدة التي فصلت
 زوجته أم جندب طلعة عليه في قصيدته التي على وزنها وروياها (٣) الطروق
 الاثيان ليلاً (٤) في جميع النسخ لها (٥) في الجميع وأنشد أيضاً وهذا
 البيت نسبة الجوهرى ليزيد بن الطرية وروايته لا تحبسانا وقال وروي واجدز
 ورواه الصحاحي لا تحبسانا واجدز شيما ٠ ورواه التبريزي لا تحبسانا ٠ واجتز
 ورواه الجارودي والسيد عبد الله والرضي في شرح الشافية لا تحبسانا -

فهذا كله يدل على ان الخروج من مخاطبة الواحد الى الاثنين او من^(١) مخاطبة الاثنين الى الواحد سائغ^(٢) عند الفصحاء وهل أجيء في جماعة من خان^(٣) الأدياء قصرت أعمالهم عن دخول الجنة ولحقهم عفو الله فزحزحوا عن النار فتقف على باب الجنة فنقول يا رضواننا اليك حاجة وبقول بعضنا يا رضو فيضم الواو فيقول رضوان صلى الله عليه وسلم^(٤) ماهذه المخاطبة التي ما خاطبني بها احد قبلكم فنقول^(٥) انا كنا في الدار العاجلة^(٦) نتكلم بكلام العرب وانهم يرخون الاسم الذي في آخره الف ونون فيحذفونها للترخيم وللعرب في ذلك اثنان تختلف أحكامهما^(٧) في القياس قال ابو زيد^(٨) :

— واجدز ورواه في اللسان لا تجبنا ... واجتز . ورواه أيضاً في جزز لا تجبنا ... واجدز . قلبوا التاء دالاً في بعض اللغات ولا يقاس ذلك ورواه السيوطي وأجدز من جذ الصوف وأنشده ثعلب والكسائي ليزيد بن الطثربة وقال ابن بري هو لمفرس بن ربيعي الأسدي ثم قال ويروي لا تجبنا ويزيد بن سلمة بن سمرة بن الطثربة من بني عامر بن صعصعة شاعر مجيد قتل سنة ١٢٢ وهذا البيت يستشهد به أهل اللغة على مخاطبة المفرد بمخاطب المثنى ويستشهد به الصرفيون على ان تاء افتعل قلبت دالاً مع ان فاء الكلمة جيم مثل جز فقد ورد اجدز وهو شاذ لا يقاس عليه (١) في ر . ومن (٢) في ر . وح شائع (٣) في جميع النسخ من جهايزة . وخمات الناس مخشارتهم اي سفلتهم والجهابذة جمع جبهيد النقاد الخبير بغوامض الأمور البارع العارف بطرق النقد . وهو معرب (٤) ليست جملة صلى الله عليه وسلم في جميع النسخ (٥) سيفر فنقول كنا (٦) في الجميع . في الدار الأولى (٧) في الأصل احكامها وفي الجميع حكماهما قال (٨) هو منذر بن حرمة الطائي عاش الى أيام عثمان وتوفي نحو سنة ٣٠

يا عثمّ أدر كني فان ركيتي صلّدت فأعيت ان تبض بمائها^(١)
 فيقول رضوان ما حاجتكم فيقول بعضنا انا لم نصل إلى دخول الجنة
 لتقصير أعمالنا^(٢) وادر كنا عفو الله عز وجل فنجونا من النار فبقينا بين
 الدارين ونحن نسألك ان تكون واسطتنا الى اهل الجنة فانهم لا يستغنون
 عن مثلنا وانه قبيح بالعبد المؤمن ان ينال هذه النعم وهو اذا سبح الله لحن
 ولا يحسن بساكن الجنان ان يصيب من ثمارها في الخلود وهو لا يعرف
 حقائق تسميتها واهل في الفردوس قوماً لا يدرون^(٣) أحروف كثرى^(٤)
 كلها اصلية ام بعضها زائد^(٥) ولو قيل لهم ما وزن كثرى على مذهب
 اهل التصريف لم يعلموا^(٦) ووزنه فعلّى وهذا بناء مستنكر لم يذكر
 سيبويه له نظيراً واذا صح قولهم للواحدة كثرأة فألف كثرى ليست
 للتأنيث وزعم بعض اهل اللغة ان الكثرة تداخل الشيء بعضه في بعض
 فان صح هذا فنه اشتقاق الكثرى

- (١) في م ك تفيض بمائها وفيه اللسان تبض . والر كية البثر تحفر . صلّدت .
 صلبت ويقال بثر صلود أي غلب جبلها فامتنت على حافرها أعيت اعجزت تبض
 تسيل أو تقطر (٢) في الجميع لتقصير الأعمال (٣) في ر لا يدرون
 (٤) في اللسان انكثرة فعل ممت وهو تداخل الشيء بعضه في بعض والكثرى
 معروف من الفواكه هو الذي يسميه العامة الاجاص مؤنث لا ينصرف . واحدته
 كثرأة وقال ابن دريد الكثرة تداخل الشيء بعضه في بعض واجتماعه فان يكن
 الكثرى عربياً فنه اشتقاقه وفي التاج والقاموس وهو مؤنث لا ينصرف ويذكر وفي
 المخصص قال الفارسي اما كثرى فولد ولذلك أهملناه قال الأصمعي يقال كثرأة
 وكثرى مشدد ولم يعرف التخفيف وقوم يزعمون انه لا يجوز غير التخفيف (٥) في الجميع
 زوائد (٦) في الجميع لم يعرفوا فعلى

وما يجمل بالرجل من الصالحين ان يصب من سفرّ جبل الجنة في النعيم الدائم وهو لا يدري^(١) كيف تصغيره وجمعه ولا يشعر بجوز^(٢) ان يشتق منه فعل ام لا والأفعال لا نستق من الخمسة لأنهم تقصوها عن مرتبة^(٣) الأسماء فلم يبلغوا بها بنات الخمسة وليس في كلامهم^(٤) مثل اسفرجل يسفرجل اسفرجالا

وهذا السندس الذي يطوّه المؤمنون ويفرشونه^(٥) كم فيهم من رجل لا يدري أوزنه فعلل^(٦) ام فعل^(٧) والذي اعتقد^(٦) فيه ان التون زائدة وانه من السدوس وهو الطيلسان الأخضر قال العدي^(٧)

(١) في جميع النسخ الجنة وهو لا يعلم كيف ٠٠ (٢) في الجميع لا يشعر ان كان يجوز (٣) في الجميع عن مرتبة (٤) في الجميع ٠٠ الخمسة مثل اسفرجل والسفرجل ثم معروف واحده سفرجلة وقد قال سيبويه في الكتاب ج ٢ ص ٣٤٠ وليس لبنات الخمسة فعل كما أنها لا تكسر للجمع لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيه زيادة ٠٠ ثم قال فالحرف من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال فعّال في الاسم والصفة فالاسم سفرجل وفوزدق وزبرجد وبنات الخمسة قليلة والصفة نحو شمردن ٠٠٠ وقال في ص ١٢١ ازم الخليل انه يقول في سفرجل سفيرج حتى يصير على مثال فعيعل وان شئت قلت سفيريج وانما تحذف آخر الاسم لأن التحقير يسلم حتى ينتهي اليه وخلاصة كلام غيره ان الخمسة لا يبنى منه فعل وان تصغيره وتكبيره يكون بحذف الحرف الخامس وهما منكرهان والعرب لا تصغره ولا تكسره في السمة ولكن اذا سئلوا كيف قياس كلامكم لو صغرتوه او كسرتوه قالوا كذا وكذا ويجوز زيادة ياء العوض في التصغير والتكبير وسمع الأخصس سفيرجل بكسر الجيم وفي الرضى على الشافية بفتح الجيم ٠ فتأمل (٥). في الجميع بفرشونه (٦) في الجميع نعتقد (٧) هو يزيد بن خذّاق العدي يصف فرسه—

وداويتها حتى شنت حبشية^(١) كأن عليها سندساً وسدوساً
ولا امنع^(٢) ان يكون سندس فعلاً^(٣) ولكن الاشتقاق يوجب
ما ذكرت^(٤)

وشجرة طوبى كيف يستظل بها المتقون^(٥) ويختنونها آخر الأبد
وفيهم كثير لا يعرفون امن ذوات الواو هي ام من ذوات الياء والذي نذهب
اليه اذا حملناه^(٦) على الاشتقاق انها من ذوات الياء^(٧) وانها من طاب

— الشموس وداوي فرسه ممنه وعلفه علفاً ناجعاً وقال اليميني شنت أخضرت من العشب
وسمنت ولم أجد هذا المعنى في اللسان وغيره وحبشية يريد انها حبشية اللون في سوادها
ولذلك جعلها كأنها جللت سدوساً وهو الطيلسان الأخضر وهذا البيت رواه
الجوهري في سدس وقال سدوس بالضم الطيلسان الأخضر ثم قال وكان الأصمعي
يقول السدوس بالفتح الطيلسان الأخضر ثم قال والسندس البزبون . وخطأ بعضهم
الأصمعي بالفتح وذكر في اللسان هذا البيت في سدس وسندس وذكر ان السدوس
بالضم النيل وذكره في سندس وقال انه رقيق الديباج ورفيعه ونقل قول الجوهري
في الموضوعين . وعن الليث السندس ضرب من البزبون يتخذ من المرعى . وقال
البزبون رقيق الديباج معربان وفي المصباح والسندس فعمل . وفي الاتقان قال الليث
لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال شيدلة هو بالهندية وفي قول
الليث نظر . فقد اختلف الأئمة في وقوع المعرب في القرآن والاكترون على
عدم وقوعه منهم الشافعي وابن جرير وابوعبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس
وقد بسط ذلك الامام الشافعي في رسالته في أصول الفقه في ص ٨ والسبكي
في جمع الجمع ح ١ ص ١٨٦ من شرح المحلى والسيوطي في الاتقان في ح ١
ص ١٦٧ وابن فارس في الصاحبي ص ٢٩ والسيوطي في الزهراء ح ١ ص ١٥٩
(١) في جميع النسخ ولا يمتنع (٢) في الجميع ما ذكر (٣) في المؤمنون المتقون
(٤) في الجميع حملناها (٥) قوله وانها من طاب . . الى قوله—

يطيب وليس قولهم الطيبُ بدليلٍ على ان طوبى من ذوات الياه لآنا اذا
بنينا فعلاً^(١) ونحوه من ذوات الواو قلبناها الى الياه فقلنا عيدوقيل وهو من
عاد يعود وقال يقول فان قال قائل فلعل قولهم طاب يطيب من ذوات
الواو وجاء على مثال حسب يحسب وقد ذهب الى ذلك قوم^(٢) في تاه

— لاننا اذا ٠٠ غير موجود في جميع النسخ وقد اختلفت كلمة العلماء في طوبى
فقال كراع الطوبى جماعة الطيبة لا نظير له الا الكومى والضوق جمع كبسة
وضيقة وقال ابن سيده وعندى في كل ذلك انه تأنيث الأُطيب والأضيق والأكيس
لأن فعلى ليست من ابنية الجموع ٠ وعن السيرافي الطوب الطيب ٠٠ وقيل طوبى
فعل من الطيب أصلها طيبي فقلبت الياء واوآ لضم ما قبلها وقيل طوبى شجرة في
الجنة وقيل اسم الجنة بالحشية وقيل بالهندية وقال الرضى في شرح الشافية طوبى
اما ان يكون مصدراً كالرجعى قال تعالى طوبى لم اي طيبا لم وأما ان يكون
مؤنثاً للأطيب فحقه الطوبى باللام وحكمه حكم الاسماء كما قال سيبويه ٠٠
والعرب تقول طوبى لك والأخفش يميز طوباك وذهب سيبويه في قوله تعالى طوبى
لم وحسن مآب مذهب الدعاء فقال هو في موضع رفع يدل على رفعه ورفع وحسن مآب
وقال ثعلب وقرئ طوبى لم وحسن مآب فجعل طوبى مصدراً كقولك سقيا له ٠
واستدل على ان موضعه نصب بقوله وحسن مآب

(١) ضبطت في هذه النسخة بضمين وفي جميع النسخ بكسر فسكون وهو
الموافق للمثالب ٠ والقاعدة الصرفية ان الواو اذا كانت ساكنة غير مدغمة وقبلها
كسرة تقلب ياء سواء كانت فاء كيزان وميقات أو عيناً مثل قبل وعيد
(٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٦١ وأما طاح يطيح وتاه ينيه فزعم الخليل انها فاضل
يفعل بمنزلة حسب يحسب وهي من الواو بذلك على ذلك طوحت وتوحت وهو اطوح
منه واتوه منه ٠ ثم قال ٠ ومن قال طيحت وتيحت فقد جاء بها على باع يبيع مستقيمة

بتيه وهو من توهت قيل له يمنع من ذلك انهم قالوا طيبت الرجل بالطيب ولم يحك احد طوبته والمطييون احياء من قريش احتلفوا وغمسوا ايديهم في طيب^(١) فهذا يدل على ان الطيب من ذوات الياء وكذلك قولهم هذا اطيب من هذا فأما حكاية اهل اللغة انهم يقولون اوبه وطوبه فانما ذلك على معنى الاتباع^(٢) كما يعتقد بعض الناس في قولهم حياك الله وبياك انه اتباع وان اصل بياك بواك اي بواك^(٣) منزلاً ترضاه فخفف

(١) المطييون خمس قبائل بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم وبنو زهرة ارادت بنو عبد مناف ان تأخذ مافي أيدي بني عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية فأبت بنو عبد الدار وعقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على التناصر وأخرج لم بنو عبد مناف جفنة مغلطوا فيها أطيباً وغمسوا أيديهم فيها وتعاقدوا ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً فسموا المطيين بصيغة اسم المفعول هذا هو المشهور (٢) قال في اللسان يقال للداخل طوبه واوبه يريدون الطيب في المعنى دون اللفظ لأن تلك باء وهذه واو . وفي الجهمرة تقول العرب للرجل اذا قدم من سفر اوبه وطوبه أي ابت الى عيش طيب وما ب طيب والأصل طيبة فقالوه بالواو لمحاذاة اوبه كما قالوا الفدايا والعشايا (٣) بواه منزلاً : هياه له واتزله أو جعله ذا منزل وللماء أقوال في معنى هذين اللفظين فقيل حياك ملكك وقيل اباك وقيل اعتمدك بالملك . . وقيل بياك قربك وقيل أضحكك وقيل بواك منزلاً الا أنها لما جاءت مع حياك تركت همزتها وحوات واوها ياء ومناها اسكنك منزلاً وهياك له وهذا قول خلف . وقيل بياك لازدواج الكلام . وقال ابو عبيدة في حياك الله وبياك بعض الناس يقول انه اتباع وهو عندي ليس باتباع لأن الاتباع لا يكاد يكون بالواو . وهذا بالواو والاتباع ان تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها اشباعاً وتأكيذاً . وليس التابع من قبيل المترادف لان المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيئاً بل شرط كونه -

الهمز^(١) فأما قولهم للاجر طوب^(٢) فإن كان عربياً صحيحاً^(٣) فيجوز أن يكون اشتقاقه من غير لفظ الطيب الاعلى رأيي ابي الحسن سعيد بن مسعدة فانه اذا بنى فعلاً من ذوات الياء مثل^(٤) عاش بعيش وطاب يطيب فانه يقبله الى الواو فيقول الطوب والعوش فان كان الطوب الاجر اشتقاقه من الطيب فإما اريد به والله اعلم ان الموضع اذا بنى^(٥) به طابت الإقامة فيه ولعلنا لو سألنا من يرى طوبى في كل حين لم حذف^(٦) منها الألف واللام لم يُحجر جواباً^(٧) وقد زعم سيبويه ان الفعلى التي تؤخذ^(٨) من افعال منك لا تستعمل الا بالألف واللام او الاضافة تقول هذا اصغر منك فاذا

- مفيداً تقدم الأول عليه وليس التابع من التأكيد لأن التأكيد يفيد التقوية ونفي احتمال المجاز ولا يجب ان يكون على وزن المؤكد والتابع يفيد التقوية فقط ويجب ان يكون على زنة المتبوع وللعلماء أقوال متغايرة في هذا مبسوطه في كتاب فقه اللغة ٠٠ والاتباع والمرادجة لابن فارس ٠ والاماع في الاتباع والمزهر للسبوطي وأمالى القالي ج ٢ ص ٨ ٢ (١) في جميع النسخ ترضاه وأما قولم (٢) في ح الطوب (٣) قال الجوهري الطوب الآجر بلغة اهل مصر وقال ابن دريد لغة شامية وأظنها رومية وجمع بينهما ابن سيده وفي اللسان الطوبة الآجرة شامية أو رومية وفي الصباح قال الأزهرى الطوب الآجر والطوبة الآجرة وهو يقتضى أنها عربية وقد فهم صاحب الصباح ذلك من اطلاق الأزهرى ٠ وقد فعل مثله صاحب القاموس فقال في التاج أطلقه المصنف كالأزهرى فيظن بذلك انه عربي ثم نقل قول الجوهري وابن دريد وابن سيده وهو صريح في أنها أعجمية (٤) في م رك ذوات الياء يقبله (٥) في م ك الذي يبنى به وفي روح الذي بنى (٦) في الجميع لم حذف (٧) في الجميع لم يحجر في ذلك جواباً ٠ ولم يحجر لم يرد (٨) في ر توجد

رددته الى المونث قلت^(١) الصغرى ويقبح عنده ان تقول^(٢) صغرى بغير
 اضافة ولا الف ولا لامٍ ولكن تقول هذه صفراك وصغرى بنانك^(٣)
 قال سحيم^(٤):

ذهبن بمسواكي وغادرن مذهباً من الصوغ في صغرى بنان شماليا^(٥)
 وقرأ بعض القراء وقولوا للناس حسنى على فعلى بغير تنوين وكذلك^(٦)
 قرأ في الكهف إما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنى بغير تنوين
 وزعم^(٧) سعيد بن مسعدة ان ذلك خطأ لا يجوز وهو رأي ابي اسحاق
 الزجاج^(٨) لأن الحسنى عندهما وعند غيرهما من اهل البصرة يجب ان
 تكون بالالف واللام كما جاء في موضع آخر^(٩) وكذب بالحسنى وكذلك
 اليسرى واليسرى لأنها أنثى افضل منك وزعم سيبويه ان أخرى معدولة
 عن الالف واللام ولا يمتنع ان تكون حسنى مثلها وفي الكتاب العزيز

- (١) في الجميع هذه الصغرى أو صغرى بنانك (٢) في الجميع ان يقال
 (٣) من قوله ولكن الى قوله بنانك غير موجود في الجميع (٤) نسبة النيمي
 لسحيم عبد بنى الحساس وهو شاعر مخضرم تمثل النبي ﷺ بشيء من شعره وانشد
 عمر قصيدته التي منها هذا البيت وكان ابن الاعرابي يسميها اللدياج الخسرواني
 وترجمته في الأغاني والخزانة وشرح شواهد المغني بطبقات ابن سعد والاصابة وقد
 ذكر في هذه الكتب أبيات منها ليس فيها هذا البيت (٥) المسواك عود بذلك
 به الف والمذهب المطلي بالذهب والصوغ ما صيغ . وفي ح بنات شماليا (٦) في ح قرى
 (٧) في الجميع فذهب سعيد (٨) هو ابراهيم بن السري بن سهل كان يصنع
 الزجاج ثم تخرج بالبرد وهو من النخاعة الأعلام ولد في بغداد وتوفي فيها سنة ٣١١
 (٩) ليس في الجميع لفظ آخر .

ومائة الثالثة الأخرى وفيه أيضاً آية أخرى لتزريك من آياتنا الكبرى .

قال ابن أبي ربيعة^(١)

وأخرى أنت من دون نعمٍ ومثلها نهى ذا النهي لو ترغوي أو تفكر^(٢)
ولا يمتنع^(٣) أن تعدلَ حسنى عن الألف واللام كما عدلت أخرى
وأفعلُ منك إذا حذف^(٤) من بقي على ارادتها نكرةً أو عُرفَ
بالألف^(٥) واللام ولا يجوز أن يجمع بين من وبين حرف التعريف

(١) في الجميع عمر بن أبي ٠٠ (٢) في م . ك . ح لو يرعوى او يفكر وفي ر
لا يرعوى ٠٠ وفي الديوان لو يرعوي (٣) في الجميع فلا يمتنع (٤) في الجميع
حذفت منه من (٥) في الجميع أو عرف باللام وقد ذكر أبو العلاء في هذه
المادة أمرين الأول اشتقاق طوبى . والثاني استعمالها أما الأول . فاذا قيل انها
مشتقة فهي من ذوات الياه من طاب يطيب طيباً وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٣٧١ هذا
باب ما تقلب فيه الياه واواً وذلك فعلى اذا كانت اسماً وذلك الطوبى والكوسى
لأنها لا تكون وصفاً بغير الف ولام فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون
وصفاً . وكون الطيب بالياه لا يصلح ان يكون دليلاً على أنها من ذوات الياه
لأننا اذا أردنا ان نبني فعلاً ونحوه من ذوات الواو مثل قال وعاد قلب الواو
كسرة فنقول قيل وعيد . ولا يصح أن يقال لعل طاب واوبه من باب
حسب كما قالوا ذلك في تاه بنيه . لأنهم لم يقولوا طوبت وانما قالوا طيبت
والمطيبون وأطيب منه . وقد سمع توهت وأتوه وقولهم أوبه وطوبه أصلها
طيبة جمعت الياه واواً لمحاذاة اوبه كما قالوا حياك وياك والأصل بواك فقلبوا الواو
ياه لمحاذاة حياك والطوب كلمة أعجمية فان قيل انه عربي فيجوز ان يكون مشتقاً
من الطيب على رأي الأخصر، ومن غيره عند غيره . وأما الثاني فنقول سيبويه ان
فعل مؤنث أفعل من ٠٠ لا يستعمل الا معرفة او مضافة وقد قرأ بعضهم وقولوا -

والذين يشربون ماء الحيوان في النعيم المقيم هل يعلمون ما هذه الواو

— للناس حسنى . نغخذ فيهم حسنى بغير تنوين وهو لا يجوز عند البصريين وإنما يجب ان تكون الحسنى بالألف واللام كما ردت في آية أخرى وكذلك حكم ما كان على وزنها ككبشرى والكبرى وأورد على ذلك لفظ أخرى وقد قال سيبويه في ج ٢ ص ١٤ قلت فما بال آخر لا يتصرف في معرفة ولا نكرة فقال لأن آخر خالفت أخواتها وأصلها وإنما هي بمنزلة الطول والوسط والكبر لا يمكن صفة الا وفيه الف ولام فيوصف بين المعرفة ألا ترى انك لا تقول نوسة صفر ولا هؤلاء نوسة ووسط ولا تقول هؤلاء قوم أصاغر فلما خالفت الأصل وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها كما تركوا صرف الكعب حين أرادوا بالكعب وفسق حين أرادوا بافساق . قرأ البصريان قوله تعالى وأخر من شكله أزواج قال الزجاج . آخر لا يتصرف لأن وحداتها لا تتصرف وهو اخرى . آخر وكذلك كل جمع على فعل لا يتصرف اذا كان وحداته لا تتصرف مثل كبر و صفر . ولا يرى ابو العلاء مانعاً من ان تكون حسنى معدولة عن الالف واللام كما عدلت أخرى واسم التفضيل اذا حذفت منه من بقي على ارادتها نكرة أو عرف بالألف واللام ولا يجوز الجمع بينهما وصرح كلام سيبويه بدل على ان طوبى اسم لا صفة لأنها لو كان صفة لما جاز ان تقلب الياء فيها واوآ ولوجب ان تكون بالألف واللام والحسنى في قوله تعالى صدق بالحسنى قيل هي الجنة وكذلك في قوله للذين أحسنوا الحسنى . وقيل المجازاة الحسنى وقال الزمخشري صدق بالحسنى بالخصلة الحسنى وهي الإيمان أو بالملة الحسنى وهي ملة الإسلام أو بالثبوتية الحسنى وهي الجنة وفي البيضاوي صدق بالكمة الحسنى وهي ما دلت على حق كلمة التوحيد . وفي المخصص والحسنى لا تسقط منها الألف واللام لأنها معاينة وقوله تعالى في سورة البقرة . وقولوا للناس حسناً قرأ حمزة والكسائي ويعقوب حسناً بفتح الحاء والسين وقرأ الباقون حسناً بضم فسكون أي قولاً حسناً وسماً حسناً للمبالغة وقرئ حسناً بضمين وقرئ حسنى على المصدر كبشرى والمراد—

التي بعد الياء وهل هي منقلبة كما قال الخليل أم هي على الأصل كما يرى^(١) غيره من أهل العلم .

— ما به تخلق وإرشاد . قال ابو حاتم قرأ الأخنش وقولوا للناس حسنى فقلت هذا لا يجوز لأن حسنى مثل فعلى وهذا لا يجوز الا بالألف واللام . قال ابن جني هذا عندي غير لازم لأبي الحسن لأن حسنى هنا غير صفة وإنما هو مصدر بمنزلة الحسن كقراءة غيره وقولوا للناس حسناً وقال الفارسي انه اسم المصدر وليس بتأنيث الأحسن لأنه لو كان كذلك للزمته الألف واللام وذكر اليميني ان أبا العلاء خالف قول سيبويه واستعمل صغرى بغير إضافة ولا الف ولا م في قوله :
ومرأة النجم وهي صغرى أرته كل عامرة وقر
كما استعملها ابو نواس في قوله :

كأن صغرى وكبرى من فواقهما حصباء در على مرج من الذهب

هكذا رواه والمشهور من فقاقها . وهي هنات كأمثال القوارير الصغار مستديرة تنفقع على وجه الماء والشراب عند المزج بالماء . والفواقع الدواهي ولا معنى لها هنا وقد ذكر النخاعة ان افضل التفضيل المجرى عن أل والاضافة . يستعمل في غير التفضيل كقوله تعالى وهو اهن عليه أي هين . وربكم أعلم بكم أي عالم وقول الشنفرى فاني الى قوم سواكم لأميل اي مائل وقول الفرزدق بيتاً دعائه اعز واطول اي عزيزة طويلة وجعل المبرد ذلك ينقاس وقال غيره لا ينقاس وهو الصحيح واذا جرى المجرى من أل والاضافة عن التفضيل فالأكثر فيه عدم المطابقة حملاً له على اغلب احواله وقد يطابق خلوه عن من لفظاً ومعنى وعلى هذا خرج بيت ابي نواس وقول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى بعده بعضهم لحناً (١) في الجميع كما قال غيره . والحيوان الحياة وكل ذي روح وعين في الجنة أو ماء فيها لا يصيب شيئاً الا حيي وأصل حيوان حييان قلبت الياء الثانية واوياً لاستئصال اجتماع الياء بين المتحركين ولعدم نظير حييان في كلام العرب بالاستقراء وكان القياس حايان—

ومن هو مع الحور العين مخلد^(١) هل بدري ما معنى الحور ومن أي شيء اشتقت هذه اللفظة فإن الناس يختلفون في الحور^(٢) فيقول بعضهم هو البياض ومنه اشتقاق الحواري من الخبز^(٣) والحواريين إذا أريد بهم القصارون والحواريات إذا عني^(٤) بهن نساء الأمصار وقال قوم^(٥) الحور في العين أن تكون كلها سوداء وذلك لا يكون في الانس وإنما يكون في الوحوش^(٦) وقال آخرون الحور شدة سواد العين في شدة بياض بياضها^(٧) وقال بعضهم الحور سعة العين وعظم المقلة وهل يجوز أيها المتمتع بالحور العين أن يقال حير كما يقال حور فانهم يمشدون هذا البيت بالياء .

—تحرك الياء وانفتاح ما قبلها لكن أبوه مفرقا ليكون مطابقا لدلوله في التحرك كالجولان والخفغان ولذلك لم يدغموا الياء في الياء وقيل لأن فعلان من المضاعف لا يدغم ولكنهم كرهوا اجتماع المثليين فقلبوا الثانية واوآ ولم يقلبوا الأولى لأن التغيير بالآخر أولى ولم يجر قلب الثانية الفاء لعدم موازنة الفعل قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩٤ وأما قولم حيوان فانهم كرهوا ان تكون الياء الأولى ساكنة ولم يكونوا يلزموها الحركة هنا والأخرى غير معتلة من موضعها فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوهما في رحوي حيث كرهوا الياءات . وفي اللسان وأصله حيان . . هذا مذهب الخليل وسيبويه وذهب ابو عثمان الى ان الحيوان غير مبدل الواو وان الواو فيه أصل وان لم يكن منه فعل وفي هذا المقام كلام مفيد في شرح الشافية للرضي ج ٣ ص ٧٣ والجاريريدي ص ٢٦٩ (١) في الجميع خالداً مخلد وقد كتب علي حاشية هذه النسخة صوابه مخلد بالرفع (٢) ليس في م ك ر قوله ومن أي شيء . . الى قوله يختلفون في الحور (٣) في م ك الخبزة (٤) في الجميع إذا أريد بهن (٥) في ر قال بعضهم (٦) وإنما قيل للنساء حور العيون لأنهن شبنم بالقطباء والبقرة (٧) في الجميع شدة سواد العين وشدة بياضها

الى السلف الماضي وآخر واقف الى ربرب حير حسان جاّ ذرّه
 فاذا صحت الرواية بالياء في هذا البيت قدح ذلك في قول من يقول:
 انهم قالوا الحير اتباعاً للعين كما قال الراجز^(١) .
 هل تعرف الدار بأعلى ذي القور قد درّست غير رمادٍ مكفور
 مكتشِب اللونِ صريحٍ ممطورٍ أزمانَ عيناكِ مرورِ المسرور
 حوراء عيناك من العين الحير

(١) روى التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق ص ٥٩ هذه الأبيات الخمسة ونسبها الى منظور بن مرشد الأسدي وروايته في البيت الأخير عيناك حوراء ٠٠ واورد ابو زبدي النوادر ص ٢٣٦ هذه الأبيات في ارجوزة عدد أبياتها ثلاثة عشر بيتاً وهذه الأبيات الخمسة غير مرتبة فيها على هذا الوجه ٠ وروى في اللسان في روح الأبيات الثلاثة ونسبها لمنظور يصف رماداً وروى الأربعة الأولى في قور ٠ وقال التبريزي قال الفراء انما قيل الحير لمكان العين كما قالوا اني لآتيه بالعدايا والشايبا والغداة لا تجمع غدايا وانما جازت لما صحبت الشايبا ٠ ورواية غيره من العين الحور ٠ ثم قال والحير جمع حوراء كسرت حاؤه وقلت واوه ياء والجيد ان يكون حير لغة في حور ولم يكن كما ذكره من انهم انما قالوا الحير لمكان العين لأنه قد جاء مفرداً في كلامهم ٠ واورد البيت السابق الى السلف الماضي ٠٠ ثم قال هكذا رووا البيت وقال ابو زيد والحير جمع حوراء فكان ينبغي ان يقول من العين الحور ولكنه اتبع الحير العين وهذا عند حذاق أهل العربية يجري على الغلط كما قالوا هذا حجر ضب خرب والصواب خرب قال الخليل ومما يدل على انه غلط من قائله انهم اذا قالوا هذان حجرا ضب قالوا خربان لا غير والذي غلطهم ان المضاف والمضاف اليه شيء واحد وانهما موحدان وانهما مذكران ونظير هذا قوله من العين الحير لأنها نعتان وانها جمان وانها لمؤنثين وان الثاني يؤكد الأول لأنه في وصف العين -

و كيف يستجيز من فرشه من الاستبرق أن يمضي عليه أبد^(١) وهو لا يدري كيف يجمعه جمع التكسير ولا كيف^(٢) يصغره والنحويون يقولون في جمعه أبارق وفي تصغيره أبيرق وكان أبو اسحاق الزجاج يزعم أنه في الأصل مسمى^(٣) بال فعل الماضي وذلك الفعل استفعل من البرق أو البرق^(٤) وهذه دعوى من أبي اسحاق وإنما هو اسم أعجمي عرب^(٥)

— وليس الثاني وصفاً آخر يأتي بمعنى يبعد من الوصف الأول . . وأبو العلاء يقول إذا صحت رواية البيت الأول سقط الاستدلال بالأبيات الأخيرة لأن حبراً وقعت فيه صفة لررب و ليست تابعة لعين ليقال إنما جاءت على وزنها للتباعد والقور جمع قارة وهو جبل صغير والمراد بأعلى المكان ذي القور ودرست ذهبت معالمها والمكفور الذي سفت الريح التراب عليه فغطاه . ومكثب . يريد أنه يضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب ومريح أصابته الريح ورواه التبريزي مروح ممتور . قال ابو زيد ولا أجود ان يقال فيه مروح لأنه من الروح . وجمع ريح أرواح ولكن هذا حمله على ريح الرماد فهو مريح والأجود ما ذكرت لك وفيه اللسان مكان مريح ومرح أصابته الريح وفي الصحاح مروح ومرح ومطور أصابه المطر وعيناه الاولى اسم امرأة وعيناه الثانية من العين وهو عظم سواد العين وسعتها والمراد هل تعرف الدار في الزمان الذي كانت فيه عيناه مرور من رآها وأحبتها (١) في الجميع ابد بعد ابد (٢) في م ك ح و كيف (٣) في م ك سمي بالفعل (٤) في ر أو من البريق . والبرق والبريق اللعنان واستبرق المكان لمع بالبرق . والبرق مصدر برق بصره اذا دهش فلم يبصر او تحير فلم يطرف (٥) وقد اختلفت كلمة العلماء في لفظ استبرق ومعناه والأصل الذي اخذ عنه وفي حكمه فقال الجوهري هو الديقاج الغليظ وهو فارسي معرب وقد ذكره في برك و اعاده في سرق وقال ابن الأثير في النهاية هو ما يظلم من الحرير والابرسم وهي لفظة معجمية معربة اصلها استبره وقال ذكرها الجوهري في الباء والقاف على ان المهزلة—

وهذا العبري الذي عليه اتكاه المؤمنون الى أي شيء نسب فانا كنا

- والسين والتاء زوائد وذكرها الأزهرى في خماسي القاف على ان همزتها وحدها زائدة وقال أصلها بالفارسية استقره وانها وأمثالها من الألفاظ حروف عريية وقع فيها وفاق بين المعجمة والعريية وهذا عندي هو الصواب وذكرها في لسان العرب في فصل المهززة من حرف القاف ونقل عن الزجاج انه الديباج الصفيق الغليظ الحسن وهو اسم اعجمي اصله بالفارسية استقره [كذا في الأصل والصواب استقره] ونقل من المعجمة الى العريية كما سمي الديباج وهو منقول من الفارسية . ثم اعاد ذكرها في برق . وذكر في القاموس والتاج أقوالاً في معناه فقيل الديباج الغليظ وقيل ديباج صفيق غليظ حسن يعمل بالذهب وقيل ما غلظ من الحرير والابريسم وقيل قدة حمراء كأنها قطع الأوتار وأقوالاً في أصله فقيل معرب استروه السريانية وقيل معرب استبره الفارسية ومعنى ستر واستبر الغليظ مطلقاً ثم خص الغليظ الديباج فقيل ستره واستبره بناء النقل ثم عرب بالقاف بدل الهاء وقال بعضهم الصواب ان يذكر في فصل المهززة لأنه اعجمي اجماعاً وهمزته قطع في صحيح الكلام لأنه مأخوذ من البرق حتى يتوهم انه استفعل وقيل انه عربي ويؤيده وصل المهززة . وقد قرأ ابن محسن بطائنتها من استبرق بوصل المهززة وفتح القاف قال ابن جنى وكأنه توهمه فعلاً فتركه مفتوحاً على حاله . وقد قرأ ورش من استبرق بنقل حركة المهززة الى الساكن قبلها ووافقه رويس على ذلك . وقال الزمخشري في الكشف بفتح قوله تعالى عليهم ثياب سندس خضر واستبرق . وقرئ واستبرق نصباً في موضع الجر على منع الصرف لأنه اعجمي وهو غلط لأنه نكرة يدخله حرف التعريف تقول الاستبرق الا ان يزعم ابن محيصة انه قد يحمل علماً لهذا الضرب من الثياب وقرئ واستبرق بوصل المهززة والفتح على انه مسمى باستفعل من البريق وليس بصحيح لأنه معرب مشهور نعرية وان اصله استبره . وقد قال سيبويه ج ٢ ص ١١٣ واذا حقرت استبرق قلت أْبْرِيق وان شئت قلت ابيريقي على العوض لأن السين والتاء زائدتان لأن الألف اذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة -

نقول في الدار الأولى أن العرب كانت تقول^(١) عبقر بلاد تسكنها الجن

ولا الخمسة وإنما تدخلها على بنات الثلاثة وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة إلا السين والتاء فصارت الألف بمنزلة ميم مستفعل وصارت السين والتاء بمنزلة سين مستفعل وتائه وترك صرف استبرق بذلك على أنه استفعل وعن الزجاج أنه قال كان أصل استبرق استفعل مثل استخرج والألف الف وصل ثم نقل إلى الاسم فقطع الألف كما يلزم في مثل ذلك . ونقل عن السيرافي أن استبرق على ستة أحرف ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول فوجب أن يكون فيه حرف زائد أما الألف وأما السين وأما التاء لأن باقي الحروف ليس من حروف الزيادة فإن جعلنا الهمزة زائدة وما عداها أصلي خرج عن قياس كلام العرب فوجب أن تجعل السين والتاء زائدتين وحينئذ لم يكن بد من أن تجعل الهمزة زائدة لأنها دخلت على ذوات الثلاثة أولاً . وقال الرضي في شرح الشافية وأما استبرق فأصله أيضاً اعجمي فعرّب وهو بالفارسية استبره فلما عرّب حمل على ما يناسبه في الأبنية العربية ولا يناسب من أبنية الاسم شيئاً بل يناسب نحو استخرج . أو تقول يناسب نحو استخراج من أبنية الأسماء باجتماع الألف والسين والتاء في الأول فتحكنا بزيادة الأحرف الثلاثة حملاً على نظيره ولا بد من حذف اثنين من الحروف الزائدة فبقينا الهمزة لفضلها بالتصدير وليست بهمزة وصل كما كانت في استخراج حتى تحذف فحذفنا السين والتاء . وما ذكرنا يتبين أن المنقول عن الزجاج قولان أنه اعجمي وأنه في الأصل مثل استخراج وأن تصغير استبرق ابرق كما نص عليه سيبويه والجوهري وأما جمعه جمع تكسير فالقاعدة في الثلاثي المزيد فيه أن يحذف منه في الجمع ما حذف في التصغير سواء بأن تحذف الفضلى من الزوائد وتحذف غيرها مما يحذف وجوده ببناء مفاعل ومفاعيل ولك بعد الحذف زيادة الياء رابعة عوضاً عن المحذوف كما يفعل ذلك في التصغير ذكر ذلك الرضي في شرح الشافية ج ٢ ص ١٩٢ ومقتضى هذا أن يقال في تصغيره ابرق وابرقت وبارق وبارقت وان أبو العلاء اقتصر على قول واحد للزجاج وصيغة واحدة للجمع (١) في الجميع تقول ان عبقر بلاد يسكنها

وانهم اذا راوا شيئا جيدا قالوا عبقرى^(١) كأنه من عمل الجن اذ كانت الأُنس لا تقدر على مثله ثم كثر ذلك حتى قالوا سيد عبقرى وظلم عبقرى قال ذو الرمة:
حتى كأن حزون^(٢) القف ألبسها من وشي عبقرى تجليل وتنجيد
وقال زهير :

بجئيلٍ عليها جنة عبقرية^(٣) جد يرون يوماً أن بنا لواء يستملوا^(٤)

(١) اي كأنه عمل الجن . وهذا يشبه قول ابي العلاء في رثاء أبيه :

وقد كان أرباب الفصاحة كلما رأوا حننا عدوه من صنعة الجن

(٢) في م ك حروف القف ورواه الجوهري واللسان كأن رياض القف والجزون جمع حزن . وهو المكان الغليظ والرياض جمع روضة وهي الأرض ذات الخضرة والموضع يجتمع اليه الماء ويكثر فيه النبات والقف ما ارتفع من متون الأرض وصلبت حجارته والوشي نقش الثوب وهو يكون من كل لون والوشي نوع من الثياب والجل من المتاع القطف والاكسية والبسط ونحوه وجلل الشيء عمّ وجله البسه وغطاه والنجد ما يندد به البيت من البسط والوسائد والفرش أو ما ينجد به البيت من المتاع أي يزين نجده زينه . في ذبوانه وفي اللسان فبستملوا (٣) وزهير بن أبي مسلي ربيعة المزني من مضر وهو حكيم الشعراء الجاهليين وأحد اصحاب الملقات توفي قبل الهجرة وهذا البيت من قصيدة يمدح بها سنان بن ابي حارثة المري وقبله اذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم طوال الرماح لاضفاف ولا عزل

بجئيل عليها جنة : يريد انهم يسرعون الى نصرة المستغيث بجئيل عليها رجال مثل الجن في السماء والمضاء فيما أرادوا جد يرون خليقون ان بنا لواء ما طلبوا وان يظفروا على اعدائهم ويعلوا عليهم وعبقر كجفّر موضع تزعم العرب انه من أرض الجن وكما رأوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله أو يدق أو شينا عظيما في نفسه نسبه اليه فقالوا عبقرى ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد والكبير وحتى قالوا ظلم عبقرى ومال عبقرى وهذا عبقرى قوم للرجل القوي وقيل العبقرى الفاخر من الحيوان والجواهر -

وان كان أهل الجنة عارفين بهذه الأشياء قد ألهمهم الله العلم بما يحتاجون اليه فلن يستغني عن معرفته الولدان المخلدون فان ذلك لم يقع اليهم وانا لنرضى بالقليل مما عندهم جزاء^(١) على تعليم الولدان فيبتسم^(٢) اليهم رضوان ويقول لهم ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكفون^(٣) هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون فانصرفوا رحمكم الله فقد أكثرتم الكلام فيما لا منفعة فيه وانما كانت هذه الأشياء أباطيل زخرفت في الدار الفانية فذهبت مع الباطل^(٤) فاذا رأوا جده في ذلك قالوا رحمك

- وقيل عبقر قرية باليمن توشى فيها الثياب والبسط فثيابها أجود الثياب فصارت مثلاً لكل منسوب الى شيء رفيع فكلموا بالفوا في نعت شيء متناه نسبه اليه وقيل انما ينسب الي عبقر وضع الجن قال ابو عبيد ما وجدنا أحداً بدرى أين هذه البلاد ولا متى كانت . وفي القرآن الكريم في صفة أهل الجنة : (متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان) الرفرف ثياب خضر يتخذ منها للمجالس وقيل الفرفش والبسط وقيل الوسائد والعبقري قيل الطنافس اللخان وقيل الديباج وقيل البسط الموشية (١) في الجميع اجرا (٢) في م ك ر ف ب س م (٣) الفاكه الناعم المتلذذ والأرائك جمع أريكة وهي السرير في الحجلة وقيل الفراش في الحجلة وفي اللسان المتكى في العربية كل من استوى قاعداً على وطاء متمكناً والعامه لا تعرف المتكى الام مال في قعوده معتمداً على أحد شقيه وفي الصباح وهو يستعمل في المنين جميعاً يقال اتكأ اذا اسند ظهره أو جنبه الى شيء معتمداً عليه وكل من اعتمد على شيء فقد اتكأ عليه (٤) وقد ألم ابو العلاء بهذا المعنى في قوله

ارى ابن ابي اسحق اسحقه الردى وأدرك عمر الدهر نفس ابي عمرو
تسأهوا بأمر صيروه مكاسباً فعاد عليهم بالخسيس من الأمر
بكوة برد أو بإعطاء بلانة من العيش لاجم العطاء ولا غمر
ولم يصنعوا شيئاً ولكن تنازعوا أباطيل تضحى مثل هامة الجمر

الله نحن نسألك أن تعرف بعض علمائنا الذين حصلوا في الجنة بأنا واقفون على الباب نريد أن نخاطبه في أمر فيقول رضوان من توثرون أن أعلم بمكانكم من أهل العلم الذين غفر الله لهم^(١) فيشترون طويلاً ثم يقولون عرف بموقفنا هذا الخليل بن أحمد الفرهودي فيرسل إليه رضوان بعض أصحابه فيقول له على باب الجنة قوم قد أكثروا الكلام^(٢) وأنهم يريدون أن يخاطبوك فيشرف عليهم الخليل فيقول أنا الذي سألتهم عنه فما^(٣) الذي تريدون فيعرضون عليه مثل ما عرضوا على رضوان فيقول الخليل ان الله جلت قدرته جعل من يسكن الجنة ممن يتكلم بكلام العرب ناطقاً بأفصح اللغات كما نطق بها يعرب بن قحطان أو معد بن عدنان وأبناؤه لصلبه لا يدركهم الزلل ولا الزبغ^(٤) وإنما افتقر الناس في الدار الغرارة الى علم اللغة والنحو لأن العرية الأولى أصابها تغيير . فأما الآن فقد رُفع عن أهل الجنة كل الخطأ والوهم فذهبوا راشدين ان شاء الله فيذهبون وهم مخفقون^(٥) مما طلبوه ثم أعود الى ما كنت متكلماً فيه قبل ذكر الملائكة^(٦)

(١) في الجميع غفر لهم (٢) في الجميع أكثروا القول (٣) في م ح فإذا
 (٤) في الجميع عدنان لا يدركهم الزبغ ولا الزلل (٥) في ك فيما طلبوه
 واخفق الرجل طلب حاجة فلم يظهر بها (٦) في م ر ان من اهدى . والبريرة
 واحدة البرير وهو ثمر الأراك وقيل أول ما يظهر منه وهو حلو وثمان بفتح النون
 واد ينبت الأراك بين مكة والطائف وقيل على ليلتين من عرفات وقيل غير ذلك
 والأراك شجر تنخذ المساويك من فروعه

من أهدى البريرة الى نهمان وأزاق النطفة على الفرات^(١) وشرح القضية
لأمر المؤمنين^(٢) فقد أساء فيما فعل ودلني كلامه على أنه بحر يستجدش
مني ثمناً^(٣) وجبل يستضيف الى صخوره^(٤) حصي^(٥) وغازية^(٦) من النيران
يحتلب الى جمارها سقطاً^(٧) وحسب تهامة ما فيها من السم^(٨) وسؤال
مولاي الشيخ كما قال الأول .

فهذي سيوف باصدي^(٩) بن مالك كثير ولكن أين بالسيف ضارب^(١٠)

(١) أراق صب والنطفة القليل من الماء وقيل هي الماء الصافي قل أو كثر والعرب
تقول للمويهة القليلة نطفة وللماء الكثير نطفة وهو بالقليل أخص ولا يستعمل لها
فعل من لفظها والفرات نهر مشهور والفرات أشد الماء عذوبة (٢) شرح بين
وكشف وأوضح والقضية مصدر قضى أي حكم واسم منه وأمر المؤمنين علي بن
أبي طالب [رض] ويريد أبو العلاء بذلك أن يصغر نفسه ويعظم سائله فجعل نفسه
إذا أجابه كأنه يهدي الشيء الى معدنه أوحث يكثر فيه أو من اشتره به
ومن فعل ذلك فقد أساء (٣) استجاشه طلب منه شيئاً ويقال جاش
الوادي إذا زخر وامتد جداً وجاش البحر حاج فلم يستطع ركوبه والتمد الماء
القليل يريد يطلب مني كثيراً مع أن مالدي قليل (٤) في م ك صخور
ويستضيف يطلب الضيافة أو يضم (٥) نار غازية عظيمة مضيئة اخذ
من نار الغضى وهو من أجود الوقود عند العرب والجار جمع جرة النار
المنقذة وسقط الزند بالثلث ما وقع من النار حين بقده قال ابن سيده
سقط النار [بالثلث] ما سقط بين الزندين قبل استحكام الوري بذكر ويؤنث وفي
جميع النسخ تجلب أي تسوق (٦) في ر من التمر وفي ح ما ورد فيها من السم .
وتهامة مكة وفي معجم البلدان قال المدائني تهامة من اليمن وهو ما اصغر منها الى حد في
باديتها ومكة من تهامة ونقل أقوالاً أخر عن الأصمعي وغيره والسم جمع سمرة من
شجر الطلح (٧) في م ك باعدي بن مالك وفي كتاب ليس لابن خالويه ابن للسيف . .

لا هيثم الليلة للمطي^(١) قضية ولا أباحسن لها^(٢) وشكاة فأين الحرث

(١) هذا البيت أوردته سيبويه ج ١ ص ٣٥٤ شاهداً على نصب هيثم بلا وهو معرفة وهي لا تعمل الا في التكرات وقال فأما قول الشاعر لا هيثم . . فانه جعله نكرة كأنه قال لا هيثم من الفيثمين . وهو أحد ابيات سيبويه الخمسين التي استشهد بها ولم يعين قائلها وفي خزانة الأدب ج ٤ ص ٤٣ ان ابا عبيد أورد هذا البيت في الغريب المصنف مع ابيات وهي :

قد حشها الليل بعصلي مهاجر ليس باعرابي
أرود خراج من الدوي عمرتس كلرس الملوي
لا هيثم الليلة للمطي ولا فتي مثل ابن خيبري

حشها حملها في السير ارضها وكل ما قوي بشيء أو اعين به فقد حش به كالحادي للاربل والسلاح للحرب والخطب للنار وهذه الأبيات ورد بعضها في خطبة الحجاج وأولها قد دفنها الليل اي جمعها والضمير يعود للاربل والعصلي بفتح العين واللام وسكون الصاد الشديد الخلق العظيم او الشديد الباقي على المشي والعمل . والمهاجر الذي هاجر الى الأمصار من البادية فأقام فيها وخصه بالذكر لأنه أعلم بالأمور من الاعرابي أو لأنه من اهل المصر الذي يقصده فله بالمصر ما يدعو الى اسراع السير والاروع الحديد الفؤاد حي النفس ذكي . والدوي المغازة ورواه في اللسان الداوي جمع داوية وهي الفلاة يريد انه صاحب اسفار ورحل فهو لا يزال يخرج من الفلوات او انه بصير بالفلوات فلا يشبهه عليه شيء منها والعمرتس الشرس الخلق القوي الشديد والمرس جمع مرساة الحبل وقد يكون المرس للواحد والملوي المتقول . وهيثم قيل المراد به هيثم بن الأشتر كان مشهوراً بمحسن الصوت في حدائه الاربل وكان اعرف أهل زمانه بالبداة والفلوات وسوق الاربل والمراد بابن خيبري جميل بن عبد الله بن معمر العذري صاحب بئنة وقيل غير ذلك وسياق الأبيات يدل على انها مدح لهيثم في جودة حدائه وزعم بعضهم انها تأسف على هيثم وابن خيبري لأنها غائبان عن المطي تلك الليلة (٢) وهذه الجملة أوردتها سيبويه في ج ١ ص ٣٥٥ في باب ما لا تغير فيه لا الاسماء عن حالها التي كانت عليها قبل ان -

ابن كلدة^(١) وخيل لو كان لها فوارس والله المستعان على ما تصفون .
والواجب أن أقول لنفسي ورائك أوسع لك^(٢) الصيف ضيعت اللبـن^(٣)

— تدخل لا . والمراد بأبي حسن علي بن ابي طالب [ض] وهو أحد الخلفاء الراشدين
وباب مدينة العلم وكان مشهوراً بالشجاعة والفصاحة والتقوى قتل سنة ٤٠ والمعنى
لا امثال على لها . والنحاة منهم من يؤول ذلك بتقدير مضاف وهو مثل . ومنهم
من يؤول العلم باسم الجنس وذلك مبسوط في مواضعه من كتب النحو وزعم بعضهم
ان هذه الجملة . شطر بيت من الكامل دخله الوقص وقال غيره انها نثر من كلام
عمر بن الخطاب في حق علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ثم صار مثلاً للأمر المتعسر
كما قال العلامة الخضري وفي النهاية ولسان العرب وفي حديث معاوية وقد جاءته
مسألة مشكلة فقال معضلة ولا ابا حسن وفيها من حديث عمر اعوذ بالله من كل
معضلة ليس لها ابو حسن يريد المسألة الصعبة او الخطة الضيقة الخارج وفي اسد الغابة
والاصابة كان عمر يتموذ من معضلة ليس لها ابو حسن (١) الشكاة المرض
والحارث بن كلدة الثقفى طيب العرب في عصره وأحد الحكماء ولد قبل الإسلام
وتوفي نحو سنة ٥٠ وكان النبي ﷺ يأمر من كانت به علة ان يأتيه فينطب عند
(٢) ضبط في الأصل بكسر الكاف وهو مردي بالفتح والأمثال لا تغير والمعنى
تأخر تجدد مكاناً أوسع لك ويقال في ضده امامك . . أي تقدم (٣) في م ح ر
فالصيف . وقد روى الصيف وروى في الصيف وضيقت بكسر التاء وأصل هذا
المثل ان دخنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان
شيخاً كبيراً ففركنه فطلقها في الصيف وتزوجت بفق جميل الوجه واجدبت فبعثت
الى عمرو تسأله حلوية فقال في الصيف ضيعت اللبـن فلما أخبرها الرسول بما قاله عمرو
ضربت على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير تعني ان هذا الزوج مع عدم
اللبـن خير من عمرو فذهبت كتبها مثلاً . يضرب الأول لمن يطلب شيئاً فوته على
نفسه والثاني لمن قنع باليسير اذا لم يجد الخطير

ولا يكذب الرائد أهله^(١) لو كان معي ملء السماء^(٢) لسلكت في الأرض المقام^(٣) وسوف اذكر طرفاً مما انا عليه غريت^(٤) بي العامة من شب الى دب^(٥) يزعمون اني من أهل العلم وأنا منه خلو الا ما شاء الله ومنزلتني الى الجهال^(٦) أدنى منها الى الرهط^(٧) العلماء ولن أكون مثل

(١) الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاً ومساقط النيث وفي مجمع الأمثال أو موضع حرز بلجوون اليه من عدو يطلبهم: هكذا رواه الميداني وفي اللسان الرائد لا يكذب أهله يضرب للذي لا يكذب اذا حدث وانما قيل له ذلك لأنه ان لم يصدقهم فقد غرر بهم اي وان كان كاذباً لا يكذب أهله حتى يضرهم (٢) البقاء ظرف الماء من الجلد وقيل القرية للماء واللبن (٣) يقال مفازة مقاء بعيدة ما بين الطرفين وكل تباعد بين شيئين مقى (٤) في مكر غريب في العامة والصواب غريت بي أي اولمت والعامة خلاف الخاصة سميت بذلك لأنها تم بالشر او لكثرتهم وعمومهم في البلد (٥) يقال من 'شب' الى 'دب' بفتح الباء ومن 'شب' الى دب بالكسر والتنوين اي من لدن شبيت الى ان دببت على العصا اي مثبت مشياً رويداً تجعل ذلك بمنزلة الاسم بإدخال من عليه وان كان في الأصل فملاً يقال ذلك للرجل والمرأة وقد روى المثل اعيني من شب الى دب بالوجهين واستشكل ذلك لأن شب ودب فعلان لازمان لا يبنى منها فعل مجهول وأجاب بعضهم بأن شب هنا بمعنى أظهر يقال شعرها يشب لونها اي يظهره كأنهم أرادوا اعيني من لدن قيل اظهر أي ولد وظهر للرئين وبني دب على سبيل الاتباع والمزاوجة لانه لا يتعدى (٦) في ر الى الجهلاء (٧) الرهط عدد يجمع من ثلاثة الى عشرة وقيل مادون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة ولا واحده من لفظه . وهذا سبيل ابي العلاء في نظمه ونثره قال في لزوم ما لا يلزم

يزورني القوم هذا أرضه بين من البلاد وهذا داره الطيبس

قالوا سمنا حديثاً عنك قلت لم لا يبعد الله الا معشراً لبسوا -

الربداء^(١) أزعم في الايبل أنني طائر وفي الطير أنني بعير سائر والتمويه^(٢) خلق
ذمير ولكنني ضب^(٣) لا أحمل ولا أطير ولا ثمني في البيع خطير^(٤) أقنع

— بيغون مني معنى لست أحسنه فان صدقت عمرتهم أوجه عبس
ماذا تريدون لا مال تيسر لي فيستاح ولا علم فيقتبس
أتألون جهولاً ان يفيدكم وتخلبون سفياً ضرعها يبس
وقال: اقررت بالجهل وادعى فهمي قوم فأمرى وأمرم عجب
وقال: من يبغ عندي نحواً ا: يرد لفة فإيساعف من هذا ولا هذى
وقال: اطلبتموا دباً لدي ولم ازل منه اعاني الحجر والتفليس

وقال في رسالته الى ابي نصر صدقة بن يوسف الفلاحى: وان العامة عهدتني في
صدر العمر استصحب شيئاً من أساطير الأولين فقالت عالم والناطق بذلك هو الظالم ٠٠
وقال في رسالة الغفران واني لمكذب عليه كما كذبت العرب على الفول ٠٠ يظن
اني من أهل العلم وما انا له بالصاحب ولا الخلم ٠٠ (١) الربداء النعامه وفي ح
الرتال وهو جمع رأل ولد النعام وفي المثل ٠ مثل النعامه لا طير ولا حمل يضرب
لمن لا يحكم له بخير ولا شر ٠ قال الجاحظ في كتاب الحيوان ج ٤ ص ١٠٦ وفي
النعامه انها لا طائر ولا بعير وفيها من جهة المنسم والخزامة والثق الذي في أنفه
ما للبعير وفيها من الريش والجناحين والذنب والمنقار ما للطائر ثم قال قال يحيى بن نوفل

فأنت كساقط بين الحشايا تصير الى الخيث من المصير

ومثل نعامه تدعى بعيراً تعاضها اذا ما قيل طيرى

فإن قيل احملي قالت فأني من الطير المربة بالوكور

وفي كتاب الحيوان ٠ والعقد الفريد ج ٣ ص ٣٥٤ وحياة الحيوان ج ٢ ص ٤٩٩
والبيان والتبيين ج ٢ ص ١٩٣ كثير مما يتعلق بالنعامه (٢) التمويه التليس
والخادعة وموه باطله زينته وأراه في صورة الحق (٣) الضب حيوان بري قال
البغدادي الضب والورل والحرباء والوزغ كلها متناسبه في الخلق وفي المصباح الضب
دابة تشبه الحردون وهي أنواع فمنها ما هو على قدر الحردون ومنها ما هو أكبر
منه ومنها ذون العنز وهو اعظمها (٤) الخطير التيل والرفيع

بالحُبلة والسجاء^(١) وأنعوذ^(٢) من بني آدم في مساء وضحاء وإذا خلوت في بيتي تعلت^(٣) وان فارقت مأواي ضلت^(٤) وذكر^(٥) ابن حبيب^(٦) انه يقال في المثل أحير من ضب وذلك أنه اذا خرج^(٧) من بيته فأبعد لا يهتدي^(٨) أن يرجع اليه وقد علم الله تعالت كلمته^(٩) أنني لا أبتهج بأن أكون في الباطن استحق تريباً وأدعى في الظاهر أريباً^(١٠) ومثلي مثل

(١) في روم بالحيلة وفي كمن الحيلة والصواب الحيلة وهي شجرة يأكلها الضباب يقال ضب حابل: يرعى الحيلة والسجاء بنت يأكله الضب ويقال ضب ساح حابل اذا رعى السجاء والحيلة . وبهذا يتبين لك ان كل ما اطال به من في تأويل الحيلة وتوجيهها بعيد عن السداد والمراد وقد تابعه عليه ك (٢) في م ك والعوذ . عاذ به عوذاً لاذبه ولجأ اليه واعتمم وتعوذ بالله اعتصم . وقد نقل ابن ابي الدنيا عن انس انه قال ان الضب ليموت هزلاً من ظلم ابن آدم فلعل ابا العلاء يشير الى هذا (٣) تمل بالأمر تشاغل به وتلهى . وتجزأ (٤) مأوى كل حيوان سكنه والضلال تقيض الهدى والرشاد (٥) في م ك ذكر (٦) هو يونس بن حبيب الضبي كان امام النخاعة في عصره وكان عالماً بالأدب اخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم واختلف اليه ابو عبيدة اربعين سنة توفي سنة ١٨٧ (٧) في الجميع اذا فارقت بيته (٨) في الجميع لم يهتد . وفي حياة الحيوان ج ٣ ص ١١٠ وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يجفر حجره الا عند اكمة أو صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعام زاد الجاحظ في كتاب الحيوان او لبعض الخوف وفي المثل احير من ضب واصل من ضب كما في مجمع الأمثال وحياة الحيوان (٩) في الجميع تعالت قدرته (١٠) في روح أديباً والتريب الاستقصاء في اللوم والتوبيخ والتعبير والأدب من الأدب وهو استعمال ما يحمد قولاً وفعللاً أو الوقوف مع المستحسنات او الظرف وحسن تناول . واطلاقه على علوم العربية مولد حدث في الاسلام . والأرب العاقل والداهية البصير بالأمر

البيعة الدامرة^(١) يجمع طوائف من المسيحية أنها تبرئ من الحمى أو من كذا وانما هي جذر قائمة لا تفرق بين ملطس الهادم والمسيعة بيد الهاجري^(٢) وسيان عندها صنُّ الوبر^(٣) وما تعتصر^(٤) من ذكي الورد واست بدعاً ممن كذب عليه^(٥) وادعى له ما ليس عنده وقد ناديتُ بتكذيب القالة^(٦) نداءً خص وعم واعتذرت^(٧) من التقصير الى من هزل وجدّ واعترفت

(١) في الجميع . تجمع . والبيعة الكنيسة والدامرة الهالكة (٢) الملطس

المول الغليظ يكسر الحجارة وقد ذكره في اللزوم بقوله :

قد يرفع الله الوضيع بتكبة كالنقع زار معاطماً بملاطس

والمسيعة خشبة ملساء يطبن بها وفي م المبيعة وهو تحريف والهاجري البناء

(٣) الصن بول الوبر يختر للأدوية وهو منتن جداً والوبر دوية على قدر السنور

غبراء او بيضاء حنة العيين شديدة الحياء تكون بالفور وقد تدجن في البيوت

وتسمى غنم بني اسرائيل (٤) ضبطت في الأصل بالبناء للمجهول وفي جميع

النسخ يعتصر (٥) في م ك وليس بدعاً من كذب عليه . والبذع الشيء الذي

يكون اولاً وفي القرآن الكريم : (قل ما كنت بدعاً من الرسل) اي ما كنت

أول من أرسل قد أرسل قبلي رسل كثير وفي المصباح . وفلان بدع في هذا الأمر

اي هو أول من فعله فيكون اسم فاعل بمعنى مبتدع . (٦) القالة جمع قائل

حكى نعلب انهم لقالة بالحق والقالة اسم من القول . والقالة القول الفاشي في الناس

(٧) في النسخ اختلاف في هذا الموضع ففي م ك واعترفت بالجهالة عند من نقص

وام واعتذرت بالتقصير الى من هزل وجد وفي رح واعترفت بالجهالة عند من نقص

وايrom واعتذرت . . ونقص وام لا وجه له وان تكلف لتأويله الاستاذ الميمني . وقوله

اير اي علا او غلب . قال ابو العلاء :

ولو ملا السعي عينه مني اير على مدى زحل وزادا

وأيرم الحبل جعله طاقين ثم فثله هذا هو الأصل ثم قيل ايرم الأمر اذا احكمه

والنقض إفساد ما ايرمت يقال نقض الحبل والبناء والمهد

بالجمالة عند من نقص ومن أبرّ وقد حرم علي الكلام في هذه الأشياء
لأنّي طلقها طلاقاً بائناً لا أملك فيه الرجعة ^(١) وذلك أني ^(٢) وجدتها
فوارك فقابلت فرّكها بالصلف ^(٣) وألقيت المرامي الى النازع ^(٤) وخليت
الخطب لرفاة المناير وكننت في عدان المهكة ^(٥) أحد ^(٦) إذا زاولت ^(٧)
الأدب كأنني عار يعتم ^(٨) أو أقطع الكفين يتختم ^(٩) وينبغي له أدام

(١) الرجعة بالفتح على الأفتح مراجعة الرجل أهله ويقال هو يملك الرجعة على زوجته وطلاق
رجعي (٢) في م ك ح وذلك لأنّي وفي ر لأنني (٣) فرّكت المرأة زوجها تفرّكه
فرّكاً وفرّكاً وفروكاً ابفضته فهي فارك والجمع فوارك وصلفت المرأة صلفاً
لم تحظ عند زوجها وصلفها يصفها أبفضها (٤) المرامي جمع مرماة والمرماة
سهم الأهداف والسهم الصغير الذي يتعلم فيه الرمي وهو أحقر السهام وأرذلها وقيل
قدح عليه ريش وفي أسفله نصل مثل الاصبع وفيه أقوال كثيرة . والنازع الرامي
(٥) في م في عداد المهلة وفي ك في عداد الحمل [بعد اصلاحها] وفي رح في عدان
المهلة وقد أطال م ك في تأويلها وتفسيرها بما لم يقرب من الحقيقة . والصواب
ما في هذه النسخة والعدان يقال كان ذلك على عدان فرعون أو كسرى أو غيرهما
أي على زمان . . والمهكة يفتح الميم وضمتها مع سكون الهاء والضم اعلى مهكة
التياب وهي تفحنه وامتلاؤه وارتواؤه وماؤه . والمهلة جاءت بمعنى العدة والتزودة
والسكينة والرفق والمهكة اليتى بالمقام (٦) هكذا ضبطت في الأصل ولعلها بمعنى
امنع أو أحد بمعنى اغضب أو من الحدة وهي ما يمتري الانسان من التزق والغضب
وفي جميع النسخ أجد . (٧) زاول الشيء حاوله وعالجه (٨) في م ينضم وفي
ك ر يتعمم ويعتم ويتعمم بلبس العامة (٩) الأقطع المقطوع اليد والخاتم حلقة
ذات فص من غيرها وتختم بكذا والمراد انه كان في عهد شبابه اذا حاول الأدب
لا يستطيع ان يأتي بالجيد الكثير منه ولا يحسن ان يختار الملائم فثله كمثل من
يستر رأسه ويكشف سائر جسده ويتنفي ان يلبس الخاتم وهو مقطوع اليدين

الله تـكـينه ان ذكر في عنده ذا كر ان يقول دُهدر بن^(١) سعد القين انما ذلك أجهل من صعل الدو^(٢) خال من الحلبه كخلو البو ولو كنت في جن^(٣) العمر كما قيل لكنت قد أنسيت وأنسيت^(٤) لأن حديثي^(٥) لا يجهل في لزوم عطني الضيق^(٦) وانقطاعي عن المعاشر ذهاب

(١) في اللسان الدُهدر الباطل ومنه قولم دُهدر بن دهدر به للرجل الكذوب وقال ابو زيد العرب تقول دهدران لا يقنيان عنك شيئاً . وقد اختلفت كلمة العلماء في هذا المثل وأصله وموضع ذكره واعرابه وكيفية رسمه ففهم من كتبه ده درين وسعد القين ومنهم من كتبه دهدرين سعد القين ومنهم من رفع سعد ومنهم من نصبها ومنهم من ذكره في درر كالجوهري ومنهم من ذكره في دهدر كاللسان والقاموس وقالوا دُهدر بن اسم لبطل كبهيات امم لبعده والقين الحداد والمعنى بطل سعد الحداد لتشاغلهم عنه بالقحط فلا يستعملونه . وقيل المعنى جمعت باطلاً الى باطل ياسعد . فسعد منادى والقين صفته وهو مثل يضرب في الكذب وفيه كلام كثير مبسوط في الصحاح واللسان والتاج ومجمع الأمثال ١/ ٢٤٤ وفي رح وسعد القين (٢) الصعل الصغير الرأس ويقال للصعل للصعل لأنه صغير الرأس والدو الغلاة الواسعة (٣) في الجميع خال كخلو والحلبة ما تزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة والبو ولد الناقة . وجلد الحوار يحشى تنباً او ثمناً أو حبشياً لتعطف. عليه الناقة اذا مات ولدها ثم يقرب الى أم الفصيل لترأته فتدر عليه (٤) جن صباه اي في حداته وجن كل شيء أول شدته (٥) النسيان ضد الذكر والحفظ وفي المصباح نسي الشيء انساه نسياناً مشترك بين معنيين احدهما ترك الشيء على ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكر له والثاني الترك على نمد وعليه ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تقصدوا الترك والاممال . ويتعدى بالهزمة والتضعيف وفي م ك انسيت او نسيت وفي ر انسيت ونسيت (٥) الحديث الخبر . وما يحدث به المحدث (٦) العطن لللاويل كالوطن للناس ثم غلب على مبركها حول الماء والمراد هنا منزلي

السيق^(١) ولو أني كما يظن لبلغت^(٢) ما اخترت وبرزت للأعين فما استترت
وهو يروي البيت السائر زهير :

والستر دون الفاحشات ولا بقلك دون الخير من ستر^(٣)

وإنما بنال الرتب في الآداب من يبأثرها بنفسه ويفني الزمن بدرسه
ويستمع الزهلق والشعاع المتألق^(٤) لا هو العاجز ولا المحاجز^(٥)

ولا جثامة في الرحل مثلي ولا برم^(٦) إذا أمسى نووم^(٧)

(١) سيق ر الشبق وفي ح ك الشيق واصلحها م فجمعها السيق . والسيق
من السحاب ما طردته الريح كان فيه ماء او لم يكن وفي الصحاح الذي يسوقه
الريح وليس فيه ماء . والشبق الشديد الغلظة ولا يناسب هنا والشبق المشتاق
(٢) في م ك كما يظن لفلت كما اخترت وفي ر كما تظن لبلغت ما اخترت (٣) وهذا
البيت من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان والمراد ان بينه وبين الفاحشات ستر من
الحياء والتقى وليس بينه وبين الخير ستر يحجبه عنه (٤) الزهلق موضع النار
من الفتيل . والسراج مادام في القنديل والشعاع ضوء الشمس الذي تراه عند
ذورها كأنه الخيال او القضيان مقبلة عليك اذا نظرت اليها والمتألق اللامع المضيء
والمراد من يستعين بالنور والضياء وهو المبصر (٥) في م ك ح ولا هو المحاجز
والعاجز الضعيف والمقصر عن الشيء واصل المعجز التأخر عن الشيء وحصوله عند
عجز الأمر اي مؤخره وصار في العرف امما للقصور عن فعل الشيء وهو ضد
القدرة والمحاجز المسالم (٦) جثم الانسان والطائر لزم مكانه فلم يبرح والجثامة
البليد والنوام وفي الصحاح النووم الذي لا يسافر وفي الأساس جثامة لا ينهض
للمكارم والرحل منزل الرجل ومسكنه . و برم ضببت بكسر الراء فهي من البرم
السامة والضجر وفي جميع النسخ برم بفتحتين وهو الذي لا يدخل مع القوم في
المبسر وفي ح امسى تزوراً والنزور القليل الكلام حتى تنزره اي تلج عليه .
ويقال لكل شيء بقل تزور

ومثله لا يسال مثلي للفائدة بل للامتحان والخبرة^(١) فان سككت^(٢) جاز^(٣) أن يسبق
إلي الظن الحسن لأن^(٤) السكوت ستر يسبل على الجهول وما أحب أن
تفتري^(٥) على الظنون كما افترت الألسن في ذكرها أي من أهل العلم
وأحلف بجمرة الكذب^(٦) وهي إذا كانت لي أعز سكان الراكدة
علي لأن آزم صابة أو مقرة^(٧) آثر لدي^(٨) من أن أنكلم في هذه^(٩)

(١) الخبرة بكسر الخاء وضمها العلم بالشيء وبالكسر الاختبار (٢) في ح
اسكت (٣) في م ران السكوت (٤) في م ك بفترى
(٥) في م بمروة وقد ذكر في ذيل الصفحة انه تصحيف لم يهند اليه وذكر وجهاً
بعيداً وفي ك بمزودة وذكر في الذيل ان اصله بمرودة او بمرودة وسيفي ح بمرودة .
وارجزودة النفس ويقال ضرب لذلك الأمر جزوته اي صبر له ووطن عليه وضرب
جرودة نفسه كذلك وضرب على الأمر جرودته وطن عليه نفسه والكذب النفس
لأنها تمنى صاحبها الأماني وتخييل اليه من الآمال ما لا يكاد يكون . والمروءة
العفة والانسانية وكال الرجولية والمروءة المروءة . وقد اختلفت النسخ فيما بعد الكذب
ففي م لأن ارمي صابة او مقراً آثر لدي . . . وفي ر ك لأن ارم . . . وسيفي ح
لأن آزم . . . وفي هذه النسخة زيادة وهي اذا كانت . . . وفي هذا الجملة شيء من
الغموض ولعل فيها تحريفاً أو نقصاً . وسياق الكلام يدل على ان المراد واحلف
بمرودة النفس الكذب وهي أعز سكان الأرض علي وان كانت ذات كي اي
مطل او من لوى لسانه بكذا ليا كناية عن الكذب والتخرص كما في قوله تعالى
يلون السنتهم بالكتاب . وقوله ليا بالسنتهم أو ذات ألي من ألا يألو ألياً اذا
قصر او نحو ذلك (٦) آزم الأزم شدة العض بالفم كله وقيل ان بعض الشيء
ثم يكرر عليه ولا يرسله ومعنى أرم على الرواية الثانية اكل . والصابه شجرة مرة
جمعها صاب وقيل الصاب عصارة شجر مر والمقر قيل نبات وقيل هو الصبر وقيل
شبيه به وقيل السم (٧) آثر الفضل واكرم (٨) في ح بهذه

الصناعة كلمة وقد تكلفت الاجابة فان اخطأت فنبت الخطأ ومعدنه غاوي
تعرض للملايحنة وان أصبت فلا أحمده على الاصابة رب دواء ينفع وصفه
من ليس بأس^(١) وكلمة حكم^(٢) تسمع من حليف وسواس^(٣) ولا حول
ولا قوة إلا بالله ان أنشدت شاهداً من الشعر فيجوز أن يكون له أروى
وإن ذكرت قولاً من أقوال المتقدمين فلعلمه به أعرف واعتمادي على
تفضله في الصفح عن الزلل واعتفاره هـ

القول^(٤) في إياك^(٥)

أما موضع الكاف فهو عارف بما قال الناس فيه والذي اعتقده مذهب

(١) اي طبيب وفيه ينفع وصفه من ليس بناس (٢) في ح كلمة حكمة (٣) في ح بعد
وسواس . تمت الرسالة بحمد الله وعونه ولطفه وصونه والحمد لله على افضاله وصلى الله
على سيدنا محمد وصحبه وآله اجمعين وفي ر بعد وسواس . وقل اعوذ برب الناس
وهذا آخر ما سمع به القلم وبرزت ما فيه اسم الكلم والحمد لله الموفق للصواب واليه
المرجع والمآب . (٤) هذا جواب اول مسألة من المسائل التي سئل عنها
(٥) اختلفت كلمة العلماء في اياك على ستة أقوال فذهب الخليل الى ان ايا اسم مضمّر
مضاف الى الكاف وحكي عن المازني مثله قال سيبويه حدثني من لا أتتهم عن الخليل
انه سمع اعرابياً يقول اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب . ووقع الاسم
الظاهر موقع الكاف مجروراً بالاضافة بدل على انها اسم في محل جر بالاضافة
ورد هذا القول بأن المضمّر لا يضاف . وقوله وايا الشواب محمول على الشذوذ .
وذهب الأختش الى ان ايا اسم مضمّر وما يأتي بعده من كاف او باء أو هاء حروف
مجردة عن مذهب الاسمية جبي بها للدلالة على اعداد المضمّر واحواله لاحظ لها
في الاعراب وذهب الزجاج الى ان ايا اسم ظاهر يضاف الى سائر المضمّرات ورد
هذا القول بأن الدليل قائم على ان ايا ضمير . وذهب ابن كيسان الى ان اياك
بكلها اسم ورد هذا بأنه لا يعرف في الاثماء الظاهرة او المضمرة اسم يكون—

الخليل وان الكاف في موضع جرٍّ لأننا وجدنا هذه اللفظة لا تنفرد بنفسها في حال وانما هي مضافة الى الظاهر أو المضمَر وليست كالفها مناسبة لكاف ذاك والنجاحك ورويدك وأرأيتك^(١) لأن هذه حروف تنفرد

— آخره مرة كافاً ومرة هاء وتارة ياء وهو مذهب الكوفيين وذهب الفراء الى ان الياء والكاف والهاء التي تلتق ايا هي الاسماء وايا عمادها لانها هي الضائري في مثل اكرمتني واكرمتك واكرمته فلما اريد فصلها عن العامل اما بالتقديم او التأخير ولم تكن مما يقوم بنفسه لضعفها وقتلتها دعمت بابا وجعلت وصلة الى اللفظ بها وايا اسم ظاهر يتوصل به الى المضمَر على ما نقله ابن يعيش في شرح المفصل . وحرف زيد دعامة يعتمد عليه اللواحق على ما نقله السيوطي في مجمع الهوامع وقال ابن درستويه انه بين الظاهر والمضمَر وقال ابن يعيش قال سيبويه ايا اسم لا ظاهر ولا مضمَر بل هو سبهم كنى به عن المنصوب وجعلت الكاف والياء والهاء يائناً عن المقصود وليلعلم المخاطب من الغائب ولا موضع لها من الإعراب وبمزي هذا القول الى ابي الحسن الأخفش وذكر ابن هشام في المعنى ان الكاف تكون حرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولم اياك ونحوه ولبعض اسماء الافعال نحو جهلك ورويدك والنجاحك ولأرأيت بمعنى اخبرني نحو أرأيتك هذا الذي كرمت علي قال هذا هو الصحيح وهذا البحث مبسوط في شرح الدسوقي على المعنى ج ١ ص ١٩٣ وفي شرح المفصل لابن يعيش ج ٣ ص ٩٨ وفي مجمع الهوامع ج ١ ص ٦١ وفي حاشية الخصري على الألفية ج ١ ص ٨٩ (١) النجاحك بمعنى انجح وهو بالمد وأصله مصدر نجا ينجو نجا ثم استعمل اسم فعل امر بمعنى انجح فالكاف حرف خطاب . لأن الألف واللام والاضافة لا يجتمعان ورويد أصله ارود اروادا اي اهل امهالاً فصفر ارواد بمحذوف زيادته وهي المهذرة والألف تصغير ترخيم ثم استعمل مصدراً نائباً عن فعله وهو ارود فرويد اسم فعل منقول عن المصدر والكاف حرف خطاب ولا يجوز ان يكون ضميراً مضافاً اليه اسم الفعل لانه لا يضاف وأرأيت بمعنى —

فيقال ذا رويده والتجا وأرأيت ويقال ان في مصحف ابن مسعود كافاً زائدة في الخط في كل أرأيت في القرآن مثل قوله عز وجل أرأيت الذي يكذب بالدين وقوله أرأيت ان كذب وتولى وهو يروي قول الهذلي رويده علياً جداً ما ندي أمهم الينا ولكن ودهم متماين ^(١)

— أخبرني . ومفعولها الأول هذا والذي بيان أو بدل من هذا والمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علياً وأنا خير منه ولو كانت للاستفهام الحقيقي لكان جوابها نعم أولاً (١) هكذا رواه صاحب اللسان في رود . وفي مين ورواه في جد متناير والصواب الأول . وعلي عي من كنانة وجد قطع ويقال جد ندي أمه وذلك اذا دعى عليه بالقطيعة ويقال ود فلان متماين اذا كان غير صادق الخلة قال الأزهرى وتفسير البيت كأنه قال رويده علي اي ارود بهم وارفق بهم ثم قال جد ندي أمهم الينا اي بيننا وبينهم خؤوله رحم وقراية من أمهم وهم منقطعون الينا بها وان كان في ودهم لنا مين اي كذب وملق ورواه ابن كيسان ولكن بعضهم متماين وفسره انه ذاهب الى اليمن قال وهذا احب الى من متماين ورواه سيويه ج ١ ص ١٢٤ ولكن بعضهم متماين وأورده شاهداً على نصب علي برويد لانه بدل من ارود وكذلك رواه الشنتمري وقال وصف قطيعة كانت بينهم وبين كنانة ووحشة على ما بينهم من القرابة والاخوة وعلي عي من كنانة بن خزيمه ابن مدركة والشاعر من هذيل بن مدركة فيقول امهلم حتى يؤبوا الينا بدهم ويرجعوا عمهم عليه من قطيعتهم وبغضهم فقطيعتهم لنا على غير أصل وبغضهم ايانا لا حقيقة له . ورواه ابن يعيش في شرح المفصل ج ٢ ص ٤٠ ولكن بعضهم متماين وهذا البيت لمالك بن خالد من قصيدة مذكورة في أشعار الهذليين ويقال انها للمعضل . وعلي ابن مسعود الأزدي كان اخا عبد مناة بن كنانة من أمه قال شارحها : فلما مات عبد مناة حضن ولده ففسبوا اليه ويقال للرجل اذا لم يصل قرابته ورحمه جد ندي أمه الينا اي ندي أمهم عندنا مجدد أي مقطوع وروايته بغضهم متماين قال متقادم متباعد ورواه الجحى ودهم متماين وفسر متماين بتقديم ص ١٥٥

وقول الراجز

إذا أخذت النهب فالنجا النجا أخشى عليك طالباً سفنجاً^(١)
فانفراد هذه الأشياء دل على أن مجيء الكاف بعدها إذا كانت غير
واقعة موقع المعربات إنما هو للمخاطبة وأما وزن إيا فان المتقدمين الذين
وضعوا احكام التصريف وزنوا الأفعال والأسماء^(٢) بالفاء والعين واللام
فجعلوهن أصولاً في الأوزان^(٣) ولم يحتاجوا في الثلاثية الى غيرهن فلما
جازوا الثلاثة رأوا أن يكرروا اللام وكانوا في تكريرها مضطربين وذلك

(١) النهب الغنيمة والاخذ وبمعنى المنهوب تحمية بالمصدر والنجا السرعة نجا
ينجو نجاه امرع وقالوا النجاه النجاه والنجا النجا قدوا وقصروا وهو مصدر منصوب
بفعل ضمير اي انجوا النجا . وقالوا النجاه كوالكاف فيه للخطاب . والسفنج السربيع
ورواه في اللسان ابي اخاف طالباً . (٢) المراد بالاسماء الاسماء المتمكنة التي
يمكن تصريفها واشتقاقها اما الاسماء المبنية مثل من . ما . والحروف فلم يتعرض
لها بل قال ابن جني الحرف لاحظ له في التصريف والسبب في ذلك ان الصرفي
يبحث عن الكلمات باعتبار الأحوال الطارئة عليها من كون بعضها زائداً وبعضها
اصلياً وكونها مصغرة او منسوبة اغير ذلك والحرف بمنزل عن ذلك . وكذلك
الاسماء المبنية لندرة تصرفها ولذلك اقتصرنا على الاسماء المتمكنة والأفعال
(٣) وذلك لأن الأصل . في وضع الكلمة ان تكون على ثلاثة احرف حرف
يبتدأ به وحرف يوقف عليه وحرف يكون واسطة بينهما . لأن المبتدأ به يجب
ان يكون متحركاً والموقوف عليه يجب ان يكون ساكناً فيبينها تناف في الصفة
فكرهوا . مقارنتها ففصلوا بينهما . وهذا بالنظر الى الوضع لا الاستعمال فقد تنقص
الكلمة عن ثلاثة بجذب الفاء او العين او اللام كعمد وقل وارم وقد ذكرنا
ان البناء الثلاثي في الكلام اكثر من الرباعي والرباعي اكثر من الخماسي ولذلك
جعلت الأصول على قدره

اصطلاح وقع بين اهل القياس لأنهم إذا قالوا وزن جمل فعلٌ ووزن جذع فعل لم يحتاجوا الى غير الحروف الثلاثة فاذا وزنوا جمعاً ونحوه ضاقت الثلاثة ان تسعه فزعمهم أن يجيئوا بحرف رابع فكرهوا أن يجعلوه فاءً من الفعل أو عيناً فيجيئوا ببناء مستنكر فأضافوا الى اللام مثلها لأنه قد ورد مثل ذلك في الملحقة من الأسماء والافعال كقولهم قردٌ وشملل في مشيته^(١)

والذي عليه المتقدمون ألا يزنوا الحروف التي جاءت لمعنى^(٢) ولا الأسماء المضمرة لأنها لا تشتق فيحكم عليها بالحذف والسلامة من الزوائد او كونها من المزيديات ولو قال قائل ما وزن أن وهو الأمر من آن بوئون أي رفق في السير^(٣) لقليل وزنه فل وأصله أفعال لأنه من باب قتل يقتل واسكن الهمزة لما تحركت في بوئون بجر كة الواو استغنوا عن دخول ألف الوصل إذ كانت تدخل لسكون ما بعدها وحذفت الواو^(٤) لأنها ساكنة لقيتها لام الفعل بعد ان سكنها حكم الأمر ولو نطق بذلك

(١) القردد المكان الغليظ المرتفع وانما اظهر التضعيف فيه لأنه ملحق بفعل والمالحق لا بدغم وهو مثال من الاسماء وشملل أمرع وشمر وقد اظهر التضعيف لأنه ملحق بدحرج وهو مثال من الأفعال (٢) أي وضعت لمعنى وحروف المعاني هي الكلمات الموضوعه لمعان المقابلة للاسماء والافعال كمن وما ولا واما حروف المباني فهي التي تنبئ وتركب منها الكلمات وهي حروف الهجاء كزاي زيد ويائه وداله (٣) ظاهر كلامه ان الأون الرفق في السير فقط وظاهر كلام الصحاح واللسان انه الرفق عامة تقول انت بالشيء وانت عليه كلاهما رفقت فتأمل (٤) أي في صيغة الأمر

على الأصل لقليل أو وُنْ بواوين الأولى منها كانت همزة فجعلت واوآ كراهةً أن تلتقي همزتان كما فعل بالهمزة الثانية في قولك اوتمن^(١) لأن الواو والياء إذا كانتا بدلاً من الهمزة خرجتا من حكم القلب^(٢) الا ترى انك اذا امرت من أوى بأوي قلت إيو فلم تقلب وكذلك قالوا رُوْبَةٌ فجعلوا الهمزة واوآ^(٣) ومن قال رُيَّةً في روية الزمه القياس ان يقول أوْ

(١) القاعدة ان الهمزتين اذا اجتمعتا في كلمة واحدة . وكانت الثانية ساكنة وجب قلبها حرفاً من جنس حركة ما قبلها كآدم من الأدمة اصله آدم وابت فعل امر من أتى يأتي . والأصل إئت وأوتمن فعل ماض مجهول اتمن بهمزتين .
(٢) ظاهر كلام ابي العلاء ان حكمها ما ذكره سواء كان الانقلاب لازماً أم غير لازم وقد فرق بينهما الرضى في شرح الشافية ج ١ ص ٢٦ وج ٣ ص ٢٩٩
(٣) اذا اجتمعت الواو والياء وكان السابق منهما ساكناً قلبت الواو ياء وادغمت في الياء الثانية وبشترط لذلك ان يكونا في كلمة واحدة وان يكون سكون السابق أصلياً وان لا يكون ذلك السابق بدلاً غير لازم . فلا قلب في نحو يدعو لعدم اجتماعهما ولا في نحو يقضي وطرا لأنها في كلمتين ولا في نحو وبل وبوم لأن السابق غير ساكن ولا في نحو قوي بسكون الواو مخفف قوي ولا في نحو روية مخفف روية بالهمز لعروض الاجتماع والسكون . وبعض العرب يقلب ويدغم رويًا ورؤية فيقول رُيًّا ورؤية ويقس عليه بعض النحاة فيقول في تخفيف قوي في وحكى الكسائي الادغام في رويًا اذا خفف وقرئ شاذاً ان كنتم للرويا تعبرون وقال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ٣٨٥ ان ابا جعفر قرأ رويًا بلوبدال الهمزة حرف مد بحسب حركة ما قبلها ثم ذكر اختلاف الرواة عنه في نبشنا ثم قال واجمع الرواة عنه على انه اذا ابدل الهمزة واوآ في رويًا والرؤيا وما جاء منه يقلب الواو ياء ويدغم الياء في الياء التي بعدها معاملة للمعارض معاملة الأصلي واذا خفف نحو رويًا ورؤية ونؤي وادغم جاز الضم والكسر في الراء كما قالوا —

فيدغم وهذا النوع لم ينطق بمثله ولم يستعمل شيء منه على التمام
ولو قال قائل ما وزن أنا^١ من قولك أنا خير منك لم يجب ان يمثل
له ذلك بالفعل إذ كانت هذه كلمة موضوعة بغير اشتقاق ولا يجوز ان
يوزن الا ان يذكره على ذلك مجبر وكذلك انت وهو وهي وما جرى
مجراهن^٢ لما لم ينطق منهن بفعل وجب الأ^٣ يجرين مجرى زيد وعمر وقال
وضرب .

والناس في الاشتقاق فرقتان^(١) فطائفة تقول إن الأسماء والأفعال

— لي بالضم والكسر جمع الوى الضم على الأصل في جمع افعال والكسر على الأصل
المعروف وهو ان الضمة تغلب كسرة اذا كانت قبل ياء ساكنة وهذا البحث مبسوط
في شرح الرضي على الشافية ج ٣ ص ١٤٠ والجار بردي على الشافية وحاشيته ص ٢٩٣
(١) انا ضمير مرفوع منفصل والألف والنون هو الاسم عند البصريين والألف
الأخيرة اتي بها في الوقف لبيان الحركة فهي كالماء في اغزه وارمه واذا وصلت
حذفها كما تحذف الماء في الوصل وذهب الكوفيون الى انها بكاملها الاسم لثبوت
الألف في حالة الوصل ومنه قراءة نافع أنا احبي وقد قالوا أنه فوقوا بالماء .
ومنهم من يسكن النون وصلأ ووقفاً فيقول أن فعلت وحكى الفراء آن فعلت
بقلب الألف الى موضع العين وأما انت فالاسم منه الألف والنون وهي التي
كانت لمتكلم زيدت عليها التاء للخطاب وهي حرف معنى مجرد من معنى الاسم
وذهب الكوفيون الى ان التاء من أصل الكلمة والكلمة بكاملها اسم وأما هو
فالضمير هو الاسم بكامله عند البصريين وعند الكوفيين الاسم الماء وحدها
والواو مزيدة وكذلك الخلاف في هي . والكلام في هذا ونحوه مستوفى شرح
المنفصل ج ٣ ص ٩٣ وجمع الجوامع للسيوطي ١/ ٦ (٢) ذهب قوم الى ان الكم
بعضه مشتق وبعضه غير مشتق وآخرون الى ان الكم كله مشتق وطائفة الى ان —

كلها مشتقة وطائفة تذهب الى ان بعض الأسماء مشتق وبعضها ليس بمشتق فأما الأفعال فيلزم أصحاب القياس اشتقاقها كلها من أسماء الفاعلين ومن المصادر وأما الأسماء فبعضها مشتق من بعض ومن زعم ان الأسماء قبل الأفعال لزمه الا يجعل أسماء مشتقاً من فعل على ان اهل هذا الشأن يسامحون بالعبارة في ذلك .

واختلف المتأخرون في اشتقاق الحروف فقال بعضهم الحروف لا تشتق وقال آخرون بل لها اشتقاق وانما ينبغي ان يطلق هذا على ما عدده منها ثلاثة احرف فما زاد فأما ما عدده حرفان او هو حرف واحد لا ينفرد فلا يمكن فيه ذلك الا ان يحكموا على الحرف بعد اخراجه من الباب فيقولون اذا سمينا الرجل بن الحنافة ثم صغرناه فلا بد ان يزيد فيه حرفاً كما فعلنا

—الكلم كله اصل وليس منه شيء اشتق من غيره ومذهب البصريين ان المصدر أصل والفعل والوصف فرعان مشتقان منه قال في شرح المنفصل واعلم ان الأفعال مشتقة من المصادر كما ان أسماء الفاعلين والمفعولين مشتقة منها وقال في الارشاد الأصل في الاشتقاق ان يكون من المصادر وأصدق ما يكون في الأفعال المزيدة والصفات منها واسماء المصادر والزمان والمكان ويقلب في العلم ويقبل في أسماء الاجناس كغراب يمكن ان يشتق من الاغراب . . . ومذهب الكوفيين ان الأفعال هي الأصل والمصادر مشتقة منها وذهب ابن طلحة الى ان كلاً من المصدر والفعل اصل بنفسه وليس أحدهما مشتقاً من الآخر . وذهب بعض البصريين الى ان المصدر أصل الفعل والفعل أصل الوصف وتفصيل هذا المقام في شرح المنفصل ج ١ ص ١١٠ وجمع الجوامع ج ٢ ص ٢١٣ والعلم الخفاق ص ١٩ والغصري على ابن عقيل ج ١ ص ٢٨٦ . قول ابي العلاء اشتقاقها كلها من أسماء الفاعلين فيه نظر .

بدمٍ وبديٍّ في التصغير فاذا قلنا في تحقير من بعد التسمية بها مني ومنين^(١) ووجب ان يقال وزن من فعّ ووزن كم على هذا فعّ ووزن رب فعل فاذا خفت فوزنها فعّ واسماء الأضمار جرت عندهم مجرى الحروف المفردة في انها لا توزن ولو فعلنا بأنا ما فعلنا بن لجاز ان نقول وزنه فعل إلا ان ذلك خروج من الباب ومن قال مثل هذا في أنالزمه ان يقول ان أنت وزنه فعّ لأن التاء إنما دخلت للمخاطبة وقد يجوز اذا اخرجنا انا من الباب ان يقال وزنها فعّ لأن بعض العرب قد قال ان بسكون النون في معنى انا وهذا ما لا يصح حتى يخرج الحرف من الباب كما ان قائلاً اذا قال لك ما وزن قد في قولك قد قام فلان لم يصح ان تزنها له حتى تخرجها من الباب فيضطرك الى زيادة فيها تصغير او جمع

(١) ما هو على حرفين مما لا أصل له او ما لا يعرف أصله مثل عن ومن وكم وان الشرطية اذا سمى به ثم صغر يتم فيقال مني وكمي وأني وذلك ان هذه الحروف قصت حرفاً وليس على نقصانها دليل من أي الحروف هو فعمله على الاكثر واكثر الحذوفات من الواو والياء . والواو ترجع في التصغير الى الياء لاجتماعها مع ياء التصغير مثل ابي وأخي وبني فلما كانت تؤول الى الياء جعلوا الزائد ياء من أول أمره نص على ذلك سيبويه ج ٢ ص ١٢٣ وابن يعيش في شرح المفصل ج ٥ ص ١١٩ والرضي في شرح الشافية ج ١ ص ٢١٨ والسيوطي في جمع الجوامع ج ٢ ص ١٨٧ وقيل عن ابن مالك وجهاً آخر وهو ان يضاعف الحرف الأخير من جنسه فيقال في من منين وعن عين وهذا الوجه الثاني لا يتأق فيما كان ثانيه حرف علة مثل ما ولو وكى لأن المعتل يجب تضعيفه عند التسمية به قبل ان يصغر فلا يتأق ان يزداد فيه حرف علة لغير التضعيف .

فأما أسماء الأضمار فجنسان متصلة ومنفصلة فالتاء في ضربت ليس
 مدعٍ ان يدعي انها فاء من الفعل ولا عين ولا لام ولا انها أخذت من
 لفظٍ آخر فجعلت في هذا الموضع وكذلك انا وانت ما داما في باب
 الأضمار فلا يجوز ان يحكم عليهما بوزنٍ كما لا يحكم ان تاء المتكلم هي
 التاء التي تلحق المضارع من ذوات الأربعة لأنها مضمومة ولا ان تاء
 المخاطب هي التاء التي تلحق المضارع المفتوح الأول لأنها مفتوحة^(١)
 وكان واجباً في حكم القياس ان يكون المنفصل من المضمرات بمنزلة
 المتصل لأنهم^(٢) توصلوا الى انفصاله بأن جعلوا عدته أكثر من عدة المتصل

(١) ذهب بعض المتقدمين الى ان لفظ انا مركب من الف أقوم ونون تقوم .
 وأنت مركب من الف اقوم ونون تقوم وتاء تقوم وقد رد ذلك ابو حيان . جمع
 الجوامع ج ١ ص ٦٠ (٢) كذا في الأصل وظاهر سياق الكلام يدل على ان
 اصله . الا انهم توصلوا . . . وقد قال بعض العلماء انما اتى بالمضمرات كلها لضرب
 من الایجاز واحترازاً من الالباس . أما الایجاز فظاهر لأنك تستغني بالحرف
 الواحد عن الاسم بكاله فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم . واما الالباس
 فلأن الاسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك فاذا قلت زيد فعل زيد جاز ان يتوم
 في زيد الثاني انه غير الأول وليس للاسماء الظاهرة احوال تفرق بها اذا التبت
 وانما يزيل الالباس منها في كثير من احوالها الصفات كزيد الطويل والرجل
 العالم والمضمرات لا لبس فيها فاستغنت عن الصفات لأن الأحوال المقترنة بها
 من حضور المتكلم والمخاطب وتقدم ذكر الغائب تغني عن الصفات وكان القياس
 ان تكون كلها متصلة لانها أوجز لفظاً وابلغ في التعريف وانما أتى بالمنفصل لاختلاف
 مواقع الاسماء التي تضمر فبعضها يكون مبتدأ مثل انت قائم أو هو كاتب
 والابتداء ليس له لفظ يتصل به الضمير فلذلك وجب أن يكون ضميره منفصلاً . . .

وليس موافقة^(١) قولم انا لفظ انا بآني^(٢) وما كان نحوه بدليل على انه مشتق وكذلك قولم انت مشابه قولم انت من الأُنَيْتِ^(٣) وهو نحو الطحير والضمير المنصوب جار مجرى المرفوع فالكاف في ضربتك لا يجوز ان يحكم عليها بوزن ولا بأنها مأخوذة من شيء وإياك جارية مجراها الا ان إياك مر كبة من شيتين والكاف في ضربتك حرف واحد يسكن في الوقف ويجرك في الوصل فاذا سكن فهو شيء واحد واذا

— بعضها يتقدم على عامله مثل اياك او اياه اكرمت ولا يتأني ان يؤتى بالضمير متصلاً مع تقديمه . وبعضها يفصل بنه وبين عامله مثل ما ضربت الاياه او اياك ولا يمكن اتصاله مع الا . وبذلك على صحة هذا ان الاسم الجرور لما كان عامله لفظياً ولا يجوز تقديمه عليه ولا فصله عنه لم يكن له الا ضمير متصل والضمير المتصل أقل حرراً من المنفصل ومنه ما كان على حرف واحد كالتاء في وقت والكاف في اكرمك طلباً للايجاز والاختصار واما المنفصل فلا يكون الا على حرفين فأكثر لانه منفرد عن غيره فهو بمنزلة الاسم الظاهر في استقلاله بنفسه وعدم افتقاره الى ما يتصل به ولا يمكن افراد كلمة على حرف واحد واذا ثبت ان الغاية من الايتان بالضمير الاختصار والايجاز وان المنصل اخصر كان النطق بالمتصل أوجز وأوفى بالغاية ولذلك لا يشمل المنفصل في المواضع التي يمكن ان يقع فيها المتصل وتحقيق هذا البحث في كتاب سيويه ج ١ ص ٣٨٠ وشرح المفصل ج ٣ ص ١٠١ وجمع الجوامع ج ١ ص ٦٢ (١) في الأصل موافقة (٢) أي حان وأدرك (٣) في الصحاح واللسان والتاج الأُنَيْتِ الايتين أنت بأنت أنيتاً وأنته الناس يأتونه حسوده فهو انيت ومأنوت محسود والطحير النفس العالي والطحير من الصوت مثل الزحير او فوقه والزحير اخراج الصوت والنفس بأنين عند عمل او شدة . وقوله مشابه قولم انت اي مشابهه في الحروف فقط لأن انت الضمير بسكون التون وانت الفعل بفتح التون الا اذا كان مصدره جاء على فعل بفتح فسكون .

تحرك فهو شدة ان حرف وحركة واحد الشئين اللذين ركبت منهما اياك هو الكاف وحكمها في بنيتها لا في موضعها حكم الكاف في ضربتك^(١) والشئ الآخر ايا وعددها أربعة احرف لان فيها تشديداً يحكم على الحرف بازه اثنان وقد خالفت المضمرات في الطول وذلك انها لم تبلغ هذه العدة تقول هو فتجيبها على حرفين واللغة الفصحى تحريك الواو ومن العرب من يسكن الواو^(٢) كما قال النظار الأسدي

كأنما هو حبشي مائلٌ عار عليه من تلادٍ هدمان^(٣)

وكما طال الشئ قرب من الاشتقاق اعني من هذه الحروف التي وضعت للاضمار ولا أمنع أن يشد شئ من ذلك فاما اياك فخلافاً قد وضح ومن زعم ان الكاف لا موضع لها كانت على قياس رأيه ابعده من الاشتقاق والوزن لأنها أشد تحقفاً بالمضمرات اذ كان المضمرة لم تجر عادته ان يضاف ومن زعم ان اياك مضافة فللسائل ان يسأله عن اشتقاقها كما

(١) لأن الكاف في ضربتك موضعها النصب وفي اياك لا عمل لها عند الجمهور وعملها الجر بالاضافة على قول (٢) مذهب البصريين ان هو وهي أصلان وتزاد الميم والألف والنون في المثني والجمع فيقال ممام هن وقال ابو علي كلها اصول ولم يجعل الميم والألف والنون زوائد ومذهب الكوفيين والزجاج وابن كيسان ان الضمير من هو هي الهاء فقط والواو والياء زائدان كالباقي لخلفهما في المثني والجمع . وقد تسكن الهاء منهما بعد الواو والفاء وثم واللام وهمزة الاستفهام وكاف الجر وقد تسكن الواو والياء وهي لغة قيس واسد وقد تشددان وهي لغة همدان . وقد تحذفان للضرورة (٣) حبشي اسود كأنه من الحبشة المائل القائم المنتصب والمائل اللاطي بالارض ضد والتلاد القديم والمدم الثوب الخلق المرقع وقيل الكساء البالي من الصوف دون الثوب

يسأله عن اشتقاق معزى ووزنها اذا قال معزاك^(١) والألفاظ تتقارب وتنفق في السمع وهي مختلفة في المعنى والوزن وليس ذلك في كل الألفاظ وإنما هو في بعض دون بعض فاذا جرى الكلام في وزن ابه قال القائل يجوز أن يكون على فعلى وألفها للتأنيث او فعلى وألفها للإلحاق او إفعال في وزن اصبع ثم يكون القياس مسلطاً بعد ذلك على اختيار احد هذه الوجوه او نسويته بينها في القوة .

(١) الممز بسكون العين وفتح قال ابو عبيدة السكون اقبس في العربية من الفتح وقد قرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر بفتح العين وقرأ الباقون بالسكون ومعزى بكسر الميم وقد اجتمع فيها الميم مع ثلاثة أصول . والالف مع ثلاثة أصول وزيادة الميم اولاً مع ثلاثة اصول كثيرة ولكن لما ثبت مجيء معز بمعناه وقد ثبتت فيه الميم وسقطت الألف حكوا بأن الالف هي الزائدة والميم أصلية فوزنه فعلى لا مفعول والفة للإلحاق بدرم لا للتأنيث . وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٩ وأما معزى فليس فيها الالف واحدة تنون في النكرة وقال ص ١٠٧ وان جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء وجرت هذه الألف في التحقير مجرى الف مرمى لأنها كنون رعين وهو قوله في معزى معيز كما ترى وفي ارطى اربط كما ترى . والعرب تقول لا آتيك معزى الفزى أي ابدأ وموضع معزى نصب على الظرف اقامه مقام الدهر وهذا اتساع . وقال الأصمعي قلت لابي عمرو بن العلاء معزى من المعز قال نعم واسنيفاً هذا البحث في لسان العرب والصحاح وكتاب سيبويه وشرح الشافية للرضي ج ٢ ص ٣٤٠ وشرحها للهاربردي ص ٢٠٤ وشرحها لشيخ الاسلام والسيد عبد الله ص ١٤٢ ومراد ابي العلاء من زعم ان ايا من اياك مضافة الى الضمير الذي بعدها فهي مثل معزى في وزنها واصلتها الى الكاف .

فن قال ان ايا فعلی وألفها للتأنيث فانها تحتل نوعين من الاشتقاق^(١)
احدهما ان تكون من اوى فاذا كانت كذلك فأوى لها موضعان تكون
من قولم اويت الى المنزل وتكون من قولم اويت له اي رقت فاذا
كان من اويت الى المنزل جاز ان يعنى بها النفس التي تأوي الى الجسد
وجاز ان يعنى بها الجثة التي تأوي نفس الانسان اليها وتكون من الباب
الذي يسمى فيه الشيء بتسمية ما صاحبه او جاوره^(٢) كما يقال للأناء
كاس وللخمر كاس وظعينة للهودج وظعينة للمرأة وكما سميت المرأة
بيتاً لأنها في البيت تكون قال الشاعر :

(١) ذكرنا فيما سبق ستة مذاهب في ايا فتيل انها الضمير وما بعدها دليل ما يراد
به من متكلم او مخاطب او غيره وقيل انها ضمير مضاف الى ضمير وقيل وقيل ..
واباعلى اختلاف هذه الأحوال ليست مشتقة من شيء . وسئل ابواسحق عن معنى
قوله تعالى اياك نعبد ما تأويله فقال تأويله حقيقتهك نعبد قال واشتقاقه من الآبة
التي هي العلامة قال ابن جنبي وهذا القول من ابي اسحق غير مرتضى لأن جميع الاسماء
المضرة مبني غير مشتق وقد قامت الأدلة على ان ايا اسم مضمرة فيجب الا يكون
مشتقاً . وذهب ابو عبيدة وغيره الى انها مشتقة ثم اختلف هل اشتقاقها من لفظ أو
من قوله فاو لذكراها اذا ما ذكرتها .. وقيل من الآبة فتكون عينها ياء واختلف
في وزنها فتيل ففعل والأصل إوؤو واووي وقيل ففعل إوؤو اوووي وقيل ففول
والأصل اوو . واووي وقيل ففلي والأصل اويا اوووي . وفيها سبع لغات قرئ
بها تشديد الياء وتخفيفها مع الهزمة مكسورة ومفتوحة وابدال الهزمة هاء مكسورة
مع تشديد الياء وتخفيفها . ومفتوحة مع تخفيف الياء . والتشديد مع الكسر قراءة
الجمهور هذا مجمل ما ذكره صاحب اللسان والصحاح وجمع الجوامع والتاج وزاد
في القاموس ابدال الهزمة واوآ تقول وياك . وابو العلاء ذكر وجوها واحتمالات
اكثر من هذا كما ترى (٢) اي من الهجاز المرسل الذي علاقته المجاورة .

هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم وللعزب المسكين ما يتلمس^(١)
فأصل إيا على هذا القول إوياً فقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار
ما قبلها كما قلبت في قيل وعيدٍ وادغمت في الياء التي بعدها ولو بنيت
من طويت اسماً على مثال فعلى لقلت طياً وكذلك من غويت ورويت
غياً وربياً ولا يمتنع ان تكون إياً في الأصل فعلى فيكون أصلها أوياً الا
انهم لما قلبوا الواو الى الياء لسكونها اختاروا الكسرة وهذا على قياس
قولهم قرونٌ لي في جمع قرن أوى فيضمون اللام على الأصل وبكسرونها
من أجل الياء كما انك لو بنيت اسماً على فعلٍ من طويت نجاز ان تقول
طِيٌّ على الأصل وطي فتكسر

وذكر المازني انك لو بنيت اسماً على فعلٍ من جاء يجي لقات جبيٌّ^٢
فان خففت الهمزة جاز لك ان تضم ونكسر فتقول جبيٌّ وجبي وهذا على
قياس قول الخليل وسيبويه^٣ فأما سعيد بن مسعدة فإنه اذا بنى اسماً على

(١) العزب الذي لا أهل له اي لا زوج وزعم الشمرى ان عزبها في الاصل
مصدر وصف به ولا فعل له يجري عليه ٠٠ وفي المصباح واللسان ما يخالفه وفي اللسان
العزب اسم للجمع ككادم وخدم ويتلمس يطلب او يطلب مرة بعد أخرى وهذا
البيت أورده سيبويه ج ١ ص ١٦٠ شاهداً على ان هنيئاً له كذا بدل من قوله
ليهنى له كذا ٠ ولم يسم فائله (٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩١ وتقول في فعل
من شويت شيء قلبت الواو ياءً حيث كانت ساكنة بعدها ياءً وكسرت الشين
كما كسرت ناه عني وصاد عصي كراهية الضمة مع الياء ٠٠٠ وقد ضم بعض
العرب الأول ٠ ثم قال وقالوا قرن أوى وقرون لي سمعنا ذلك منهم ٠

فُعل من ذوات الياء قلبها الى الواو في الواحد دون الجمع^(١) فيقول
 في فعل من البيع بوع ومعيشة عنده مفعلة^(٢) لا غير وهي عند الخليل
 وسيبويه مفعلة ولا يمتنع ان تكون مفعلة^(٣) وسعيد بن مسعدة يذهب الى
 انه لو بُني من العيش مثل مفعلة لقال معوشة ومن ذهب الى هذا الرأي

(١) مذهب سيبويه ان مثل بيض جمع ابيض وعين جمع أعين اصله بيض بضم
 الفاء لانه جمع ابيض وايض يجمع على فعل كأحمر وحمر ولكن قلب ضممة الفاء
 كسرة لتسلم الياء فيقال بيض وواقفه الأخفش على ذلك في الجمع واختلفا في
 غير الجمع المذكور فسيبويه بقلب الضمة كسرة لتسلم الياء والأخفش يبقي الضمة
 ويقلب الواو ياء ويظهر الفرق بين القولين اذا بنينا فعلاً على وزن بُرد من البيع
 فسيبويه بقلب الضمة كسرة لتسلم الياء ولا يقبل الياء واواً لأن الواو اقل تغييراً
 فيقول بيع والأخفش بمكس الأمر فيقلب الياء واواً ويبقي الضمة فيقول بوع
 ومعيشة عند سيبويه يجوز ان يكون وزنها مفعلة بالكسر نقلت فيها الكسرة من
 الياء الى العين ويجوز ان تكون مفعلة بالضم نقلت الضمة الى ما قبل الياء ثم قلبت
 الضمة كسرة لتسلم الياء . ومعيشة عند الأخفش مفعلة بالكسر اذ لو كانت
 بالضم لزم ان تكون معوشة على مذهبه واورد علي سيبويه مضافة في قول الهذلي
 فانها مفعلة من ضاف ضيافة وأجاب بأنه شاذ والكلام في هذا مستوفى في شرح
 الجاربردي على الشافية ص ٢٩١ وشرح شيخ الاسلام ص ٢٠٢ وشرح الرضى ج ٣
 ص ١٣٦ وشرح المفصل ج ١٠ ص ٦٧ ، ٨١ وأما مؤونة فقبل انها من مان فمهمزتها
 أصلية وقيل من مان يمون فمهمزتها لانضمام واوها قال الجوهري تهمز ولا تهمز
 وهي فعولة وقال هي مفعلة من الأين وهو التعب والشدة وقال الخليل لو كانت مفعلة
 لكانت مثينة كعبيشة وعند الاخفش يجوز ان تكون مفعلة من الاين وقيل انها مفعلة
 من الأون

أجاز ان تكون مؤونة مفعلة من الأين ومضوفة مفعلة من ضاف يضيف
في قول الهذلي: ^(١)

و كنت إذا جاري دعا لمضوفة
أشمرُ حتى ينصف الساق مئزري
فأما قول المعجاج ^(٢)

وقد نرى إذ الحياة حيُّ واذ زمانُ الناس دَغفلي ^(٣)

(١) روى الجوهري هذا البيت لأبي جندب الهذلي وكذلك صاحب اللسان وهو من أحد عشر بيتاً مذكورة في اشعار الهذليين مع ترجمته ص ٨٩ و ابو جندب ابن مرة من بني سعد بن هذيل وقد كان لمرة هذا عشرة أولاد كلهم شعراء دهاة سراع لا بدر كوث عدواً وأشدهم ابو جندب وكان ذا شر وبأس وكان قومه يسمونه المشؤوم وقد ذكر صاحب الأغاني طرفاً من أخباره في ترجمة اخيه ابي خراش ج ٢١ ص ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠ والمضوفة الأمر يشفق منه ويخاف وقد روى هذا البيت على ثلاثة اوجه المضوفة والمضيفة والمضافة . وشمر ازاره وثوبه رفعه ونصف الازار ساقه ينصفها اذا بلغ نصفها والمئزر الازار وهو ما يستر أسفل البدن وفي هذه النسخة مئزري بالياء وفي رواية الصحاح واللسان في غير موضع وشرح المفصل مئزري بالهمز . ونص ابن جماعة في حاشية الشافية على انه مهموز ولذلك صححتنا هذه النسخة وفي اشعار الهذليين اذا جار دعا . والجار الجاور والذي اجرته من ان يظلمه ظالم وهو المراد هنا والمعنى اذا دعاني جاري لحادث أو نائبة شمرت عن ساقى وقت في نصرته (٢) المعجاج هو عبد الله بن رؤبة التميمي كان شاعراً راجزاً وهو أول من رفع شأن الرجز وشبهه بالتصيد وهو والد رؤبة الراجز المشهور ولد في الجاهلية ثم أسلم وعاش الى أيام عبد الملك وتوفي نحو سنة ٩٠ (٣) هكذا في هذه النسخة ورواه الجوهري وقد ترى اذ وهو كذلك في ديوان المعجاج المطبوع في ليبسخ . ورواه في اللسان في حيي . كأنها اذ الحياة . . ورواه في دغفل وقد ترى اذا الجنى جنبي . وقال قوله اذا الجنى جنبي كما تقول اذا الزمان زمان -

فالحى الحياة والمعنى اذ الحياة حياة كما نقول اذ الناس ناس ويجوز ان يكون حى على فعل او على فعل ثم كسرت الحاء لأجل الياء وكان القراء يزعم ان الحى جمع حياة على حذفوا خشبة وخشب وأكمة وأكم وساحة وسوح وكان يميز الضم في الحاء كما قالوا قرون لى على الأصل ولي لأجل الياء .

والوجه الآخر في اشتقاق اياً أن يكون من همزة وياء فيكون أصلها من أصل آية والآية العلامة والشخص ويقال خرج القوم بآبئهم أي علامتهم وجماعتهم . قال البرج بن مسهر^(١)
خرجنا من النقبين لاحي مثلنا بآبتنا تزجي العناق المطافلا^(٢)

وجنى جمع جناة مثل خشبة وخشب . والجنى ما يجنى . قال الجوهرى وزعموا ان الحى بالكسر جمع الحياة وأنشد البيت الاول وقد ترى اذ الحياة حى وقال فى دغفل وعام دغفل اى مخضب وأنشد البيت الثانى وفى اللسان والحى بكسر الحاء جمع الحياة وقال ابن سيده الحى الحياة زعموا . وأنشد البيهقي ثم قال . قال القراء كسروا أول حى لثلاث تبدل الياء واواً كما قالوا بيض وعين قال ابن بري الحياة والحويان والحى مصادر وتكون الحياة صفة كالحى (١) من شعراء طبرستان أحد المعمرين قيل انه وفد الى النبي ﷺ كان نديماً للحصين بن الحمام ثم ثبت بينهما حرب فأصره الحصين ثم أطلقه فلحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر . السيوطى ٩٨ (٢) رواه فى الصحاح واللسان تزجي اللقاح . والنقب الطريق او الطريق الضيق فى الجبل بآبتنا بجماعتنا تزجي نسوق وندفع والعناق جمع عتيق وفرس عتيق رائع كريم والمطافل جمع مطفل وهي ذات الطفل من الانسان والوحش معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة وعلى رواية الصحاح واللسان اللقاح جمع لقوح ذوات الألبان من النوق وقيل غير ذلك .

وذلك راجع الى العلامة لأن جماعة النبي هي التي بها حقيقته وقيل للشخص آية لأنه الذي يعلم به حقيقة الانسان وقالوا تأيبت بالمكان مثل تمكثت والمعنى اني غادرت به علامة بنفسي وأظهرت فيه آيتي اي شخصي قال الكميث :^(١)

قف بالديار وقوف زائر^(٢) وتأني إنك غير صاغر^(٣)
وقالوا تأيبت النبي اذا نعمدت آيته^(٤) قال ليبد^(٥)

فتأيا بطير مرهف جفرة المحزم منه فسمل^(٦)

فيكون معنى إياها هنا معنى الشخص والحقيقة وهو راجع الى المعنى الأول فاذا قلت اياك أردت فالعنى حقيقتك طلبت لأن شخص الانسان حقيقته .

(١) الكميث بن زبد بن خنيس الأسدي الكوفي كان شاعراً عالماً بأدب العرب وأخبارها وهو من أصحاب الملحقات وأشهر شعره الماشميات وهي قصائد في مدح آل هاشم ويقال ان شعره أكثر من خمسة آلاف بيت توفي سنة ١٢٦ (٢) تأني أي تلبث وتبمس وتوقف والصاغر الراعي بالذئب والضم (٣) أي شخصه وقصدته (٤) ليبد بن ربيعة بن مالك العامري أحد الشعراء الأشراف القرصان وأصحاب المعلقات أدرك الاسلام وترك الشعر وكان كريماً وقد نذر الأتوب الصبا الا اطعم توفي نحو سنة ٤١ (٥) هذا البيت نسبة في اللسان . في ابا الى ليبد ونسبه في جفر الى الجعدي ولم يعزه في سمل الى أحد ونسبه الجوهري في جفر الى الجعدي تأيا نحمد ونصد وسهم طرير وسنان طرير : مطرود محدود وجفرة كل شيء وسطه ومعظمه وبحزم الدابة ما جرى عليه حزامها . وقالوا رماه فسمل الدم أي القاه من صدره

ويجوز اذا قيل أن إيامر كبة من همزة وباء من أن يكون اشتقاقها من آية الشمس وأيامها^(١) وهو ضوءها فيراد بإيها النفس التي بها ضياء الجسد ومتى خلا منها ذهب حسنه ونضارته قال الايادي :

حلت عليه إياةُ الشمس أوراقا

وإياة الشمس راجع الى اشتقاق الآبة لأن نور الشمس علامة لها ولا يحكم على أن إياة الشمس مأخوذ من همزة وواو وباء لأنها لو كانت كذلك وجب ان تصح الواو لعللة الياء اذ كانوا لا يجمعون بين علة العين واللام ولذلك قالوا قروي^(٢) وروي فأصحوا الواو ولم يصحوها في خاف وبابه^(٣) لأنهم وجدوا الياء معتلة في المضارع اذ قالوا يقوى ويروى فلو علوا الواو لخرجوا عن القياس ولا تجفل إياة الشمس مأخوذاً من همزة وباء وواو لأنه مفقود في كلامهم الياء بعدها الواو فأما حيوة وحيوان فمن الشاذ^(٤) ولا تحمل الأشياء على ما شذ ولكن تحمل على ما أكثر ولا يمنع

(١) إيا الشمس وإياؤها وإيانها وأياتها نورها وضوؤها وحسنها وقد كان في الأصل وأيائها . (٢) قروي فعل مضاعف أصله قور . قلبت واوه الأخيرة ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فصارت قروي فلو قلبت الواو الأولى الفاء لاجتمع اعلالان في كلمة واحدة وهذا لا يجوز عند الجمهور وقد ذكر الرضى في شرح الشافية ج ٣ ص ٩٣ انهم جمعوا بين أكثر من اعلالين في كلمة واحدة وذلك نحو قولهم من أوبت مثل إجزد إي وفيه ثلاث اعلالات ثم قال ولعلمهم قالوا ذلك في الثلاثي من الاسم والفعل .٠٠ فراجعهم (٣) المراد بيباه كل فعل ثلاثي عينه واو مكسورة وليس الوصف منه على أفعل كخاف ومات (٤) ذكرنا في المقدمة عند الكلام على ماء الحيوان ان سبويه يجعل أصل حيوان حيان قلبت الياء الثانية واوا وان —

في هذا الباب ان تكون إيا فعلى بالضم على ما تقدم ويقوى ذلك زعم
سبويه ان يضيى فعلى بضم الفاء وانهم فر وا الى الكسرة لتصح الياء^(١)
وكذلك قال بعضهم الضيق في معنى الضوق^(٢) وقرأ مكوزة الأعرابي
طبي لم^(٣) وحسن مآب فاذا جعلت ألف إيا للالحاق لم يمتنع ان يدعى
فيها الضم فتكون مثل بهى لأن الف بهى اذا صح قول العرب بهاء
جعلت من الملحقات ولم يثبت ذلك وقال بعضهم البهى واحد وجمع

— واو حيوان أصل عند المازني وان حيوة شاذ . وفي هذا المقام كلام مفيد مبسوط
في كتاب سبويه ج ٢ ص ٣٩٤ وشرح الشافية للرضي ج ٣ ص ٧٣ والجاريري ص ٢٦٩
(١) خلاصة مذهب سبويه ان فعلى اذا كانت عينه ياء فان كان امما قلبت الياء
واواً كطوى وكومى . وان كان صفة تبقى الياء وتقلب الضمة التي قبلها
كسرة كضيى وحكى فانها فعلى بالضم لا فعلى بالكسر لأن فعلى بالكسر
لا تكون صفة وانما قلبت الياء واواً في الاسم دون الصفة للفرق بينها وكانت
الصفة أولى بالياء لتقلها وأورد عليه عنهما وكبى والكلام في هذا مستوفى
في كتاب سبويه ج ٢ ص ٣٢١ و ٣٤١ وشرح الرضى على الشافية ج ٣ ص ١٣٥
والجاريري ص ٢٩١ (٢) قال كراع الضوق جمع ضيقة قال ابن سيده ولا
أدرى كيف ذلك لأن فعلى ليست من الجموع الا ان يكون من الجمع
الذي لا يفارق واحده الا بالهاء كبهاء وبهى وقد قالت امرأة لضرتها تاسميا
ما أنت بالظورى ولا الضوقى رحرا

الظورى فعلى من الظير والضوقى فعلى من الضيق أصلها ضيق فقلبت الياء واواً
من أجل الضمة فهي كالكومى من الكبس (٣) مكوزة الاعرابي وانما كسره مكوزة
الطاء لتسلم الياء كما صرح به الكشاف وحكى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني
قال قرأ علي اعرابي بالحرم طبي لم فأعدت فقلت طوبى فقال طبي فأعدت
فقلت طوبى فقال طبي فلما طال علي قلت طوطو . فقال طبي طبي .

فالألِف عنده للتأنيث^(١) لأن فعلي بناء غلب على المونث وليس يجار مجرى اِرطاةٍ وعلتاقٍ لأن اللاحق كثر في فعلي^(٢)

(١) البهمي نبت من خبير أحرار البقول رطباً وباباً يقال للجمع والواحد بهمي والألف للتأنيث كما ذكره سيبويه ج ٢ ص ٩ وقال في ص ٢٢٠ ولا يكون فعلي والألف لغير التأنيث إلا ان بعضهم قال بهاء واحدة وليس هذا بالمعروف أي وعلى هذا تكون الألف لللاحق لا للتأنيث كما قال السيرافي وقال المبرد هذا لا يعرف ولا تكون الف فعلي بالضم لغير التأنيث (٢) الأَرطى شجر ينبت بالرمل ينبت عصباً من أصل واحد يطول قدر قامته وله نور مثل نور الخلاف ورائحة طيبة واحده اِرطاة وبها سمي الرجل وكفي . والعلقى شجر تدوم خضرته على القبط ولها أفنان طوال وورق لطاف قال الجوهري في الصحاح علقى نبت وقال سيبويه نكوت واحدة وجمماً والفه للتأنيث فلا ينون قال العجاج يصف ثوراً «فحط في علقى وفي مكور» وقال غيره الفه لللاحق وينون الواحدة علقاة وتقل ذلك عنه ملخصاً صاحب اللسان وتقل عن المحكم ان البيت يستن في علقى ٠٠ ثم قال وقال ولم ينونه رؤبة ٠ وقد قال سيبويه في ج ٢ ص ٩ في باب ما حلقته الألف في آخره ٠٠ وكذلك الأَرطى كلهم يصرف وتذكيره مما يقوبك على هذا التفسير وكذلك العلقى لأنهم اذا اثنوا قالوا علقاة واطاة لأنهما ليستا التي تأنيث ثم قال وبمض العرب يؤنث العلقى فينزلها بمنزلة البهمي فيجعل الألف للتأنيث قال رؤبة يستن في علقى وفي مكور فلم ينونه ٠ وقال في ص ١٢ ومن العرب من يؤنث علقى فلا ينون ٠ وقال ص ١٠٧ في باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف وحلقته الف التأنيث كجلبى وبشري ٠ وان جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء وجرت هذه الألف في التحقير مجرى الف مرسي لأنهما كنون رعثن وهو قوله في معزى معيز كما ترى وفي أرطى أريط كما ترى وفيمن قال علقى علقى كما ترى ٠٠ وقال ص ٣٢٠ وتلحق : الألف : رابعة لازيادة في الحرف غيرها لغير التأنيث فيكون على فعلي نحو علقى وتري وأرطى ولا نمله —

وحكى المازني انه سمع ابا عبيدة يقول ما اكذب النحويين يزعمون
 أن التأنيث لا يدخل على التأنيث وأنا سمعت رؤبة بن العجاج يقول علقاة
 يعني الواحدة من العلقى وهو ضرب من الشجر مرةً ينبت في الرمل
 قال الشاعر يخاطب جملة

فمت كدأ أو كل على غير شهوةٍ إفازين علقى مرةً بأميل^(١)

الأميل رمل يتعقد ويستطيل فيكون اميلاً وربما كان مسيرة يومين
 او ثلاثة وليس ماذهب ابو عبيدة اليه مبطلاً مذهب النحويين لأن من
 قال علقاةً بالهاء جعل الألف لغير التأنيث فلا يلزمهم ما قال

وإذا جعلت إيا على وزن اصبع وجب فيها من الاشتقاق ما وجب فيما
 قبلها الا أن أحكامها مختلفة والقول الذي ذهب فيها أقوى لأننا إذا جعلناها
 على إفعالٍ وجعلناها من أوى احتجنا الى الجمع بين همزتين فتبدل الثانية
 ياءً وإذا أبدلت الهمزة كان القياس الا ندغم لأنهم قالوا في الأمر من
 أوى بأوى إيو فلم يدغموا وكذلك قال اكثر العرب رؤبةً لما خففوا
 رؤبةً فلم يدغموا وقد قال بعضهم ربةً في رؤبة وريةً أيضاً فكسروا
 لأجل الياء فيكون أصل إيا إذا كانت على إفعالٍ من أوى إئوى فجعلت

— جاء وصفاً الا بالهاء فكلامه بدل على ترجيح ان الف طقى وأرطى لللاحق ولو
 كانت للتأنيث لما قبل أرطى وعلقى منونتين لان الف الثانية لاتون . ولما قبل
 في الواحد ارطاة لان التأنيث لا يدخل على تأنيث . وللعلاء أقوال في هذا المقام
 ذكر معظمه في شرح المفصل ج ٥ ص ٢٨ واللسان في ارط وعلقى وشرح الشافية للرضي
 ٣٤٣/٢ (١) الكدم وحزن لا يستطاع امضاؤه

الهمزة الثانية ياء باجماع من العرب وأهل القياس^(١) ثم بقيت الياء المبدلة
واو لازمة وهما في كلمة واحدة فقلبت وان كان أصلها غير ذلك كما قلبوا
في مصدر احوأويت^٢ فقالوا احوياء والأصل احويواء^(٣) وكان يجب

(١) لأن القاعدة ان الهمزة تنزل اذا وقعتا في كلمة واحدة وكانت الثانية ساكنة
وجب قلبها حرفاً من جنس حركة ما قبلها كراهة لاجتماع همزتين مع غير النطق بالثانية
ساكنة مثل آدم وإيت فعل أمر من أتى وأوتمن فعل ماض مجحول يتمن بأتمن والأصل
أدم وأت وأوتمن فقلبت في آدم الفاء لفتح ما قبلها وفي إيت ياء لكسر ما قبلها وفي أوتمن
واو لضم ما قبلها مع سكونها في الجميع . وانما قلبت الثانية لأن النقل حصل منها . وانما
دبرت بحركة ما قبلها لتناسب الحركة والحرف الذي بعدها فتخف الكلمة هذا هو
الحكم الغالب وأما قراءه أوتمن وانلافهم بتحقيق الهمزتين ابتداءً فتادرة لا يقاس
عليها وأما مثل أوتمن زيد عمرأ فليس من هذا الباب لان الهمزة الأولى للاستفهام
والثانية فاء الفعل فليست من كلمة واحدة واستيفاء الكلام في هذا الموضوع في
كتاب سيبويه ج ٢ ص ٦٨ والرصبي على الشافية ج ٣ ص ٥٣ والجاربردي وابن جماعة
ص ٢٦٠ (٢) الحوئة سواد الى الخضرة وقيل حمرة تصرب الى السواد يقال
حوي وحووى وقيل وحووى أيضاً وحوأوت الأرض اخضرت والفرس كان
لونها كيتاً وحووى افعال من الحوئة وأصله احووو . ولم يدغم لسبق الاعلال
على الادغام ولكون الكلمة به أخف ومصدره احوياء وحويواء ولم يذكر سيبويه
الا الأول . قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩١ واذا قلت احوأويت فالمصدر احوياء لان
الياء تقلبها كما قلبت واو ايام . وقد نظر سيبويه الى ان المصدر أصل للفعل
فلا يكون الياء فيه بدلاً من الألف في الفعل بل الألف في الفعل بدل من
الياء في المصدر . ومن قال احويواء بلا قلب ولا ادغام فانه نظر الى ان الياء
عارضة في المصدر للكسرة وأصلها الألف في احووى فصارت لعروضها لا يعتد بها
كما لا يعتد بواو سوير وبوبع لكونها بدلاً من الألف في ساير وبابع وذكر
بعض الصرفيين ان احويواء ترك فيه الادغام ليناسب فعله في صورته وذكر -

ألا تدغم هذه الياء كما لم تدغم الواو في سوير وبوبيع ولكن لما بنيت في المصدر وهو جار مجرى الأسماء كان القلب فيها أولى وقد ذكر السيرافي أن قومًا من النحويين لا يدغمون في مصدر احوأوبت لأجل العلة الماضية والقول الأول أكثر ولو قال قائل في إفعال من أوبت ابوى فلم يدغم لكان قد ذهب مذهباً إلا أن النحويين ذكروا أنك اذا بنيت من أوى مثل إوزة قلت إياة فدل ذلك على أنهم يرون ادغام الياء التي كانت همزةً واوزةً عندهم إفعلةً واستدلوا على أن الهمزة زائدة بقولهم وز^(١) واذا قيل إن إيا على مثال اصبع وانها مأخوذة من همزة ويا بين

— آخرون ان عدم القلب في سوير وبوبيع لحرف الالتباس بنحو سير المبني للمجهول في مثل قوله تعالى واذا الجبال سيرت وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٣٧٣ وسألت الخليل عن سوير وبوبيع ما منعهم ان يقلبوا الواو ياء فقال لان هذه الواو ليست بلازمة ولا أصل وانما صارت للضمه حين قلت فوعل الا ترى انك تقول ساير وبابيع فلا تكون فيهما الواو ٠٠ راجع كتاب سيبويه وشرح الشافية للرضي ج ٣ ص ٢٣٨٦١٢٠ وشيخ الاسلام ١٩٥ وشرح المفصل ج ١٠ ص ١٢٠ (١) الاوز من طير الماء وقيل هو البط واحدته إوزة ورجل إوز قصير غليظ أو غليظ لحمي في غير طول ٠ والاني إوزة والوز البط واحدته وزه لغة في الأوز كما نص عليه الجوهري فالهمزة في اوز زائدة دون الحرف المضعف لقولم وز بمناء وأصل إوزة إوززة على وزن إفعلة نقلت حركة الزاي الأولى الى الواو ثم أدغمت في الزاي الثانية فاذا بنيت من أوى مثل إوزة قلت إياة مدغماً والأصل إاوية قلت الهمزة الثانية ياء لزوماً فصارت إبويةً ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت إبيةً فحركات الياء وانتح ما قبلها فصارت إياه كذا في شرح الرضي للشافية ج ٣ ص ٢٩٩ والجاربردي ٣٦٣ وشيخ الاسلام ٢٦٠ وفيه أكثر من اعلالين فتأمل

اجتمعت فيها الهمزتان أولاً فجعلت الهمزة الثانية ياءً وكان الادغام واجباً لأن المثلين التقياً

ولمّا دع أن يدعي أن ايا جاز أن يكون من الوأى من قولك فرس وأى وقد اختلفوا في معناه فقبل المجتمع الخلق المقتدره وقيل هو الطويل^(١) وقال أصحاب الاشتقاق الوأى الذي اذا نظرت اليه ذلك على أنه قوي شديد الجري كأنه مأخوذ من وأيت أي وعدت أي هو بعد^(٢) الجري فيكون أصله اياً أي^(٣) وخففت الهمزة الثانية تخفيفاً لازماً كما خففت في

(١) لم أجد في اللسان والتاج والأساس والمصباح ان الوأى بمعنى الطويل وانما قالوا الوأى من الدواب السريع المشدد الخلق . والفرس السريع المقتدر الخلق . والشديد والضخم الواسع . وقال ابو عبيد في كتاب الخيل ص ١١٨ والوأي المتر الشديد الحبال الشهم الحديد وابو العلاء ممن يوثق بنقله (٢) في الأصل بعد الجري (٣) هكذا في الأصل وحقه الأصل أو . قلبت الواو ياء . لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت إي . ثم خففت الهمزة بأن قلبت ياء . وادغمت في الياء فصارت إي . وقوله تخفيفاً لازماً كما خففت في ذرية نبي . هو مذهب سيبويه قال في الكتاب ج ٢ ص ١٧٠ وقالوا نبي وبرية فألزمها أهل التحقيق البدل وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا وانما يؤخذ بالسمع . وقد بلغنا ان قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبي وبرية وذلك قليل ردي فالبديل هنا كالبديل في منسأة وليس بدل التخفيف وان كان اللفظ واحداً . فكلام سيبويه وغيره من النحويين كالزحشري القلب والادغام في نبي وبرية ملتزم وقد أورد على هذا ان نافعا يقرأ النبي بالهمز في جميع القراءات وان نافعا وابن ذكوان يقرآن البرية بالهمز فتحقيق الهمزة ثابت في القراءات السبع فقول سيبويه ردي . فيه نظر واجاب بعضهم عن ذلك بأن المراد انه قليل في كلام العرب ردي . فيه لانه ردي في القياس وقيل لعل القراءات السبع عند سيبويه ليست متواترة والا لم يحكم —

ذرية ونبي لأن من كلامهم أن يتركوا الشيء الذي هو أصل في الكلمة فلا يستعملوه كما رفضوا همزة الخائية وهي من خبأت^(١) وكما قالوا يرى^(٢) فلم يستعملوا الهمزة الا عند ضرورة كما قال الشاعر :

لما استبدَّ بهم شيخان مبتجع^٣ بالبين عنك بهم يرآك شأنًا^(٤)

— برداءة ما ثبت وانه من القرآن الكريم . واعلم ان القراءة قسمان قسم يؤدى باللفظ ولا يعرف من الخط كالد والقصر وتخفيف الهمزة والامالة والتفخيم . وقسم يعلم من الخط واللفظ جميعا كوعدنا وواعدنا والقراءات السبع متواترة في النوع الثاني وأما النوع الأول فقال الاكثرون متواترة أيضا واختار ابن الحاجب عدم التواتر فيه فلي قول الجمهور تخفيف الهمزة من المتواتر وعلى قول ابن الحاجب غير متواتر وعلى هذا القول يجب ألا يكون قول القراء أقل من غيرهم بل هو أولى لأنهم نافلون عن ثبوت عصمته من الغلط وهم أعدل من النخاعة فالصير الى قولهم أولى . ولذلك لوقيل كثير ذلك في بربة نبي لكان أولى ولهذا قال ابن الحاجب في الشافية وقولهم التزم في نبي وبربة غير صحيح وإكثه كثير (١) قال ابو منصور تركت العرب الهمزة في اخيت وخييت وفي الخائية لأنها كثرت في كلامهم فاستنقلوا الهمزة فيها (٢) يرى أصله يرأى كبيرى القيت حركة الهمزة التي هي عين الكلمة على الراء وحذفت والتزموا ذلك لكثرة الاستعمال حتى لا يجوز استعمال الأصل والرجوع اليه الا للضرورة سواء أكان يرى من الرؤية أم من الرأي او الرؤيا وقد التزم أيضا في أرى يرى من باب أفعل وكل ما كان من تركيب رأى اذا زيد عليه حرف آخر لبناء صيغة وسكن راؤه وجب حذف همزته بعد نقل حركتها الا مرأى ومرآة وذلك لكثرة الاستعمال راجع الرضي على الشافية ج ٣ ص ٤١ شيخ الاسلام ١٢٦ وابن جماعة والجاربردي ٢٥٤ وشرح المفصل ١٠ ص ١١٠ (٣) هذا البيت رواه في اللسان في يبع . ثم استمر بها شيخان ٠٠ بالبين عنك بما يرآك شأنًا ورواه في شيخ لما استمر بها ٠٠٠ بها يرآك ٠٠ ورواه —

الشيخان المجد في الامور شآن فعّال من الشآن من قولك شأن شأنه
اذا فعل فعلةً وانما يذكر مثل هذا لأنه يجوز أن يقال والذي مضى في
أول الاشتقاق هو القياس

وأما ما ذكره أبو عبد الله بن خالويه رحمه الله^(١) في إيا فقول يشبه اقوال
النحويين الا أنه يلزمه مثل ذلك في جميع ما ينطق به من الكلام لان القائل
لو قال أصل أرطى راء سا كنة فلم يمكن النطق بها فأضافوا اليها طاء وزادوا
في أولها الممزة لسكونها وزادوا الالف في آخرها لبعده الصوت لكان
مثل ما قيل في ايا وأصل النطق والله أعلم الهام سبق من الله سبحانه لأول
الناطقين^(٢) فقال القائل من العجم والعرب على حسب ما ركب فيه
— في شرح المفصل كرواية اللسان الأولى ورواه ابو زيد في النوادر من ثلاثة
آيات ص ١٨٤ لما استمر بها ٠٠ بالبين عنك بما يراك وفي رواية الجميع استمر بها ٠٠
شأننا والضمير يعود الى الدنيا في بيت قبله وهو :

اذ نحن في غرة الدنيا وبهجتها والدار جامعة أزمان أزمانا

لما استمر بها شيخان قال ابو زيد رجل شيخان فسروه تفسيرين احدهما انه الجاد
في أمره والآخر الغيور السبي الخلق . والتبجح المنفخر وأورده في اللسان شاهداً
على ان التبجح بمعنى فرح وقد فسر ابو العلاء شأننا على روايته والشأن على
رواية غيره البغض ورجل شأن بغيض وقال ابو حاتم : مبتججاً ومبتجع .
(١) ابو عبد الله الحسين بن خالويه كان كبيراً في اللغة والنحو أصله من ممدان
ودخل بغداد وأقام في حلب عند سيف الدولة وتوفي فيها سنة ٣٧٠ وله شرح
مقصورة ابن دريد . ليس في كلام العرب والجل في النحو وغيرها (٢) اختلفت
كلمة العلماء في واضع اللغة فقيل انها كلها وحى وتوقيف وقيل أنها وضع واصطلاح
وقال ابو اسحق الاسفرائيني ان القدر الذي يدعو به الانسان غيره الى التواضع —

وهو غير عالم بما نطق ولا منتقل في ذلك من رتبة الى رتبة فكان القائل في أول البدء قام وجلس انما هو كالغراب اذا نعب و كالفرس اذا صهل وانما الفائدة فيما شرحه النحويون الدلالة على قدرة الله سبحانه لأن ذلك وقع من العرب باعتماد ومثل ذلك مثل الاعضاء التي يذكر الاطباء حلها في الشرح فتدل على قدرة من الله عظيمة والرجل يولد له الولد وهو جاهل بذلك كله وأما المطالبة بأن تكون الهمزة إذا كان الامر على ما ذكره أبو عبد الله^(١) همزة وصل فلا تلزم بوجهه لأنه ليس سكون الأول من الأصول علة لاجتلابهم ألف الوصل في كل السواكن بل قد يزيدون ألف الوصل تارة والف القطع اخرى والهمزة المقطوعة في الاسماء التي

— يثبت توقيفاً وما عدها يجوز ان يثبت بكل واحد من الطرفين والمعتزلة على ان اللغات بأسرها تثبت اصطلاحاً (١) لم ينس لنا الاطلاع على ما قاله ابن خالويه في هذا الشأن والظاهر من كلام ابي العلاء وتمثيله بارطى ان ابن خالويه يقول أصل ايا . يا . ساكنة ثم أضيف اليها يا ثانية ليتمكن النطق بها ثم زيد في أولها همزة لسكونها ثم زيد في آخرها الف لبعده الصوت فقال ابو العلاء هذا يلزمه في كل كلمة ينطق بها تكون على هذا الشكل . وبدل أيضاً على ان هذه الزيادات من وضع البشر وابو العلاء يذهب الى ان واضع اللغة هو الله والنحاة بدلون بما يذكرون من التوجيه والتعليل على قدرة الله وحكمته ولا يلزم ابن خالويه على قوله هذا ان تكون الهمزة همزة وصل لأن كثيراً من الكلمات دخلت عليها همزة قطع في أولها وما بعدها حرف ساكن بل هي أكثر من الكلمات التي دخلت عليها همزة الوصل ومعناه ان دخول الهمزة في أول الكلمة اذا كان ما بعدها ساكناً لا يوجب ان تكون الهمزة همزة وصل بل تكون للوصل والقطع وهو أكثر من الأول هذا خلاصة ما يقوله أبو العلاء

ليست جارية على الافعال اكثر من همزة الوصل اذ كانت الهمزة الموصولة دخلت على اسماء معدودة وهمزة القطع لحقت اسماء لا يدر كها العدد فافتنوا فيها بالحر كات الضمة والفتحة والكسرة فقالوا في المضمومة أُبْلِمُ واترج واسلوب وأسكوب^(١) وقالوا في المفتوحة أفكل وأيدع واحمر وأصفر^(٢) والمكسورة نحو إصبع وإسنام^(٣) وهو ضرب من الشجر فأوائل هذه الاسماء كلها اذا أخذ منه الاصل ساكن وقد لحقها همزة القطع ولم يفتنوا في الف الوصل كافتنانهم في هذه الهمزة لأنها أمكن وأقوى وليس كل اسم سقط من آخره حرف أو من اوسطه تزداد فيه الف الوصل ولم تجيء مضمومة في الاسماء غير المتمكنة على أن أهل اللغة حكى بعضهم اسم في اسم فان صح ذلك فهو شاذ^(٤) وهذه الهمزات

- (١) الأيلم بفتح الهمزة واللام وضمهما وكسرهما خوص القل وأترج جمع أترجة قال السخاوي همزته زائدة وهي في الاصل أترج والظاهر أنها محرفة عن أترج والاسلوب الطريق . والنن . والاسكوب المطلقان الدائم وماء أسكوب جار (٢) الافكل رعدة تعلق الانسان ولا فعل له وهمزته زائدة والأيدع الزعفران أو صبغ أحمر (٣) في أصبع عشر لغات والمراد هنا ما كسرت همزته والاسنام قيل ثمر الحلي (٤) اسم اصله سمو مشتق من السمو وهو الرفة لانه تنويه ورفعه والمذاهب منه الواو فوزنه افع واختلف في تقدير اصله فقيل فعل كجذع وقيل فعل كقفل وهمزته همزة وصل وفيه أربع لغات إم بالكسر وأسم بالضم ومم وفي المصباح فالناقص منه اللام ووزنه افع والهمزة عوض عنها وهو القياس أيضا لانهم لو عوضوا موضع المحذوف لكان المحذوف أولى بالانبات وذهب بنض الكوفيين إلى أن أصله ومم لانه من الرسم وهو العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وعوض عنها الهمزة وعلى هذا فوزنه اعل . وهذا ضعيف لأنه يصغر على سمي لا على وسم ويجمع على اسماء لا على أوسام

المقطوعات كلها زوائد منها ما يستدل على زيادته بالاشتقاق ومنها ما يحكم عليه بغلبة الباب مثل أفكل يحكم على همزته بالزيادة لأن العادة جرت بأن يجيء هذا الباب كله مزيداً في أوله ووضحت شواهد ذلك من الاشتقاق فدل قولهم الحمرة والجر على ان همزة أحمر زائدة وحكموا على أن همزة أفكل كذلك لأنهم الحقوه بالباب المطرد وان كانوا لم يقولوا **الفُكَلُ** و**لا الفُكَلُ**^(١) ولم يصر فوا منه الفعل فيقولوا **فِكل**^(٢) وجرى

(١) كذا في الاصل ولعل الاصل **الفُكَلُ** و**الفُكَلُ** الاولي جمع والثانية مصدر (٢) يريد أنهم استدلوا على زيادة همزة في أول الكلمة مع ثلاثة أصول بالاشتقاق كاحمر حكم بزيادة همزته لان بعدها ثلاثة أصول . ولأنها اشتقة من الحمرة وتجمع على حمر ولما كثر ذلك فيما علم بالاشتقاق كأحمر وأخضر وازرق وأصفر حملوا عليه ما لم يعرف اشتقاقه من هذا القبيل كأفكل فانه حكم عليه بزيادة همزة لغلبة الباب وان لم يكن له مصدر كالفكل ولا فعل كفككل ولا جمع على فكل كحمر وإنما جمعه أفاكل لان افعال اذا كان اسما يجمع على أفاعل كأجدل وأحوص وإذا كان صفة يجمع على فعل كحمر وصفر قال سيبويه ج ٢ ص ٣ بعد أن ذكر نحو أفكل ويرمم واعلم أن هذه الياء والالف لا تقع واحدة منها في أول حرف رابعة الا وهي زائدة الا ترى أنه ليس اسمع مثل أفكل بصرف وان لم يكن له فعل يتصرف وبما بذلك أنها زائدة كثرة دخولها على بنات الثلاثة وكذلك الياء أيضا . وبعض المتقدمين خالفوا ذلك وقالوا ما لم نعلم بالاشتقاق زيادة همزة المصدر حكمنا باصالتها فقالوا أفكل كجعفر ورد عليهم سيبويه باننا إذا سمينا رجلا بأفكل وجب منه الصرف للعلمية ووزن افعال ولو كان وزنه فعلا لصرف وأيضا لو كان فعلا لجاء في باب فعمل يفعل فعلة ما أوله همزة . فتأمل

الاصطلاح^(١) فيما سمع من كلامهم على أن الفات الوصل لا تدخل على الاسماء التي ليست جارية على الافعال حتى تكون نواقص من اواخرها ولم يشذ ذلك فيها إلا في قولهم ائمن على رأي البصريين لأنه اسم لم يحذف من آخره شيء إلا انه قليل التمكن في بابه وهمزات التقطع ليست كذلك

(١) ابتداء الكلام لا يكون الا بتحرك فان كان أول الكلمة متحركا ابتدئ به ولا يحتاج الى شيء آخر يتوصل به الى الابتداء به وان كان ساكنا احتيج الى همزة الوصل وهذه الهمزة مكسورة لأنها جئ بها لدفع الابتداء بالسكون فتناسب الكسرة لما بينها وبين السكون من التقابل والدليل على أن قياسها الكسر كثرة الاستعمال وأنهم لا يعدلون عنه الا لعراض . وذلك فيما بعد ساكنه ضمة أصلية ومثل اقل فانها تضم الكراهة الانتقال من الكسرة الى الضمة وبينهما حرف ساكن وليس في الكلام مثله وفتحت مع لام التعريف لكثرة الاستعمال فطلب التخفيف بفتحها وفتحت في ائمن لمناسبة التخفيف لان الجملة القسمية يناسبها التخفيف لأنها مع جوابها في حكم جملة واحدة ولذلك حذف الخبر وجوبا في ائمن . ولعمرك وحذف النون من ائمن وهذا يكون في الاسماء والافعال والحروف وهو في الاسماء سماعي وقيامي والسماعي في عشرة أسماء وهي ابن وابنة وابنم وامم واست وانتان وانتان وامرؤ وامرأة وائمن والقيامي في كل مصدر بعد الف ماضيه أربعة فصاعدا وهي احد عشر بناء وهي ما كان على وزن انطلاق واجتماع واحمرار واحمرار واستخراج واعشيشاب واخرواط واقفساس واسلنقاء واحر نجام واقشمرار . وأما الافعال ففي أفعال هذه المصادر الأحد عشر ماضيا كان أو أمرا وفي صيغة أمر الثلاثي الذي لم يعتل من مضارعه الفاء والعين نحو عد وقل فانهما لا يحتاجان الى الهمزة لتحرك أولهما . وأما الحرف ففي لام التعريف وميمه اذ التعريف بالللام وحده والهمزة زائدة عند سيويه وعند الخليل ال حرف ثنائي يفيد التعريف وهزته أصلية لاقطع وقد قالوا إن الهمزة في الأسماء العشرة السماعية عوض مما أصابها من الوهن -

لأنها تدخل على ذوات الثلاثة كثير آفر بما لم يكن في الاسم زائد غيرها

— لأنها ثلاثية ضميعة الخلقفة وقد حذفت لاماتها نسياً أو هي في حكم المحذوف وهو من على وهن لان المحذوف نسياً كالمدم فلما نهكت بالاعلال الذي حقه أن يكون في الفعل شابهت الأفعال فاحقتها حمزة الوصل عوضاً عن المحذوف بدلالة عدم اجتماعهما في نحو بنوي فأصل ابن بنو • وابنة بنوة واسم سمو واسته واثنان ثنيان وثنان كذلك وتاؤه مبدلة من الياء وخرج عن ذلك ابنه وامرؤ وابن أما ابنه فليس بمحذوف الآخر والميم بدل من اللام أي الواو على انه قيل ان الميم زائدة كيم زرقم واللام محذوفة وأما امرؤ فليس بمحذوف الآخر أيضاً ولكن النون في ابنه والراء في امرؤ تنبع حركتها حركة الأعراب بعدما فصارنا كحرف الأعراب وأما ابن فان نونه تحذف كثيراً كمايم الله والقسم ووضع التخفيف فصارت النون الثانية كالمعدوم هذا ملخص ما قيل في هذا الموضوع وتفصيله في شرح الرضى ٢ ص ٢٥١ والجاربردي ص ١٦٣ ومنه بتضح ان قول ابي العلاء ولم يشذ الا ابن ٠٠ فيه نظر • وقوله على رأي البصريين ٠٠٠ ابن عند سيبويه اسم مفرد وموضوع للقسم مشتق من البن وهو البركة كأنهم اقتسحوا بين الله وبركته ومهمته للوصل والدليل عليه تجويز كسر مهمته فقد حكى يونس ابن الله بكسر المهمزة وإنما غلب فتحها لكثرة استعماله ويستبعد ان تكون المهمزة في الأصل مكسورة ثم فتمت تخفيفاً لعدم إفعال بكسر المهمزة في الاسماء والأفعال ولذا قالوا في الأمر انصر من نصر بهم المهمزة ويستبعد اصالة إفعال في المفردات أيضاً وقيل ان هذا الاسم غير متمكن لا يستعمل الا في القسم وحده فصارح الحرف بقلة تمكنه ففتح تشبيهاً بالمهمزة اللاحقة لام التعريف • وقد تلاعبوا به فقالوا مرة ابن الله ومررة ام الله ومررة ام الله ومررة م الله ومررة م ربي فلما حذفوه هذا الحذف المفرط واصارده مرة على حرفين ومررة على حرف فوي شبه الحرف عليه ففتحوا مهمزته تشبيهاً بالمهمزة الداخلة على لام التعريف وذهب الكوفيون الى ان همزته قطع وانه جمع يمين لا مفردة سقطت مهمزته في الوصل لكثرة الاستعمال —

وربما كان معها زيادة اخرى نحو قولهم إمليس وأملود^(١) وهاتان الممزيان
 الزائدتان للقطع والوصل دخلتا على الأسماء والأفعال والحروف
 فأما الف القطع فانها دخلت على الأسماء الموضوعه أكثر من دخولها
 على الأسماء الجارية على الفعل اذ كانت لا توجد في اسم الفاعل وانما
 توجد في ضرب واحد من المصادر وهو مصدر افعال مثل الاكرام
 والاحسان وأما الأفعال فانها دخلت فيها اذا أراد المخبر أن يخبر عن نفسه
 وعم بذلك جميع أصناف الفعل ثلاثية ورباعية وما كان منه بزيادة أو متعربا
 من الزيادة^(٢) ودخلت في الحروف في مثل إن الخفيفة التي تجزم وأن التي
 تنصب الفعل وغيرهما من الحروف

وأما همزة الوصل فدخلت على صنوف الكلام الثلاثة فأما الاسماء
 فكان دخولها في المصادر منها كثيراً وذلك أنها لحقت ثلاثة أصناف من
 المصادر فالصنف الاول مصدر ما أصله ثلاثة وهو ثمانية أبنية الا أنه مزيد

— وهذا البحث مبسوط في شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٣٣٦، وشرحه للشافية
 ج ٢ ص ٢٥١ - ٢٥٤ وشرح المفصل ج ٩ ص ٩٢ والجاربردي ١٦٤ واللسان
 في بين وسيبويه ج ٢ ص ٢٧٢ (١) الإمليس الارض التي ليس بها شجر ولا
 بيبس ولا كلاً ولا نبات ولا يكون فيها وحش . قال في اللسان كأنه إفعال من
 الملاسة اي ان الأرض ملاء لا شيء بها والأملود . الناعم رجل املود وامرأة
 املود من اللد وهو الشاب الناعم قال ابن جني همزة املود وإمليد ملحقة بيناه
 عسلاج وقطير بدليل ما انضاف اليها من زيادة الواو والياء معها (٢) يريد همزة
 الزائدة في أول المضارع الموضوع للمتكلم وحده مثل اكتب وادحرج وأكرم وافرح
 واقتل وانطلق واستخرج

فيه وذلك انفعلاً وافتعل واستعمل وافعوغّل وافعوول وافعنى وافعل وافعل وافعال وتاسع ملحق وهو افعلل وافعنى ملحق أيضاً والصنف الثاني ما كان من بنات الأربعة وهو بناآن افعلل مثل اقشعر وافعلل مثل احر نجم والصنف الثالث همزة وصل تلحق مصدر تفاعلت وتفاعلت وتفاعلت " وما زيدت فيه هذه التاء بعدها حرف يصلح أن يدغم فيه فتقول تدحرج تدحرجاً وتطير تطيراً وتثاقل وتثاقلاً فاذا ادغمت هذه التاء فيما بعدها لحقت همزة الوصل ضرورة وفي الكتاب الزيز قالوا اطيرنا بك وبمن معك وقوله اناقاتم الى

(١) الذي ذكره صاحب الشافية تفعل وتفاعل واتصر طيها صاحب المفصل وخلاصة هذا البحث ان تاء الماضي من باب تفعل وتفاعل تدغم في فاء الكلمة اذا كانت الفاء احد الحروف الاني عشر وهي التاء والتاء والجيم والداال والذال والزاين والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء فاذا وقع شيء من هذه الحروف بعد تاء تفعل أو تفاعل وارتد الادغام قلبت التاء حرفاً من جنس الحرف الذي بعدها وأدغمتها فيه نحو اترس واثقل واجار واداراً واذا كر وازين واسمع واشاجر واصابر واضارب واطير واطالم والأصل تدرس وتثاقل وتجاهر وتطير ونظام ٠٠ واذا ادغمت صار الحرف الأول ساكناً ولا يمكن الابتداء به ختأني بهجرة الوصل فتقول في تزين ازين وفي تطير اطير وفي تثاقل اثاقل وفي تدار اداراً وهكذا الباقي . وهذا الادغام مطرد في الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسمي الفاعل والمفعول هذا مجمل ما في شرح المفصل ج : ١ ص ٥٢ . والرضى على الشافية ج ٣ ص ٢٩١ والجاريردي ٣٥٥ وكتاب سيبويه ج ٢ ص ٤٢٥ وقد قال سيبويه وتقول في المصدر ازيبنا واداراً وصريح كلامهم يدل على ان تفاعل جاء مصدر التفاعل كتحمل تمهلاً وتلقى تملاًفاً

الارض فانما الاصل تطيرنا وتناقلتم فاذا اردت أن تنطق بمصدر اطيرونا
وبابه فلك فيه وجهان أحدهما أن تجي به على لفظ التطير فتقول اطيرو
إطيرواً واناقل واناقللاً وكذلك حكى عن العرب أنها تقول اطوفتُ
بالبيت اطوفاً^(١) واناقلتُ اناقللاً والآخر أن تبنيه على التفعال لأن من
العرب من يقول :

نطيرت نطيرواً أو تفرق القوم ففروا فاعلى هذا يروى بيت تأبط شراً:^(٢)
طيف ابنة الحرّ اذ كنا نواصلها

ثم اجتنبتُ بها بعد التفراق

وقال أبو زيد الطائي :^(٣)

فثار الزاجرون فزاد منهم تقرباً وصادفه ضبيسُ

تقول على هذا في مصدر اطيرو واناقل اطيرو واناقل وان يقال وان كان

(١) والأصل تطوفت تطوفاً وفي اللسان والتاج اطوف اطوفاً والأصل
تطوف تطوفاً والقياس ما قاله ابو العلاء وهو اطوفا وقد نقلناه عن سيبويه فلعل
الألف التي بعد الواو زائدة من قلم الناسخ (٢) هو ثابت بن جابر من مضر
شاعر فحل معدود في التناك والعدائين توفي قبل الهجرة بنحو ٨٠ عاماً وانما لقب
بتأبط شراً لأنه تقلد سيفاً وخرج فقيل لأمه أين هو فقالت تأبط شراً وخرج
وقيل ان أمه قالت له في زمن الكفاة ان غلمان الحمي يروحون على أهلهم بالكفاة
فقال اعطني جراباً فذهب ففلاهُ أفاعي وأتى متأبطاً به فألقاه بين يدي أمه فسعت
الأفاعي في بيتها فهربت فقال لها نساء الحمي ما الذي تأبطه ثابت اليوم فقالت تأبط
شراً . وقيل غير ذلك وهذا البيت لم أره في قصيدته القافية (٣) هو حرمله بن
ثابت وقد ذكر في غير هذا المكان . والضبيس الجبان والقليل الفطنة الذي
لا يهتدي للحيلة والصعب العسر

انما قلتُ ليس على وزن اطيرت ولكنها يتساويان في المصادر ووزن
 اثقال انفعال^(١) ووزن اطيّار انفعال وأما الافعال فان ألف الوصل
 كثرت فبين لأنها دخلت في الامر بالثلاثية وفي أفعال هذه المصادر التي
 تقدم ذكرها وأما الحروف فان الف الوصل لحقت لام التعريف لاغير
 فقالوا الرجل والاحمر واذا تحرك ما بعد الف الوصل فسقوطها هو الوجه
 الا انهم قالوا اذا القوا حركة الهمزة على لام التعريف الحمر فاثبتوا لما
 كانت الحركة ليست أصلاً وانما هي منقولة من حرف الى حرف وقد قال
 بعضهم لَحمرَ فحذفوا الهمزتين همزة الوصل وهمزة القطع^(٢) وعلى هذا
 تجمل قراءة ابي عمرو عاداً لولى انما هي الاولى فلما حركت اللام بحركة

(١) في الاصل انفعال (٢) اذا دخلت أل على اسم في اوله همزة كأحمر
 واريد تخفيفه فالأكثر ان تحذف همزة احمر وتلقى حر كتها على اللام قبلها وتبقى
 همزة ال فيقال الحمر ولا تحذف وان تحركت اللام بعدها لان حر كتها غير معتد
 بها لأنها عارضة فهي في حكم الساكن والأقل ان تحذف همزة الوصل للاستغناء
 عنها بحركة اللام وان كانت عارضة فيقال الحمر وعلى الأقل جاء قراءة ابي عمرو
 ونافع عادلولي لأن قياس اللغة القليلة بعد نقل حركة الهمزة الى اللام وحذف
 همزة الوصل ان يقال عادن لولى بسكون التنوين واعتمد بحركة اللام فأدغم
 التنوين في اللام فصارت عادلولي بتشديد اللام وأما اللغة الكثيرة فيجب تحريك
 التنوين كما كان قبل التخفيف ولا بدغم فيقال عادن لاولي بكسر التنوين
 وحكى الكسائي والفراء ان من العرب من يقلب الهمزة لآماً في مثل هذا فيقول
 في الأحمر والأرض اللحد والررض ولا ينقل: الحرة محافظة على سكون اللام
 والمعرفة . راجع الرضى ٣ ص ٥٢ والجاربردي ص ٢٥٨ وشيخ الاسلام ص ١٢٩

الهمزة سقطت همزة الوصل وقوله قالوا الآن جئت بالحق وما كان مثله
يجوز فيه قالوا لان باظهار الواو^(١) وقالوا لان بجذفا فن البتة كانت
حجته انها حذفت لالتقاء الساكنين فلما تحرك الساكن الذي حذفت للقائه
وجب أن تثبت ومن حذفها فحجته أن الكلام بقي على حاله من قبل نقل
حركة الهمزة الى اللام ومن هذا الباب بيت أنشده الرُماني^(٢) :
وقد كنت تخفي حب سمراء حِقْبَةً فيح لان منها بالذي انت بائع^(٣)
وقرأ بعض الاعراب هياك نعبد فهذا أبدل الهاء من الهمزة
كما قالوا أما والله وهما والله وهرقت الماء وأرقت^(٤) وأنشد

(١) لأن اللام متحركة فلم يلتق ساكنان (٢) هو ابو الحسن علي بن عيسى
الرماني أصله من سامراء ومولده ووفاته يفتقد وكان من كبار النخاعة والمفسرين
توفي سنة ٣٨٤ وفي الصحاح واللسان وأنشده الأَخفش (٣) هذا البيت
نسبه الجرجاوي في شرح شواهد ابن عقيل الى عنتره العبسي . وهو عنتره بن عمرو
ابن شداد العبسي أحد فرسان الجاهلية وأحد اصحاب المعلقات وهو من أهل نجد
توفي قبل الاسلام بنحو ربع قرن وقد وضعت قصة رائمة تشتمل على حروبه وشجاعته
وحبه عبلة ابنة عمه وسمراء امم امرأة والحقبة من الدهر مدة لا وقت لها والحقبة
السنة وباح بالشيء أظهره . والشاهد في قوله لان أصلها الآن نقلت حركة
الهمزة الثانية الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان هي والسكون الذي بعدها
فحذفت لالتقاء الساكنين ثم حذفت الهمزة الأولى للاستغناء عنها بتحريك ما بعدها
وقيل ان لان لفة في الآن (٤) سمع من الغرب ابدال الهاء من الهمزة
في مثل هرقت الماء وهرحت الدابة وهنرت الثوب وهردت الشيء والاصل ارقت
وارحت وانرت واردت وفي هياك والأصل اياك قال مضر بن ربيعي النعقسي :
هياك والأمر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك المصادر
وقد قرى هياك نعبد وهياك نستعين وقرى اياك بفتح الهمزة وهياك بقلها هاء
وقالوا هاء والله لقد كان كذا والأصل اما والله

الكسائي في كتابه في القرآن .^(١)

وأنت صواحبا فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا يريد أذا الذي فجعل همزة الاستفهام هاءً واحكام هياك في الاشتقاق والهمز مثل أحكام إياك لان الهاء مبدلة من الهمزة الا ان من قال في إياهي افعال^٢ لزمه ان يقول اذا ابدل الهمزة وزنها هفعل^٣ لان النحويين يمثلون حروف الزوائد على جهاتها فيقولون وزن عثمان فعلان فيزيدون الألف والنون لانهما زائدتان في عثمان وهفعل بناء مستكرو وقد ادعى بعض الناس ان قولهم في صفة الكلب هبلع^(٢) على وزن هفعل وانه مشتق من البلع وليس يثبت مثل هذا

ولو زعم زاعم أن هياك بناء آخر وان الهاء غير مبدلة من الهمزة لجاز أن يكون اشتقاقه من الهوى الذي هو هوى النفس ومن الهواء الذي هو

(١) هذا البيت أشده للحياتي عن الكسائي بليل بن ممر العذري والحياتي ابو الحسن علي ابن حازم الحياتي كان من كبار أهل اللغة وكان أحفظ الناس للنوادير عن الكسائي والقراء والاحمر توفي سنة ١٠٠٠ وجميل بن عبد الله بن ممر بن جناح العذري القاضي صاحب بئينة الشاعر الفزلي المبدع توفي نحو سنة ٨٢٠ والكسائي ابو الحسن علي بن حمزة الأسدي الكوفي أحد القراء السبعة وأئمة النحو ومؤيد الرشيد توفي سنة ١٨٩ بالرقي وله كتب منها معاني القرآن . ومنها القراءات النوادر ومختصر في النحو وغيرها

(٢) الهبلع على وزن درم الاكول والهبلع الكلب السلوقي وقد قال الاخفش ان هبلع للاكول من البلع وحكم بزيادة الهاء وخالفه العلماء في ذلك لعدم وضوح الاشتقاق ولجبيء درم فلا تكون الهاء زائدة قال الرضي . وأكثر الناس على ما قال ابن جني وهو ان الهبلع فصل لقلة زيادة الهاء

هواء الجوا . لان الفعل من ذلك هوي وهوى فان بني منه فعلى أو فعلى فانك تقول هيا وهيا ويجوز ان تكسر الهاء لجوار الياء كما كسرتها في قولك حيي بالمكان أي حي فيه ^(١) ويجوز أن يكون قولهم هويت وهويت مأخوذاً من الهوة فيكون أصله من واوين الا انهم كرهوا اجتماعهما اذ كانوا لا يقولون هوات وتقل عليهم في التثنية أن يقولوا هو وان قلبوه الى الياء ولس لقائل أن يقول هياك اذا كانت للمضمر من لفظ هو وهي ^(٢) لان ذينك وضعا للمرفوعات وليس تشديد من شددهما

(١) هكذا جاءت لفظه حيي بكسر الحاء وأصلها حي بضم الحاء مبنية للمجهول. وقد قال ابن الحاجب في الشافية وكثر الادغام في باب حيي للمثلين وقد بكسر الفاء فأجاز الكسر في حيي المبنى للفاعل اذا ادغمت . وأيده الشراح على ذلك حتى قال الجاربردي ص ٢٧٩ وقد تكسر الفاء اذا ادغم فنه من يبقي فتحة الفاء للفتحة ومنهم من يكسر للمناسبة كقولهم في جمع الوى لي بكسر اللام وضما ثم فرق بين الفتحة في حيي والضممة في لي . وتبعه الحشبي على ذلك وقال الرضى في شرح الشافية ج ٣ ص ١١٦ قوله وقد تكسر الفاء بعني في حيي المبنى للفاعل . والظاهر انه غلط نقله عن المفصل وانما أورد سيبويه في المبنى للمفعول حيي وحيي كقولهم في الاسم في جمع قوت الوى قرون لي بالضم والكسر وقد ذكر ابن عيش في شرح المفصل ج ١٠ ص ١١٧ ان حيي المبنية لما لم يسم فاعله يجوز فيها الضم والكسر والكسر أكثر واستوفى الكلام في ذلك ومن هنا يتبين ان قول المفصل حيي وعي بفتح الفاء وكسرها غير موافق وان ابن الحاجب تبعه في ذلك . وان ما قاله أبو العلاء هنا هو الصحيح الموافق للمقول عن سيبويه وشيخه . وانما قال حيي بالمكان ليصح بناء حيي للمجهول لأنه لازم فيقوم الجار والمجرور مقام الفاعل (٢) هو وهي ضميران منفصلان للغائب المرفوع وها أصلان عند البصريين وزيدت الميم والألف والتون في المثني والجمع وقال ابو علي ضمائر الرفع كلها أصول ولم يجعل الميم والتون والالف —

بجحة على هذا القول لان من العرب من يقال هو وهى فيشدد قال طرفه^(١)
 وكاين ترى من يلمع، محظرب وليس له عند الغزائم جول
 ومن مرثعن في الامور مواكل وهو يسمل المعضلات نبيل^(٢)

— زوائد وقال الكوفيون والزجاج الضمير من هو وهي الهاء فقط والواو والياء
 زائدتان لحذفها في المثني والجمع والمفرد في انة . وقد تسكن الهاء منها بعد
 الواو والفاء وثم واللام . وقد تسكن الواو والياء وهي لفة قيس وأسد وقد يشدد
 الواو والياء وهي لفة همدان . وقد تحذفان للضرورة وهي لفة كما قلنا والصواب ان
 كل واحد أصل وان هو بنيت على الفتح تقوية بالحركة ولأن الفتحة اخف
 الحركات وان الاسكان تخفيف والتضعيف لكراهية وقوع الواو طرفاً وقبلها ضمة
 (١) طرفة بن العبد البكري الروائي شاعر جاهلي من شعراء الطبقة الاولى ومن
 اصحاب الملقبات اتصل بمرو بن هند ثم هجم فقتله علي بن المكبر عامله على البحرين
 وذلك قبل الهجرة بنحو نصف قرن فأكثر

(٢) كأن بمعنى كم والبلغمي الداهي الذي يتنظن الامور فلا يخطئ وقيل الذكي
 المتوقد الحديد اللسان والقلب والمحظرب الشديد الخلق المقتوله وقيل الضيق الخلق
 والجول العقل أو العزيمة . ليس له جول اي عقل وعزيمة تمنعه مثل جول البئر لأنها اذا
 طويت كان أشد لها . والمراد أنه مسدد حديد اللسان حديد النظر فاذا نزلت الامور
 وجدت غيره ممن ليس له نظره وحدته أقوم بها منه وهذا البيت رواه في اللسان في لمع
 كما هنا ورؤى شطره الاخير في جول كذلك ورواه في حظرب . . لو ذمي محظرب . .
 عند العزيمة . . ورواه الجوهري في حظرب ولمع كما هنا

والمرثعن الضمير المسترخي والذي لا يمضي على هول والمواكل العاجز الذي يتكل
 كثيراً على غيره وسمل . سعى في اصلاح مبيشة وسمل بينهم اصلح والمعضلة المسألة الصعبة
 او الخطة الضيقة المخارج نبيل ذكي . عاقل . حاذق رفيق باصلاح الامور

ويروى اذا اشتد الزمان نبيل وبعضهم بنشديت^(١) طفيل بالتشديد
 إذ هي أحوى من الربيع حاجبه والعين بالاثمد الحاربي مكحول^(٢)
 والتخفيف في بيت طفيل أجود واكثر

ومن ادعى ان اياك جائز ان تكون من وايت وجعلها فعلى مع ذلك
 فانه يقول اصلها وثياك فجعلت الهزمة ياء وجعلت الواو المكسورة في
 أولها همزة لان العرب يفعلون ذلك كثيراً فيقولون وساد وإساد ووشاح

(١) طفيل بن عوف من بني غني من قيس غيلان شاعر فحل وهو أوصف العرب
 للغيل وربما سمي طفيل الخيل لكثرة وصفه اباها عاصر زهيراً وتوفى قبيل الهجرة بنحو
 ١٣ سنة (٢) الحوة . حمرة تضرب الى السواد والحوة في الشفة سمرة والحوة في
 النبات شدة خضرته وكثر سيفي كلامهم حتى سما كل أسود أحوى . ويقال
 شادن أحوى فن أراد من السواد اراد الذي يحفو به خطتان سوداوان والربيع ما
 ينتج في الربيع والحاجب العظم الذي فوق العين بلحمه وشعره وقيل الشعر الذي على
 العظم والاثمد حجري كتحل به والحاربي نسبة الى الحيرة . وفي الصباح بالاثمد الخازي
 ولعله محرف وحق الكلام والعين بالاثمد مكحولة ولكنه ذكر مكحولاً لانه
 بمعنى كحيل وفميل اذا كانت تابعة للموصوف لا تلتحقها علامة التأنيث وكذلك ما
 هو بمعناها وقيل لان العين لاعلامه للتأنيث فيها فحملها على معنى الطرف والعرب تجترئ
 على تذكير المؤنث اذا لم تكن فيه علامة تأنيث وقام مقام لفظ مذكر حكاه ابن
 السكيت وابن الانباري وقد اورد سيبويه هذا البيت ج امر ٢٤٠ شاهداً على
 تذكير مكحول وهو خبر عن العين وهي مؤنثة لانها في معنى الطرف قيل يجوز أن
 يكون مكحول خيراً للحاجب والتقدير حاجبه مكحول بالاثمد والعين كذلك فلا
 ضرورة فيه وحمله سيبويه على العين لقربها منه . وصف امرأة فشيها بظبي أحوى ولد
 في الربيع وهو أفضل من غيره ورواه في شرح المنفصل فعى أحوى واستشهد على أن
 النسب الى الحيرة حاري .

واشاح فزعم الجرمي^(١) انه مسموع وزعم المازني^(٢) انه مطرد ولا يفعلون ذلك في غير الواو الاولى لا يقولون في مساور مسائر وفي مخاوف مخائف ومن هذه اللغة قول الهذلي^(٣):

(١) الجرمي أبو عمر صالح بن اسحق البجلي كان فقيهاً ورعاً حسن المذهب عالماً بالنحو واللغة أخذ عن الاخفش وبونس والاصمعي وأبي عبيدة وحدث عنه المبرد وتوفي ٢٢٥ وله كتب كثيرة منها الفرخ ، والابنية ، والعروض ، ومختصر في النحو تفسير غريب سيبويه وغيرها (٢) المازني ابو عثمان بكر بن محمد من مازن وهو أحد أئمة النحو من البصريين توفي ٢٤٩ وله كتب منها الألف واللام . ما تلحن فيه العامة ، التصريف العروض القوافي وغيرها . ويريد أبو العلاء ان المازني يرى قلب الواو المكسورة المصدرة همزة قياساً نحو اشاح واعاء في وشاح ووعاء وقد قرأ سعيد بن جبير فبدأ بأوعيتهم قبل اعاء أخيه والجرمي وغيره يرى ذلك موقوفاً على السماع . وذكر ابن جماعة في حاشيته على الجار يردى عن ابن عصفور أن المازني لا يبيز همز الواو المكسورة بقياس بل يتبع في ذلك السماع . فالتقل عنه مختلف . وقال أيضاً ذكر أبو حيان ان الجمهور على الجواز قياساً وقال ابن عصفور انه الصحيح وصرح في التسهيل بانه لغة راجع الجار يردى ص ٢٧٠ والرضى على الشافية ج ٣ ص ٧٨ وشرح المفصل ج ١٠ ص ١٤ وسيبويه ج ٢ ص ٣٥٥ (٣) هو الاعلم واسمه حبيب بن عبد الله وهو اخو صخر النخعي الهذلي ثم الخثمي

وهذان اليتان من قصيدة قالها بمد أن فر من بني عبد بن عدي بن الدئل وكان ورد عليهم ماء فشرب وانصرف فتبعه رجل منهم يقال له جذيمة ولم يكن في القوم اعدى منه وتبعه القوم فقاتهم وانجزم فقال هذه القصيدة وهي في اشعار الهذليين المطبوعة في ليبسغ ص ٦٠ بنجو مجائي يخلص خلاصي . والنجاء السرعة أيضاً . والهواء الفارغ . والهواء الجبان لأنه لا قلب له فكأنه فارغ الواحد والجمع في ذلك سواء . والبعل الزوج واستات الرجل ذهب في طلب الشيء كل مذهب . والمستبتم المستقل والوعاء ظرف الشيء والخيال خشبة يلقى عليها الثوب للتم اذا -

فلا وأبيك لا ينجو نجائي غداة لقيتهم بعض الرجال
 هواء مثل بعلك مستميت على مافي اعائك كالخيل
 يريد وعائك قلب فتكون الماء في هياك بدلاً من الهمزة والهمزة
 بدلاً من الواو ومن زعم انها فعلى من الواى فانه يحدث حادثين قبل تصدير
 الواو الأولى همزة لأنه يخفف الهمزة في وؤيا ثم بكسر وزعم قطرب
 ان من العرب من يقول أباك فيفتح فاذا صحت هذه اللغة وجب ان يقال
 ان الأصل الكسر وانهم فتحوا الاستقالات للكسرة مع الياء كما فعلوا ذلك
 في ليان مصدر لوبته بالدين لياناً اذا مطلته^(١) قال ذو الرمة .

تريدن لياتي وأنت مليه وأحسن يادات الوشاح التقاضيا^(٢)
 ومن زعم بدعواه أن إيا إفعل لم يمكنه ان يجعل أبا بفتح الهمزة أفعل

— رآه الذئب ظن انه انسان وفي الصحاح الخيال خشبة عليها ثياب سود تنصب للطير
 والبهائم فتظنه انساناً . والمراد لا ينجو نجائي رجل مخوب الفؤاد مستميت على مافي
 وعائك من الزاد ليخله وهو كالخيال لا غناء عنده وفي النسخة المطبوعة مافي وعائك
 بالواو فلا شاهد فيها (١) في اللسان لواه دبه وبدبته ليانا وليانا . قال ابو الهيثم
 لم يجي من المصادر على فعالن الا ليان وحكى ابن بري عن أبي زيد ليان بالكسر وهو
 لنية وفي شرح الرضي ج ١ ص ١٥٩ وأما فعلافت فنادر نحو لوى ليانا قال بعضهم
 أصله الكسر ففتح للاستئقال ورواية اللسان تطيلين لياتي . وفي الصحاح تريدن
 لياتي ٠٠ مليئة وفي شرح المفصل تطيلين ٠٠ مليئة ج ٤ ص ٣٦ و ٤٥/٦

(٢) اللبان المطل مليئة غنية مقتدرة ويموز البدل والادغام والوشاح كرسان من

لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الآخر تتوشح به المرأة : تقاضاه
 الدين قبضه منه

لأنه توصل إلى الياء في الباب الأول الذي يكون الاشتقاق فيه من أوى أو من الآية بكسر الهمزة ومن بنى أفضل من أوى قال آوى ولو بناه من آية لقال آيا لأنه يجعل الهمزة الأصلية ألفاً لاجتماع الهمزتين ومن قال إيا من وأى على ما تقدم من الترتيب لم يمكنه مثل ذلك في المفتوح لأنه لو بنى مثل أفضل من وأى قال أوى فان جعلت فتحة الهمزة في آيا أصلاً لها فللقائل أن يقول قد وجدناهم اذا بنوا فعلى اسماً في التأنيث من ذوات الياء يقبلون في الغالب الى الواو فيقولون الشروى وهو من شربت والتقوى وهو من تقيت^(١) فان كانت آيا فعلى من أويت^(٢) وجب أن تقول أوى لأن الواو انما انقلبت في النوع الأول لأجل الياء فالجواب في ذلك انهم ربما استعملوا الأشياء على أصولها ليدلوا بذلك على حقيقة الاستعمال كما قالوا في اسم الرجل حيوة^(٣) وضيون^(٤) للهر وانما القياس ان

(١) اذا كان الساقص على وزن فعلى بفتح الفاء فساما أن يكون واوياً او يائياً فان كان واوياً لا تقلب واوه ياه سواء اكان اسماً كاللعوى والفتوى ام صفة كشهوى ونشوى مؤنث شهوات ونشوان وان كان يائياً فان كان اسماً قلبت واوه ياه كاللغوى والرعى والطوى . من وقيت وشربت ودرعيت وطغيت وان كان صفة لا تقلب واوه ياه نحو خزيا وصدبا راجع شرح المفصل ج ١٠ ص ١١١ والرضى ج ٣ ص ١٧٧ والجارى ج ٣ ص ٣٠٨ . وسيبويه ج ٢ ص ٣٨٤

(٢) حيوة اسم رجل قلبت الياء فيه واوياً لضرب من التوسع وكرامية لتضعيف الياء . وفي الصحاح انما لم يدغم كما ادغم هين وميت لأنه اسم موضوع لا على وجه الفعل وقال غيره قلبت الياء الثانية واوياً في العلم خاصة لأن الأعلام كثيراً ما تنغير الى خلاف ما يجب أن تكون الكلمة عليه تنبيهاً على خروجها عن وضعها الأصلي -

يقولوا حية وضين ومن هذا الباب القصوى^(١) ولو جاء على المطرد لتقبل
القصيا وقد قالتها العرب على الوجهين ويجوز أن تكون أيا جاءت في أصل
الوضع مجيء الصفات كما قالوا الرئيا لأنثى الريان وهو من رويت فالصفة
في هذا مخالفة للانتم ويجوز أن تكون إيا بالكسر فعليا وترتيبه في
الشرح على ما تقدم^(٢)

— كوهب وموظب وووا حيوة أصل عند المازني والضيوب السنور الذكر وهو نادر
خرج على الأصل وهو اندر من حيوة لأنه جنس والعلم يجوز فيه ما لا يجوز في غيره .
ووزنه فيعل لا فعمل لأن باب ضيغم أكثر من باب جهور وقد اجتمعت فيها الواو
مع الياء الساكنة السابقة فكانت القياس القلب والادغام حية وضين

(١) تقلب الواو ياء في فطلى اذا كانت اسماً كالدنيا والعليا أصلها الدنوى
والعلوى من دنا بدنو وعلا يعلو وهما وان كانا صفتين في الأصل ولذلك يقال
الدار الدنيا والمنزلة العليا الا انها غلبتها الاسمية ولا يجيء كل منهما صفة الا في حال
التعريف ولذا لا يقال دار دنيا ومرتبة عليا وحكم الصفة ان تستعمل نكرة ومعرفة
وشذ القصوى والقياس القصيا لأنه غلبت عليه الاسمية وان كان في الأصل
صفة وجاء القصيا على القياس وهي لمة تميم ، واذا كانت صفة لا تقلب فيها الواو
ياء، وعكس ابن مالك وقال ابن جماعة والصحيح في هذه المسألة ما ذهب اليه
ابو علي الفارسي وائمة اللغة وهو ان الياء تبدل من الواو لاما لفظي صفة محضة كالعليا
والقصيا والدنيا انثى الأدنى او جارية مجرى الأسماء كالدنيا لهذه الدار الا فيها شذ
كاللوى باجماع والقصوى عند غير تميم فان كانت فطلى اسماً فلا ابدال كحزوى
اسم مكان وفيه هذا المقام اختلاف وتوجيه مبسوط في شرح الشافية للرضي ج ٣
ص ١٢٨ وشيخ الاسلام ص ٢١٦ والجاربردي ص ٣٠٨ وشرح المفصل ج ١٠
ص ١١٢ وسبويه ج ٢ ص ٢٨٤ (٢) والأصل ابى بثلاث يآآت قلبت الأخيرة ألفاً
لتحر كها وانفتاح ما قبلها فصارت ايا وهذا أقل الوجوه تكلفاً لو ساعد عليه وضع الكنة

القول في آيةٍ وغايةٍ وثانيةٍ^(١)

للنحويين في آيةٍ ثلاثة أقوالٍ الأول قول الخليل وهو ان آيةٍ وزنها
 فعلة بتحرك العين وأصلها ايبةٌ فلما قلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها
 وحركتها في نفسها وجب ان تصح الياء التي هي في موضع اللام
 فان قيل فما يمنع ان تكون آبة فعليةً أو فعلةً لأننا إذا بنينا شيئاً على هذا
 الوزن لزمننا فيه القلب اذ كان الذي يوجهه حركة المنقلب وانفتاح ما قبله
 ولو بنينا مثل معدةٍ من باع وقال لقلنا باعة وقالة^(٢) وكذلك لو بنينا
 مثل لبوةٍ فالاعاط الثلاثة تستوي في الانقلاب على حال الضم والفتح
 والكسر قيل لا يمنع مثل ذلك ولكن الحمل على الأكثر هو القياس لأننا
 نجد فعلاً في ذوات الياء والواو كثيراً ومع هذا فان باب خشبةٍ أشيع
 في الكلام من باب سبمةٍ ومعدةٍ^(٣) ولم تنقلب الياء التي بعد الألف في
 آيةٍ همزةٍ كما انقلبت الياء في سقاءٍ ووشاءٍ^(٤) لأنه من سقيت ووشيت

- (١) هذا جواب المسألة الثانية والآية العلامة والغاية مدى الشيء وأقصاه
 ومنتهاه والثابتة مأوى الغنم والبقر والابل . وان تجتمع شجرتان او ثلاث فيلقى عليها
 ثوب فيستظل به وهذه الألفاظ شاذة لأن عين الكلمة اعلت في كل منها والأولى
 أعلال اللام لأنه آخر الكلمة كما في هوى ونوى (٢) في الأصل باعه وقاله
 (٣) يريدون ما كان على وزن فعلة بفتححتين اشيع واكثر في الكلام مما كان
 على وزن فعلة بفتح وضم وفعلة بفتح فكسر (٤) الأصل سقاي ووشاي
 لأنها من سقيت ووشيت . والياء اذا وقعت طرفاً بعد ألف زائدة تنقلب الفائم همزة
 كراء وسقاء اما اذا وقعت بعد الف غير زائدة فانها لا تنقلب وذلك مثل زاي وناي
 فان الألف فيها منقلبة عن حرف أصلي لأنها من زويت وثويت ولو اطلت الياء لا يجمع —

اذ كانت العرب لا تجمع على الحرف الواحد علة العين واللام ولكن يقتصرون على علة أحد الحرفين

ولم يُصِرّفوا الفعل من آية اعني فعل اثلاثة لأنهم لو نطقوا به صاروا الى ما يستقلون اذ كانوا لو بنوه مثل باع لزيمهم ان يقولوا في الماضي آيَ فيجيشوا بآخر الفعل على هيئة لم تنطق بمثلمها العرب ولو نطقوا بذلك لزيمهم أن يردّوا في المضارع الياء الى أصلها كما ردّوا في يبيع ويبيع وكانت تجتمع ياء أن في آخر الفعل المضارع ولا يميز البصريون مثل ذلك وقد أجاز أهل الكوفة هو يحيي ويبي في يحيي ويبي ^(١) وأنشد الفراء: ^(٢)

— في الكلمة الواحدة اعلان اعلال العين واللام وهذا بمنعونه وكذلك الياء التي بعد الالف في آية لو اعلت لاجتمع اعلال العين واللام وفي هذا المقام اعتراض وجه لابن جماعة ص ٣٠٧ وتحقيق دقيق للرضي ج ٣ ص ١٧٣ وشيخ الاسلام ص ٢٢٥

(١) اذا كانت عين الفعل ولامه ياء ين مثل حيي وعي جاز الفك والادغام فنقول حيي يحيي وعي يبيا وحيي يحيي وعي يبي والادغام أكثر لأن الحركة لازمة واذا سكنت الياء مثل يحيي مضارع أحيا ويبي مضارع أعيا امتنع الادغام كقوله تعالى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى وفي اللسان واذا سكن ما قبل الياء الأولى لم تدغم كقولك هو يحيي ويحيي ومن العرب من أدغم واحتج الفراء لذلك بالبيت المذكور وانكر البصريون الادغام في مثل هذا ولم يعبأ الزجاج بهذا البيت وقال ابو اسحق النجوي هذا غير جائز عند حذاق النحويين وذكر أن البيت الذي استشهد به الفراء ليس بمعروف وقال الازهرى والقياس ما قاله ابو اسحق وكلام العرب عليه واجمع القراء على الاظهار في قوله تعالى يحيي ويميت وتمة هذا البحث في سيبويه ج ٢ ص ٣٨٨ وشيخ الاسلام ص ١٩٤ وابن جماعة ص ٢٨١ والرضي ج ٣ ص ١٢٢ وشرح المفصل ج ١٠ ص ١١٨ وفيها أسباب أخرى لامتناع الادغام في يحيي .

(٢) الفراء ابو الفضل يحيي بن زياد امام الكوفيين وكان يقال له أمير المؤمنين في النحو كان فقيهاً متكلماً عالماً أيام العرب عارفاً بالنجوم والطب له كتب كثيرة توفي سنة ٢٠٧

وكانها بين النساء سبيكة^(١) تمشي بسدة بيتها فتعي^(٢)
ولو بنوا من آية فعلاً للزمهم ان يسقطوا في الجزم أو يدغموا كما
أدغموا في يفرء ومن شأنهم ان يتبعوا الشيء نظيره ليتجانس الكلام كما
قالوا قام يقوم قياماً فهو قائم فأعلوا في الألفاظ الأربعة - فعلة قام كون
الواو ألقاً وعلة يقوم سكون الواو وعلة قيام كون الواو ياء وعلة قائم
الهمز^(٣) ولو بنوا من آية على فعل يفعل للحتمهم في ذلك أشد مما فرأوا منه
في باع يبيع لأنهم لم يبنوا في هذا الباب شيئاً على يفعل ولو رخصت
رجلاً أو امرأة اسمه آية لقلت فيمن قال يا حار يا آي فلم تقلب كما
كنت فاعلاً في شكايه ودراية إذا سميت بهما لأن الألف التي قبل

(١) سبك الذهب والفضة ونحوها من الذائب ذوبه وافرغ في قالب والسيكة القطعة
المذوبة منه وفي الصباح سبكنه اذبتة وخاصته من خبثه والسيكة من ذلك وهي القطعة
المستطيلة وربما اطلقت على كل قطعة متطاولة من أي معدن كان والسدة الفناء
وقيل غير ذلك واعيا الماشي يعني كل (٢) في الأصل قائم بالياء وكثير أسماء
الفاعل من المعتل مكتوبة بالياء في هذه النسخة وقد صححتناها في أكثر المواضع
لأن الواو والياء بعد الف فاعل تقلبان الفائم تقلب الألف همزة كقائل وبائع
أصلها فاول وبابع ولفظ هذه همزة خطأ ولذلك خطوا الحريري بقوله في الرسالة
الرقعاء في المقامة السادسة والعشرين نابل يديه فاض . وقوله فلا يوجد قابل .
وقوله شام برفه . وحقه نائل وقائل وشام . وحكى ابن ابا علي الفارسي دخل على
واحد من التمسعين بالعلم فاذا بين يديه جزء فيه مكتوب قابل منقوطةً بنقطتين
من تحت فقال له ابو علي هذا خط من قال خطي فالتفت الى صاحبه كالغضب
وقال قد أضمتنا خطواتنا في زيارة مثله وخرج من ساعته . وسبب ذلك وتفصيله في

الياء في آية معتلة ولأن هذه الألف من نفس الحرفِ والفاءُ شكافيةٌ
 ودرايةٌ زائدةٌ وليست منقلبةً عن شيءٍ^(١) والقول الثاني في آية ان اصلها
 آيةٌ بالتشديد وانهم فروا من المشدّد الى الألف كما فروا الى الياء في
 دينار وجمعه يدل على ان أصله دينارٌ ولولا ذلك لقالوا دينابر ولم يقولوا
 دنانير^(٢) واستنقلم للياء أكثر من استنقلم لغيرها من الحروف والألف
 أخف حروف اللين وكان القلب هاهنا أولى منه في قولم حاري اذا نسبوا
 الى الحيرة يقولون رجلٌ حاريٌ وانما القياس حيريٌ ففروا الى الألف^(٣).

(١) قلنا ان الواو والياء اذا وقعتا طرفاً بعد الف زائدة تغلبان
 الفاً ثم همزة مثل كساء ورداء واذا كانت بعدهما تاء ثابت يعتد بها فلا
 يعتبران طرفين فتبقى الواو والياء على حالهما ولا تغلبان مثل شقاوة وسقاية
 فاذا أردت ترخيها بحذف التاء قلت يا شقاء وباسقاء ببدال الواو والياء همزة
 لوقوعها آخرأ إثر الف زائدة على لفة من لا ينتظر يا شقاو . وباسقاي على لفة من
 ينتظر وهي الكثيرة راجع جمع الجوامع ج ١ ص ١٨٥ والرضي على الكافية ج ١
 ص ١٥٥ (٢) الدينار فارسي معرب أصله دينارٌ بتشديد النون بدليل قولم
 في جمعه دنانير وفي تصغيره ديننير والجمع والتصغير يردان الأشياء الى أصولها فقلت
 احدى النونين ياء لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فعال ككذاب وقال ابو
 منصور دينارٌ وقيراطٌ وديباج أصلها أعجميةٌ غير أن العرب تكلمت بها فديباجٌ
 فصارت عربيةً وزعم بعضهم أن أصله فيفعال ورد بأنه لو كان كذلك لوجدت الياء
 في الجمع قال سيبويه في ج ٢ ص ٤٢٢ في باب التحمير ومن ذلك أيضاً قيراط ودينار
 تقول قيريط وديننير لأن الياء تبدل من الراء والنون فلم تلزم الا تراه قالوا
 دنانير وقيراط وصرح في ص ٣١٣ ان الياء تبدل من مكان الحرف المدغم
 نحو قيراط ودينار فراجعه (٣) الحيرة بلد يجنب الكوفة والنسبة اليها حيري على
 القياس وحاري على غير قياس قال ابن سيده وهو من نادر معدول النسب قلت الياء
 فيه ألفاً وهو قلب شاذ نادر

قال امرؤ القيس :

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا الى كل حاريٍ جديدٍ مُشَطَّبٍ^(١)
 وهذا القول في آية قول الفراء وقد حكاها سيبويه عن قوم من النحويين
 لم يسمهم ولا شك ان الفراء تبعهم في ذلك . والقول الثالث في آية قول
 ينسب الى الكسائي وهو أن آية أصلها فاعلةٌ فاذا صحَّ ذلك فلا بدَّ من
 حذفٍ ولا يكون المحذوف إلا أحد حرفين المهمزة أو الياء فاذا قيل ان
 المحذوف همزةٌ فأصلها آتيةٌ فحذفوا المهمزة وكان حذفها هاهنا أقيس منه
 في قولهم هو شاكٌ السلاحُ ومكانٌ هارٍ^(٢) . وقد حكى الخليل ان العرب
 قالت سوتهُ سوايةً والأصل سوائيةً فحذفوا المهمزة لما فيها من الكلفة^(٣)

(١) هذا البيت من قصيدة مطلعها خليبي مرابي على ام جندب والضهير في
 دخلناه يعود الى المحل المذكور في الأبيات التي قبله . أضفنا سنندنا حاري سيف
 منسوب الى الحيرة مشطب فيه شطب اي طرائق . يريد انهم احتبوا بالسيوف
 (٢) شاك الرجل بشاك شوكة ظهرت شوكة وحدته وفيه اسم الفاعل منه ثلاثة
 اوجه الأول شائك بالهمز وهو القياس الثاني . شاك كقاض على تأخير العين الى
 موضع اللام ووزنه فالح نقول هذا شاك ومررت يشاك ورأيت شاكياً . والثالث ان
 تحذف العين لوزنه فال فنقول هذا شاك ومررت بشاك ورأيت شاكاً ويقال هار
 الجرف من باب قال اذا انصدع ولم يسقط وفي اللسان هار البناء اذا سقط فهو هائر
 على القياس وهار بنقل المهمزة الى ما بعد الراء كقاض ويجذفها على نحو ما تقدم في
 شاك وفي هذا البحث كلام واعتراض على الزمخشري في هار ونحو ذلك من الفوائد
 . بسوط في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٨٨ والجار بردي ص ٢٨٦ والرضي ج ٢ ص ٥١ و٣
 ص ١٢٨ وشرح المفصل ١٠ ص ٧٧ (٢) قال سيبويه سألت الخليل عن سوائية فقال
 هي فعالية بمنزلة علانية فال والذين قالوا سواية حذفوا المهمزة كما حذفوا همزة هار ولات .

وقد قالوا ناسٌ وأصلها ناسٌ فحذفوا الهمزة وحذفها في آيةٍ إذا كانت فاعلةً
أفيسُ لأنها وقعت بعد الألف والآف مجانسةً للهمزة وقبل تلك الألف
همزة وبعد الهمزة المحذوفة ياءٌ فكان الطرحُ كالواجب في هذا الموضع
وإذا قيل بهذا القول وجب أن تكون جارية على فعلٍ أميتَ كأنه في
وزن باع من آيةٍ فليل آيت نبيُّ "فهي آيةٌ مثل آمت تميم فهي آمةٌ"
فاعتلت الألف في الماضي كما اعتلت في آم وباع فهزمت في اسم الفاعل
لما التقى ساكنان وهما ألفُ فاعلٍ والألف التي كانت معتلةً بالقلب في
الماضي ولم يكونوا يريدونها إلى أصلها وقد أعلوها في الفعل لأنهم يرغبون
أن تكون الأفعال واسماءُ الفاعلين مستويةً في العلة أو في الصحة فإذا صح
أنهم حذفوا في شاكٍ وبابهٍ كان الحذف هاهنا أوزم وأحسن

وإذا قيل أن المحذوف ياءُ فالعلة في ذلك أنهم كرهوا اجتماع الحرفين
المثلين اللذين يكره اجتماع مثلهما إذ كانا ليسا كالدالين في رادٍ وبابه^(٢)
لأن الياءَ والواو لهما مزبةٌ في الالتقاء إذا كانتا مستثقلتين ولم يجيئ في كلامهم
مثل خايةٍ بالأظهار ولا مثل حايٍ بالادغام وقد كثر ذلك في غير الياءِ
واستعملوا تضعيفها في الماضي دون المستقبل فقالوا حيٌّ وعيٌّ ولم يستعملوا
مثل ذلك في الواو ولم يأت عنهم قوٌّ وإن كان من القوة ولاحوٌّ إذا نطقوا

(١) في الأصل نبيُّ ٠٠ ونشم (٢) إذا اجتمع حرفان متماثلان في كلمة
واحدة وكانا متحركين وجب ادغام أحدهما في الآخر كرد ومد واستعد في الفعل .
وكذلك حكم الاسم الثلاثي المزيد فيه إذا وازن الفعل مثل رادٍ ومادٍ ومستعد
ومستعد فالمراد بقوله في رادٍ وبابه كل اسم مضاعف على هذا الوزن كعماقٍ وشاقٍ وشادٍ

بالفعل من الحوّة وكلُّ ذلك لتقل الواو عليهم

فاذا جمعت آية على قول الخليل على مثل آكم جمع أكم وأكم جمع أكمة^(١) قلت في الرفع والحذف هذه آي يافتي وعجبت من آي قرأهن فلان ولو نصبت لقات سمعت آيياً فانعظت غير ان هذا شيء لم ينطق بمثله إلا أنه على باب أظب^(٢) وأنت قائل في الصب رأيت أظيباً ولا يمكنك ان تدغم اذا نصبت في قولك رأيت آيياً لأنك تصير بالاسم الى ما يستعملون ولكنك تخفي ان شئت^(٣) ومن أدغم يحيى ويبي على رأي الفراء كان الادغام في رأبه أيسر منه في رأي الخليل لانه لا يرى الادغام في قولك رأيت محياً ومعياً^(٤) ولكنه يرى الاخفاء والظهار والخنفي عنده في وزن المظهر وكذلك عند غيره من أصحابه ألا ترى ان سيبويه أنشد هذا البيت على الاخفاء .

إني بما قد كلفتي عشريني من الذب عن أعراضها الحقيق^(٥)

(١) الامة محركة التل من القف من حجارة واحدة وقيل هو دون الجبال جمعها أكم كثرمة وثمر وجمع أكم آكم كجبل وأجبل ولها جموع آخر مذكورة في اللسان والتاج (٢) أظب يفتح الهزة وكسر الباء آخره منون جمع ظبي وزنها أفعل فابدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء فصارا ظبي ثم عومل معاملة قاضي فتقول هذه أظب ومررت بأظب ورأيت أظيباً (٣) يريد تخفي اول المثلين اخفاء يشبه الادغام وليس بادغام (٤) لأن حركة الياء الأخيرة عارضة وقد منعوا الادغام في يحيى لثلاث بقع الضم على الياء وهم يرغبون ان يكون اسم الفاعل مساوياً للفعل في العلة او الصحة . (٥) اي جعلتني عشريني بينها وبين من تعرض لهاخرتها ومهاجاتها فأناحقني بالذب عن أعراضها والمدافعة عنها . وهذا البيت اورده -

يخفي الباء في الميم في قوله بما ولا تكون الباء عنده إلا متحركة لأن
سكونها كسر في رأيه ورأى غيره وكذلك قول الراجز: ^(١)

وغيرُ سَفَعٍ مُثَلٍ بِحَامِمٍ

أنشده سيبويه على الاخفاء وهذا لا يجوز الا ان تكون الميم المخفأة متحركة
وإذا جمعت آياً على مثل أزمان وأجمال قلت آياء فقلت الياء
الآخرة همزة كما فعلت في سقاء وقضاً ولو صغرت على رأي الخليل لجاز
لك ان تقول إبيّة وأبيّة كما تقول نُديّ ونُديّ ^(٢) ولو صغرت على
القول الآخر وهو مذهب من يرى أن أصلها إبة بالتشديد لقلت كما قلت
في القول الأول لأنه يرجع الى مثل حاله فأما من زعم انها فاعلة في
الأصل فيلزمه ان يقول في تصغيرها أوبّة لأن الألف عنده الف فاعلة
وليست منقلبة عن ياء وإنما هي كالألف ضارب وطالب وهذه الألف نصير
واوآ في التصغير والجمع فتقول طوبابٌ وُغويابٌ وإذا سميت رجلاً

— سيبويه في ج ٢ ص ٤٠٨ شاهداً على اخفاء الباء عند الميم من قوله بما لا شترأكها
في الخرج لأن الادغام لا يمكن لأنه يؤدي الى كسر البيت فجعل الاخفاء بدلاً
من الادغام والمراد بالاخفاء اخفاء اول المثليين اخفاء يشبه الادغام وقد قال سيبويه
فلو اسكن لانكسر الشعر ولكننا سمعناهم يخفون ولو قال اني ما قد كلفنتي فاسكن
الباء وأدغمها في الميم في الكلام لجاز لحرف المد (١) هذا البيت أوردته سيبويه
ج ٢ ص ٤٠٨ لغيلان بن حرب شاهداً على اخفاء الميم اذ لم يمكن ادغامها لأنه
يؤدي الى انكسار الشعر والسنع الأثافي لسوادها ومثل منتصبه وبجاسم أصلها
بجاسم جمع يمحوم وهو الأسود وقد حذف الياء للضرورة (٢) نُديّ على وزن
فعل ونُديّ بكسر التاء لما بعدها من الكسر

طالباً قلتَ في جمعه طوالبُ ولو ان الاشتقاق والفعل دلا على ان آيةً من ذوات الياء بن لجاز ان بدعى فيها انها من أوى كأنها علامة بأوي اليها الضال فتكون الفها متقلبةً من الواو ونصحُ الياء لأجل علة العين ولو صغرت على هذا الرأي لقليل أوبة لأنها تُردُّ الى الأصل كما تردُّ الساحة اليه^(١)

وغاية^(٢) استدِلَّ على انها من ياء بن بقولهم غيبتُ غيبةً وهي نحو الرابة وقالوا غيابةً للسحابة^(٣) ولولا ذلك لجاز ان تقول في غيبة اذا غني بها الرابة انها من ذوات الواو مأخوذة من قولهم تغاوى القوم اذا اجتمعوا^(٤) كأنهم يريدون الاجتماع الى الرابة المنصوبة

وراية^(٥) يذكروها النحويون في هذا الباب وقد همزها بعض العرب واذا همزت فهي من رأيت وليست من باب آية لأنها حينئذ فعلة بسكون العين ولم يجتمع فيها ما اجتمع في آية من حروف العلة

(١) الساحة الناحية . وقضاء يكون بين دور الحمي وعينها واو لأنهم قالوا في

جمعها سوح وفي تصغيرها سويحة والتصغير يرد الأشباه الى أصلها

(٢) الغاية مدى كل شيء . والغاية الرابة . والفه أصلها ياء لأنه مؤلف

من غين وياء بن وقال ابو زيد غيبت للقوم تغييباً جعلت جعلت لهم غاية

(٣) في اللسان والغيابة السحابة المنفردة وقيل الواقعة وكل شيء اظلك فهو غيابة

(٤) التغاوي التجمع والتعاون على الشر وتغاواوا عليه جاءوا من هنا ومن هنا

(٥) في اللسان الرابة العلم لا تهمزها العرب وأصلها المدزة وحكى سيبويه رابة

بالمهمز شبه الف رابة وان كانت بدلاً من العين بالألف الزائد فهمز اللام كما

بهمزها بمد الزائدة في نحو سقاء وشقاء وريبتها عملتها كغيتها

فان قيل فقولهم للشجرة آءة وجمعها آءة من قول زهير^(١) :
له بالسبي تنومُ وآءة^(٢)

هل يجوز ان يكون مشتقاً من أصل آءة وُقِبت الياء الآخرة هُمزة
او من اويتُ فُقابتِ الواو الفاء واجتمعت في الحرف علتان قيل لا يجوز
ذلك عند أهل القياس على ان شذوذ الحرف الواحد او الحرفين لا ينبغي
ان يمنع منه مانعٌ بحالٍ لأن الأشياء قد تخرج عن القياس والأقيس في
آء ان يكون مبنياً من همزتين بينهما حرف عليل فيكون من باب غاغة
وطاطية^(٣) وهو مما لم ينطقوا منه بالفعل لأنهم كرهوا ان يقولوا آء يوءُ

(١) زهير بن أبي سلمى الشاعر الحكيم وقد تقدم ذكره (٢) هذا شطر بيت وأوله
أصك مصلماً الأذنين اجنى . يشبه فيه ناقته بظلم كأنه مقطوع الأذنين اصغرا ذنيه وقصرهما
واجنى صار له جنى يجني فيؤكل والسي أرض معروفة والتنوم شجرة غيراء تأكلها النعام
والظباء . والآء جمع آءة شجر وهو من مراتع النعام وقيل الآء شجر له ثمر يأكله
النعام وتسمى الشجرة مريحة وثمرها الاء قال ابن بري والصحيح عند أهل اللغة ان
الآء ثمر السرح وقد يسمى الشجر باسم ثمره فيقال في بسناني السرجل والتفاح والمراد
شجرهما ومنه قوله تعالى فأنبئتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً والآء مركب من واو بين
همزتين والاصل اوء والدليل على ان اصل هذه الالف التي بين الهمزتين واو قولهم
في تصغير آءة أو ياءة . وفي اللسان ولو بنيت منها فعلا لقلت أوت الأديم اذا دبته
به والأصل أوتت بهمزتين فأبدلت الثانية واواً لانضمام ما قبلها فيه أيضاً ويقال .
أوته بالآء آء فهو مؤء مثل معوع (٣) الغاغة واحدة الغاغ وهو الحبق نبات طيب
الرائحة من الرياحين وهو واوي والطاط الفحل المنتظم الهاجج بوصف به الرجل الشجاع
والجمع طاطة واطواط وطاط الفحل يطوط طوطا كقفود وطاطا يطيط طيطوطاً
فالكلمة واوية يائية وقد جاء الطاط لمعان كثيرة

مثل عاع بعوع واذا اجتمعت الواو والياء في صدر الكلمة كرهوان
 يصرفوا منها الفعل وذلك مثل يوم^(١) وويج وويل وويس وويب والوين
 وهو العنب الأسود ويقال الزبيب لم يبنوا من هذا كله فعلاً لانهم لو
 فعلوا ذلك لم يكن لهم بدء من الاعلال فيقولون وآل بويل وواس بويس

(١) قال الرضي في شرح الشافية ج ٣ ص ٧٢ اعلم ان كون ألفاء ياء والعين واوآلم يسمع
 الا في يوم وبوح . ولم يسمع العكس الا في نحو ويل وويج وويس وويب . واليوم .
 من طلوع الشمس الى غروبها وبوح الشمس لا يدخله الصرف والألف واللام ويقال فيه
 يوحي وويل كلمة عذاب وويج كلمة رحمة وقيل ترحم وتوجع وويس كلمة في موضع رافة
 واستلاح كقولك للصبى ويسه ما املحه . وويب كلمة مثل ويل وويب وويج وويس وويل
 اربعة ألفاظ متوافقة لفظاً ومعنى لاخامس لها وان وقع خلاف في ان بعضها يكون في
 الخير وبعضها يكون في هلكة وزاد ابن فارس عن الخليل وبه وويك . وعد ابن
 القطاع الأفعال التي لا تتصرف تسعة نعم وبس وليس وعسى وويج زيد وويبه
 وويله وويسه والملازمي ذكر ان الأربعة الأخيرة مصادر ونقل ابن عصفور ان من
 الناس من استعمل فعلاً من ويح وزاد ابو العلاء الوين قال ابن جنى امتنعوا من
 استعمال أفعال الويل والويس والويج والبوب لأن القياس نفاء ومنع منه وذلك لأنه
 لو صرف الفعل من ذلك لوجب اعتلال فائه وعينه كوعد وباع فقاموا استعماله لما
 كان يعقب من اجتماع اعلالين وهذا لا يأتى في الماضي لأن الفاء لا تمل فيه وانما
 يأتى في المضارع لأن مضارع ويس بويس وقعت فيه الواو بين ياء وكسرة
 فتخذف فتبقى الياء الثانية متحركة وما قبلها مفتوح فتقلب الفاء فيجتمع بذلك اعلالان
 في كلمة واحدة احدهما بالحدف والثاني بالقلب وابو العلاء جعل علة الكراهة وقوع
 الواو بين ياءين في مثل بويس واجتماع ياءين بعدهما واو في بيوم ثم جمعت بقية احرف
 المضارعة تابعة للياء كما تبعتها في باب يعد ويزن لأن الياء حذفت من بوعد لوقوعها
 بين ياء وكسرة وتبعها في ذلك أعد ونعد وتمعد . فتأمل

ويام بيوم ولعلمهم كرهوا ذلك لأجل الياء التي تليحق في المضارع ثم جعلوا حروف المضارعة تابعة للياء كما جعلوها تابعة لها في باب يعد ويزن ولم يفعلوا بالهمزة مثل ذلك واسكن أجروها مجرى الحروف الصحاح فقالوا أن الأمر بثين وآمت المرأة نثيم وآب الغائب بوؤب وكرهوا مثل ذلك في الآء لأنه أثقل من هذه الأشياء اذ كان طرفاه همزتين ولو صرفوا منه الفعل لوجب ان يقولوا في الأمر أو فلم يكن لهم بدء من تخفيف الهمزة فيجعلونها وأو لأنضمام ما قبلها فيصيرون اذا خاطبوا الواحد بالأمر كأنهم خاطبوا الجماعة إذا امرهم من وأي ابي وعد لأنك تقول للواحد أو وعداً حسناً كما تقول زيداً وللاثنين إيا وللجميع أوا فكلما كثرت الحروف التي جرت عاداتها بالابدال والعلّة كانوا في تركها أرغبَ وبِحكم على آء انه من ذوات الواو لأنها الغالبة على هذا الباب واذا جهل أصل شيء من ذلك فعليها يحمل^(١) فتقول في تصغير آءة أو وثئة ونوجعنا آء على

(١) الألف لا تكون أصلاً في اسم متمكن ولا فعل لأن الاسم اما ثلاثي او رباعي او خماسي اما في الثلاثي فلا تكون الألف اولاً لأن الاجداء بها محال واما في الوسط فلا يكون لأن الوسط يتحرك في التصغير واما في الآخر فلا يكون لأنه محل الحركات الاعرابية واما في الرباعي فلا يكون الأول والثاني والرابع لما مر في الاول والثالث لتحركه في التصغير واما في الخماسي فالاول والثاني والثالث لما مر في الثلاثي والرباعي والخماس لأنه مورد الاعراب والرابع لكونه معتقب الاعراب في التصغير والتكسير واما الفعل فلا يكون في الثلاثي لأن احرفه الثلاثة تتحرك في الماضي واما في الرباعي فلا يتبعه الثلاثي وتقل الرضي عن بعضهم ان الف حاسي وعاسي وهاسي أصلية وليس منقلبة عن واو ولا ياء وقد بينه في شرح الشافية ج ٢ ص ٣٧٠ فاذا كان أصل الالف مجهولاً حمل على الواو لأن قلبها عن الواو اكثر من قلبها عن الياء كما ذكره ابو العلاء

مثال ابواب لقلنا آوآء ولو جمعناه على مثل انور لقلنا آوآء يا فتى فصححنا الواو كما صححناها في أنورٍ وادورٍ ومن كان من لفته ان يهمز هذه الواو فيقول أدورٌ وأقوُسٌ فإنه لا يجوز له ان يهمز في آوآء لأنه يجمع بين همزتين ولكنه ان اراد ذلك خفف الهمزة الثانية فجعلها واوآء ثم قلبها الى الياء كما فعل في باب ادل^(١) وهذا ينتقض لأن الضمة التي اوجبت الهمزة للواو تحول الى الكسرة ولو جمعت آء على مثل نيران لقلت إيانٌ فان خففت الهمزة الثانية قلت إزانٌ فرددت الياء الى اصلها ولو جمعت آء على رِعلان لقلت إيانٌ فأما شاءٌ فألفه منقلبة من واو وهمزته مبدلة من الهاء^(٢)

(١) ادل جمع دلو . ليس في الاسماء المتمكنة اسم آخره واو قبلها ضمة وإنما يجيء ذلك في الفعل كينزرو . وفي الأسماء غير المتمكنة نحو هو وذو فاذا أدى قياس إلى وقوع واو قبلها ضمة آخر اسم متمكن غير وعدل الى بناء غيره وذلك مثل دلو إذا جمعت على أفعال فالقياس أن يقال ادلو . فنقلب الواو ياء والضمة كسرة فيصير أدلي وبعل اعلال فاض فنقول هذه ادل ونظرت إلى ادل واشتربت أدليا . وقيل قلبت الضمة كسرة فانقلبت الواو ياء وتحقيقي هذا في الجاربردي ص ٣٠٢ وشيخ الاسلام ص ٢١٣ وسبويه ج ٢ ص ٣٨١

(٢) الشاة الواحد من الغنم يكون للذكور والانثى حتى سبويه عن الخليل هذا شاة بمنزلة هذا رحمة من ربي وقيل الشاة تكون من الضأن والمز والظباء والبقر والنعام وحمى الوحش وقال الجوهري والشاة الثور الوحشي . وربما شبهوا به المرأة والشاة أصلها شاعة لأن تصغيرها شوية فحذفت لها الألفية وبقيت هاء العلامة التي تنقلب تاء في الادراج فصارت شاة والجمع شياه كما قالوا ماء والاصل مائة ومائة وجمعها مياها وذكروا ابن الاثير في تصغيرها شوية وأما عينها فواد قال ابن سيده والجمع شاء أصله شاه وشياه وشواه وانشاء وشوي وشيه وشيه كسيد الثلاثة اسم للجمع -

يدلك على ذلك قولهم شوية في التصغير وشيأه في الجمع وليس قولهم شوي في معنى شاء بدليل على ان الهمزة في شاء منقلبة من ياء لأنهم قد يخفون الشيء تخفيفاً لازماً كما فعلوا ذلك في بربة ونبي وكان العرب جمعة على ترك الهمز في الشوي . قال الراجز :

ان بني يربوع أرباب الشوي قوم يلبون السويق بالمني
من يشرب النبي يجبل بصبي^(١)

— وفي اللسان وأما شوي فيجوز أن يكون أصله شويه على التوفية ثم وقع البدل للمجانسة لان قبلها واو وياء . وها حرفا علة ومشكلة الماء الياء . الا ترى أن الماء قد ابدلت من الياء فيما حكاه سيبويه من قولهم ذه في ذي وقد يجوز أن يكون شوي على الحذف في الواحد والزيادة في الجمع فيكون من باب لاأل في التغيير إلا أن شويًا مغير بالزيادة ولاأل بالحذف وقال الجوهري الشاء من الغنم تذكر وتؤنث وفلان كثير الشاء والبعر وهو في معنى الجمع لأن الالف واللام للجنس . . . والجمع شياء بالماء في العدد تقول ثلاث شياء إلى العشر فاذا جاوزت فباتاء فاذا كثرت قيل هذه شاء كثيرة وجمع الشاء شوي وفي اللسان . والعدد شياء والجمع شاء فاذا تركوا هاء التأنيث مدوا الألف واذا قالوا بالماء قصروا وقالوا شاة وتجمع على الشوى . وقال ابن الاعرابي الشاي والشوى والشيء واحد . وفيه أيضاً وجمع الشاء شوي . وفيه الشوي اسم جمع للشاة وقيل هو جمع لها نحو كلب وكليب هذا مجمل ما قاله العلماء في هذه الكلمة ومنه يتبين ان الف شاة منقلبة عن واو وان همزته مبدلة من الماء وان كلتهم مختلفة في شاء وشوي على ما ذكرنا (١) يربوع ابو حي من تميم وقوله يلبون المعروف بلبون يقال لت السويق ونحوه اذا بله والسويق دقيق الشمير او القمح المقلو والراجز يشير الى حادثة خلاصتها ان ابا سواج وهو رجل من ضبة جادر بني يربوع ثم سابق صرد بن حجلة من بني يربوع وهو عم مالك وتميم ابني نويرة بن حمرة فسبق ابو سواج على —

فكان الشوي أصله الهمز لأنه في معنى الشاء كما ان المعير في معنى
 أمز والضين في معنى الضان والشوي موافقٌ فصيلاً من شويت لأننا
 نقول شويت اللحم فهو مشويٌ وشويٌ والقياس ان يجعل شويٌ من لفظ
 الشاء لا من لفظ شويت لأنه إذا جعل من لفظ الشاء كان مخصوصاً

— فرس له يقال لها ندوة وكان صرد على حصان له يقال له القطيب فقال ابو
 سواج أيتاناً يفتخر بها وجعل صرد يحدث الناس انه يختلف الى امرأة أبي سواج
 فأمر ابو سواج عبده بنتلاً أن يتكح جارية له ويفرغ منه في عس ففعل ثم
 حلب عليه وخاصه وامر زوجته أن تسقي صرداً منه فسقته فوجد طعاماً كرهه فقالت
 انما هذا من طول ما اتقم فلما وقع في بطنه وجد الموت فخرج هارباً الى اهله واصحابه
 لا يعلمون بشي من هذا فلما جن الليل امر ابو سواج بابله وأهله وعلمانه فانصرفوا
 الى قومه وابق فرسه وكلبه في داره فجعل الكلب ينيح والفرس يصهل وداروا
 ليلتهم فلما أصبح ركب فرسه واخذ العس فأقى مجلس بني يربوع فقال جزاكم الله
 خيراً من جيران فقد أحسنتم الجوار وكنتم أهل ما صنعتم قالوا ما بذلك في
 الانصراف عنا وقد كنا بك اثناء قال ان صرد بن جرة لم يكن فيما بيني وبينه
 محسناً وقد قلت شعراً في ذلك وأنشدهم بيتين من الشعر ثم قال . اعلموا ان هذا
 القدح قد أحبل منكم رجلاً وهو صرد بن جرة ثم رمى بالمس على صخرة فانكسر
 ثم ركض فرسه فتنادوا طليكم الرجل فأعجزهم ولحق بقومه فبنو يربوع يعمرون
 شرب المني وقد قال الفرزدق للجرير

ولئن حبلت لقد شربت رثية ما بات يجعل في الوليدة بنتل

وقال الأخطل

مني العبد عبدابي سواج أحق من المدامة ان تعبا

وقال ابو العلاء

فان بني نورة ادر كتهم مسبتهم بعبد أبي سواج

بالتسمية ولو جعل من شوبت لشركه في ذلك جميع المشويات لأنه قد
 'يشوى لحم الجزور ولحم الضائنة' (١) ولحم الماعز ويدخل في ذلك الحيتان
 وغيرها من الطير وجميع ما يؤكل من أصناف الحيوان فإذا قيل ان شاة
 من لفظ شاة وان الهمزة فيه منقلبة من الهاء فيجوز ان يقال اشتقاق شاه
 من الشوه وهو من الأضداد يكون في معنى القبح وفي معنى الحسن فأما
 القبح فهو الظاهر في كلامهم يقولون شوه الله خلقه وشاه وجهه وأما كونه
 في معنى الحسن فقولهم فرس شوهاء أي حسنة وكذلك فسروا
 قول ابي دواد: (٢)

فهي شوهاء كالجواقي فوها مستجاف يضل فيه الشكيم
 وقيل الشوهاء الواسعة الفم ويقال للذي يصيب بالعين اشوه ومن
 قال في تصغير شاه شويته وجعل شاة كالجمل شاة فإنه يجب ان تقول
 في التصغير شويه لأن شاة عنده فعلة من شاه يشوه فحذفت الهاء الاصلية
 وأعلت الواو ومن زعم ان شاة همزته لبست مبدلة من هاء وأنها اصل في

(١) في الأصل الضائنة (٢) ابو دواد جارية وقيل جويرية ابن الحجاج من
 اباد بن تزار بن معد شاعر قديم يقال انه اوصف الناس للفرس واكثر شعره
 في وصف الخيل تيل فرس شوهاء طويلة رائعة مشرفة وقيل المفرطة رحب الشدقين
 والمخربين وقيل التي في رأسها طول وفي مخربها وفها سمة وقيل الواسعة الفم وقيل الضيقة
 الفم والجواقي بضم الجيم مع فتح اللام وكسرهما وعاء عرب . مستجاف منسج وفي
 الاصل مستجاف وهو مصحف يضل بغيث والشكيم في اللجام الحديدية المعترضة
 في فم الفرس ورواه في اللسان فهو فوهاء في مادة شكيم

الباب فانه يقول في التصغير شوي إذا ذهب به مذهب قوم^(١) فان ذهب به مذهب إبل وخيل قال شوية وإذا كان على مذهب شاة لم يميز ان يحمل في التصغير الا على باب نخل وبقر وذلك ان ما كان بينه وبين واحده الهاء من المجموع جاز فيه التذكير والتأنيث فاذا صغر وجب ان يلزم فيه التذكير ليقع الفرق بين تصغير الواحد والجمع فمن قال هذه فخل حسنة قال في التصغير نخيل ليفرق بين تصغيره وتصغير نخلة

وأما طاية وهي السطح فهي من باب آية في ان لامها صحت لأجل علة العين وكأنها من طويت فانقلبت الواو ألفاً قال الشاعر :

(١) اللفظ الدال على أكثر من اثنين يقسم الى أقسام الجمع وهو ما دل على احاد مقصودة بحروف مفردة مع تغيير كسلمين واسد ورجال ومسلات فان دل على الجمع وليس له مفرد من لفظه فهو اسم جمع كقوم ورهط وابل ونساء وكذا اذا كان له مفرد ولكنه ليس من أوزان الجموع كركب وصحب وان كان موضوعاً للماهية من حيث هي فهو اسم جنس وهذا الأخير ان صدق على القليل والكثير سمي افرادياً كما وضرب . وان فرق بينه وبين واحده بالتاء كتمره وتمر او بالياء كروم ورومي سمي جمعياً وان صدق على واحد لا بعينه سمي احادياً كأسد واسم الجمع يصغر على لفظه سواء جاء من تركيب واحد كركب وسفر تقول ركب وتصغير أم لم يجيء كقوم وتغير في تصغير قوم ونفر واسم الجنس كذلك تقول تغير وتفتيح في تمر وتفتح ومذهب الاخفش ان ركبا وسفرا جمع راكب ومسافر وهو يقتضي رد مثلها الى الواحد نحو رويكبون ومسيفرون وفي هذا المقام تحقيق مفيد في شرح الرضي على الكافية ج ٢ ص ١٢٨ وشرحه على الشافية ج ١ ص ٢٦٥ والجاربردي ص ٩٢ وسيبويه ج ٢ ص ١٤٠ - ١٤٢

كأن المحال الغرّ في حجراتها عذارى على طابات مصر تطلع^(١)
 فلو صغرت طاية لقلت طوبة وثاية اذا أردت مراوح^(٢) الابل وهي
 عازبة فانها من هذا الباب ويجب ان يكون اشتقاقها من ثويت بالموضع
 اذا أمتّ الا ان ثبت انها من ذوات الياء ولو جمعت طاية على طاي وثاية
 على ثاي ثم جمعته على أفضل مثل أزمن وآ كم لقلت في الرفع والخفض
 هذه اطو ومررت بأطو وهذه اثو ومررت بأثو فاذا نصبت قلت رأيت
 أطويًا وأثويًا^(٣) الا ان ثبتت انها من ذوات الياء فتجرها مجرى آية وقد
 مرّ ذكرها وقد زعم قوم ان شاء شاذ فهذا يدل على جمعهم بين العلتين
 فأما الماء المشروب فهو مثل شاء اذا قلنا ان همزته من الماء^(٤) وليس البدل
 عندهم كالعلة ولولا ذلك لم يجمعوا بين بدل اللام وعلة العين وحروف

(١) لم نعلم ما قبل هذا البيت ليثين المراد منه فان المحال جاءت لمان منها جمع
 تحالة وهي الفقرة من فقار العبر . والمحال ضرب من الحلبي يصاغ مفرقاً اي محرزاً على
 تفكير وسط الجراد والحجرات جمع حجرة وهي الناحية والحجرات بضمتين وبضم
 ففتح جمع حجرة وهي حظيرة الابل فيحتمل ان يكون المراد وصف فقرات
 الناقة في حظيرتها ويحتمل أن يكون وصفاً للحلي في نواحي التحلية به كما
 يحتمل غير ذلك (٢) في الأصل صراج قال في اللسان والثابة مأوى الابل
 وهي عازبة أو حول البيوت وفيه والثابة والثاوة غير مهوز والثوية مأوى الغنم
 والبقراق ابن سيده وأرى الثاوة مقلوبة عن الثابة . وفيه . وجمع الثابة ثاي
 (٣) على نحو ما تقدم في أدل جمع دلو (٤) في اللسان وهمزة ما منتقلة عن
 هاء بدلالة ضروب نصاريفه فان تصغيره مويه وجمعه امواه ومياه وفي الجوهري
 الهزمة فيه مبدلة من الماء وفي موضع اللام واصله موه بالتحريك

المعجم^(١) التي هي باء وتاء وثالثا انما هي أصوات محكية في الأصل فاذا

(١) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٤ وأما الباء والتاء والثالثا والياء والحاء والها والراء والطاء والظا والفا فاذا صرفت اسماء مددن كما مدت لا . الا انهن اذا كن اسماء فهن يجرين مجرى رجل ونحوه ويكنن نكرة بغير الألف واللام ودخول الألف واللام فيهن بذلك على انهن نكرة اذا لم يكن فيهن الف ولا م . ثم قال واعلم ان هذه الحروف اذا تهجيت مقصورة لأنها ليست باسماء وانما جاءت في التهجي على الوقف وبدلك على ذلك أن القاف والصاد والدال موقوفة الاواخر فلولا انها على الوقف حركت أواخرهن ونظير الوقف هنا الحذف في الباء وأخواتها واذا أردت أن نلفظ بحروف المعجم قصرت واسكنت لأنك لست تريد أن تجعلها اسماء ولكنك أردت ان تقطع حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات يصوت بها الا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه ثم قال واعلم انك اذا جعلت حرفاً من حروف المعجم نحو الباء والتاء واخواتها اسما للحرف او للكلمة او لغير ذلك جرى مجرى لا اذا سميت بها تقول هذا باء كما تقول هذا لاء فاعلم قال ابو سعيد اعلم ان حروف التهجي اذا أردت التهجي مبيئات لأنهن حكاية الحروف التي في الكلمة والحروف في الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبني لأن الاعراب انما يقع على الاسم بكامله فاذا قصدنا الى كل حرف منها بيناه وهذه الحروف التي ذكرها من الباء الى الفاء اذا بيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منها الف فهي بمنزلة لا وما فاذا جعلناها اسماء مددنا فقلنا باء تاء كما تقول لاء وماة اذا احتجنا الى جعلها اسماء وتدخلها الالف واللام فتتصرف وتخرج عنها فتتشكر وقال بعضهم الحاء هو مقصور موقوف فاذا جعلته اسماً مددته ومدته بأن وكل حرف على خلقتها من حروف المعجم فأنفها اذا مدت صارت في التصريف ياءين والحاء وما أشبهها تؤنث ما لم تسم حرفاً وتقول بيت باء حسنة وحسناً وتبيت تاء وتبيت تاء وطبيت طاء وظبيت ظاء وفبيت فاء وهكذا ذكر ابن سيده الحاء في المعتل وقال ان -

عربت فانما نقلت من باب الى باب وانما قالوا باء فنطقوا بلفظ الحرف ثم قووه بألف ليمكن النطق به ثم مدّوا ارادة لليان فلما اجتمعت الفان همزت الأخرى منها فهذه الحروف مادامت في بابها جارية مجرى الاصوات التي هي على هذا الوزن مثل غاق وواق ونحو ذلك فاذا اخرجتهن الى باب الأسماء أجريت الألف مجرى المنقلبة كما انك اذا اخرجت ترخيم حارث في قول من قال يا حارث الى باب الاسماء أجريت الفه مجرى الف باب وناز والراء اسم شجر مجري في التصغير مجرى غيره فيحكم على الفه بأنها واو في الأصل حتى يثبت السماع بغير ذلك ويحكم على همزته انها أصلية ليست بالمنقلبة^(١)

وإذا نسبوا الى آيةٍ فانهم يميزون ثلاثة أوجه^(٢) آئيٌ بالهمزة وآويٌ بقلب

— الفها منقلبة عن واو ويقال قصيدة يتوبه رويها الباء ويتوبه رويها التاء ويقال في النسبة إلى الباء بائي وباوي والى التاء ثائي وثاوي والى الهاء هائي وهادي وهوي والكلام في هذا مستوفى في اللسان والتاج ونحوهما (١) والراء حرف من حروف التهجى تقول منه ربات راء اذا كتبتها والراء شجر سهل له ثمر ابيض واحدته راءة وتصغيره روبثة (٢) قال سيبويه ج ٢ ص ٧٦ وسألت عن الاضافة الى رابة وطاية وثابة وآبة ونحو ذلك فقال أقول رأبي وطائي وثائي وآبي وإنما همزوا لاجتماع الياء مع الالف والألف تشبه بالياء فصارت قريبا مما تجتمع فيه أربع ياءت فهمزوها استنقالا وابدلوا مكانها همزة لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبديل بعد الالف الزائدة لانهم كرهوها هاهنا كما كرهت ثم . وهي هنا بعد الف كما كانت ثم وذلك نحو ياء رداء . ومن قال آبي قال آبي وراي بنير همزة لانت هذه لام غير معتلة وهي أولى بذلك لانه ليس فيها أربع ياءت ولانها أقوى وتقول واو فتثبت كما ثبتت في ضروولوا بدلت مكان الياء الواو فقلت ناوي وآوي وطاوي وراوي جاز —

الياء واوآي على الأصل فبعضهم يرى ان الهمز هو الوجه وبعضهم
 يختار الياء لأنهم قد كثر في كلامهم مثل هذا اذ كانوا يقولون رجل عبي
 وحيي وهذا مكان محيي فيه وأمرٌ معي به وأما قلبهم الى الواو فلاجل
 اليآت والهمزُ فروا اليه لاجتماع الحروف التي جرت عادتـا بأن تغتل
 ولقائل أن يقول الأصل آي بلا امتراء فالهمزة هل حدثت عن الياء أم
 عن الواو فيقال له كل ذلك يجوز فان شئت قلت قلبوا الياء واوآثم همزوا
 الواو لأنها مكسورة كما قالوا في وشاح إشاح وكان هذا الزم لأن بعد
 الواو ياء من ألا ترى ان همزة بعدها ياء مشددة قد جاءت في كلامهم
 صدرأ للكلمة فقالوا اياك وإبل^١ للذي في الجبل وليس في كلامهم واو
 مكسورة بعدها ياء مشددة في صدر كلمة البتة وقد جاءوا بالهمزة المفتوحة
 وبعدها الياء المشددة في مواضع كثيرة ولم يفعلوا ذلك في الواو ألا تراهم

— لك كما قالوا شادي فعملوا الواو مكان الهمزة وخلاصة القول في هذا ان من قال
 راوي وآي ٠٠ فحجته في ذلك أن الياء في هذه الكلمات وقعت بعد ألف وقياسها
 ان تهمز واكهم صححوها شذبا كما قدمنا فلما نسبوا ردها إلى ما كان يوجبها
 القياس ومن قال راوي وآوي ٠٠٠ فانه استثقل الهمزة بين الياء والالف فجعل
 مكانها حرفا يقاربها في المد واللين ويفارقها في الموضع وهي الواو ٠ ومن قال راوي
 فقد أثبت الياء لان هذه الياء صحيحة تجري بوجوه الاعراب قبل النسبة كياء ظي
 فلما كانت النسبة الى ظي من غير تغيير الياء كان راوي مثله هذا ملخص ما في
 السيرافي وللرضي كلام في هذا في ج ٢ ص ٥١ وظاهره أن الاقيس ترك الياء بمالها
 فراجعه (١) الاوبل الذكر من الاوعال وقيل المفرد ابل كسيد والجمع ابل
 بكسر الهمزة وضمها

قالوا للرجل أَيْمٌ وللمرأة أَيْمٌ^(١) وقالوا أيُّ القوم معك ورجل أبدٌ وأبده الله^(٢) وليس في كلامهم مثل وبل ولا وير وأما قلبهم الياء الى الهمزة فكما^(٣) قلبوها في قولهم بدي وادي وهو^(٤) العيش الواسع وبلنجوج وألبجوج^(٥) والياء اذا كانت متحركة بالكسر وقبلها ما يُسكتُ عليه فهي جارية بحرى ما يبتدأ به في بعض الجهات ولا ريب في انهم آثروا الابتداء بالهمزة على الابتداء بالياء ألا ترى ان افضل في الاسماء اكثر من يفعل فباب احمر واصفر لا يقاس به في الكثرة باب يرمع ويلمع واليرمع حجارة رفاق تنفت باليد واليلمع البرق والسراب وقالوا اصبع وأبلم ولم يقولوا يرمع وقد حكى يعفر^(٦) على الاتباع وقال بعض أهل اللغة

(١) الأيم الذي لا زوج له من الرجال والنساء سواء تزوج من قبل أم لا وسواء كانت بكر أم ثيباً (٢) رجل أبد كسيد قوي وأبده الله قواه من الايد وهو القوة (٣) في الأصل فكما (٤) يقال ثوب بدي وأدى واسع وقال التوزي ثوب بدي واسع الكم وضيقه من الاضداد وانشد
عيش بدي ضيق ود غفلي) وقالوا قطع الله أديه يريدون يديه ابدلوا الهمزة من الياء قال ابن سيده ولا نعلمها أبدلت منها على هذه الصورة إلا في هذه الكلمة وقد يجوز أن يكون ذلك لغة لثقة ابدال مثل هذا وحكى ابن جنى عن أبي علي قطع الله أده يريدون يده قال وليس بشيء (٥) الأنبجوج والياء: جوج والأنبججج والياء: ججج عود يتخرجه والهمزة والياء فيها للحاق بدليل ظهور التضعيف وإنما جاز اللاحق بالأول لانه انضم اليه زائد آخر وهو النون (٦) في الأصل اصبع مضبوطة بضم الباء وفتحها وقد كتب فوقها لفظ مما بخط دقيق وابلم مضبوطة بضم الهمزة واللام ويرمع مضبوطة بكسر الياء وفتح الميم ويعفر بضم الياء والفاء والظاهر أن مراده جميع هذه الاوزان أي ورد مما أوله همزة على وزن افضل بكسر الهمزة مع فتح العين -

ليس في كلامهم اسم أوله ياء مكسورة الا قولهم اليسار ليبد هكذا قال ابن دريد^(١) وغيره يقول يسار بالفتح^(٢) فاذا كان ذلك على ما تعرفه العامة فقد فقدت ياء مكسورة في أول الاسماء الا ان يجيء في مصدر فاعلت^٣ فانهم يضطرون الى ذلك اذا قالوا ياسرت الرجل يساراً وقد استغنوا بالمياسرة وكذلك قالوا يامننت^٤ اي أتيت اليمن ولعلمهم يجتنبون اليان في المصدر ويفرون منه الى الميامنة^(٥) وبذلك على ان الكسرة عندهم مع الممزة أيسر منها مع الياء انهم يقولون أعلم وإستعين وإخال فيكسرون

— وضما وأفعل بضمها ولم يرد مما أوله ياء على هذه الاوزان لانهم لم يقولوا يرمع يكسر الياء مع فتح الميم وضما وأما يعفر فقد حكى السيرافي في الاسود بن يعفر ثلاثة اوزان يعفر كينصر ويعفر كيكرم ويعفر بضم الياء والفاء فاما الاولان فاصلان وأما الثالث فلي الاتباع أي اتبعت الياء ضمة الفاء من يعفر الاولى او اتبعت الفاء ضمة الياء من يعفر الثانية وفي اليم ثلاث لغات كسر المحزة واللام وفتحها وضما (١) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي من ائمة اللغة وله المقصورة المشهورة وكتب كثيرة توفي سنة ٣٢١ (٢) قال الجوهري واليسار خلاف اليمين ولا تقل اليسار بالكسر وفي اللسان واليسار تقيض اليمين الفتح عند ابن السكيت أفصح وعند ابن دريد الكسر وليس في كلامهم اسم أوله ياء مكسورة الا في اليسار وإنما رفض ذلك استئثالا للكسرة في الياء (٣) يأتي مصدر فاعل على مفاعلة وعلى ففعال وفعال كقاتل مقاتلة وقتالا وقتيالا والمقيس منها مفاعلة • وفعال مسوع كثيرا فبها ليس فائوه ياء ونادر فيها فائوه الياء لاستئصال الكسر عليها فتقول بانر مياسرة ويادم ميامنة وحكى ابن سيده بواسا وهو نادر راجع الرضى على الشافية ج ١ ص ١٦٦ وحاشية ابن جماعة ص ٦٥ وسيبويه ح ٢ ص ٢٤٣

مع الهمزة كما يكسرون مع التاء والنون^(١) وقد قرأت بذلك القراء يجي ابن وثاب وغيره ويروى انه قرأ فأتمته قليلاً ثم اضطره بكسر الهمزة من اضطره^(٢) وكذلك يفعل في غيرها من حروف المضارعة فقرأ يوم

(١) قال الرضي واعلم أن جميع العرب الأهل الحجاز يجوزون كسر حرف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل إذا كان الماضي على فعل نكسر العين فيقولون انا أعلم ونحن نعلم وأنت تعلم وكذا في المثال والاجوف والناقص والمضاعف نحو إيجل وإخال وإشقى وإعض . والكسرة في همزة إخال وحده أكثر وأصح من الفتح . وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيها على كسر عين الماضي ولم يكسر الفاء لهذا المعنى لأن أصله في المضارع السكون . ولم يكسر العين لثلاثي يتبس بفعل مفتوح يفعل المكسور فلم يبق الا كسر حروف المضارعة ولم يكسروا الياء استنقالاتاً إلا إذا كان الفاء واوا نحو ييجل لاستنقالم الروا التي بمد الياء المفتوحة وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسرة ما قبلها فأجازوا الكسر مع الواو في الياء أيضاً تخفف الكلمة بانقلاب الواو ياء فأما اذا لم يكسروا الياء فبعض العرب يقبل الواو ياء نحو ييجل وبعضهم يقبله الفالانه إذا كان القلب بلا علة ظاهرة فالى الالف التي هي الاخف أولى فكسر الياء لينقلب الواو ياء لغة جميع العرب الا الحجازيين وقابها ياء بلا كسر الياء وقلها الفالفة بعضهم في كل مثال واوي وهي قليلة ثم ذكر كسر حرف المضارعة في أبي وحب ثم قال وكسروا غير الياء من حروف المضارعة فيما أوله همزة وصل مكسورة نحو أنت تستغفر ونحو نجم تنبيها على كون الماضي مكسور الأول وهو همزة ثم شبهوا ما في أوله تاء زائدة من ذوات الزوائد نحو تكلم وتناقل وتدحرج يباب انقل لكون ذي التاء مطاوعاً في الأغلب كما ان انقل كذلك ففعل وتفاعل وتفعال مطاوع فعل وفاعل وفعل فكسروا غير الياء من حروف مضارعاتها فكل ما اول ماضيه همزة وصل مكسورة او تاء زائدة يجوز فيه ذلك ونتمه هذا في الرضي ج ١ ص ١٤٦ وسيدويه ج ٢ ص ٢٥٦ (٢) نقل ذلك عنه الرخشري في الكشاف ويجي بن وثاب أسدي كوفي تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام روى عن ابن عمر وابن عباس وكان من أحسن الناس قراءة توفي سنة ١٠٢

تبيض وجوه^(١) وتسود وجوه ولا تر كنوا الى^(٢) الذين ظلموا فتمسكهم النار وهذه لغة للعرب فيما كان على فعل يفعل وما جاوز الاربعة نحو اسود واقشعر^(٣) واذا صاروا الى الياء فروا الى الفتح فلم يقولوا يعلم كذلك يقول سيبويه وقد حكاه الفراء عن قوم من العرب وان صحت فهي شاذة وليس هذا من باب بنحل^(٤) وقرأ اصحاب القراءة التي مر ذكرها ان تكونوا تيلمون^(٥) فانهم بألمون كما تيلمون فكسروا مع التاء ولم يكسروا مع الياء فهذا يبين حال آية في النسب والحمد لله وهذه الاسماء التي ظهرت فيها الياء وهي على مثل آية تجري في النسب مجراها ه
القول في اسم وحقيقة الحذف منه^(٥)

وكان أصل الاسماء ان تجيء غير محذوفات وانما يستدل على حذفها بالاشتقاق والتصغير والجمع والعلل الجارية عليها في أنحاء العربية فكان

- (١) في الكشاف وقرئ تبيض وتسود بكسر حرف المضارعة وتبياض وتسواد
(٢) قال الزمخشري وعن ابي عمرو بكسر التاء وفتح الكاف على لغة نميم في كسرهم حروف المضارعة الا الياء في كل ما كان من باب علم يعلم ونحوه قراءة فتمسك النار بكسر التاء ومن قول ابي العلاء والرضي والزمخشري وغيرهم يتبين أن جواز الكسر في أحرف المضارعة الثلاثة فمحصر فيما كان من باب علم يعلم ويرد على هذا قراءة اني اخلق قال في النشر ج ٢ ص ٢٣٢ واختلفوا في اني اخلق فقرأ المدنيان بكسر الهزرة وقرأ الباقون بفتحها وقول ابن مهران الكسر لنافع وحده غلط ونقل البناء في تحاف فضلاء البشر ص ٢٥٩ عن المطوعي نجسوا وتعشوا بكسر التاء فيها وركن ليدت من باب علم (٣) نحل الجسم جاء من باب منع وتعيب وفي القاموس كنع وعلم ونصر وكرم (٤) لأن التاء لما كسرت أبدلت الهزرة ياء (٥) هذه المسألة الثالثة

قائلاً في الأصل قيل له ما فرسٌ أو ما رجلٌ فقال اسم فوقع للسامع ان
 الهزمة من الأصل لأنه سمع جرساً على مثل إذنٍ وابطوادلٍ^(١) والإدلل
 اللين الحامض فقال السامع هذه همزة أصلية فيجب ان يكون اشتقاقها
 من اسمٍ يابسٌ فرجع الى أصل الكلام وما روت اثباتٌ منه فلم يجد
 فيه ذلك فقال يجب اذ فقدت هذه اللفظة ان يجعل اسمٍ من وسم يسم
 كأنه وسم ثم قلبت الواو همزة كما قالوا ولدة وإلدة^(٢) ووطاء وإطاء فاستقر
 في نفسه ذلك ثم سمع الفصحاء تقول سمعت اسمك وهذا اسم زيد ويستمر
 على ذلك ولا يجريه مجرى اذن وازل وهو الكذب لأنها لو أجرته مجرى
 ذلك لقطعت بالهمزة في ادراج الكلام فقال السامع يجب ان يكون
 هذا لما كثر آثروا فيه الخفة ثم سمعهم يقولون في التصغير هذا سميك
 وسمي أخيك فانتقض عليه ما اعتقد لأن الامر لو كان كما توهم لوجب أن
 يقولوا أسيم كما يقولون في اشاح اشيح فيثبتون الهزمة وزاده ريباً فيما
 ظن جمعهم اياه على اسماء فلم أن ما ذهب اليه باطل ونظر فاذا اعانده في
 التصغير لا يخلو من أن يكون واو أو ياء وان السين سكنت في أول
 النطق فنطقوا بالهمزة قبلها ليكون وصلة اليها واسقطوا عند الغناء واعتبر
 كلام العرب فرآهم يقولون سموت سموأ واذا أرادوا أن يخبروا أنهم

(١) في الاصل اذن وابط وإدُل . والاذن مصدر اذرن به إذنا أي علم والإبط باطن
 المنكب والادل اللين الخاثر المتكبد الشديد الحموضة زاد في التهذيب من ألبان الإبل
 (٢) الولد ما ولد أباً كان يقع على الواحد والجمع والتكر والأثني وقد جمعوا
 فقالوا أولاد وقالوا ولدة وإلدة كما قالوا ولادة وإلادة على البدل والوطاء خلاف الغطاء

جعلوا الرجل اسماً قالوا سميت ورآهم لم يستعملوا السمي فحكهم على أن
الذاهب من اسم واو وانهم وضعوا هذه الكلمة وهم يريدون بها ظهور
أمر الانسان وعلوه وان يعرفوا به غيره لأن من لا يعرف له اسم فهو خامل
مجهول وقالوا سم وسم في المسموع فدل ذلك على أنهم بنوه تارة على فعل
وتارة على فعل وقد انشدوا أحياناً لوجهين^(١) منها قول الراجز :
والله سماك سماً مباركاً آثرك الله به ايثاركا^(٢)
وقال آخر :

وعامنا أعجبنا مقدمه يكنى أبا السمح وقرضاب سمه^(٣)

وأما قول الآخر :

فدع عنك ذكر اللهو واعمد بمدحة لخير معد كلها حيث ما انتمى^(٤)
لأجودها كفاً واكرمها أبا وأحسنها وجهاً وأرفعها سما
فزعم قوم من أهل اللغة أن السما^(٥) بعد الصيت والاجود أن يكون سم

(١) كذا في الأصل ولعله بالوجهين (٢) في اللسان والصحاح والله اسمك .

(٣) في اللسان والصحاح يدعى أبا السمح (٤) رواهما في اللسان حيثما انتهى

وروى البيت الثاني

لأعظمها قدراً وأكرمها أبا وأحسنها وجهاً وأعلنها سما

وفسرهما بالصيت وقال ويروى

لأوضحها وجهاً واكرمها أبا واسمها كفاً وأبمدها سما

قال والأول أصح (٥) قال في اللسان قال ابو العباس السمي مقصور

سمى الرجل بعد ذهاب اسمه وأنشد البيهقي السابقين شاهداً على ذلك وفسره

بالصيت كما تقدم وفي القاموس واسم الشيء بالكسر والضم وسمه وسماء مثلثتين

وفي التاج وقرئ سبأ الشواذ بسما الله الرحمن الرحيم

على ما تقدم وألفه للنصب وان لم يكن سمع في غير هذا البيت فلا وجه له إلا القول الاخير ولو كانت الالف في اسم اصلية لقالوا في جمعه آسام كما قالوا في جمع إرب وهو العضو آراب فان قيل فما ينكر من أن تكون همزة اسم مبدلة من واو ثم قلبت في الجمع لأنهم يستعملون التغيير في المعتل فيقولون كاع وكائع وهار وهائر^(١) قيل الذي يمنع من ذلك انهم لم يقلبوها في الجمع وحده ولكن قلبوها في جميع ما صرفوه من اسم فقالوا سميت وسمي وأسماء فدل ذلك على علة هذا القول ودلهم وصلها في غير الابتداء على أنها كغيرها من الألفات التي لحقت الأفعال وهذا النوع من الاسماء فأما أسامة^(٢) فليس من لفظ الاسم في الحقيقة وان كان مجانساً له في الجرس ويجب أن يكون اشتقاق أسامة من الاسم وهو ممت وقد يجوز أن يكون أسامة من الوسام وهو حسن الوجه فبني على فعالة وهزمت الواو لما ضمت في أول الكلمة واذا حمل على هذا القول جاز ان يكون من الوسم الا ان همزته في ذلك اصلية لانها بدل من الواو وقلبهم الواو المضمومة همزة شائع كثير يقولون وُلِدَ له أولاد وُلِدَ له في الكتاب العزيز وقتت وأقتت وهو من الوقت^(٣) وقولهم أذ^(٤) بن طابخة يجوز ان

(١) كاع يكيع جبن فهو كائع على الاصل وكاع على القلب وهار البناء تهتم
او سقط فهو هائر على الاصل وهار على القلب (٢) اسلمة من أسماء الأسد
لا ينصرف واسم رجل (٣) قرأ ابو عمرو بالواو مع تشديد القاف على الاصل
لأنه من الوقت والهمز بدل من الواو . وقرأ ابن وردان بالواو وتخفيف القاف وقرأ
الباقون بالهمز والتشديد (٤) اد بن طابخة بن الياس بن مضر ابو قبيلة

يكون اصله وُدّ قلبت الواو همزة^(١) ويجوز ان يكون مأخوذاً من الأد وهي القوة او من قولهم أدت الابل اذا حنت حنيناً^(٢) شديداً فأما قولهم اسماء في اسم المرأة فالنحويون المتقدمون يجعلونه جمع اسم^(٣) واذا سماه به الرجل لم يصرفوه لأنه اسمٌ غلب عليه كونه للمؤنث كما ان زينب غلب عليه ان يكون اسم امرأة وليس فيه علم للتأنيث وليس اسماء عندهم بمنزلة حمراء فيلزم اصحاب هذا القول ان يقولوا مرتت بأسماء واسماء أخرى فيصرفوها في النكرة لأنها ليست كحمراء عندهم وانما هي أفعال مثل ابناء وأحناء^(٤) ولو كانت مثل حمراء لم تنصرف في النكرة^(٥) ولا يتمتع في القياس ان تكون اسماء من الوسامة الا ان الواو قلبت الى الهمزة وقلب الواو المفتوحة الى الهمزة قليل انما جاء في احرف معدودة كقولهم أحد واصله و حدٌ وكقولهم للمرأة أناة وأصله وناة^(٦) هذا في رأي من

(١) قال الأزهري وكان لقريش صنم يدعونه وُدّاً ومنهم من يهز فيقول أدّ وقال ابن دريد احسب ان الهمزة في اد واو لأنه من الود اي الحب فأبدلت الواو همزة كما قالوا أتت وورخ الكتاب (٢) في الأصل جنت (٣) ويجعلون همزته قطعاً زائدة ويستدلون على ذلك بقولهم في تعذيبها سمية ولو كانت الهمزة اصلية فيها لم تحذف (٤) جمع حنو وهو كل شيء فيه اعوجاج (٥) الهمزة الأخيرة في ابناء واحناء منقلبة عن واو . وفي حمراء للتأنيث فحمراء تمنع من الصرف ولو كانت نكرة واما اسماء فاذا نكرت صرفت (٦) قال الأصمعي الأناة من النساء التي فيها فتور عن القيام وتأنف وقال الليث يقال للمرأة المباركة الحليمة الموازية أناة وقيل امرأة أناة أي رزينة لا تصخب ولا تفتش قال سيويه أصله وناة مثل أحد ووحيد من الوفي وقال ابن بري أبدلت الواو المفتوحة همزة في -

زعم انها من الوني وقد يجوز ان يكون مأخوذاً من الثاني في الأمر فتكون موصوفةً بالمصدر فيقال امرأه اناة اي ذات اناة لانها اذا كانت ثقيلة الجسم اذاها ذلك الى تأنيها فيما تمارس وقد قالوا الزكاة تذهب أبله المال اي وخامته وذهبوا الى ان اصلها وبلة وانها من قولهم كلاً وبل اي وخيم وكون اسماء في معنى الوسامة اشبه بأسماء النساء كما سموا حسناء وجيداء وغيداء^(١) فيكون على هذا فعلاء ولا تصرف اذا نكرتها كما لا تصرف حمراء ولو نطق على هذا بالمذكر فجيء به على الأصل لقليل أو سم فان جيء به على القلب قيل آسم فخفت الهمزة الثانية لأنه مثل آدم ولو صغرت اسماء على هذا تصغير الترخيم لقلت أسيمة كما تقول في حنساء خنيسة^(٢) والذي قوئى رأي النحويين في ان اسماء اذا كان اسم

— أناة حرف واحد وحكى غيره أين أخيبهم اي سفرهم وقصدهم وأصله وخيمهم وزاد ابو عبيد كل مال زكي ذهب أبلته اي وبلته وهي شره وزاد ابن الاعرابي واحد آلاء الله ألى واصله ولى وزاد غيره أزرير في وزير وحكى ابن جني أج في وج اسم موضع واجم في وجم (١) الجيد طول العنق وحسنه . جيد جيداً فهو أجيد وفي التهذيب امرأة جيداء طويلة العنق حسنته لا بنعت به الرجل ويقال غيد جيداً مالت عنقه ولانت أعطافه فهو أغيد والغيداء المرأة المثنية الأعطاف والألف في حسناء واختيها للتأنيث فتمنع من الصرف ولو كانت نكرة كحمراء (٢) تصغير الترخيم . ان تحذف الزوائد كلها من الاسم ثم تصغره فاذا اردت تصغير نحو حنساء حذفت الالف والهمزة المزيديتين في آخره للتأنيث فيبقى حنس فتلحقه التاء ويصغر على حنيسة وتصغير الترخيم مخصص بالاعلام عند الفراء وتعلب وعند الجمهور يجوز في الأعلام وغيرها وهو قياسي عندهم وقال ابن معطي هو شاذ لما فيه من كثرة الحذف والالتباس فهو مقصور على السماع عنده .

امرأة جمع اسم قولهم في ترخيم التصغير سمية ولم ينقل في اسماء النساء
 أسيمة وبنوا سيمًا وسيمًا على لغتين كما قالوا فعل وفعل في أشياء كثيرة قالوا
 'عضو وعضو وجر وجر وجر وطي وطي' (١) وإذا أجزوا على بعض الاسماء
 حكمًا من حذف أو زيادة لم يجره على نظيره وإنما 'نقل كلامهم بالسمع
 فقيس منه ما اطارد ورد ما خرج عن القياس الى نقل السامعين فلا
 يلزمهم ان يقولوا في جر وجر وجر كما قالوا في اسم سيم وسم ولا ان
 'يدخلوا الف الوصل في أوله فيقولوا اجر كما قالوا ابن واسم لأن هذه
 اشياء 'خصت بالحذف والزيادة ولولزمهم مثل ذلك لوجب عليهم ان يكونوا
 قد نطقوا من الضرب باسم في وزن إئند وجعلوه واقفًا في بعض الاشياء
 ولو جب ان يحدفوا الهزمة من أوائل أمير وأجير وأخير ونحو ذلك كما
 حدفوها من أناس لما قالوا ناس ولا يقبل احد دعوى من يلزمه مثل ذلك
 وزعم ابو اسحق الزجاج انه لم يتكلم قبله في اشتقاق اسم ولا مرية في
 انه كما قال لأنه الثقة (٢) في هذا وغيره ان شاء الله فان قيل فما ينكر ان
 تكون الف اسم أصلية ثم حذف لكثرة الاستعمال كما حذف الهزمة في
 وبله (٣) قيل الذي منع من ذلك دلالة الاشتقاق على غيره وحكم على ان

(١) العضو بضم العين وكسرها مع سكوت الضاد كل عظم واقرب بلمحه
 والجر وبتثنية الجيم مع سكوت الراء ولد الكلب والأسد والسباع وطي بضم
 الطاء المهملة وكسرها مع سكوت الباء حلمات الضرع التي فيها اللبن من الخف
 والظلف والحافر والسباع وفي الاصل عضو وعضو وجر وطي (٢) في الاصل التفه
 (٣) قيل اصل وبله وبل أمه ثم حذف الهزمة لكثرة الاستعمال وكسرو الام وبل
 اتباعًا لكسرة الميم ومنهم من يقول أصله وبل لأمه فحذفت لام وبل وهزمة -

الف أم الف اصلية وان كانت قد حذفت في قولهم ويلمه لأن الغالب على كلام العرب ان يقطعوها همزة أخ^(١) وكذلك ما صرفوه منها لأنهم قد قالوا الأ مومة وقد ادعى بعض النحويين المتقدمين ان الف أم قد توصل وليس ذلك لانها الف وصل وإنما هو اتفاق لضرورة كما قال حاتم^(٢)

أبوهم ابي والأمهات أمهاتنا فأنعم وتمعني نفيس بن جعدر
وقد وصلوا الفات القطع في مواضع وإنما ذلك في ضرورة الشعر
كما قال ابو زيد الطائي:

فأيقن أ كدر إذ صاروا ثنية^(٣) ان قد نفر دأهل البيت بالثمن

- ام فصار ويلمه ومنهم من قال اصله وي لأمه فحذفت همزة ام لا غير واللام في ويلمه مكسورة على كل قول وذكر في اللسان والتاج ويلمه بضم اللام وكسرها وأورد سيبويه ج ٢ ص ٢٧٢ هذا البيت وهو

ويلمها في هواء الجو طالبة ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب
شاهد على الوجهين ونسبه الى النعمان بن بشير ونسبه ج ١ ص ٣٥٣ لامرئ القيس فتأمل . وقولم ويلمه مدح خرج بلفظ النعم كما يقولون اخزاه الله ما شعره قيل كأنهم قصدوا بذلك ان الشيء اذا رآه الانسان فأثنى عليه خشي ان تصيبه العين فيعدل عن مدحه الى ذمه خوفاً عليه من الأذية . وقيل ان هذا الممدوح قد بلغ غابة الفضل وحصل في حد من يذم لأن الفاضل تكثر حساده وعبابه والنقص لا يذم ولا يسب بل يرفعون أنفسهم عن سبه ومهاجته (١) كذا في

الأصل وسياق الكلام يدل على انه ام بدل أخ وان كانت همزته مقطوعة
(٢) حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي شاعر جواد يضرب ببجوده المثل توفي قبل الهجرة بنحو ٤٥ سنة (٣) كذا في الاصل وقد ذكر السيوطي في جمع

الجوامع ان الالف تحذف من ثمانية وثماني بالياء

وإنما هو أكدر على مثال حجر واكدرها هنا اسم كلب وقال آخر :
يا للرجال لحادث الأزمان ولنسوة من آل أبي سفيان
وهذا مرفوض قليل وقد أفردوا أما بحكم ليس لغيرها من الاسماء
وذلك ان الفراء وغيره يزعمون ان العرب بكسرون همزة أم اذا وقعت
قبلها كسرة أو ياء^(١) وقد قرأ بذلك الكوفيون مثل قوله فلامه السدس
وفي بطون إمهااتكم^(٢) وليس وصلهم همزة في قولهم ويلم بدليل على انها
الف وصل لأن هذه الكلمة شذت عن سائر الكلام ويجب ان يكون
الاسم على رأي ابي اسحاق جارياً مجرى الذبح والطحن^(٣) لان المصدر
فعل مفتوح اذا رد الى الاصل ولو كان اسم من الوسم او من الاسم لقليل
اسم الرجل ووسمته وليس القلب من اسم الى سما مثل القلب من رأى الى
راء ومن شأى الى شاء لان المعتل كثر فيه ذلك وأمر وبابه ليس من هذا

(١) قال سيبويه ج ٢ ص ٢٧٢ وقالوا أيضا لايمك وقالوا اضرب الساقين إيمك هابل
فكسر ومما جميعاً كما ضم في ذلك وفي اللسان جعلها بعضهم لغة (٢) قال في النشرح ٢ ص
٢٣٩ واختلفوا في أم من فلامه السدس فلامه الثلث في امها رسولاً في القصص في أم الكتاب
في الزخرف فقرأ حمزة والكسائي بكسر همزة في الاربعة اتباعاً ولذلك لا يكسر انها
في الآخرين الا وضلا فلوا ابتداءً ضمهاها وكذلك قرأ الباقون في الحالبين وأمان أضيف
الى جمع وذلك في أربعة مواضع في النحل والزمر والنجم بطون أمهااتكم وفي النور
بيوت امهااتكم فكسر همزة والميم حمزة و كسر الكسائي همزة وحدها وذلك في
الوصل وقرأ الباقون بضم همزة وفتح الميم فيهن واتتوا على الابتداء فيهن كذلك
(٣) الذبح بالفتح مصدر ذبح الشاة أو غيرها اذا قطع الحلقوم من باطن والذبح
بالكسر اسم ما ذبح أو ما أعد للذبح . والطحن بالفتح مصدر طحن البر وغيره
والطحن بالكسر الدقيق ففعل بمعنى المفعول والمراد هنا بالكسر في اللفظين

النحو وكذلك قولهم آسار في آسار^(١) ليس من ذلك التحولانهم كرهوا ان يقولوا آسار فيجمعوا في الكلمة الواحدة بين همزتين فقالوا آسار لأن المد ايسر واخف قال الشاعر وأنشده ابو عبيدة :

إنا لنضرب جعفرأ بسينوفنا ضرب الغريبة تركب الا سارا
يربد الأ سآر . وأنشد سيبويه :^(٢)

لقد لقيت قريظة ما ساها وحل بدارها ذل ذليل

يريد ساءها ولو بنيت من اسم مثل افعال لقات اسمي يا فتى على مثال اعمى والهمزة فيه همزة افعال ولو بنيت منه مثل ائندقلت هذا اسم في الرفع ومررت باسم ورأيت اسمياً في النصب والقه زائدة ليست من الف اسم في شيء لأن تلك زيدت على شرط من البنية اذا زال بطلت بلا اختلاف ولو بنيت منه مثل ايلم لقلت اسم في الرفع والخفض ورأيت اسمياً في النصب فقلت واوه كما قلت واو ادل واو اجر واذا نسبت الى اسم حذف الألف ورددت قلت سموي وانما يردون من المنسوبات فيما ذهب منه موضع اللام لأنها التي يلحقها التغيير والعين بعيدة من ذلك والفاء أبعد فلو نسبت الى عدة وجهة اذا سميت بها لقلت عدي وجهي^(٣) فلم ترد

(١) السوريقية الشيء والجمع آسار وقد يقلب فيقال آسار كما قيل آبار وآرام في بئر ورم (٢) ج ٢ ص ١٣٠ لكعب بن مالك البدري الانصاري الخزرجي الصحابي من الشعراء المجيدين في الجاهلية وكان شاعر النبي (ص) في الاسلام توفي سنة ٥٥ ورواية سيبويه وحل بدارهم ورواه في اللسان كما هنا وهذا البيت بقوله كعب في ظهور النبي (ص) على بني قريظة ومعنى قوله ذل ذليل بالغ متناه

(٣) هذا الكلام ليس على اطلاقه لأن الاسم المحذوف الفاء اذا نسب اليه لا يخلو—

وكذلك لو سميت رجلاً بـمذ لقلت في النسب 'مذي' لأن الذهاب العين^(١)
 والنسب عندهم اردء من التثنية والجمع لأنه الزم فأما التصغير فالجمع على
 قياسه فلا بد من الرد فيها لأنه يضطر اليه الناطق فيقول في عدة وعيدة
 ولا يجد عن ذلك مندوحة ولو جمعتهما جمع التكسير لوجب ان تقول وعد
 لأنك تردّها الى باب سدره وكسرة وقول الراجز :
 تلفه الرياح والسُمي^(٢)

لا يبدل على ان اصل الكلمة من ياء كما لا يبدل قولهم الدُّثلي على انهم

— من أن يكون صحيح اللام أو معتلها فان كان صحيح اللام كعدة وجهة لم يرد
 اليه المحذوف فيقال عددي وجهي وإن كان معتل اللام كشبة وجب رد المحذوف
 واصل عدة وشية وعد وشي بكسر الواو وسكون ما بعدها فيها فنقلت كسرة
 الواو لما بعدها وحذفت وعض عنها التاء . ويجب عند سيوبه فتح العين بعد الرد
 فنقول وشوي بكسر الواو الاولى على أصلها وفتح الشين والاختش بقول وشي
 بسكون الشين وكسرة ياء الكلمة لأجل ياء النسب والفراء يجعل الفاء المحذوفة في
 هذا الباب بعد اللام فيقول في عدة عدوي وفي شبة شيوي وايضاح هذا البحث في
 الرضى على الشافية ج ٢ ص ٦٢ والجار بردي ص ١١٨ والغضري على ابن عقيل ج ٢
 ص ٢٧١ وسيوبه ج ٢ ص ٨٥ (١) قال عبد القاهر لا يوجد شيء حذف
 عنه أكثر من اثنين مذوسه وأما ثبة فالأكثر على أن لامها محذوف من ثبت
 اذا جمعت واجاز ابو اسحق أن يكون من ناب يثوب وبعضهم يجعل رب مخففا من
 هذا النوع (٢) هذا البيت من ارجوزة طويلة للعجاج استشهد به الجوهري على
 أن سماء بمعنى المطر تجمع على فعول وروايته كما هنا وهو مذكور على هذا الوجه في
 ارجوزة العجاج المطبوعة في ليبسغ ص ٦٩ وفي مصر ص ١٨٠ ونسبه في اللسان
 إلى رؤبة وروايته تلفه الارواح والسُمي وقال الصواب ما اورده

قالوا اللدّيٰ اذ كانوا يجمعون ذوات الياء على هذا النحو فيقبلون وكذلك قالوا عصيٌ وُقفيٌ^(١) وانما يذكر مثل هذا ليعلم انه ليس في كلامهم السبي الاماماتاً او كالمات وأما زعمهم^(٢) ان الواو حذفت بعد سكونها لانهم استنقلوا الكسرة او الضمة عليها فلما لقيها التنوين وجب حذفها فان هذا القول قد يجوز ان يكون مثله وقد يجوز ان يمتنع وامتناعه أولى لانهم لم يطرودوا القياس عليه ولا فعلوا ذلك بكل ما كان على هذه الزنة وليس هو جارياً مجرى ادلي وقاض لان هذين في بابها اصلان ولهما نظائر كثير وليس حذفهم في اسم مثل ذلك وانما تلك العلة شيٌ يتوصل به النحويون الى تكثير المنطق ولا يُعلم كيف سجدت حذفهم للواو الا ان بدعي مدع انه في غيرزة الناطق بهذه الكلمة في بدء الخلق وقد مضى القول في ان الفاظ الآدميين التي جبلهم الله سبحانه عليها انما هي كصياح الطائر وصهيل الخيل على ان قول من زعم ان الواو حذفت منها الحركة ثم حذفت بعد ذلك^(٣)

(١) عصي بضم العين و كسر الصاد وبكسرهما جمع عصا و كسرت العين لما بعدها من الكسر وأصل وزنها فعول وكذلك قفي وقفي جمع قفا وهو مؤخر العنق وقد ضبطت في الاصل عصي بكسرتين وقفي بضم فـ كسر والمتاسب للتمثيل ضم الاول فيهما (٢) البصريون يقولون أصل اسم سمو بوزن حبر وقفل بدليل قولهم سم وسم بكسر السين وضمها حذفت الواو لاستنقالهم الحركات الاعرابية عليها وتقل سكون الميم الى السين لتعاقب تلك الحركات عليها وأقي بهجرة الوصل ومذهب الكوفيين ان اصله وسم أي علامة والختار المذهب الاول (٣) يريد أن بعضهم زعم ان اسما أصلها سمو فاستثقلت الضمة على الواو فحذفت فالتقى ساكنان الواو والتنوين فحذفت الواو وهذا يشبه ما يقوله النحويون في باب الاعتلال . ولكنه لا يصلح أن

يشبه اعتلال النحويين ولكننا وجدناهم يحذفون الحرف الصحيح من بعض الاسماء ولا يمكن الاعتلال بشئ هذه العلة فيه لأنهم اذا جاءوا بمثل قول زهير: ^(١)

يأبى لحار فلا يبغى به بدلاً أب بري وخال غير مجهول

وقد علموا ان الثاء حذفت لا محالة وفيها الحركة فهل يجوز ان يدعى مدع أنهم اسكنوا الثاء لما ارادوا الحذف فلما اجتمعت مع التنوين حذفت لالتقاء الساكنين وهذا ما لا يحسن في القياس لأنه يؤدي الى تكلف يشهد المقول بخلافه ولأن الذين قالوا في مروان يامروا فحذفوا الالف والنون لا يجوز أن يدعى لهم أنهم استثقلوا الضمة على النون فحذفوها فالتقى ساكنان فحذفت النون ثم حذفت الالف والنحويون يذكرون في الترخيم حذف الزيادتين اللتين زيدتا معاً فان كانت زيادتهما وقعت في حال واحدة فكذلك يجب أن يكون الحذف وعلى هذا ينضوي القول على عثمان ^(٢) ومنصور وشراحيل اذا رخت شيئاً من ذلك في ضرورة

— يكون علة مطردة موجبة لحذف الحرف لأنهم حذفوا الحرف في ترخيم مثل حارث ومروان من غير أن يكون سبب حذفه حذف حركته وقد وقع في الأصل في هذه المسألة كثير من التحريف والخطأ في النقل والشكل فاصلحناه من غير أن نشير اليه لكثرة (١) لم أجد هذا البيت في ديوان زهير ولا أشار إليه الأعلام في شرحه (٢) ذكر السيوطي في جمع الجوامع ج ٢ ص ٢٤٠ أن الالف تحذف مما كثر استعماله من الاعلام الزائدة على ثلاثة أحرف سواء كانت عربية كالك أم عجمية كاسحق وهرون وفي ص ٢٤١ ذكر انها تحذف من علم في آخره الالف والنون كروان وعثمان . وهذه النسخة لم تنجز على طريقة واحدة فتارة يأتي فيها مثل عثمان بالالف وتارة يأتي بغير الف

وغير ضرورة وكما كثرت المحذوفات دل ذلك على بطلان قول من زعم أن الواو سكنت في سمر لما استثقلت الضمة أو الكسرة عليها ولو صح ذلك لكانوا قد فروا إلى حذف الواو من جمعهم بين سواكن ثلاث لان الميم في اصل البنية حظها السكون والواو سكنت لاستثقال الضمة ثم استقبلها التنوين بعد ذلك ورأى من زعم هذه المقالة يلزمه أن يكون حذفها في الوصل لان التنوين انما يلحق في أدراج الكلام واذ قال القائل سمو في الوقف فانه لا يضطر إلى حذف اذ كانوا يجمعون في الوقف بين ساكنين بغير اختلاف ولا ينظرون أكان الساكن همزة أو واو أو أم ياء أم حرفاً من غير هذه الحروف واقول في هذا يتسع وقد مر ما فيه كفاية .

القول في اثنين واثننتين^(١)

هذه الأسماء التي حذف من أواخرها حرف العلة وزيدت في أوائلها همزة الوصل مخالفة لغيرها من الأسماء وهي موضوعة في أصل اللغة وضع الأصول وأكثرها لحقه التأنيث على حذف التذكير فقالوا ابن وابنة واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة^(٢) فاما اسم فلم يحتاجوا فيه إلى التأنيث لأنه

(١) هذه المسألة الرابعة (٢) ذهب الجمهور إلى أن الابتداء بالساكن متعذر وقال ابن جنى أنه متعسر لمتعذر . وعلى الأول: الاصل أن يكون أول حرف من حروف الكلمة متحركا ولا يكون ساكنا على وجه القياس الا في الافعال وما يتصل بها من المهادر كما نطلق وانطلاق واجتماع وذلك لكثرة تصرف الافعال وكونها أصلا في الاعلال والحذف وثقل الحركة على ما هو مبين في كتب الصرف ولم يأت ذلك في الاسم الصرف الا في أسماء معدودة غير قياسية وهي عشرة ابن وابنة وابنه واسم واست واثنان -

جرى مجرى الصوت واللفظ والوجه والرأس وانما يستنبط النحويون اصول المعتلات بالاشتقاق الحاكم على الأصول أو بالتصغير والجمع ولم أيضاً بالنسب دلالة والعرب قالت اثنتان^(١) فثبتوا على هذه البنية ولم

- اثنتان وامرؤ وامرأة واين الله ولم يأت أيضاً في الحرف الا في لام التعريف وميمه والهمزة التي في الاسماء العشرة عوض مما اصابها من الوهن لانها ثلاثية ضعيفة اختلفة وقد حذفت لاماتها نسباً او هي في حكم المحذوف وهو هن على وهن فلما نهكت بالاعلال الذي حقه ان يكون في الافعال شابهت الافعال فلحقها همزة الوصل عوضاً عن المحذوف بدليل عدم اجتماعها نحو ابني وبنوي . واورد على هذا ابنم وامرؤ واين فانها ليست محذوفة الآخر ثقيل في الجواب ان النون والراء في ابنم وامرؤ تتبع حركتهما حركة الاعراب بعدهما فصارنا كحرف الاعراب وقال بعضهم ان ميم ابنم زائدة واللام محذوف واما اين فان نونه تحذف كثيراً والقسم موضع التخصيف فصارت النون الثانية كالمعدومة . هذا ملخص ما ذكره الرضي في شرح الشافية ج ٣ ص ٢٥١ ومما ذكرناه يتضح ان الذي لحقه التأنيث منها ثلاثة فقط .

(١) الاثنتان من اسماء العدد اسم للتثنية حذفت لاهم وهي ياء تقدير الواحد نبي بفتحين فعل على وزن سبب وجمل حذفت لاهم وهي الياء وسكنت فاؤه وهي التاء ثم عوضت همزة الوصل عن اللام المحذوفة وقيل للمذكر اثنتان ولل مؤنثة اثنتان كما قيل اثنتان واثنتان وفي لفة تميم ثنتان كيثنتان ولا واحده من لفظه والتاء فيه للتأنيث فأصل اثنتان ثنيان كفتيان وجملان وأصل اثنتان ثنيان كشجرتان والدليل على ان لاهم ياء قولهم في النسب ننوي وقولهم في الفعل نثيت الشيء اذا جعلته اثنتين والدليل على ان اصله فعل قولهم في النسب ننوي بفتحين ولو كانت التاء مضمومة او مكسورة لظهر ذلك في النسبة ولو كانت العين ساكنة لقالوا نثي كظبي بالاسكان وفي اللسان والاثنتان ضعف الواحد . . والمؤنث الثنتان تأؤه مبدلة من ياء وبديل على أنه من الياء انه من نثيت لأن الاثنتين قد نثي احدهما الى صاحبه وأصله نثي بذلك على ذلك جميع اياه على اثناء بمنزلة أبناء وآخاء فنقلوه من فعل -

ينطقوا بغير ذلك فلما صاروا الى التأنيث قوي الاسم ناقص فانسوا فيه وقال اكثرهم اثنتان وهي اللغة التي جاء بها القرآن وقال بعضهم ثنتان وهي كثيرة في الشعر أنشد ابن الأعرابي :

فقلت مهلاً لآتلومي يا هنه أنا ابن ثنتين وسبعين سنة^(١)
وقال آخر :

لقيت ابنة البكري زينب عن عفر

ونحن حرام مسي عاشرة العشر

فقبلتها ثنتين كالثلج منها وأخرى على لوح أحر من الجمر^(٢)

- الى فعل كما فعلوا ذلك في بنت وليس في الكلام تاء مبدلة من الياء في غير
اقبل الا ما حكاه سيبويه من قولهم أستوا (كذا في اللسان وصوابه استوا)
وما حكاه ابو علي من قولهم ثنتان . وقال الجوهري واثنتان من عدد المذكر
واثنتان للمؤنث وفي المؤنث لغة اخرى ثنتان بمجذف الألف ولو جاز ان يفرد
لكان واحده اثنا واثنة مثل ابن وابنة وألفه الف وصل . وقال الليث اثنتان اسمان
لا يفردان قرينان لا يقال لأحدهما اثن كما ان الثلاثة اسماء مقترنة لا تفرق
وفي هذا الموضوع كلام في اللسان والصحاح والتاج والمصباح في مادة : ثنى ، وفي
الجاربردي ص ١٦٤ والرضي ج ١ ص ٢٢٠ وج ٢ ص ٦٨ و ٢٥٩ وسيبويه ج ٢
ص ٨١ و ٨٢ و ٣١٤ (١) يقال للرجل في النداء من غير ان يصرح باسمه
ياهن اقبل والمرأة يا هنه اقبلي وقيل معناه : يا رجل اقبل وقال الليث من كلمة بكفى
بها عن اسم الاسنان كقولك اتاني هن واتني هنة . وفيه اقوال في صيغه ومعناه
مبسوطة في كتب اللغة (٢) العفر البعد وقلة الزيارة يقال ما تأتينا الا عن
عفر اي بعد قلة زيارة والعفر طول العهد يقال ما لقاها الا عن عفر اي بعد حين
وقيل بعد شهر ونحوه ويقال رجل حرام داخل في الحرم وكذلك الاثنان والجمع -

فقولهم ثنتان استدل به التحويون على أن أصل الثاء في قولهم اثنتان أن تكون مكسورة واستدلوا بقولهم ثنوي على أن الثاء يجب أن تكون مفتوحة فتنازع في اثنين أصلان أحدهما أن يكون واحدهما على فعل مثل ثني والآخر أن يكون على ثني مثل رحي إلا أنه لحقه التغيير وقد يجوز أن يجيء الاسم الواحد على فعل وفعل كما قالوا حرج وحرج وحلس وحلس وشبه وشبه^(١) واستدلوا بقولهم ثنيت وثنى على أن المحذوف ياء وقد حكى أن بعض العرب تقول الاثن^(٢) فيجيب به على لفظ ابن ووزن اثن على هذا القول إرفع ووزن اثنين يجب أن يكون افعين واثنتان وزنها افعتان وثنان وزنها فعتان وقد حكى ثنوت^(٣) في معنى ثنيت فإذا صح ذلك جاز أن يكون المحذوف واو فأما ابن فبعض الناس يذهب إلى أن الذي حذف منه واو وذلك اختيار سعيد بن مسعدة وكان يستدل على ذلك بقولهم البنوة وكان غيره يذهب إلى أن الساقط من ابن ياء لانه

— والمؤنث والمسي بضم الميم وكسرهما المساء وهو ضد الصباح وجعله بعضهم من بعد الظهر إلى صلاة المغرب وقيل إلى نصف الليل . وعشر القوم صيرم عشرة فهو عاشر . وهو عاشر عشرة أي كلها بنفسه يريد في مساء الليلة التي كملت العشرة بنفسها وفي الأصل مسي بضمتين . وبعدها عاشره العشر والوح بالفتح والضم أعلى العطش أو أخفه والمراد قبلتها قبلتين أحدهما كالثلج يرد بها قلبي والثانية على عطش شديد أي شوق (١) الحرج والحراج الأثر والحلس والحلس كل شيء ولي ظهر الدابة تحت الرجل والقتب والسرج والشبه والشبه المثل والمثل (٢) لم نجد فينا من كتب اللغة من ذكر هذا وقد قدمنا من كلام الجوهري وغيره ما يدل على أنه ليس له مفرد واو العلاء أكثر إطلاعا على اللغة من ذكرنا (٣) وهذا لم نره في كتب اللغة .

من قولم بنى الرجل على امرأته يبني وكان بعض النحويين يميز ان يكون
الذاهب واوآ وان يكون ياءً وذلك رأي ابي اسحق^(١) الزجاج وقولم

(١) للعلماء في ابن وما تفرع منه اختلاف كبير وتناقض بين فقد
قال الجوهري والابن اصله بنو والذاهب منه واو كما ذهب من اب
واخ لأنك تقول في مؤنثه بنت واخت ولم نر هذه الياه تلحق مؤنثاً
الا ومذكوره محذوف الواو بذلك على ذلك اخوات وهنوات فين رد . بتقديره
من الفعل فعل بالتعريب لأن جمعه ابناء مثل حمل واجمال ولا يجوز ان يكون
فِعْلاً او فعلاً اللذين جمعها ايضاً افعال مثل جذع وقفل لأنك تقول في جمعه
بنوت بفتح الباء ولا يجوز ايضاً ان يكون فعلاً ساكن العين لأن الباب في
جمعه انما هو فعل مثل كلب واكلب او فعول مثل فلس وفلوس . . ويقال ابن
بين البتوة والتصغير بني . . والنسبة الى ابن بنوي وبعضهم بقول ابني . وفي اللسان
عن ابن سيده الابن الولد ولامه في الاصل منقلبة عن واو عند بعضهم . . . وقال
في معتر الياء الابن الولد فعل محذوف الاء مجتلب لها الف الوصل . وانما قضي
انه من الياء لأن بنى يبني أكثر في كلامهم من بينو والجمع ابناء . . وقال
الزجاج ابن كات في الأصل ينواو بنو والألف الف وصل . . ويحتمل ان
يكون اصله بنيا . والذين قالوا بنون كأنهم جمعوا بنيا . وابناء جمع فعل أو فعل
وبنت تدل على انه يستقيم ان يكون فعلاً ويجوز ان يكون فعلاً نقلت الى
فعل كما نقلت اخت من فعل الى فعل . والاختف يختار ان يكون المحذوف
من ابن الواو قال لأنه أكثر ما يحذف لنقله والياء تحذف ايضاً لأنها تنقل قال
والدليل على ذلك ان بدا قد اجموعا على ان المحذوف منه الياء ولم دليل قاطع
مع الاجماع يقال بدبت اليه بدأ ودم محذوف منه الياء والبتوة ليس بشاهد قاطع
للواو لأنهم يقولون الفتوة والتثنية فتيتان فابن يجوز ان يكون المحذوف منه
الواو او الياء وهما عندنا متساويان وقال في المصباح الابن اصله بنو بفتحين لأنه
يجمع على بنين وهو جمع سلامة وجمع السلامة لاتفيير فيه وجمع القلة ابناء .

بنت^(١) يدل على ان اصل ابن فعل وقولم بنون وبنات يدل على ان اصله
وقيل اصله بنو بكسر الباء مثل حمل بدليل قولم بنت وهذا القول يقل فيه
التغيير وقلة التغيير تشهد بالاصالة وقال سيويه ج ٢ ص ١٢٤ في الكلام على
تصغير أن وإن وعن علي مثنى وأنى . وذلك ان هذه الحروف قد نقصت حرفاً
وليس على نقصانها دليل من اي الحروف هو فتحمله على الاكثر والاكثر ان
يكون النقصان ياء الا ترى ان ابن واسم وبدوما شبه هذا انما نقصانه ياء
ثم قال : وبذلك عني انه انما ذهب من امم وابن اللام وانها الواو او الياء قولم
اسماء وابناء قال في ص ٨١ في النسبة الى ابن واسم واست واثنان واثنتان وابنة :
فان شئت تركته في الاضافة على حاله قبل ان تضيف وان شئت حذف
الزوائد ورددت ما كان له في الأصل فاذا تركته على حاله قلت اسمي واسمي
وابني وانتي في اثنين واثنتين وحدثنا بونس ان ابا عمرو كان يقول وان شئت
حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته الى اصله فقلت سموي وبنوي وسمي .
وذكر ابن يعيش في شرح المفصل ان اصل ابن بنو كجبل بدليل جمعه على
ابناء وانه لا يجوز ان يكون فعلا كجذع ولا فعلا كقفل لقولم في جمع السلامة
بنون بفتح الباء وفي النسب بنوي بفتحها والمخذوف منه واو هي لامه لقولم في
المؤنث بنت كأخت وهنت فأبدلوا التاء من لامها وابدال التاء من الواو اكثر
من ابدالها من الياء وعلى الاكثر يكون العمل وقد ذكر ابو العلاء ان الاخفش
اختر ان المخذوف من ابن هو الواو واستدل على ذلك بقولم البنوة وقد نقلنا
لك عنه انه قال والبنوة ليس بشاهد فاطع للواو لانهم يقولون الفتوة والثنية
فتيات وبين الثقلين تباين ظاهر . ومعنى قوله البنوة ليس بشاهد للواو . .
لقولم الفتوة . . ان وجود الواو في البنوة لا يوجب ان يكون المخذوف من
ابن هو الواو لوجود الواو في الفتوة مع ان لام الفتى ياء بدليل قولم في الثنية
فتيات وفي الجمع فتية وفتيان واعترض بعضهم على هذا بأن الفتى اختلف في
لامه فقبل انها ياء لقولم في الثنية فتيان وفي الجمع فتية وفتيان وفتي وقيل انها
واو لقولم في الثنية فتوات وفي الجمع فتوة وفتوة وفتوان والكلام في هذا طويل
مبسوط في التاج واللسان (١) قال في شرح المفصل ج ٩ ص ٣٣ : اصل بنت

فعل وقولم ابناً يستدل به على انه ليس بفعل ساكن العين حملاً على الاكثر من الكلام اذ كان جذع واجذاع وحمل وأحمال اشيع في اللغة من زند وازناد وفرخ وافراخ وانما تحمل الأشياء على ماكثر^(١) ولبس لقائل ان يقول وكيف لا نجيز ان يكون اصل ابن والواحد من اثنين على فعل لأننا قد وجدنا ما يدل على كسر الأول وفتحها ودليلاً بئني عن حركة الأوسط اذا فتح الأول وهو ان افعالاً جمع فعل وفعل مثل حمل وزمن وجذع وحسل ويقوي مذهب من زعم ان الساقط من ابن الواو تشبيه النحويين المتقدمين قولهم اشياء بقولهم أبيبنون من قول الشاعر :

زعمت تناصر انبي إما أمت يسدد أيبنوها الأ صاغر خلتي^(٢)

— بنو فنقلوه الى فعل الحقوه بجذع بالياء كما الحقوا أخا بالياء بقفل ويرد فصارت الصيغة علماً للتأنيث اذ كان هذا علماً اختص بال مؤنث (١) قدمنا قول الجوهري ان باب فعل بفتح فسكون يجمع على افعال وفعل ككلب وفلوس وان ابناً لا يجوز ان يكون جمعاً لفعل وفعل بكسر الفاء وضمها مع سكون العين لقولهم بنون بفتح الباء (٢) الخلة الفرجة في الخص والثقبه ويقال للميت اللهم اسدد خلته أي الثلثة التي ترك وهذا البيت رواه في اللسان لسلي بنت ربيعة وروايته يسدد بنيوها . . . وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه ورواه ابو زيد في النوادر ص ١٢٠ من ابيات نسبها الى سلمة بن ربيعة الضبي او سلى كما هنا وقال قال ابو الحسن جمع ابن ابنا وابنون في أقل العدد فمن صفر بنون وهو للعدد الكثير رده الى العدد القليل ثم صفر لثلا يكون المكثراً مقللاً فنقول ايبناء وهذا اكثر في الاستعمال وان قال ايبنون فقد صفر . وقال : قوله . ابنون ليس بخارج عن القياس ولكن لم يكثر الاستعمال به واستشهد به شارح المفصل على انه يجوز ان لا يؤتى بنون التوكيد في فعل الشرط مع ان الشرطية —

ومعنى تشبيهم اشياء بأينون ان الواو نقلت من آخر الاسم الى اوله
فصار ويُينون فقلبت الواو همزة لانها مضمومة كما نقلوا الهمزة من شياء
الى أول الاسم فقالوا اشياء ولو قال قائل إنهم جمعوا ابناء على افعال كما
قالوا جرو وأجر ثم جمعوه بعد ذلك بالواو والنون لكان مذهباً حسناً
كما قال الراجز: ^(٣)

— المقرونة بما والزجاج يلتزم توكيده ورواه الرضي في شرح الكافية ج ٢ ص
١٨٣ كما رواه ابو العلاء حيث قال الشاذ من جمع المذكر بالواو والنون كثير
منها اينون ثم ذكر البيت ثم قال وهو عند البصريين جمع ابين وهو تصغير أبني
مقدراً على وزن أفضل كاضحى . فشذوذه عندهم لأنه جمع لمصغر لم يثبت مكبره
وقال الكوفيون هو جمع ابين وهو تصغير ابن مقدراً وهو جمع ابن كأدل
في جمع دلو فهو عندهم شاذ من وجهين كونه جمعاً لمصغر لم يثبت مكبره ومجبي
أفضل في فعل كأجل وأزمن . وقال الجوهري وتصغير ابناء أبناء وان شئت
اينون على غير مكبره قال الشاعر (وهو السفاح بن بكير اليربوعي من قصيدة
وهي في المفضليات ج ٢ ص ٥٧)

من بك لاساء فقد ساءني ترك اينيك الى غير راع

كأن واحده أين مقطوع الالف فصغره فقال ابين ثم جمعه فقال اينون
قال الرضي قال الجوهري شذوذه لكونه جمع ابين تصغير ابن يجعل همزة الوصل
قطعاً . وقال ابن بري قول الجوهري كأن واحده ابن صوابه كأن واحده
ابني مثل اعمى ليصح فيه انه معتل اللام وان واوه لام لانون بدليل البتوة . أو
أين بفتح الهمزة على ميل الفراء انه مثل اجر واصله أبنو (٣) روى في اللسان
البيت الأول والثالث وروايته قد رويت غير الدهيدنا ورواه في بكر قد شربت
الا الدهيدنا ورواه في التكملة قد رويت الا دهيدنا ايسكرات وايسكرنا
ورواهما في الصحاح وروايته قد رويت الا دهيدنا وروى الرضي الأول والثالث —

قد وردت الا الدهيد هينا إلا ثلاثين وأربعينا
 قليصات وأيكرينا

فجمع أفعلا بالياء والنون وذلك في ابن أقيس لأنه لما يعقل وليس
 الف ابن من الف ابناء ولا أبينين في شيء لأن تلك همزة الجمع وهذه
 همزة وصل وقطعهم اباها في كل المواطن بدل على مخالفتها الهزة في اول
 ابن واذا قالوا ثنتان^(١) فالاقيس ان تكون التاء للتأنيث فأما بنت في

— في شرح الشافية كما رواه ابو العلاء ورواهما في شرح الكافية ج ٢ ص ١٨٣
 قد شربت الا ٠٠ ورواهما سيبويه ج ٢ ص ١٤٢ قد شربت الا دهيد بنا وهذه
 الأبيات من رجز لم يعرف قائله وقد أنشدها ابو عبيد في الغريب المصنف وقبلها
 يا وهب فابدأ ببني أينا ثم ثن ببني أختينا
 وجيرة البيت المهاورينا قد رويت الا الدهيد هينا

الا ثلاثين ٠٠٠ والدهداء صغار الابل والقلوص الفتيمة من الابل والبكر بكسر
 الياء الفتى من الابل وقيل في الاثني بكر بلاهاه وقد يجمع على أبكر وقد جمع
 الدهداء بالواو والنون وحذف الياء من الدهيد هينا للضرورة قال في الصحاح كأنه
 جمع الدهداء على دهاده ثم صغر دهاده فقال دهيدة ثم جمع دهيدها بالياء والنون
 وكذلك أبكر جمع بكر ثم صغر فقال ايكر ثم جمعه بالياء والنون وقال سيبويه
 فكأنه حقر دهاده فرده الى الواحد وهو دهدهاء وأدخل الياء والنون كما تدخل في
 أرضين وسنين ٠ وأما ايكرينا فانه جمع الابكر كما يجمع الجزر والطرق فنقول
 جزرات وطرفقات ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدهيد هين (١) قال
 في شرح المفصل ج ٩ ص ١٣٣ وكذلك ابنة هو ثاينث ابن والتاء فيه للتأنيث على
 حدها في حمزة وطلحة ٠ فأما بنت فليست التاء فيه للتأنيث على حدها في ابنة بدل
 على أنها ليست للتأنيث ستكون ما قبلها وتاء التأنيث يفتح ما قبلها على حد قائمة
 وقاعدة وإنما هي بدل من لام الكلمة بؤيد ذلك قول سيبويه لو سميت رجلا بنت واخت—

تأتها قولان أحدهما أنها بدل من واو والآخر أنها تاء التأنيث فإذا قيل ان تاءها تاء التأنيث فوزنها فعت^١ وإذا قيل انها مبدلة من واو أو ياء فوزنها فعل^٢ والتأنيث في ثنتين أقوى لأنهم قد دلوا على انه جاء موثقا على حد التذكير إذ قالوا اثنان واثنتان ولم يقولوا اثنة^٣ "ولا أدفع" أن تكون تاءه مبدلة من حرف علة وتاؤه أشبه التاآت بتاء بذت ودلوا بقولهم ابن وابنة على ان تأنيث ابن على حد التذكير انما هو بقولهم ابنة^٤ ومن شأن تاء التأنيث ان يكون ما قبلها مفتوحا مثل طلحة وتمر^٥ إلا أن

— لصرفتها معرفة وهذا نص من غيبويه الا ترى أنها لو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم كما لم ينصرف نحو طلحة وحمزة وقال في ص ١٣٤ وأما اثنان فأصله ثنيات لأنه من ثنيت^٦ واثنتان التاء فيه للتأنيث كابنتين وثنات^٧ كبنتين التاء فيه للإلحاق وكلامه صريح في أن التاء في ابنتين واثنتين للتأنيث وفي بنتين وثننتين للإلحاق لا للتأنيث وتفصيل هذا البحث في لسان العرب وشرح المفصل والرضي على الشافيه ج ٢ ص ٥ و ٢٥٥ والرضي على الكافية ج ١ ص ٤٨ فقول أبي العلاء وإذا قالوا ثنتان فالأفيس أن تكون التاء للتأنيث مخالف لقول الجمهور ويجوز أن تكون العبارة معرفة والاصل وإذا قالوا اثنتان^٨ وحينئذ يوافق كلامه كلامهم وكلام غيبويه في هذا المقام متناقض فقد قال ج ٢ ص ١٣ وان سميت رجلا بنت أو أخت صرفته لأنك بنيت الاسم على هذه التاء والحقتها ببناء الثلاثة كما أحقوا سبته ببناء الاربعة ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها وقال في ص ٨٢ واما بنت فانك تقول بنوي من قبل أن هذه التاء التي للتأنيث لا تثبت في الاضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء واجابوا عن ذلك بأنه تجوز منه في اللفظ لانه أرسله غظلا وقد قيده في باب ما لا ينصرف أي ص ٨٢ (٢) لعل أصل العبارة إذ قالوا اثنان واثنة غير منقوطة في الأصل

يكون الفاقسكن مثل ارطاة ومدعاة وهذه الألف وان كانت ساكنة فان حركتها الأصل الا انه قد يجوز ان يشذ الحرف بعد الحرف لا سيما فيما غير عن سبيل غيره كما شذ الكسر قبل هاء التأنيث في قولهم هذه^(١) ولم يحك عن العرب انهم قالوا ثن ولا ثنان ولا بن في ابن فأما قولهم بنات^(٢) فدليل على ان أصل ابن فعل فان كان من ذوات الواو فأصلها بنوات وان كان من ذوات الياء فالأصل بنيات واما بنون فيدل على أن أصل ابن بنى لأن الباء تفتح وتتحرك النون فتجعل مثل رحي وعصا ولا تجعل مثل سبع وكتف لأن باب فَعَلْ أكثر من فَعُلْ وفَعِلْ وهذا رأي المتقدمين

ولو ذهبَ ذاهبٌ الى ان أصله فَعُلْ أو فَعِلْ لم يكن مخطئا وله في ذلك وجهٌ من القياس وذلك انهم اذا جعلوا أصل ابن بنى فجمعوه على ما يجب في الألف التي في مُثْنِيٍّ ومُعَلٍّ وجب ان يقولوا بنون كما قالوا

(١) ذا اسم اشارة للذكر وهو ثلاثي ووزنه فعل بسكون العين محذوف اللام والفه منقلبة عن ياء فهو من مضاعف الياء وذي تأنيث ذا ووزنه فعل كبتت والياء فيه أصل وليست للتأنيث وإنما عين الكلمة واللام محذوفة كما كانت في ذا . وصححت الياء لانكسار ما قبلها وأما ذه فهي ذي والهاء فيها بدل من الباء ولست للتأنيث أيضا والدليل على ذلك وتعليله مبسوط في شرح المفصل ج ٣ ص ١٢٦ و ١٣١ وشرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٣١ وبهذا يتبين أن الهاء في هذه ليست للتأنيث وإنما هي بدل من الياء والكسر قبلها لمناسبة الياء (٢) قال الرضي في شرح الكافية ج ٢ ص ١٨٨ وتقول في جمع بنت وابنة بنات وهي جمع أصلها لأن الأصل بنوة كما أن بنون جمع أصل ابن أي بنو على حذف اللام نسيا في الجمعين وكذا أخوات جمع أصل أخت أي اخوة بغير حذف اللام . وأخوت جمع أخ على حذف اللام نسيا

مصطفون وكذلك الحكم في كل اسم آخره الف مقصورة تجري مجرى
الف رحي وعصاً ولو سميها رجلاً رحي وعصاً ثم جمعناه الجمع السالم قلنا
رَحُونٌ وَعَصُونٌ

ولو بنينا اسماً على فعل من الغزو أو على فعل لقلنا في الجمع غَرُونٌ
فهذه حجة قوية لمن يعتقد ان أصل ابنِ فَعِلٌ أو فَعْلٌ وأنه يُستعمل على
باب شج وعم إلا ان المتقدمين أجازوا فيه التغيير في جميع وجوهه لأنه
جاء مخالفاً للباب فيكون حذفه في القول الأخير كالحذف الذي يقع في
قولك شجون وعمون اذا عنيت جمع شج وعم وهو في الباب الأول
كيد ودم.

فأما اثنان اذا أردت ان تبني على وزنهما^(١) من ضرب فانك تقول

(١) وضع علماء التصريف باباً ذكروا فيه مسائل للتمرين ليدرثوا متعلم هذا الفن فيما علمه
وهو كباب الاخبار لآبواب النحو فيقولون كيف تبني من ضرب مثلاً مثل جعفر . وقد
اختلف العلماء في قولهم كيف تبني من كذا . . . فذهب الاكثرون الى أن معناه
اذا فككت صبغته التي كان عليها ونقلت الى ما طلبت مماثلته تجعله مثله في الحركة
والسكون وترتيب الزوائد والاصول وأن عرض في الفرع قياس يقتضي تغييراً
فعلت فكيف تنطق به . وقيل غير ذلك فاذا قيل لك ابن من ضرب مثل قاض
فمعناه فك صبغة ضرب وضع من حرورها الاصول مثل هذا الذي سئلت أنت
تبني مثله أي قاض بان تضع الاصل في مقابلة الاصل والزائد في مقابلة الزائد إن
كان في الكلمة التي تبني مثلها زائد والمتحرك في مقابلة المتحرك والساكن في مقابلة
الساكن وتعمل حركات المبني على حسب حركات المبني مثله من ضم أو فتح او
كسر واختلفوا أيضاً في البناء فقال الجرعي لا يجوز بناء ما لم تبته العرب لمعنى
كضرب ونحوه لانه اختراع الفاظ لا معنى لها . وقال سيبويه يجوز صوغ وزن -

اضران على رأي من يميز ذلك لأن بعض النحويين يرى انه اذا قيل له ابن لنا اسما على وزن كذا مما لم تبين مثله العرب ووجب أن تأتي بمثل ذلك البناء والى نحو من هذا ذهب سعيد بن مسعدة في بناء الأعمجية التي لا نظير لها من كلام العرب فاذا قيل له ابن مثل إبراهيم واسماعيل من ضرب تكاف بناء ذلك فقال اضر ايدب' والحليل وسيبويه لا يريان ذلك فلا يبني على مذهبهما من ضرب مثل اثنين لأن ضرب ليس فيه حرف معتل كما اعتل الحرف الذي في آخر اثنين ويقرب على قياس مذهبهما ان يبني مثل اثنين من غزرا وقضى فتقول اغزان واقضان واذا أنتت قلت اغزتان واقضتان واكثر ما يحذف من أواخر الاسماء الناقصة الواو والياء لانها ضعيفتان

وقد يجوز حذف الهزمة ويطرد في التخفيف^(١) فيقول هذا خب وجز

— ثبت في كلام العرب مثله فتقول ضرب على وزن جعفر بخلاف ما لم يثبت في كلامهم مثله فلا يبني من ضرب وغيره مثل جالينوس لأن فاعيلولا وفاعينولا لم يثبتا في كلامهم . واجاز الاخفش ان تبني من العربي عريبا ورد مثله في كلام العرب أو لم يرد ومن أعجميا وعريبا وكلام سيبويه أقيس وكلام الاخفش أوغل في الرياضة وكلام الجرعي ليس بوجبه لان بناء مثله ليس يستعمل في الكلام لمعنى حتى يكون اثباتا لوضع غير ثابت وانما هو للامتحان والتدريب وتتمة القول في هذا في الجاربردي ص ٣٦١ والرضي على الشافية ج ٣ ص ٢٩٥ (١) وحكما أن تنقل حركة الهزمة إلى ما قبلها وتحذف الهزمة لأن حذفها يبلغ في التخفيف وقد بقي من عوارضها ما يدل عليها وهو حركتها المنقولة الى الساكن قبلها وهذا غير مختص بالهزمة الواقعة آخر الكلمة بل في كل هزمة متحركة اذا كان قبلها حرف صحيح ساكن كحب ومسألة —

ورد رأيت خبأ وجزأ ووردأ ومررت بجنب وجزر ورد في تخفيف
خبء وجزء وردد فيكون حاله كحال دم وبد إلا أنك اذا صغرت
أو جمعت رددت ضرورة قال حسان^(١)

ورهننّ اليدن عنهم جميعاً كل كلف لها جز مقسوم
ويحذفون الهاء من الأواخر لأنها خفية كما فعلوا في سنة^(٢) ويجوز
ان يحذف أحد حرفي التضعيف وكذلك يقول النحويون في رجل سمي
بان التي للجزء ثم صغر أتين فيزيدون حرفاً من جنس الحرف الأخير
وكذلك لو سما بقدر من قولك قد كان كذا قالوا هذا قديد^(٣) وكان

— أو واو أو ياء اصليتان كما في شيء وسوء أو زائدتان للالحاق كجبال للضع وحوء ب
اسم ماء أو موضع والياء والواو فيهما للالحاق بجمعير قال سيبويه وقد قال الذين
يخففون: ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في السموات ٠٠ وفي الكشف
وقرى الخب على تخفيف الهمة بالحذف والخفا على تخفيفها بالقلب وهي قراءة ابن
مسعود ومالك بن دينار وفي انحاء فضلاء البشر ٠ ووقف على الخب بالنقل مع
أسكان الباء للوقف على القياس حمزة وهشام (١) حسان بن ثابت الانصاري
الجزري الصحابي الجليل شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي في عهد النبوة
وشاعر البانين في الاسلام عاش نحو ستين سنة في الجاهلية ونحوها منها في الاسلام
وتوفي نحو سنة ٥٤ هـ رهن الشيء عن الشيء جعله رهنا بدلا منه يريد جعلت اليدن
رهنا عنهم أي ضمنتهم والشاهد في قوله جز وأصلها جزء (٢) السنة العام وهي
ناقصة اللام والذاهب منها يجوز ان يكون هاء وواو لقولهم في الجمع سنهات وسنوات
(٣) والسبب في ذلك أنه لا يجوز أن بصغر اسم على أقل من ثلاثة أحرف لأن
أدنى ابنية التصغير فيل وذلك لا يكون الا من بنات الثلاثة لان ياء التصغير تقع
ثالثة ساكنة وأدنى ما يقع بعدها حرف يكون حرف الاعراب كرجيل وجميل —

القرآن يميز فيما جهل من هذا ان يُجاء به على التضعيف أو يُجمل المحذوف منه هاء أو ياء أو واو أو فتقول في تصغير ان التي للجزء اذا سمي بها أنين على أن المحذوف واو أو ياء وأنه على ان المحذوف حرف التضعيف وأني على أن المحذوف هاء^(٥) وقال أبو صخر الهذلي في تخفيف التضعيف :

في رجل وجهل ولو صغر ما هو على حرفين لو قمت ياء التصغير ثالثة طرفاً فكان يلزمها أن تحرك بحركات الاعراب وهي لا تكون الا ساكنة وكان يؤدي ذلك الى قلبها الفاعل لتحركها وانفتاح ما قبلها أو حذفها اذا وقع بعدها التنوين وكل ذلك محذور لما يلزم فيه من نقص الغرض باجتلاب ياء التصغير فان كانت الاسم المتضمن على حرفين وقد حذف منه شيء رد اليه في التصغير سواء كان المحذوف فاء أو عينا اولاما فتقول في عدة وعيدة وفي مذ منيد وفي دم دمي . وهكذا تفعل في كل منتقص منه فتقول في تصغير ان المنخفة من الثقيلة ورب المنخفة اذا سميت بهما أنين وريب وان سمي بما هو على حرفين مما لا أصل له أو ما لا يعرف أصله مثل من وكم وان التي للجزء وان التي تلتقى مع ما التافية تم بالياء فتقول في وكي واني لان أكثر المحذوفات من الواو والياء نحو أب ويد والواو ترجع في التصغير الى الياء لاجتماعها مع ياء التصغير نحو أبي وأخي فلما كانت تؤول الى الياء جعلوا الزائد ياء من أول الامر وبعضهم يتسمه بتضعيف ثانياه ثم يصغر فيقول في تصغير من وهل وكي اعلاما منين وهليل وكي والاول لا يتأق في مثل كي ولو لان المعتل يجب تضيفه عند التسمية به قبل أن يصغر فيقال لو وكي بالتشديد ثم بصغر بعد تضيفه فلا يتأق أن يزداد فيه حرف علة لغير التضعيف وتمام هذا البحث في حاشية الحضري ج ٢ ص ٢٦٠ وكتاب سيويه ج ٢ ص ٦٢ و١٢٣ وشرح المفصل ج ٥ ص ١١٨ والرضي على الشافية ج ١ ص ٢١٨ وجمع الجوامع ج ٢ ص ١٨٧ (٥) هكذا جاء في الاصل . والذي يظهر لي أن في الكلام تحريفاً وأن أصله فتقول في تصغير ان التي للجزء إذا سمي بها أنين على التضعيف وأني على أن المحذوف واو أو ياء وأنه على ان المحذوف هاء . فتأمل

إذا اختصم الصبي والشيب عندي فأفلجتُ الشباب فلا أبالي^(١)
حلول الشيب ما لم أجنِ ذنباً يكون سواه أتو حلٍ حلال^(٢)
يريدُ أتو حلٍ حلالٍ فحففَ وقد كثرا جترأوهم على تخفيف المشدد
في قوافي الشعر فيقولون معدّ في معدّ وأصلٌ يريدون أصل قال ابودواد:

وشبابٍ حسنٍ أوجههم من اباد بن نزار بن معد

فلا يجوز ان تكون الدال هاهنا إلا مخففة ومثله كثير

فأما قولم ابنه^(٣) فأنهم زادوا الميم في آخره وهم يتبعون ما قبلها
حر كتهافيضمون النون إذا كانت الميم مرفوعة ويفتحونها في حال النصب
ويكسرونها في حال الجرّ ويجرونها مجرى امرئ في الوجوه الثلاثة^(٤) فإذا
ثنوا الزمو الفتحة لأن الميم يلزمها الفتح بكونها قبل الف التثنية وقال الكمي:
ومنا لقيطٌ وابناه وقضبٌ مورث نيران المكارم لا المنجي^(٥)

() يقال افلج فلانا على خصمه أي غلبه وفضله وأبو صخر عبد الله بن سلمة

المهذلي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وهو من الشعراء المجودين

(٢) الأتو: العطاء وأنت النخلة كثر حملها او بدا ثمرها (٣) ابنه هو ابن
زيدت طليه الميم للبالغة والتوكيد كما زيدت في زرق بمعنى الازرق ولبت الميم بدلاً
من لام الكلمة على حدها في فم لأنها لو كانت بدلاً من اللام لكانت في حكم اللام
وكانت اللام كالثابتة وكان يبطل دخول همزة الوصل هذا ما قاله الجاربردي
وابن يعيش وقال الرضي ان الميم بدل من اللام اي الواو ثم نقل القول الاول
(٤) في اللسان: ومنهم من يعربه من مكاف واحد فيعرب الميم لأنها صارت
آخر الاسم ويدع النون مفتوحة على كل حال (٥) في الأصل لقيط وورث
النار وأرثها أوقدها

وقال الهذلي :

فلا أعرفن الشيخ يصبح قاعداً بأوحد لا مال لديه ولا ابنم
فالنون في هذا مضمومة لأن الميم مرفوعة ويكسر ونها في قول العجاج:
ولم يلحها حزنٌ على ابنم^(١)

ويفتح في قول المتلمس: أبا الله إلا ان اكون لها ابناً^(٢)

وقياس النحويين يوجب أن يكون وزن ابنم افعا ولو قيل ان ميمه
بدل من الواو التي تظهر في البنوة لكان قولاً حسناً لأن الميم تقارب
الواو في الشفة ولأنهم أبدلوا الميم من الواو في فم فوزن ابنم على هذا فاعلم
وتكون ميمه من نفس الحرف إلا أنها مبدلة من واو وتكون حاله كحال

(١) هذا البيت من أرجوزته التي مطلعها « يادار سلى يا اسلي ثم اسلي » وقبله وبعده
غراء لم تسب ولما تسقم ولم يلحها حزن على ابنم ولا اب ولا اخ فنسبهم
غراء بيضاء تسب تجوع بلحها بغيرها فتضمر وسهم كفتح وكرم وسهم بالبناء للمجهول ضمير
(٢) المتلمس جرير بن عبد المزى شاعر جاهلي من اهل البحرين من ربيعة وهو خال طرفة
ابن البديع حجاج عمرو بن هند ثم ذهب اليه فأعطاه صحيفة الى عامله بأمره فيها يقتله فلما علم
ما بها مزقها وقد ضرب المثل بها فقيل اشأم من صحيفة المتلمس توي في قبل الهجرة
بنحو نصف قرن . وكان مكث في اخواله بني يشكر حتى كادوا يفلبون على نسه
وسأل عمرو بن هند الحرث بن التوهم اليشكري عن المتلمس وعن نسبه فأراد الحرث
أن يدعيه فقال المتلمس يذكر نسبه ويثبتة اياتاً منها قوله

ولو غير اخوالي ارادوا تقيصتي جعلت لم فوق العرائين ميسما

وهل لي ام غيرها ان ذكرتها ابا الله الا ان اكون لها ابناً

وفي النسخة الاصلية ابا الله

امرئ ومن ثني ابنا وجب ان يجمعه جمع السلامة فيقول ابنمون في الرفع
وفي النصب والخفض رأيت ابنين ومررت بابنمين قال الشاعر :

أَنْظَلُمُ جَارَتِيكَ عَقَالَ بَكْرٍ وَقَدْ أُوتِيَتْ مَالًا وَابْنَمِينَا^(١)

فهذا يُنشد بفتح النون وكسرهما وقد يجوز ان يكونوا يقرون الفتح
فيه في الرفع والنصب والخفض كما قال بعضهم هذا امرأ ورأيت امرأ
ومررت بامرأ وأنشد الفراء

بأبي امرأ والشام بيدي وبينه أتاني يبشرى برده ورسائله^(٢)

ولو صغرت ابنا على مذهب التحوين لقلت بني تحذف الميم وحاله في الوزن
كحال ابن لافرق بينها في ذلك الا أن الميم زيدت فيه وأما امرؤ^(٣)

(١) الجارة المجاورة والضرورة والزوجة والمقال الجبل الذي يعقل به البعير
اي بثني وظيفته مع ذراعه ويشدهما في وسط الذراع
(٢) هذا البيت انتده الفراء باسكان الباء الثانية وفتح الياء والبصريون
ينشدونه ببني امرؤ (٣) قال في اللسان والمرء الانسان تقول هذا مرء وكذلك
في النصب والخفض تفتح الميم هذا هو القياس ومنهم من يضم الميم في الرفع ويفتحها
في النصب وبكسرهما في الخفض يتبعها المهزة على حد ما يتبعون الراء إياها اذا
ادخلوا الف الوصل وزعم السكري ان هذبل تكسر الميم مع فتح المهزة وبثني
هذا الاسم ولا يكسر ولا يجمع على لفظه ولا يجمع جمع السلامة لا يقال أمراء
ولا أمرؤ ولا مرؤن ولا أمارئ وإنما جمع المرء رجال والمرأة نساء على قول الصباح
وقد ورد في الحديث أحسنوا ملائكم أيها المرؤن جمع المرء وهو الرجل ومنه قول رؤبة
ابن يربيد المرؤن . وقد اتشوا فقالوا امرأة وخففوا التخفيف القياسي فقالوا مرة وهذا
مطرد وقال سيبويه قالوا امرأة وذلك قليل . وألحقوا المؤنث الف الوصل فقالوا امرأة
وهي مفتوحة الراء على كل حالة فاذا عرفوها قالوا المرأة . وحكى ابو علي الامرأة—

فالعرب اذا أدخلت الالف واللام حذفوا الهمزة فقالوا هذا المرء ورأيت المرء فاذا حذفوا الالف واللام جاؤا بهزة وهذا معظم كلامهم ويقولون هذا مرء فيضمون الميم في الرفع ورأيت مرءاً فيفتحونها في النصب ومررت بمرء فيكسرونها في الجفض واجود اللغتين اقرارها على الفتح لان القراء مجمعون على قراءة هذا الحرف بين المرء وقلبه .^(١) وقد حكى عن بعضهم بين المرء وقلبه بكسر الميم ووزن المرء الفعل وقد ثبت أن المرء تتحرك في قولهم امرؤ فتنبع حركة الهمزة فيجوز أن يكون الراء مما فيه لغتان في الاصل فعل^(٢) وفعل مثل سطر وسطر ونهر

— وقال ابن الأثيري للعرب في المرأة ثلاث لغات يقال هي امرأته . ومراةته وممرته وتصغير المرأة المربئة ومنه قول الخطيب

لا احد اذل من حطية هجا بنيه وهجا المربئة

وبعضهم يرويه . الحطية والمربة . وتصغير المرء المريء وفي الصحاح ان جئت بألف الوصل كانت فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل حال وضمها على كل حال واعرابها على كل حال تقول هذا امرؤ ورأيت امرأ ومررت بامرئ معرباً من مكانين . وقد ذكرنا فيما سبق ان سبب اجتلاب همزة الوصل للأسماء العشرة هو ما أصابها من الوهن بسبب حذف او اخرها فلحققتها الهمزة عوضاً عن المحذوف وان امرأ ليست بمحذوفة الآخر ولكن لما كانت الراء فيها تتبع حركتها حركة الاعراب صارتا تحرف الاعراب هكذا قالوا وهذا يصح على قول من يتبع حركة الراء حركة الهمزة اما من يفتحها او يضمها على كل حال فلا يصح له هذا التعليل فتأمل . (١) اي على قراءته بفتح الميم . فقد قال الكشاف والبيضاوي في هذه الآية وقرئ بين المرء بتشديد الراء ووجهه انه قد حذف الهمزة والتي حركتها على الراء . وقوله وقد حكى عن بعضهم يناقض قوله مجمعون . الا ان يريد بالقراء ارباب القراءات المتواترة (٢) في الأصل فعل

ونهر وقالوا امرأة فلزمت الرء الفتحة فدل ذلك على انها متحركة في الاصل فاما الميم فلا يجوز أن تكون ساكنة لانها أول الكلمة وانما طرأ عليها السكون فوزن امرأة افئلة فاذا حقرتها قلت مربثة مثل ما تصغر اكة ونحوها وتحذف همزة الوصل كما حذفها في بني وسمي وقول العامة امرأة ضعيف جداً الا انه يجوز على قول من قال كلاك الله وهناك الطعام^(١) واذا صغرت على قول من خفف قلت مربية كما تقول في حصاة حصية واذا ادخلت الالف واللام قلت المرأة وقد حكى الفراء ان العرب ربما جمعوا بين الالف واللام والهمزة وهو ردي وقلم^(٢) يقولون رأيت مرأ صالحاً وإنما يقولون رأيت امرأ وقد استعملوا ذلك قال الشاعر :

ولست أرى مرأ تطول حياته فتبقي له الايام خالاً ولا عما

(١) كلاك وهناك بغير همزة قال الفراء في قوله تعالى قل من يكادكم بالليل والنهار من الرحمن . هي مهموزة ولو تركت همز مثله في غير القرآن قلت بكلوكم يواو ساكنة وبكلاكم بألف ساكنة مثل يخشاكم ومن جعلها واواً ساكنة قال كلات بألف بترك النبرة منها ومن قال بكلاكم قال كليت مثل قضيت وهي من لغة قريش وكل حسن الا انهم يقولون في الوجهين مكوا أكثر مما يقولون مكلي ولو قيل مكلي في الذين يقولون كليت كان صواباً . واورد سيويه ج ٢ ص ١٧٠ قول الفرزدق

راحت بمسلة البغال عشية فارعي فزارة لاهناك المرتع

شاهداً على ابدال الألف من الهمزة للضرورة وحققها ان تجعل بين بين لأنها لو جعلت كذلك لانكسر البيت (٢) في الاصل وقل ما . وقد قال في المعجم وجرى ابن درستويه والزنجباني على عدم وصل فلما والأصح الوصل

فاما الذين قالوا المرّ فشددوا فانها لغة للعرب اذا ارادوا تخفيف الهمزة القوها وشددوا الحرف الذي قبلها وقد قرأ بعض الناس ما يفرقون به بين المرّ وزوجه وتنسب هذه القراءة الى الحسن^(١) ولو حقرت على هذه اللغة لوجب أن ترد فتقول مرئي الا ان بدعي مدع أن قولهم المرّ بتشديد الراء من أصل آخر سوى المرّ فيقول في التصغير مرير فاما تشديد الحرف الذي قبل الهمزة المقامة فقد حكى^(٢) ومنه قول الشماخ: ^(٣)

رأيت عرابة اللوسمي يسمو الى الغابات منقطع القرين

واشتقاق المرّ والله اعلم من المروءة والمعنى في ذلك أن المرّ وهو الواحد من بني آدم يتميز بفعله من أصناف الحيوان كما تقول في فلان انسانية أي يفعل أفعالاً جميلة وكذلك قولهم فيه مروءة أي هو امرؤ وهذا يحتمل وجهين أحدهما ان يكون أريد به في الاصل تفضيل ابن آدم على غيره من حيوان الارض والثاني أن يكون أريد به التفضيل في النية

(١) الحسن بن يسار البصري امام اهل البصرة وأحد العلماء والفقهاء والفصحاء والنسك في زمنه ولد سنة ٢١ وتوفي سنة ١١٠ وشب في كنف علي بن ابي طالب وكان حبر الامة في زمانه (٢) حكى الكسائي والفراء ان من العرب من يقلب الهمزة لاما في مثل الأحمر والأرض فيقول للحممر والرض ولا ينقل الحركة محافظة على سكون اللام المعرفة وقد قدمنا ذلك فيما سبق (٣) الشماخ معقل بن ضرار المازني الديلمي ادرك الجاهليسيه والاسلام وأسلم وكان قوي الشعر وارجز الناس على البدية توفي نحو سنة ٢٢ وعرابة ابن اوس بن قبيظي الاودي الحارثي الانصاري من سادات المدينة ومن الأجواد المشهورين ادرك النبي [ص] واسلم صغيراً وتوفي نحو سنة ٦٠ ومنقطع القرين لبس له مثل ورواه في اللسان يسمو الى الخيرات

كما يقولون فلان رجل وقد علم أن الرجال كثير وأنه كثيره منهم وإنما أراد أنه ممن يحكم له بالفضل^(١) وهذا يشبه قولهم ما كل زيد زيداً وما كل عمرو وعمراً وفي الحديث ان يهودياً رأي علياً عليه السلام يبتاع جهازاً^(٢) فقال له بن تزوجت فقال بفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال اليهودي لقد تزوجت بامرأة^(٣) فهذا على معنى التعظيم والخصوصية كما قال الهذلي :

لعمري الطير المربة بالضحى على خالدٍ ان قد وقعن على لحم^(٤)
وأما دم^(٥) فان المخدوف منه ياله وبعض الناس يرى أن وزنه دمي

(١) كذا في الاصل وفي هامش الاصل بالفضل (٢) جهاز العروس ما تحتاج اليه بفتح الجيم وكسر ها والكسرة افة رديئة (٣) قال في النهاية وفي حديث علي لما تزوج فاطمة قال له يهودي اراد ان يبتاع منه ثياباً لقد تزوجت امرأة . يريد امرأة كاملة كما يقال فلان رجل اي كامل في الرجال (٤) ارب بمكان كذا اقام به ولزمه (٥) اختلف كلمة العلماء في المخدوف من لفظ دم وفي وزنه فقال سيبويه ج ٢ ص ١٢٢ في التصغير هذا باب ما ذهبت لامه فن ذلك دم تقول دمي بدل ذلك دماء على انه من الياء او من الواو ومن ذلك أيضاً يد تقول يدي بذلك ابد على انه من بنات الياء والواو ودماء وايد دليلان على ان ما ذهبت منها لام . وقال ص ١٩٠ في باب التكسير : اما ما كان اصله ففلا فانه اذا كسر على بناء ادنى العدد كسر على افعال وذلك نحو يد وايد وان كسر على بناء اكثر العدد كسر على فعال وفعال وذلك قولهم دماء ودمي . فكلامه بدل على ان دما ذهبت لامه وانها واو او ياله وان وزنه فعل بفتح فسكون . وقال ابو اسحق اصله دمي ودليل ذلك قوله دميت يده وقوله جرى الدميان بالخبر اليقين ويقال في تصريفه دميت يدي تدمي دمي فيظفرون في دميت الياء والألف اللتين لم يجرهما في دم قال ومثله -

على مثال ضرب وإنه مسكن الأوسط في الأصل ولا يلزم أنه محرك
الأوسط لأجل قول الشاعر^(١) :

— يد أصلها يدي وقال قوم أصله دمي إلا انه لما حذف ورد اليه ما حذف حركت الميم
لتدل الحركة على انه استعمل محذوقاً وقال الجوهري الدم أصله دمو بالتحريك وانما
قالوا دمي بدمي لحال الكسرة التي قبل الياء كما قالوا رضى يرضى وهو من الرضوان
ثم أورد قول الشاعر ٠٠ فلو أنا على حجر ٠٠ ثم قال وبعض العرب يقول في تثنيته دموان
وقال المبرد أصله فعل بالتحريك وان جاء جمعه مخالفاً لنظائره والذاهب منه الياء والدليل
عليها قولهم في تثنية دميان ألا ترى ان الشاعر لما اضطر أخرجه على أصله فقال :

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على اعقابنا تقطر الدما
فأخرجه على الأصل ولا يلزم على هذا قولهم بديان وان انفقوا على ان تقدير بد فعل
ساكنة العين لانه انما نثني على لغة من يقول لليد بدأ وهذا القول أصح ثم قال ويقال
دمي الشيء بدمي دما ودمياً فهو دم مثل فرق يفرق فرقا فهو فرق والمصدر متفق عليه
انه بالتحريك وانما اختلفوا في الاسم ٠ وقال ابن يري الدم لانه ياء بدليل قول الشاعر
جرى الدميان بالخبر اليقين وفي المصباح ويقال أصل الدم دمي بسكون الميم لكن
حذفت اللام وجملت الميم حرف اعراب وقيل الاصل بفتح الميم وبثني بالياء فيقال
دميان وقيل أصله واو ولهذا يقال دموان وقد بثني على لفظ الواحد فيقال دمان وقال
ابو الهيثم الدم اسم على حرفين وفي التاج وتشديد الميم لغة ٠ وقال الكسائي لأعرف
أحدنا بثقل الدم ٠ وقد بينا ان ابن اسحق والمبرد استدلوا بقول الشاعر جرى الدميان ٠٠
على ان اصل دم دمي بتحريك الوسط ويقول ابو العلاء ان البيت لا يوجب ان يكون
أصل الدم دميماً لما ذكره فهو يبطل استدلال ابني اسحق والمبرد ومن واقفهما ويؤيد قول
سبويه ان أصله دمي بفتح فسكون :

(١) هذا البيت من أبيات ثلاثه رواها ابن دريد في المجتبى لملي بن بدآل السلمي وهي:

لمررك انسي و ابا رباح على حال التكاشف منذ حين

لابغضه ويبغضني وايضاً يراني دونه وأراه دوني

فلو أنا على حجرٍ ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين
 لأن سيوبه اذا ردّ الساقط ترك الحركة اللازمة على حالها قبل الرد
 وكذلك رأيه في عدة وجهه إذا رد الوابقول وعدة وجهه ورأي
 ابي الحسن سعيد بن مسعدة ان يقول وعدة وجهه فيرد البنية
 إلى ما يجب من قبل الحذف وقال بعض النحويين دم أصله فعلٌ وجمله
 كالمصدر لدي يدمي دمي كما يقال عمي يعمي عمي ولي يلمي لمي من لمي
 الشفة وهو سمرتها وسوادها وقد حكى أبو يزيد أنه يقال دمي على مثال رحي
 فاذا صح ذلك فقد بطل الكلام وقد أنشدوا هذا البيت :^(١)

— ولو انا على حجر . وفي النسخة المخطوطة على حجر . والتكاسر هنا الباسطة في الكسر
 وهو التبسم يقال كسر في وجهه بسم وكاسره ضحك في وجهه وباسطه . وكسر السبع
 عن نابه اذا هز للحراش ورواه في الجهرة على طول التجاور . وقوله على حجر هكذا
 رواه بعضهم بتقديم الحاء على الجيم وروي على حجر بتقديم الجيم على الحاء والجحر بضم
 الجيم وسكون الحاء الشق في الارض ومعنى قوله جرى الدميان . أراد بالخبر اليقين
 ما اشتهر عند العرب من ان دم المتباغضين لا يمتزجان وهذا تلميح قال ابن الاعرابي
 معناه لم يختلط دمي ودمه من بغضه له وبغضه لي بل يجري دمي بمنة ودمه يسرة وزعم
 قوم انه للفرزدق ونسبه قوم لمرداس بن عمرو وقيل للأخطل ونسبه ابن هشام واليعني
 الى المثقب العبدي وفي البيت كلام مفيد في شرح الفصل ج ٤ ص ١٥١

(١) هذا البيت من قصيدة جيدة للحصين بن الحمام المري الذي ياتي الجاهلي
 الفارس الممدود من أوفياء العرب قال ابو عبيدة اتفقوا على أن اشعر المقلبن ثلاثة
 المسيب بن علس والحصين بن الحمام والمتلمس توفي قبيل الاسلام وقيل أدرك الاسلام
 والصواب في روايته: فلنا على الاعقاب ندمى كلومنا * ولكن على أقدامنا يقطر الدما
 كما رواه شارح الفصل ج ٤ ص ١٥٣ واورده شاهداً على أن دم يقال منقوصاً ومقصوراً
 وإنما يتم الاستشهاد بهذا البيت إذا كانت فتح الميم قبل حذف اللام . وكانت —

واكن على أعقابنا يقطر الدما

على أن الألف أصلية ليست للاطلاق وأنشد ابو زيد :

كأطوم فقدتُ برغزها أعقبته الغبسُ منه عدما
غفلتُ ثم أنت نطلبه فاذا هي بعظام ودما^(١)

فان كان هذا صحيحاً فقد يجوز أن يستعمل الشيء ناقصاً وتاماً كما

قالوا أبٌ وقال بعضهم أباً

وَيَدُّ فَعْلٌ بِسُكُونِ الْعَيْنِ^(٢) واستدلوا على ذلك بقولهم أيدٍ قاسوه

— يقطر بالياء التحتية وكان الدما بمعنى الدم وفي كل واحد من هذا بحث ذكره

البغدادي في الشاهد ٥٦٦ من شواهد شرح الكافية . ومعنى البيت إذا جرحنا

في الحرب كانت الجراحات في مقدمنا وصالت الدماء على أقداننا لاعلى أعقابنا لاتنا لانقر

(١) الأطوم كصبور سمكة في البحر غليظة الجلد وسلحفاة بحرية غليظة الجلد

وهنا البقرة الوحشية سميت بذلك على التشبيه بالسمكة الغليظ جلدها والبرغز كجعفر

وقنفذ ولد البقرة والغبس الذئب جمع اغبس ورواه في اللسان في برغز كما هنا وفي

وفي أطم . الغبس منها ندماً . وقوله بعظام ودما أراد دم ثم رد اليه لامة في الشعر

ضرورة وهو الياء فتحركت وانفتح ما قبلها فاتقلبت الفا وصار مقصوراً . والالف

على هذا أصلية وليست للاطلاق . وقال ابن بري وعلى هذا قول الآخر . . .

ولكن على أعقابنا يقطر الدما . والدما في موضع رفع يقطر وهو اسم مقصور

(٢) وكذلك اختلف في يد في أصلها ووزنها فقال سيوبه ج ٢ ص ٧٨ وانما

يد وغد كل واحدة منهما فعل . . . يستدل على ذلك بقولهم أيد وانما هي أفضل

وأفضل جماع فعل وقال في ص ١٢٢ في باب ما ذهب لامة : ومن ذلك يد تقول

يديته بذلك أيد على أنه من بنات الواو أو الياء . . . وأيد دليل على أن ما ذهب منه

لام وفي ص ١٢٤ في تصغير أن وعن ذلك أن هذه الحروف قد نقصت حرفاً وليس

على نقصانها دليل من أي الحروف هو فتحمله على الاكثر والاكثر أن يكون —

على كلب وأكلب وشهد على أن أصله الياء قولهم يدبت إلى الرجل^(١) ولو لم يُسمع يدبت لوجب ان يكون الذهاب ياء لأنه لم يأت في كلامهم فعل ثلاثي أوله ياء وآخره واو وقد أتى ضد ذلك ما أوله واو وآخره ياء مثل وعيت وونيت ووقيت فوزن يدِ فعُ وقالوا بدِيّ في الجمع فجاؤوا به على مثال كلب وكليب وعبد وعبيد وأنشد أبو زيد لضمرة بن ضمرة:^(٢)

النقصان ياء الا ترى أن ابن واصل وما أشبه هذا إنما نقصانه الياء وقال في ص ١٩٠ أما ما كان أصله فعلا فانه اذا كسر على بناء أدنى العدد كسر على أفعل وذلك نحو يد وأبد وان كسر على بناء أكثر العدد كسر على فعال وفعول وقد تقدم بعض ذلك وكلامه يدل على أن وزن يد فعل بفتح فسكون وان الذهاب منه اللام وهي واو اوياء على ما يشعر به كلامه الاول وياء على كلامه الثاني وقال أبو اسحق اليد ٠٠ محذوفة اللام . زنها فعل بدِيّ فحذفت الياء تخفيفا فاعتقت حركة اللام على الدال . وقال الجوهري أصلها بدِيّ ساكنة العين لان جمعها أيد وبيدي وهذا جمع قفل مثل فلس وانلس وفلوس ولا يجمع قفل على افعال الا في حروف بسيرة معدودة . مثل زمن وجبل وعصا . وقد جمعت الأيدي على أباد وقال بعضهم واحد الايدي بداء مثل عصا ورعى ومنها ثم نوا فقالوا بديان ورحيان ومنوان وانشد بديان يضاوان ٠٠ وقال أبو الهيثم تجمع اليد بديا مثل عبد وعبيد وتجمع أيدبا ثم تجمع الايدي على ايدين ثم تجمع الايدي أيادي (١) يقال بدبت الى الرجل بداء صنعتها وبدبت الرجل أصبت بده قال ابن بري والدليل على أن لام يد ياء قولهم بدبت اليه بداء (٢) ضمرة بن ضمرة النهشلي . شاعر جاهلي . وهذا البيت من ابيات أجاب بها الاسود بن المنذر وقد ذكر ابو زيد في النوادر خمسة ابيات منها في ص ٥٣ وذكر في الاغانى ج ١٠ ص ٢٥ خمسة ليات مع اسبابها ورواية البيت في الاغانى فان له فضلا علينا وانما ولا شاهد فيه على هذه الرواية ورواه في اللسان كما هنا ونسبه الى الاعشى ثم نقل عن ابن بري انه لضمرة وروى الجوهري الشطر الأخير كما هنا ولم يعزه الى أحد .

فلن أذكر النعمان الا بصالح فإن له عندي يَدَيَا وأنا
 قليل^(١) يدي جمع يدٍ على مثال عبد وعبيد وأجاز الفراء ان يكون
 على مثال ندي وفرأ والى الفتحة من أجل الياء وأقيسُ من هذا ان
 يكون يدي في معنى مفعول كأنه قال يدبت الجميل فهو ميدي^٢
 ويدي كما يقال مرّمي ورمي وقالوا هو في عيش يدي أي واسع^(٣)
 فيجوز أن يكون بيت ضمرة من هذا أيضاً وكل ذلك يرجع الى معنى
 واحد وأنشد الفراء :

جزافي يدي انني كنت رُبما جفوت له في الزاد بعض عيالها
 وحكى بعضهم يدي على مثال رحي وأنشدوا آياتاً تجوز ان
 تكون مصنوعة منها :

قد أصبحوا لا يمنحونك نقرةً حتى تمدّ اليهم كفّ اليدا^(٤)

(١) قال ابو زيد ص ٥٤ يدي جمع يد وايد ثم قال واليدي جماعة
 اليد على فعيل كما قالوا الكليب والضنين وهو يريد الابادي ثم قال ص ٥٦
 والأبادي جمع يد فتأمل وفي اللسان اليد النعمة والاحسان تصطنعه ٠٠ والجمع أيد
 وأباد جمع الجمع كما تقدم في العضو ويدي ويدي في النعمة خاصة وقال الجوهري
 في قوله يديا وانما ٠ انما فتح الياء كراهة لتوالي الكسرات ولك ان تضما
 (٢) قالوا ثوب يدي وأدي واسع ومنه قول العجاج

بالدار اذ ثوب الصبا يدي واذا زمان الناس دغفلي

هكذا رواه في اللسان وهو في ديوان العجاج ص ٦٧ بتقديم البيت الثاني على الاول
 وقال التوزي ثوب يدي واسع الكم وضيقة من الاضداد وانشد عيش يدي ضيق
 ودغفلي (٣) رواه في اللسان لا يمنحونك نعمة ٠ قال ابن بري ويروى لا يمنحونك
 يعة ٠ والنقرة كفرقة النقيروها والنكته في ظهر النواة والسبيكة ٠

وقول الراجز :

يارب سارِ بات ماتوسدا الاذراع العنس أو ظهر اليدا^(١)
فان صحَّ ذلك فهو فصلٌ لا غير إلا أنه قد يجوز في الشيء لفتان فمُلَّ^(٢)
وفعل فأما قول الآخر :

(١) رواه في اللسان

يارب سار سار ماتوسدا الا ذراع العنس او كف اليدا
وفي الصحاح بات ما توسدا ٠٠ او كف اليدا ومثله في شرح المفصل ١٥٢/٤ والساري
من يسير ليلاً وتوسد ذراعه نام عليه وجعله كالوسادة له أي وضع رأسه عليه والعنس
الناقة الصلبة . اي ما توسد الاذراع ناقة او كف يده وموضع اليد جرب بالاضافة
وفيها الشاهد وهو اعرايبها كاعراب رحي . وبعضهم جعل كف فعلاً ماضياً واليد
مفعوله وعلى هذا لا شاهد فيه ولكن الجمهور يستشهدون به على ان يدا كرحى
(٢) رواه الجوهري ٠٠ عند محرق قد ينمناك منها ان تهضما

وفي اللسان عند محمّل قد ينمناك بينم ان تهضما

قال ويروي عند محرق . قال ابن بري صوابه كما أنشده السيرافي وغيره قد ينمناك
ان تضام وتضهدا . ورواه الرضى ٤ - ١١٤ قد ينمناك ان تضام وتهضما .
وابن يعيش ٤ - ١٥١ عند محمّل ٠٠ قد تمنعناك ان تضام وتضهدا . قال ويروي محرق
وابن الشجري قد تمنعناك ان تذلل وتقعرا واليد البيضاء التي لا تمن والتي عن غير
سؤال قيل لما ذلك لشرفها في أنواع العطاء ومحرق عمرو بن هند ملك الحيرة لقب
بذلك لأنه حرق مائة من بني تميم . والحريث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة وهو
أول من حرق العرب في ديارهم . ومحمّل رجل ويقال انه ملك من ملوك اليمن تهضم
تظلم وتقعروا وتهضد بمنناه وهذا البيت يستشهد به على شذوذ بديان لأن الاسم الساقط
اللام اذا كانت ترد في الاضافة فانها ترد في التثنية مثل أخ واب تقول في تثنيتهما
هذان أخوان وابوان لانك تقول في اضافتها اخوك وأبوك . واذا كانت لامة
لا ترد في الاضافة فانها لا ترد ايضا في التثنية مثل دم ويد فتقول في تثنيتهما -

يديان يضاوان عند محرق^١ قد تمنعانك أن تضام وتضهدا
 فمن أنشده بتحريك الدال يجوز أن يكون على مذهب من قال يدى
 على مثال رحى وعلى مذهب من قال بد يافتى لانه بجمله مثل قوله دميان
 في دم على رأي من زعم أن وزن دم فعل بسكون العين في الأصل فهذا
 مما حذف منه الياء

وأما الواو فحذفت من غدي وقلة^(١) وغيرهما وحذفها كثير وقالوا غدى
 في معنى غدي ومن ذهب إلى أن الرد يجب أن تقرأ معه الحركة لزمه ألا
 يجعل غدواً مردود غدي ولكن بجمله لغة أخرى لأنه لو رد غداً على رأي
 من يقول أن دماً فصل ويقول في تثنيته دميان لو جب ان يقول غداً

— دمان وبدان لأنك تقول في اضافتها يدك يدك ولذلك حكوا بشذوذ جرى
 الديان وبدان يضاوان وجعلن من قبيل الضرورة وقال ابن بعش والذي اراه
 ان بعض العرب يقول في اليد يدى في الأحوال كلها بجمله مقصوداً كرمى وفتى
 ومن ذلك قول الراجز يارب ساربات ٠٠ وتثنيها على هذه اللغة يديان مثل رحيان
 وكذلك دم يقال منقوصاً ومقصوداً وعليه قول الشاعر فلسنا على الأعقاب تدمى ٠٠٠
 فلذلك قال جرى الديان كما تقول فتبان ورحيان (١) الغد اليوم الذي يأتي بدم
 يومك وأصله غدي فحذفت لامه بلا عوض لم يستعمل تاماً الا في الشعر قال لبيد :

وما الناس الا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدواً بلاقع
 وقال اللبث غداغداً غداغداً ناقص تام وقال سيبويه ج ٢ ص ٢٩ وغد فعل
 يستدل على ذلك بقول ناس من العرب آتيك غدواً يريدون غداً وأنشد بيت لبيد
 وقد قال الرضى في شرح الكافية ٢ — ١٧٥ ان لامه لا ترد في التثنية ٠ والقلة عود
 يجعل في وسطه جبل ثم يدفن ويجعل للجبل كفة فيها عيدان فاذا وطئ الظبي عليها
 عضت على أطراف اكارعه ٤ والقلة خشبة صغيرة تنصب وتضرب بعود كبير
 يقال له الخطي ٠ أصلها قلو والماء عوض وقال الفراء انما ضم أولها ليبدل على الراو ٠

في وزن عصاف يقلب^(١) الواو ألفاً لأن قبلها فتحة وهي طرفٌ
وأما الهاء فحذفها أقلُّ من حذف الواو والياء لأنهم^(٢) قالوا سنة^(٣)
وقالوا في تصغيرها سُنيهةٌ وقالوا نخلة سنهاء إذا أصابتها سنة شديدة فدلوا
بذلك على أنها من ذوات الهاء وقد ذهب قوم إلى أن المحذوف منها واوٌ واستدلوا
بقولهم سنواتٌ إلا أن الهاء تمحذف لحفائها ولأنها تُجانس حروف المد
واللين^(٤) لأنهم يجعلونها وصلًا^(٥) في الشعر كما يجعلون الواو والألف

(١) في الأصل ان تقول غدا وقوله فيقلب لم ينقطع فيه ما قبل القاف وسباق
الكلام بقضي ان يكون : ان يقول ٠٠ (٢) في الأصل لا انهم (٣) السنة
العام وهي منقوصة والذاهب منها اللام وقد اختلفوا فيها فقيل انها واو بدليل قولم في
الجمع سنوات ٠ واسنى القوم إسناه اذا لبثوا في موضع سنة ٠ واسنوا انى عليهم العام
وساناه مساناة استأجره السنة ٠ وأصابتهم السنة السنواء الشديدة وقالوا في التصغير سنية
وقيل إنها هاء بدليل قولهم سنهات وسانته عامله بالسنة او استأجره لها وسانته النخلة
وهي سنهاء اذا حملت سنة ولم تحمل أخرى والتي أصابتها السنة المجدبة وقالوا في التصغير
سنية وأصل السنة على القول الاول سنة كشهوة وعلى القول الثاني سنهة بوزن
جبهة فحذفت لامها وتقلت حركتها الى النون فبقيت سنة هذا ما قاله في
الصاحح واللسان والمصباح وكلام القاموس يدل على ان السنة يائية واوية ٠ والنهارة
يقولون أصل سنة سنوا سنة حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث (٤) قال
ابومنصور وأجود ما قيل في أصل السنة سنية على ان الاصل سنهة كما قالوا الشفة
أصلها شفة فحذفت الهاء قال وتقصوا الهاء من السنة كما تقصوها من الشفة لأن
الهاء ضاعت حروف اللين التي تنقص من الواو والياء والألف مثل زنة وثبة وعزة
وعضة ٠٠ (٥) الوصل من أحرف القافية وهو حرف مد ينشأ من اشباع حركة
الروي . مثل الكتابا والكتابتا والكتابتا او هاء نلي حرف الروي

والياء ويزيدونها في الوقف على معنى الاستراحة في أشباه كثيرة^(١) وقد أبدلت منها الياء في قولهم دُهْدِيَةٌ وأصلها دَهْدُوَةٌ والدُّهْدُوَةٌ مادٌ حرج يقال دَهْدُوَةٌ الجمل ودُهْدِيَةٌ لما يدحرجه^(٢) وشبهت الحاء بالهاء لأنها تقاربها في المجرى^(٣) فحذفت في حرف واحد^(٤).

القول في سيده وميت^(٥)

الترخيم لا يجب ان ترد به الأمثلة الى اصولها لأن الرد إنما يقع فراراً من مجيء شيء على غير أمثلة العرب وليس ذلك في سيده

(١) الوقف موضع الاستراحة وفي الهاء لين وممس فهي ثلاثم الوقف لسهولة السكون عليها ولذلك يبدلون التاء هاء في الوقف في مثل رحمة ويزيدونها وجوبا في مثل ره وقه مما بقي بعد الحذف على حرف واحد وجوازاً في مثل لم يتخه والكلام في هذا مستوفى في الجاربردي ص ١٧٨ والرضي على الشافية ٢ - ٢٩٦ وعلى الكافية ٢ - ٤٠٨ وسيبويه ٢ - ٢٧٧ (٢) الدهدعة فذك الحجاره من أعلى الى أسفل درجته زده يدهده وقد تبدل هاؤها ياء فيقال دهدي يدهدي ودهدوه الجمل ما يجمعه من الخمر ويقال فيها دهدبته على البدل وفيها لغات ذكرها صاحب اللسان (٣) كذا في الاصل ولعله يريد المخرج أو أنها محرفة عن المخرج وقد ذكر سيبويه ج ٢ ص ٤٠٥ وغيره ان مخرج الهاء من أقصى الحلق والهاء من أوسطه فها متقاربان (٤) امله يريد بهذا الحرف حرفاً فإن أصله حرج بكسر فسكون وقد حذفت حاءه الاخيرة على حد الحذف في شفة قال سيبويه في تصغير ما ذهبت لامه ج ٢ ص ١٢٢ ومن ذلك شفة تقول شفية بذلك على أن اللام هاء شفاه وهي دليل أيضاً على أن ما ذهب من شفة اللام وشافته . ومن ذلك حر تقول حريج بذلك أن الذي ذهب لام وان اللام حاء قولهم احراج وقال في باب الاضافة ٢ - ٨٠ وتقول في حر حري وحر جي لان اللام حاء تقول في التصغير حريج وفي الجمع احراج (٥) المسألة الخامسة

وبابه لأن سيداً ومبتاعاً وزن فعل في رأي البصريين^(١) وزعم الرواسي^(٢) أن أصله فيعل فنقل إلى فيعل وهذا راجع إلى القول الأول وزعم الفراه أن أصله سويدٌ ومويتٌ وكذلك يزعم في جميع هذه المعتلات وكان مذهبه أن الواو سكنت وأدغمت في الياء والادغام يغير الأول إلى حال الثاني فأصل سيد على القولين الأولين سيودٌ وأصله على القول الثاني سويدٌ ثم

(١) إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وكان الساق منها ساكناً سكروناً أصلياً ولم يكن بدلاً غير لازم تغلب الواو ياء وتدغم في الياء وبكسر ما قبلها إن كانت ضمة فلا يقلب مثل بغزو يوماً ويقضي وطراً ولا نحو قوي بسكون الواو مخفف قوي ولا نحو رويًا مخفف رؤياً بالهمز لعروض الاجتماع والسكون وإنما جعل الانقلاب إلى الياء لأنها أخف وإنما شرطوا سكون الأول ليتمكن الادغام وسيد اجتمع فيها الواو والياء ووزنه عند المحققين من البصريين فيعل بكسر العين وذهب البغداديون إلى أنه فيعل بفتح العين كضيم نقل إلى فيعل بالكسر على غير قياس لأنه ليس في الصحيح ما هو على وزن فيعل بالكسر ورد هذا فأصل سيد سيود الواو عين الكلمة والياء زائدة وفي الصحاح . تقدير سيد فيعل وهو مثل سري . ونقل قول البصريين . وذكر في المصباح في جيد ثلاثة أقوال أحدها جويد ككريم وشريف استنقلت الكسرة على الواو فحذفت فاجتمعت الواو وهي ساكنة والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء والثاني قول البصريين فيعل بسكون الياء وكسر العين والثالث مذهب الكوفيين فيعل بفتح العين لأنه لا يوجد فيعل بكسرها في الصحيح إلا صيقل اسم امرأة والقليل محمول على الصحيح فتعين الفتح قياساً على عيطل ونحوه وكذلك ما أشبهه فتأمل (٢) الرواسي محمد بن الحسن قيل له الرواسي لأنه كبير الرأس وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو وهو اشتاذ الكسائي والفراه وكان اشتاذ أهل الكوفة في النحو وله كتب مذكورة في بنية الوعاة ص ٣٤ ونزهة الألباء ص ٦٥ والنهرست ٩٦

نقل الى سَوَيْدٍ والفراء يعتل لمذهبه بقولهم طَيْبٌ وُطِيَابٌ فجاءوا به على
فَعِيلٍ وُفَعَالٍ كما قالوا طَوِيلٌ وُطُوَالٌ وأنشد^(١)

إنا بذلنا دونها الضرابا لما وجدنا ماءها طَيَابَا
وقال الآخر :

جاء بصيد عجب من العجب ازيرق العينين طُوَالُ الذنب^(٢)
وكل هذه المذاهب في الترخيم^(٣) تجتمع على قول واحد لأنهم اذا
قالوا يا حار تر كوه على حاله قبل الحذف فقالوا يا سي وبامي بكسر الياء
وإذا قالوا يا حار ردهو إلى باب حيّ وطى فضموا الياء فقالوا يا سيّ

(١) رواه في الصحاح واللسان .

نحن أجدنا دونها الضرابا انا وجدنا ماءها طَيَابَا

ماء طَيَابٌ طيب (٢) قال الجوهري الطوال بالضم الطويل يقال طويل
وطوال فاذا افترط في الطول قيل طوال بالتشديد (٣) الترخيم في اصطلاح
النجوين حذف آخر الكلمة في النداء . ويجوز في المرخم افتات احداهما ان تنوي
الحرف المحذوف منه ويعبر عنها بلغة من ينتظر الحرف والثانية ان لا تنوي الحرف
ويعبر عنها بلغة من لا ينتظر الحرف فاذا رخصت الاسم على اللغة الأولى تركت الباقي
منه بعد الحذف على ما كان عليه فنقول في ترخيم حارث ونمود وسقاية يا حار وبأ
ثمو وبأ سقاي بكسر الراء في الأول وابقاء الواو والياء في الثاني والثالث واذا رخصته
على اللغة الثانية عاملت الحرف الباقي بعد الحذف بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة
وضعاً فنقول يا حار بضم الراء وبأ ثمي وبأ سقاء فتقلت الواو ياء في نمود لتطرفها
بعد ضمة وتقلب الضمة كسرة لأنك تعامله معاملة الاسم التام ولا يوجد اسم
معرب آخره واو قبلها ضمة الا ويجب قلب الواو ياء والضمة كسرة لمزيد النقل
بالواو وتقلب الياء في سقاي همزة لتطرفها بعد الف زائدة كما تقلبها في كساء ورداء .

وبأيء وكما قربت الياء من الطرف كانت أقوى وكان قلب الواو اليها أوجه وذلك أنهم قالوا مغزىء وهو من الغزو ومجنيء وهو من الجفوة^(١) ولكن رخوا ضيوناً اذا سموا به وحيوة^(٢) اذا كان اسماً لوجب ان يقولوا في قول من قال يا حارٍ بالاظهار . ومن قال يا حارٌ ووجب أن يدغم لأنه ليس في كلامهم مثل ضيو وحيولاً ان الواو تضعف في الطرف اذا كانت على هذا المثال وكنت تقول يا ضيىء أقبل وياحيىء أقبل وهذه اسما فيهما الياء تذكر مع سيد وميت اذا كان لها حكم في الترخيم فمن ذلك أنهم لو رخوا صابداً وهو فاعل من صيد البعير^(٣) وهو داء يصيبه في رأسه لقالوا

(١) وهذا شاذ والقياس مغزو ومجفو لأنه مفرد واجاز ابن يعيش في شرح المفصل قلب الواو في المفرد في ج ١٠ ص ١١٠ وقد روي قول عبد بنوث الحارثي وقد علمت عرسي مليكة أني انا الليث معدياً عليه وعاديا بالياء على التظ وبالواو على الأصل وفي هذا المقام كلام مبسوط في سيبويه ج ٢ ص ٣٨٣ وشرح الشافية للجاردي ص ٣٠٦ وشيخ الاسلام ٢١٥ والرضي ٣-١٧٢ وشرح المفصل ١٠-١١٠ (٢) الضيون الذكر من السانير وحيوة اسم رجل وقد اجتمعت فيها الياء والواو والسابق منها ساكن فقياسها ان تقلب الواو ياء وتدغم في الياء ولكنها جاء شاذين قال في الصحاح انما لم يدغم في ضيون لأنه اسم موضوع وليس على وجه الفعل وكذلك حيوة اسم رجل وفارق هينا وميتا وسيدا وجيدا وقبل وزن ضيون فيعمل لانه قول لأن فيعلا أكثر وكون الواو عيناً أكثر منها ياء . وقوله ولكن رخوا . ثم قوله لوجب ان يقولوا بدل على ان لو ساقطة من قلم الناس فاما ان يكون الأصل ولكن رخوا او . ولو رخوا بدون لكن فتأمل (٣) صيدا والصيد داء يصيب الاوبل في رؤوسها فيسيل من أنوفها مثل الزبد وتسمو عند ذلك برؤوسها ولا تقدر ان تلوي معه أعناقها ومنه -

يا صاي في قول من قال يا حارٍ ومن قال يا حارُ فإنه يخرج به إلى باب الاسماء التي لم يُحذف منها شيء فيقول يا صاء فتقلب الياء همزة لأنه يجعل الألف كأنها من نفس الحرف فتخرجها إلى باب ما اعتلت عينه ولامه همزة مثل حاء وبابه ويجعل الهمزة في هذا كالأصلية لأنه إذا قال يا حارُ فالألف قد صارت عنده مثل العين وليست كالزائدة فهو حينئذ على وزن باب وجار لأنها لو كانت زائدة لكان على مثال فاع ولو جمعت لقلت أحوارٌ كما كنت قائلاً في حار وباب ولك في صايد وجه آخر وهو ان تخرجه إلى باب آي وغاي فتقر الياء على حالها وتجعل الألف معتلة ولا تقلب الياء مخافة ان تجمع بين علتين كما فعلت ذلك في آية وبابها^(١) ولو قال قائل لا يجوز ترخيجه في قول من قال يا حارُ لكان قد ذهب مذهباً لأنه ان أقرَّ الياء فقد أثبت ياءً قبلها الف زائدة^(٢) وان قلبها فكأنه قد أعلَّ العين بالقلب إلى الألف والياء بالقلب^(٣) إلى الهمزة فأما معاشٍ لو سميت بها ثم رخصتها

— قيل للملك أصيد لأنه لا يلتفت بيننا ولا شمالاً . وصايد اسم فاعل من صيد ولا يقال ان الواو والياء تقلبان همزة في فاعل كقائم وبائع لأن هذا القلب انما يجب فيما كان فعله معتلاً كقائل وباع وصام وكال اما ما لم يعتل فعله فانه يبقى على حاله نحو عاور وصايد اسم فاعل من عور وصيد فانها لا يعلان تبعاً لفعلها نص على ذلك شيخ الاسلام في شرح الشافية ص ٢٠٠ وهذا البحث في الجارودي ص ٢٨٦ والرضي على الشافية ج ٣ ص ١٢٥ و١٢٨ (١) لقائل ان يقول ان بين آي وصاي فرقاً لأن أصل آي الي كما تقدم فأعلت الياء الأولى وانقلبت ألفاً فبقي عين الكلمة وأما صاي فأنها زائدة لوزن فاعل (٢) وهذا يجب في مثله ان تقلب همزة (٣) وهذا فيه جمع بين اعلالين وهم لا يميزونه

على قول من يقول^(١) 'ياحار' لقلت 'يامعا' فقلبت الياء همزة لأن الألف زائدة إلا أنك تخرجها إلى باب مفعول مثل مجاء من جاء ولا يجوز ان يجمع بين علة الألف وعلة الياء فان جعلت الألف زائدة فقد أخرجتها الى باب فعال وجعلت الميم من معايش أصلية ولولا ذلك لم يميز القلب في الياء لأنك لو قلبتها واعتقداك في الألف انها كألف مفعول اذا قلت مفاء ومجاء لكنت قد جمعت بين علتين في العين واللام فخرجت الى ما كرهوه في آية وغاية والقول في معايش كالقول في صايد ولو جمعت^(٢) 'سيدا' جمع التكسير لقلت سيائد فهمزت لاجتماع ياءين بينهما الف وكان بعض النحويين المتقدمين يرى ألا يهمز في هذا الباب فمن همز فانه يُقرأ الهمزة على حالها في الكسر ويضمها في قول من قال 'ياحار' ومن كان رأيه ألا

(١) في الأصل لفظ قال فوق يقول بين السطرين كأنه اشارة الى انه جاء في نسخة قال وفي اخرى يقول (٢) تقدم الكلام على سيد مستوفى وقد ذكروا له جمعين سادة وسيائد قال الجوهري فهو سيد وهم سادة تقديره فعلة بالتحريك لأن تقدير سيد فعيل وهو مثل مصري وسراة ولا نظير لها يدل على ذلك انه يجمع على سيائدة بالهمز مثل افيل وأفائلة وتبيع وتبائعة . وقال اهل البصرة تقدير سيد فيعمل وجمع على فعلة كأنهم جمعوا سائدا مثل قائد وقادة وذائد وذادة وقالوا انما جمعت العرب الجيد والسيد على جيائد وسيائد بالهمز على غير قياس لأن جمع فيعمل فياعل بلا همز . وقال كراع جمعه سادة ونظره بقم وقامة وعيل وعالة قال ابن سيده وعندني ان سادة جمع سائد على ما يكثر في هذا النحو واما قامة وعالة فجمع قائم وعائل لا جمع قم وعيل كما زعم لأن فيعلا لا يجمع على فعلة انما هو بالواو والنون وربما كسر منه شيء على غير فعلة كأموات واهونا.

'همز فانه اذا قال يا حار' همز ولا تخلو في هذه الأسماء من أن تجعل الزائد كالأصلي لأنك إذا قلت سيائد فوزنه فياعل فاذا رخت في قول من قال يا حار فقلت ياسياء فلا يخلو من أحد أمرين إن زعمت انك أخرجه الى باب فعال فقد جعلت الياء الزائدة أصلية وان قلت هو فياع فقد أخرجه الى بناء مستنكر لا يعرف مثله في الأوزان العربية الا أن يكون نادراً والأصل في سيائد سياود على رأي من قال انه فيعل ومن زعم انه فعيل فأصل سيائد عنده سوائدو كأن الهزمة اذا قيل إن أصله سويد يكون مثل همزة عجائز لأن الياء زائدة واذا قيل ان الياء هي المنقلبة عن الواو التي في سيود في أصلية وليس همزه اذا قيل سيائد على منهاج همزه اذا قيل ان الأصل سويد لأن الهمز وقع هاهنا لأجل اجتماع حروف العلة التي جرت عاداتها بالتغيير وأقرت الياء على حالها ليكون الجمع على منهاج الواحد ولو رُدَّت الى أصلها ل قيل سياود . وعجائز^(١) ولا يجوز ان تجعل همزتها

(١) اذا كان ما قبل لام الاسم حرف مد لاحظ له في الحركة وجمعه على وزن مفاعل او فعائل قلبت حرف العلة الواقع بعد الف التفسير همزة فتقول في رسالة وعجوز وصحيفة رسائل وعجائز وصحائف واذا كان حرف المد عين الكلمة فانك تبقيه ولا تقلبه همزة فتقول في مقامة ومعيشة ومقاوم ومعايش وقد همز معايش تشبيهاً لمعيشة بفعيلة ومناور تشبيهاً لمنارة بفعالة والاكثر ترك الهمز وفي الكشف ج ١ ص ٣٢٢ عن ابن عاصر انه همز معايش تشبيهاً بصحائف وفي البيضاوي ج ١ ص ٤١٥ وعن نافع انه همزه تشبيهاً بما الياء فيه زائدة وفي شرح المفصل ج ١٠ ص ٩٧ فأما قراءة أهل المدينة معائش بالهمز فهي ضعيفة وانما أخذت عن نافع ولم يكن قبا في العربية [والقب رئيس القوم وشيخهم ويجوز ان -

ياه على رأي سيبويه ولكن تجعل همزتها بين بين وحكى ابو عمر الجرمي ان ذلك جائز وقد حكي همز مدائن^(١) وهو الاكثر وحكى ترك الهمز فان كانت من مدن فلا كلام فيه وان كانت من دنت فهمزها ردي كهمز معايش وإذا قيل إن مدائن من المدن فوزنُها فعائل. وإذا قيل انها من دنت فهي جمع مدينة والميم زائدة فاذا قيل أن أصلها مدبونة ففيها القولان المعروفان أحدهما رأي الخليل وسيبويه^(٢) أن المحذوف واو

— تكون محرفة عن قويا [وقال ابن جماعة اشتهر ذلك عن نافع من رواية خارجة وهو غلط عند النحويين . ونقل عن الحلبي في اعراجه ان نافعاً لم يتفرد بها بل رويت عن ابن عاصم وقرأ بها زيد بن علي والأعمش والاعرج وقال الفراء ان قلب هذه الياه تشبيهاً لها يياه صحيفة قد جاء وان كان قليلاً . ولم يذكر ابن الجوزي في النشر هذه القراءة عن نافع ولا غيره . وقال صاحب تحف فضلاء البشر ص ٢٢٢ واتفق على قراءة معائش بالياه بلا همز لأن ياءها أصلية . وما رواه خارجة عن نافع من همزها فقلط فيه اذ لا يهمز الا ما كانت الياه فيه زائدة نحو صحائف ومدائن . (١) قال في اللسان مدن بالمكان أقام به فعل ممت ومنه المدينة وهي فعيلة وتجمع على مدائن بالهمز ومدن ومدن بالتخفيف والتثنية . وفيه قول آخر انه مفعلة من دنت اي ملكت ورجع ابن بري الأول فقالوا لو كانت الميم في مدينة زائدة لم يميز جمعها على مدن وقال الفراء وغيره المدينة فعيلة تهمز في الفعال لأن الياه زائدة ولا تهمز ياه المعائش لأنها أصلية والجوهري لم يجعل مدن فعلاً مائتا (٢) قياس اسم المفعول أن يكون على وزن مضارعه كاسم الفاعل ولكنهم لما حذفوا الهمزة في باب أفعل أدى ذلك الى ان يكون اسم المفعول على وزن مفعل فلو أرادوا ان يجعلوا اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعل كضرب من يضرب لالتبس المجرّد بالمزيد فتغيروا الثلاثي الى مفعول بضم الميم ولكنهم فجعوا —

مفعول فمدبنة عندهم مفعلة ومدائن مفاعل والآخر رأي سعيد بن مسعدة وهو أن المحذوف الياء الاصلية ويعتل في ذلك بأن الاصل مديونة فسكنت الياء لأن ضممتها القيت على الدال اشتقاقاً للضمة عليها وحوات ضمة الدال كسرة لتصح الياء أو سكنت الدال والياء فكسرت الدال لالتقاء الساكنين والتقت الياء والواو وهما سببا ككتان فحذفت الياء واستقبلت واو مفعول كسرة الدال فصارت ياء فمدبنة على رأيه مفعولة وان جئت بها على ما صارت اليه من القلب قلت مفعولة ووزن مداين على هذا مقابل والقول فيها كالتقول في معاش على رأي الخليل اذا كانت من دنت فأما عايش وبائع اذا سميت به ثم رخمته فانك لا تغيره الا بالضم في قول من قال يا حار ويلزم فيه مثل العلة اللازمة فيما قبله لانك ان جعلت الالف زائدة أخرجت الى باب فاع وان جعلتها

— لتلا بتوالي ضممتان بعدها واو وهو مستنقل وجعلوا ضممتها مقدرة والواو في حكم الحرف الناشئ من الاشباع . فصيته من جميع الثلاثي مفعول واذا كانت عينه واو أو او ياء نقلت حركة العين الى ما قبلها فاجتمع ساكنان مثل مقول أصلها مقوول فيسبوه يحذف الواو الثانية وان كان القياس حذف الأولى اذا اجتمع ساكنان والأول مدة لأنه رأى الياء في اسم المفعول اليائي ثابتة بعد الاعلال مثل مبيع أصلها مبيوع والاختش يحذف الساكن الأول في الواوي واليائي كما هو قياس التقاء الساكنين فقيل له ينبغي ان يبقى مبيوع فهاهذه الياء في مبيع فقال لما نقلت الضمة الى ما قبلها كسرت الضمة لأجل الياء . وقد خالف كل منها اصله في هذه المسألة وإيضاحها في شرح الكافية للرضي ج ٢ ص ٢٠٣ وشرح الشافية له ج ٣ ص ١٤٦ والجاربردي ص ٢٩٥ وشيخ الاسلام ص ٢٠٧

كالاصلية أخرجته الى باب تعقل فيه العين واللام الا انك اذا جعلت الفه كالاصلية جعلت همزته كهزمة جاء فعلى هذا يصح أن تقوله والذين وضعوا قياس الترخيم اذا حملت هذه الاشياء على ما وضعوه وجب أن يمتنع كثير من الاسماء من ترخيم على قول من قال يا حار كما امتنع من ذلك طيلسان فيمن كسر اللام وحبلوي^(١) ونحوه ولو سميت رجلاً قاضياً تريد النسب الى قاضٍ وناجياً تريد النسب الى ناجية لقلت في قول من قال يا حار يانا جي أقبل فسكنت وكذلك يا قاضي أقبل لانك نسبته الى قاضٍ وناجية فوجب أن يجي على فاعلي فكأنه في الاصل ناجي وقاضي^(٢) فاستثقلت الكسرة على الياء الاولى فحذفت ثم حذفت الياء

(١) إذا كان في آخر العلم زيادتان واريد ترخيمه تحذف منه الزيادتان مثل حليان وحبلوي علمين فاذا رخمتهما قلت حبلي وحبلو وعلى لغة من ينتظر قلب الياء والواو الفالتحر كها وانتاح ما قبلها وقد قال المبرد لا يجوز ذلك لانه يؤدي الى أن تكون الف فعلى منقلبه عن ياء أو واو ولم تعهد ألا للتأنيث غير منقلبة عن شيء وقياس قول الاخفش جوازها لانه يكون اذن ملحقا بمجذب بفتح الدال . والسيرافي أجازها وان لم يثبت فعلا قال لان هذا شيء عرض وليس بنية أصلية وذكر المبرد عن المازني في كل ما أدى نية الاستقلال فيه الى وزن لا نظيره انه لا يرخمه الا على نية المحذوف نحو طيلسان على لغة كسر اللام وفوزدق وقد عمل وسعود وهندلع وعنفوان واجاز السيرافي ترخيم جميعها على نية الاستقلال نظراً الى ان المثل ليست باصلية الا ترى أنه يجوز اتفاقاً أن تقول في منصور على نية الاستقلال يامنص وفي خضم ياخض مع أن منفع وفع لبسا من ابنيهم . فتقول يا طيلس ويا فوزدق ويا قذعم ويا سعي ويا هندل ويا عنفي وتتم هذا البحث في شرح الكافية

ج ١ ص ١٥٥ (٢) بكسر الياء الاولى التي هي لام الكلمة .

لالتقاء الساكنين والساكنان الياء الاولى الاصلية والياء التي هي احدى ياءي النسب وهي الاولى منها فان حذفت ياءي النسب رجعت الياء الاصلية وسكنتها كما كنت فاعلاً في قولك مررت بالقاضي وياقاضي أقبل ومن قال يا حار فكذلك لأن تسكين الياء المكسورة والمضمومة في هذا الموضع لازم الآن يضطر اليه شاعر وهذا موضوع النحويين في هذه المسألة ولو ذهب ذاهب الى حذف الياء بن وترك الرد لكان قد ذهب مذهباً

فأما قيوم^(١) فانك اذا رخمته في الوجين جميعاً جئت به على لفظ واحد إلا ان الضمة مختلفة لانك اذا قلت باقياً في قول من قال يا حار فالضمة للبناء كالضمة^(٢) وهي اني كانت في قيوم واذا قلت باقياً في لغة من قال يا حار فالضمة للنداء كالضمة في قولك يا زيد وطرأت على الضمة الاصلية فزال تلك وصارت هذه في موضعها وهذا يشبه قولك قنديل ثم تقول في الجميع قناديل وفي التصغير قنيديل فكسرة الدال في قنديل هي غير الكسرة التي في قناديل وبدلك على ذلك ان الدال في

(١) قيوم وزنه فيقول من القيام وأصله قيوم فأبدل من الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار قيوم وليس وزنه فعول بفتح فتشديد لانه لو كان كذلك للزم أن يقال قووم لان عين الفعل واو (٢) كذا في الاصل وقدم فوق قوله كالضمة خط دقيق كأننا اشير به الى زيادتها وابطالها وهو الظاهر ومعنى الكلام على الغائتها أنك اذا قلت باقياً بضم الياء على لغة من ينتظر فالضمة التي على الياء من أصل بناء الكلمة أي صيغتها وعلى لغة من لا ينتظر هي ضمة البناء لاجل النداء طرأت على ضمة الصيغة وبنية الكلمة لان المنادى مفرد علم .

قناديل وما كان مثلها مما يقع موقعها لو كان مضموماً أو مفتوحاً لم يكن له بد من الكسر في الجمع فلو جمعت سرداحاً لقلت في الجمع سراديج وكسرت الدال ولو جمعت قردوداً لقلت في الجمع قراديد فخوات الضمة والفتحة الى الكسرة لأن ما بعد الالف من هذا الجمع لا يكون الا مكسوراً وحكمها في ذلك حكم ما بعد ياء التصغير فاذا قلت زبرج ثم قلت في تصغيره زبيرج فكسرة الراء في التصغير غير الكسرة التي كانت في زبرج لانك اذا جمعت^(١) شيئاً على هذا الوزن والذي في موقع الراء منه مضموم أو مفتوح فانك تكسره لا غير فتقول في درهم دريهم وفي جليجل جليجل وكذلك حكم أول جمع التكسير وأول المصغر فاذا قلت مساجد فالفتحة في الميم غير الفتحة التي كانت في مسجد لانك لو جمعت

(١) كما في الاصل والصاباب اذا صغرت كما يقضيه التحليل بدرهم وجليجل والمراد أن الكسرة التي في نحو قندبل من أصل وضع الكلمة والتي في قناديل كسرة تقتضيها صيغة الجمع سواء كانت في المفرد كقندبل وإزميل أم لم تكن كفتحاح وسرداح وعصفور وقردود فان ما قبل حرف المد في هذه المفردات يجب أن يكسر بعد الف الجمع فتقول قناديل وأزامل ومفاتيج وسراديج وعصافير وقراديد مع أن ما قبل حرف المد مكسور في الاولين مفتوح في الثانيين مضموم في الثالثين وكذلك ما بعد ياء التصغير يجب كسره لاجل صيغة التصغير سواء كان في الاصل مكسوراً كزبرج أو مفتوحاً كدرهم أو مضموماً كبرثن فانك تقول في التصغير زبيرج ودريهم وبريثن فالكسرة بعد الف الجمع وبين ياء التصغير طارئة اجلبت لاجل الصيغة وهي غير الكسرة الاصلية في المفرد والكسرة في التصغير غير الكسرة في الجمع لان كلامها اجلب لغرض خاص .

مخدعاً ومفتحاً^(١) لقلت مخداع ومفاتيح ففتحت وكذلك ضمة سدوس فيمن^(٢)
ضم السين اذا أردت به الطيلسان هي غير الضمة في تصغيره اذا قلت
سديس لانك لو صغرت عروساً وذراعاً لقات عريس وذريع فضممت
ولو رخت أيباً في قول من قال يا حارٍ لقلت يا أبي أقبل فحذفت الياء
التي هي آخر الاسم وأقررت الياء التي قبلها على حالها ومن قال يا حارٍ
قال يا أبا قلب الياء ألقاً لان الياء لاتقع طرفاً وقبلها فتحة في الاسماء ومن
كان من لفته^(٣) أن يقول في الوقف هدي ورحي ويصل على ذلك فانه
يجوز أن يقول في الترخيم يا أبي لانه اذا كان يقرب فيما لم تجر العادة
فيه بالقلب فاقراره هذه الياء أولى من قوله هدي اذا وصل ومن ذلك
القراءة التي تروى عن أبي اسحاق فمن تبع هدي فلا خوف عليهم ولا هم

(١) في الأصل 'مخدعاً أو مفتحاً' (٢) في الاصل فن ضم ٠٠٠ والسدوس بالضم
الطيلسان الاخضر وكان الاصمعي يقوله بالفتح . (٣) الامم المقصور وهو ما كان
آخره الفا يقسم الى قسمين منصرف وغير منصرف فالمنصرف مثل عصا وغير المنصرف
مثل حبل والاول تسقط الفه في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها فتقول
عصا ورحي فاذا وقفت عادت الالف وكانت الوقف عليها فتقول هذه عصا ورأيت
عصا ومررت بعصا وذلك خلفه الالف والثاني الفه ثابتة مثل حبل وسكري فتبقى
في الوصل والوقف ومثلها ما لا يدخله التنوين مثل العصا وبعض القرب يبدلون من هذه
الالف باء في الوقف فيقولون هذه افعي وحبل وهي لفة فزارة وناس من قيس
ومنهم من يجعلها واواً فيقولون انمو وهي لفة طي ومنهم من يجعلها همزة فيقولون
انموا وتقول في عصا عصي وعصو وعصاً وابطاح هذا البحث في جمع الجوامع ٢ -
٢٠٦ وسيبويه ٢ - ٢٨٧ وشرح المفصل ٩ - ٧٦ والرضي على الشافية ٢ - ٢٨٦

يوزنون هذه على لغة من قال هدي وعلى هذا ينشد قول أبي ذؤيب: ^(١)
 تركوا هوائياً واعتقوا لهوام فتخروا مواولكل جنب مصرع
 ولو أنشد هوائياً لم يكن بانوزن بأس والاستشهاد بالشعر على نوعين
 أحدهما لا مزية فيه للمنظوم على المنشور والآخر يكون حكم الموزون
 فيه غير حكم ما نُثر فالضرب الأول كبيت أبي ذؤيب الذي مرَّ
 وكقول الآخر: ^(٢)

(١) أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرت شاعر فعل مخضرم من بني
 هذيل من مضر أسلم وسكن المدينة وشهد فتح إفريقية ومات في مصر سنة
 ٢٧ وله شعر جيد وأشهره مرثيته العينية التي برثى بها بنيه الذين هاجروا إلى
 مصر فماتوا في سنة واحدة ومنها هذا البيت . الشاهد فيه هوي أصله هوائياً فأبدل
 من الالف ياء لوقوعها موضع كسرة ولا تمكن الكسرة فيها وهكذا تفعل هذيل
 في كل مقصور والضمير في تركوا وما بعدها يعود على بنيه المذكورين في بيت
 سابق : أودى بني فأعقبوني حسرة . . . واعتقوا : اسرعوا ، تخرموا : تخرمهم
 الدهر أي انتطمهم واستأصلهم يريد أن هوائي أي ما أهواه وأحبه هو أن يبقوا
 أحياء وأموت قبلهم وهوام أن يسرعوا إلى الموت قال الاصمعي أي ماتوا قبلي ولم
 يلبثوا لهوائي وكنت أحب أن أموت قبلهم واعتقوا لهوام جعلهم كأنهم هودا
 الذهاب إلى المنية لسرعتهم إليها وهم لم يهروها في الحقيقة .

(٢) هذا البيت للمرار الاسدي هو المرار بفتح فتشديد ابن سعيد بن حبيب
 من قحس من أسد بن مدركة من مضر وهو من مخضرمي الدولتين وبعد هذا البيت
 علاه بضربة بعثت بليل نوائحه وارخصت البضوعا
 وفاد الخليل عائدة لكاتب ترى لوجيفها رهجا سربعا
 ومعنى البيت بصف أباه بأنه صرع رجلا من بكر يقال له بشر
 فوقعت عليه الطير تراب موته لتتناول منه ووقوعا جمع واقع . كجلوس وقعود -

أنا ابنُ التارك البكري بشرٍ عليه الطيرُ ترقبهُ وقوعاً
فخفض بشر ونصبه لا فضيلة فيه للوزن وكذلك خفض البكري
ونصبه لأنه قويمٌ في الحالين ومثله كثير. والضرب الآخر هو الذي
يكون الوزن انٌ غير عما استشهد به عليه لحقه إجلالٌ كقوله: ^(١)

— جمع جالس وقاعد والمراد أنها ترقبه واقفة عليه غير طائرة وهي منصوبة على الحال
من الضمير في ترقبه أو في عليه وهذا البيت استشهد به سيبويه ج ١ ص ٩٣ على
إضافة التارك الى البكري تشبيهاً بالحسن الوجه واعراب بشر عطف بيان واستشهد
به الزمخشري في المفصل ج ٣ ص ٧٣ وابن الحاجب في الكافية ج ١ ص ٣٤٣ وانكر
المبرد رواية الجر وقال لا يجوز في بشر الا نصب على أنه بدل وإيضاح ذلك مبسوط
فيما ذكرنا (١) هذان البيتان للمنخل اليشكري قيل هو ابن عمرو وقيل ابن
مسعود وقيل ابن الحرث من يشكر بن بكر بن وائل شاعر مقل من شعراء الجاهلية
زعموا ان المتجردة امرأة النعمان بن منذر كانت تنهم به فركب النعمان ذات يوم وأتاها
المنخل فأخذت قيداً فجعلت احدى حلقته في رجله والاخرى في رجلها ووكلت وليدة
ترقب النعمان حتى اذا جاء أذنتها بذلك ففتلت الوليدة عن ترقب النعمان وجاء فرأى
المتجردة مع المنخل مقيدتين فدفعه الى عكب اللخمي صاحب سجنه ليعذبه فعذبه حتى
قتله وقال المنخل قبل أن يموت هذه الايات وبعث بها الى ابنه وهي :

الامن مبلغ الحرين عني بان القوم قد قتلوا أيبا
وأن لم تتأروا لي من عكب فلا أرويتما أبداً صديبا
بطوف بي عكب في معدٍ ويطعن بالصملة في قفيا
هكذا رواها في الاغانى وروى الاولين أيضاً «الامن مبلغ الحيين ٠٠٠»
فان لم تتأروا ٠٠٠ فلا رويتما أبداً صديبا

ورواها في شرح المفصل ج ٣ ص ٣٣

بطوف بي عكب في معدٍ ويطعن بالصملة في قفيا —

ألا من مبلغُ الحرِّينِ عني مغلفةً وخصَّ بها أياً
 يُطوفُ بي عكبٌ في معدةٍ ويطعنُ بالصملة في قفياً
 فهذا لا يمكن إلا على لغة من قال قفى

ولو رختَ حسيناً وُعبيداً لاجريتهما جرى أبي في الوجهين وكذلك
 سهيلٌ وفي السماء النجم المعروف بهذا الاسم إذا رخته على قول من قال
 يا حارُ صار اسم نجم آخر فيكون إذا رخته كأنك ناديت النجم الآخر
 على كماله فتقول إذا رختَ على لغة من ضمَّ يا سُهَيَّ أو قبل فكانك ناديت
 السهي النجم

ولو رختَ أعين إذا كان اسماً لقلت في قول من قال يا حار يا أعيَ
 فجعلت الهمزة من أعين كظاء ظلي وأعيُ أفعُ في الحقيقة ولو رخت
 أسيداً لقلت في قول من قال يا حار يا أسيَ وفيمن قال يا حارُ يا أسيَ
 والأقبسُ في الهمزة أن تجعلها بمنزلة فاء الفعل ليخرج إلى بناء بكثرة
 ولو رختَ هبيخاً إذا سميت به وهو الوادي الواسع لقلت يا هبيَ
 ووزن هبيخَ فعيلٌ وكنيت تخرجه إلى باب معدٍ وقد حكى سيبويه عن

— فان لم تتأراني من عكب فلا رويتمأ أبداً صدبا

واستشهد بهما على قلب الالف المقصورة ياء إذا اضيفت إلى ياء المتكلم في
 لغة هذيل وموضع الاستشهاد قفيا وصدبا. والمغلفة بفتح القينين الرسالة المحمولة
 من بلد إلى بلد والمغلفة بكسر الغين الثانية المسرعة من الغلظة وهي شدة السرعة
 والصملة كتلة المصا وفي الاصل بالصلد وهو تحريف والصدى ذكر اليوم وكانت
 العرب تقول إذا قتل قتيل فلم يدرك بثأره خرج من رأسه طائر وهي الهامة والذكر الصدى
 فيصيح على قبره استقوني فان قتل قاتله كف عن صياحه. والصدى جنة الميت في قبره.

أبي الخطاب أنهم يقولون للصبي هي فهو فعل^(١) والى مثل ذلك كنت
 'تخرج' صرّخهم هيّخ لأن فعياً بناءً مستنكرًا ولاجل استنكار البناء
 كره النحويون أن يخففوا ما أنسب إلى مهيم وهو اسم الفاعل من هيمت^(٢)
 وهذا باب يتسع ولو طواب النحويون بالثبات على البناء المعروف لضايق
 عليهم كثير من الأشياء لأنهم قد أخرجوا ميتاً إلى بناء مستنكر وإذا
 قالوا في الذنب ميتي فخففوا فهو أيضاً بناءً مستنكر ومن قال إن سيداً
 وميتاً فيعمل ثم قال ميت وسيد فإنه لا يخلو من أحد أمرين إما أن
 يكون الذي حذف هو الواو الأصلية فيكون البناء قد صار على مثال

(١) قال ابن سيده المهبي الصبي الصغير والأنتى هية حكاها ميبويه وقال
 وزنهما فعلٌ وفعلية وليس أصل فعل فيه فعلاً وإنما بني من أول وهلة على السكون
 ولو كانت الأصل فعلاً لقلت هيباً في المذكر وهيباً في المؤنث فإذا جمعت هيباً
 قلت هبائي لأنه بمنزلة غير المعتل نحو معد (٢) قال في المفصل ج ٥ ص ١٤٧
 وتحذف الياء من كل مثال قبل آخره ياءً إن مدغمة أحدهما في الأخرى نحو
 قولك في أسيد وحمير وسيد وميت أسيدي وحميري وسيدي وميتي ثم قال وأما
 مهيم تصغير مهوم فلا يقال فيه الامهيمي على التعويض والقياس في مهيم من هيمه
 مهيمي بالحذف . وقال في الشافية وتحذف الياء الثانية في نحو سيد وميت ومهيم من
 هيم .٠٠ فان كان نحو مهيم تصغير مهوم قيل مهيمي بالتعويض والمبرد لا يحذف
 شيئاً سواء أكان مهيم من هيمه أو كان مصغر مهوم وإيناح هذا المقام في
 شرح المفصل ٥ - ١٤٧ وسيبويه ٢ - ٨٦ والرضي على الشافية ٢ - ٣٣
 والجاربردي - ١٠٨ وشيخ الاسلام - ٧١ وما ذكرنا بتضح أن قول أبي العلاء
 كره النحويون أن يخففوا .٠٠ بوافق قول المبرد .

فيلٌ وهذا بناءٌ مستنكرٌ^(١) وإما أن يكون المحذوف هو الياء الزائدة ثم استنقلت الكسرة على الياء التي أصلها واو فسكنت وُخشي عليها انقلب إذا أقرت حركتها وقبلها فتحة وهذه دعوى لا تصح والقول الأول أقبس ومن زعم أن سيداً فعيلٌ ثم قال سيدٌ فمخفف فانه إن كان حذف الياء التي أصلها الواو فقد بقي البناء على فيل أيضاً وهو راجع إلى مثل القول الأول ولورخت رجلاً اسمه إرييان وهو ضربٌ من السمك^(٢) لا أقرت ياءه في قول من قال يا حار على الفتحة وسكنتها في قول من قال يا حار كما سكنت ياء أظب ونحوه^(٣)

القول في ترك القراء إمالةً بإ إذا كان حرف نداء^(٤)

الإمالة أصلها^(٥) الأفعال لأنها كثيرة التغيير لأنك تقول مضى

(١) يجوز ان يقال ان هذا البناء شيءٌ عرض بعد الاعلال والحذف وليس بنية اصلية الا ترى ان السيرافي اجاز قلب الياء والواو الفاء في ترخيم حيليان وحيلوى وان لم يثبت فعلا وقال لأن هذا شيءٌ عرض وليس بنية اصلية كما تقدم (٢) ايض كالدود يكون بالبصرة . وقيل هو نبت (٣) أظب بفتح الهذرة وكسر الياء جمع ظبي اصلها اظبي بفتح الهذرة وضم الماء كما كلب جمع كلب قلت الضمة كسرة لتصح الياء فصارت اظبي ثم اعل اعلال فاض (٤) المسألة السادسة (٥) الامالة ان يبغي بالفتحة نحو الكسرة وقيل ان يبغي بالالف نحو الكسرة والأول أعم لشموله الامالة في مثل رحمة والكبر واسبابها كسرة قبل الألف كعماد او بعدها كعالم . وياه قبل الألف كشيان وسيال او بعدها كبايع امم فاعل وانقلاب الألف عن الياء كباع . وانقلابها عن مكسور للتنبيه على ما كانت عليه الالف مثل خاف أصلها خوف . وبعضهم جمع مثل باع وقال في سبب واحد فقال : وكسرة تعرض -

وَيُمِضِي وَيُبْنِي الْفِعْلَ عَلَى أَبْنِيَةٍ مُخْتَلَفَةٍ فَتُظْهِرُ حَالَ الْيَاءِ ثُمَّ اتَّسَعُوا فِي ذَلِكَ فَأَجْرُوا الْأَسْمَاءَ لِقَوِّئِهَا بِجَرَى الْأَفْعَالِ وَالْإِمَالَةَ تَوْجِدُ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى سَبْعَةِ

— فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الْأَلْفُ مُبَدَلَةً مِنْ عَيْنٍ مَا يُقَالُ فِيهِ فُلْتُ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَذَلِكَ نَحْوُ خَافَ وَطَابَ فَإِنَّكَ تَقُولُ إِذَا لَحِقَتْهُ تَاءُ الضَّمِيرِ خَفْتُ وَطَبْتُ عَلَى وَزْنِ فُلْتُ لِأَنَّ عَيْنَهُ حَذَفَتْ بِخِلَافِ مَا يُقَالُ فِيهِ فُلْتُ بِالضَّمِّ مِثْلَ فُلْتُ فَإِنَّهُ لَا يُجَالُ وَتَشْبِيهِ الْفَاءِ بِالْأَلْفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْيَاءِ نَحْوَ الْكِبَاءِ وَالْمَالَةِ وَالْمَالَةِ هَذَا النَّوْعُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ فِي كَلِمَةٍ أَوْ فِجَاءٍ هُوَ كَجَزَاءِ الْكَلِمَةِ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ فِي كَلِمَتَيْنِ وَالْأَوَّلُ مِثْلَ عَمَادَا أَمِيلَتْ فَفَتْحَةُ الدَّالِ فِي حَالَةِ الرَّوْفِ لِامَالَةِ فَتُفْعِ الْمِيمِ وَمِثْلَ نَأَى أَمِيلَتْ فَفَتْحَةُ الدَّوْنِ لِامَالَةِ فَفَتْحَةُ الْمَهْمُزَةِ وَكِلَاهِمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَمِثْلَ مَعْرَانَا أَمِيلَتْ فَفَتْحَةُ نُونِ نَا لِامَالَةِ فَفَتْحَةُ الزَّيَّاجِ وَجَازَ ذَلِكَ وَأَنْ كَانَتْ نَا كَلِمَةً بِرَأْسِهَا لِكُونِهَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا وَهِيَ كَجَزَاءِ الْكَلِمَةِ وَهِيَ فِي الْآخِرِ وَهِيَ مَحَلُّ التَّضْيِيرِ وَأَمَّا مَا كَانَ فِي كَلِمَتَيْنِ فَإِنْ تَمِيلَ فَفَتْحَةُ فِي كَلِمَةٍ لِامَالَةِ مِثْلَ تِلْكَ النَّتِجَةِ فِي نَظِيرِ تِلْكَ الْكَلِمَةِ فِي الْفَوَاصِلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّحَى أَمِيلَ لِيَزْوَاجَ قَلْبِي وَسَهْلٌ ذَلِكَ كَوْنُهُ فِي أَوَاخِرِ الْكَلَامِ وَمَوَاضِعِ الرَّوْفِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ سَبَابًا أُخَرَ وَقَالَ فَرِيقٌ مُلَخَّصًا أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى شَيْئَيْنِ الْيَاءِ وَالْكَسْرَةِ وَهَذِهِ الْأَسْبَابُ لَيْسَتْ بِمُوجِبَةٍ لِامَالَةِ وَإِنَّمَا هِيَ بِمَجُوزَةٍ عِنْدَ مَنْ هِيَ فِي لَفْتِهِ وَقَدْ شَذَّ عَنِ الْقِيَاسِ إِمَالَةُ الْحِجَاجِ طَلًّا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ كَسْرَةٌ وَلَا يَاءٌ وَلَا نَحْوُهُمَا مِنْ سَبَابِ الْإِمَالَةِ وَإِنَّمَا أَمِيلَ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ وَهَذَا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ أَمَّا فِي حَالَةِ الْجَرِّ فَالْإِمَالَةُ سَائِفَةٌ غَيْرُ شَاذَةٍ لِأَجْلِ كَسْرَةِ الْأَعْرَابِ وَمِثْلَهُ النَّاسُ وَذَهَبَ صَاحِبُ الْمَفْصَلِ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ فِي آخِرِ الْفِعْلِ تَمَالُ كَيْفَ كَانَتْ وَقَالَ شَارِحُهُ أَنَّ غَرَاً وَدَعَاً تَجُوزُ فِيهَا الْإِمَالَةُ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ قَدْ يَنْقَلُ بِالْمَهْمُزَةِ إِلَى أَفْعَلٍ فَيَصِيرُ وَادُهُ يَاءٌ نَحْوُ اغْتَرِبْتُ وَادَعَيْتُ فَتَقُولُ اغْتَرَى وَادَعَى بِالْإِمَالَةِ وَقَدْ بَيَّنَّنِي لِمَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَهُ فَيَصِيرُ إِلَى الْيَاءِ نَحْوُ غَتَرَى وَدَعَى فَتَخِيلُوا مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْحِكْمِ مَوْجُودًا فِي اللَّفْظِ وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنْ كَلَامِ الشَّافِيَّةِ فِي الْأَلْفِ الصَّائِرَةِ يَاءً وَصَرِيحِ كَلَامِ سَيَّبُوهِ ج ٢ ص ٣٦٠ حَيْثُ يَقُولُ وَالْإِمَالَةُ فِي الْفِعْلِ لَا تَنْكَسِرُ إِذَا قُلْتَ غَرَاً —

انحاء إمالة لياء موجودة كما إمالة شيبان وعيمان وإمالة لياء غير موجودة في اللفظ وهي في البناء منقلبة كإمالة باع وسار لأنه من البيع والسير وإمالة لكسرة موجودة كما ملتهم ألف عماد وكافر وإمالة لكسرة غير موجودة ولكنها مقدرة في أصل البناء كما ملتهم خاف لأجل الكسرة التي في خفت وإمالة لإمالة كقولك رأيت عماداً فأمالوا الألف التي بعد الدال إذا وقفوا لإمالة الألف التي بعد الميم وإمالة للتشبيه وهي إمالة الف غزا والمكا كأنهم شبهوا ذوات الواو بذوات الياء . وإمالة شاذة نحو قولهم الحجاج أمالوا الاسم من هذا النوع دون الوصف

ولست حروف المعاني مما تجب فيه الإمالة وإنما حكى النحويون يا زيد^(١) لأن با عندهم في هذا الموضع واقعه موقع الفعل فكأنهم قالوا أدعوا زيدا فأمالوا هذا الحرف كما أمالوا الفعل إذ كان واقعا موقعه وقوى الإمالة ان فيه ياء موجودة وقد قالوا في حروف التهجي باتا فأمالوا ليفرقوا بينها وبين غيرها^(٢) ولأنهم حكوا بيت باء فدلوا بذلك على أنها

- وصفا ودعا وإنما كان في الفعل متلبا لأن الفعل لا يثبت على هذه الحال للمعنى ألا ترى أنك تقول غزا ثم تقول غزيت فتدخله الياء وتغلب عليه . . . فإذا قلت افضل قلت اغزيت . وقد جعل ابو العلاء إمالة غز اللتشبيه كالمسا وهو خلاف ما نقلناه عن سيبويه وغيره (١) قال في المفصل ج ٩ - ٦٥ وقد اميل بلى . ولا في قولهم امالا وباء في النداء لاغنائها عن الجمل . (٢) وإنما اميل اسماء حروف التهجي مثل با . تا . . لأنها وان كانت اسماء مبنية كما إذا وما لكن وضعا على ان تكون موقوفا عليها بخلاف اذا وما فأميلت لبيان الفاتها كما قلبت الف نحو أفي في الوقف بآه . والدليل عليه -

من ذوات الياء والقراءة سماع وقياس واختيار فاذا سُمع الحرف و كان السامع له من أهل المعرفة قاسه على نظائره بعد صحة الخبر فيه فاذا وضح له أنه مستقيم كان الاختيار بعد ذلك اليه فنقول ان القراءة تركوا إمالة يا لان الحروف أصلها الآ تدخلها الامالة ولم يطالبوا بأن يحملوا القراءة على ما يجوز في كلام العرب كما أنهم لا يطالبون بأن يقرؤوا والله على الناس حج البيت بالتنوين ولا يلزمهم إذا كان في الحرف من الكتاب لفتان أو ثلاث ان يستعملوا ذلك كله بل قراءتهم مردودة الى الرواية كما ان قياس الفقهاء معلق بالكتاب والخبر وهم مجمعون على قراءة أشعر الحرام بالفتح وقد حكي ان كسر الميم منه أكثر في كلام العرب^(١) وانما تحمل القراءة على معظم الكلام وأقومه في قياس العربية والممال عند البصريين هو الألف فيجعلونها ثلاثة أنواع ألف تنخيم وألف ترخيم وهي ألف الامالة وكذلك سماها سيبويه في كتابه والف بينين وانما سمي تلك ألف ترخيم لأن النطق بها أخف من النطق باللفظة وأما الفراء فدل كلامه على أن الممال هو الحرف الذي قبل الألف لأنه جعل النون هي المكسورة

— انها لا تمال اذا كانت بالمد نحو باء وتاء وناء لأنها لا تكون اذا موقوفا عليها ولقوة الداعي الى امالتها اميلت مع حرف الاستعلاء نحو طا وظا بخلاف نحو طالب وظالم (١) في الصحاح والمشر الحرام احد المشاعر وكسر الميم لفة وفي اللسان ويقولون هو المشر الحرام والمشر ولا يكادون بقولونه بغير الألف واللام وفي القاموس وتكسر ميمه . وفي المصباح وميمه مفتوحة على المشهور وبعضهم بكسرها على التشبيه باسم الآلة وكلامهم هذا يدل على ان فتح الميم هو اكثر من كسرها ولعل ابا العلاء قال وقد حكي اشارة الى ان غيره هو المشهور

في قولهم إنا لله وهذا قول حسن وإنا لله من الإمالة الشاذة لأنه ليس موضع إمالة وإنما كثر استعماله ولزمته اللام المكسورة التي في اسم الله سبحانه فشبهه بألف فاعل ومفاعل وأمالوا إمالا وهذا أيضاً شاذ وإنما فعلوا ذلك لأن الاستعمال كثر فأثروا التخفيف وقد مضى القول في أن الإمالة أخف من التفعيم وقول الفراء يقوى في أن الممال هو الحرف الذي قبل الألف لأن الإمالة تبين في الحرف حدثاً ليس في التفعيم والألف لا تحتل ذلك لأنها ضعيفة جداً وغيرها بالتغيير أليق وهو له أجل وقد أمالوا الفتحة في الحجر والضرر فدل ذلك على أن الإمالة إنما هي في الحرف الذي قبل الألف وكذلك قول بعضهم نعمة في الوقف الكسرة على الميم بينة فأما الهاء فبرية من ذلك وليست الهاء بأضعف من الألف بل لها مزية في القوة لأن الهاء تمكن حركاتها والألف لا تحتل شيئاً من الحركات^(١) وأنت إذا جئت في الفواصل بحرف ممال وحرف مفخم تبينت في ذلك تناقضاً من اللفظ ألا ترى أنك إذا قلت في المثل أنكحنا الفراء فسترى^(٢)

- (١) هاء التأنيث تشابه الألف في المخرج والخفاء ومن حيث المعنى لأن الألف تكون للتأنيث ولأجل هذا أميل ما قبل الهاء كما أميل ما قبل الألف وذلك حسن في مثل رحمة اعدم الراء وحرف الاستعلاء وتنبج في نحو كدرة لوجود الراء
- (٢) الفراء حمار الوحش أو الفهي منها . وقولهم أنكحنا الفراء على التخفيف البدلي ليوافق سنرى فلا سكنت الهزة أبدلت الفاء لانتتاح ما قبلها ومعناه قد طلبنا عالي الأمور فسترى أعمالنا بعد . هذا قول نطلب وقال الأصمعي يضرب مثلاً للرجل إذا ضرب بأمر فلم ير ما يجب أي صنعنا الحزم قال بنا إلى عاقبة سوء وقيل معناه قد -

ففخمت الفرا وأملت ترى فقد جئت باللفظين متباينين ومن تفقد ذلك
 وجده كثيراً في فواصل السجع وقوافي الشعر ويقوى ترك الامالة
 في الحروف التي ليست مشتقة فيحكم على الفاتها بأنها منقلبات عن ياءات
 ولو قويت الامالة في شيء منها لتويت في لكن^(١) لانها على هيئة
 فاعل وبعد الفها كسرة واختلف النحويون فحكى عن المازني أن لكن
 - نظرنا في الأمر فننظر عما ينكشف وفي مجمع الأمثال قاله رجل لامرأته حين
 خطب اليه ابنته رجل وأبى ان يزوجه فرضيت أمها بتزويجه فنلبت الأب حتى زوجها
 منه بكره وقال انكحنا الفرا فسرى ثم اساء الزوج العشرة فطلقها يضرب في
 التحذير من سوء العاقبة والفرا ليس فيه سبب بوجوب الامالة وترى الفه منقلبة
 عن ياء وتصير الى ياء في بعض الصور (١) لكن حرف مركب من خمسة
 احرف وهو أقصى ما جاء عليه الحرف وقد اختلف فيها فقال البصريون انها بسيطة
 وقال الكوفيون انها مركبة واختلف هؤلاء فقال الفراء انها مركبة من لكن
 ساكنة النون وان المفتوحة المشددة طرحت منها المهزة ثم حذفت نون لكن
 للالتقاء الساكنين . وقال بعض الكوفيين انها مركبة من لا وان المكسورة المصدرة
 بالكاف الزائدة وأصلها لا كان فنقلت كسرة المهزة الى الكاف وحذفت المهزة
 وقال آخرون هي مركبة من لا وكان واختاره السهيلي . فاذا قلت قام زيد
 لكن عمراً لم يبق فكأنك قلت لا كأن عمراً لم يبق والمعنى فعل زيد لا كفعل عمرو
 ثم ركبت ونيزت للانتشار بجذف المهزة وكسر الكاف . وقال السهيلي لما كان
 أصل كأن ان المكسورة وفتحت للكاف كسرت الكاف عند حذف المهزة
 لتدل على المحذوف لكثرة التضيير وما نقلناه عن الفراء نقله عنه السيوطي في جمع
 الجوامع وقد تخفف لكن بالحذف لأجل التضعيف كما تخفف ان فيسكن آخرها
 لأن الحركة انما كانت للالتقاء الساكنين وقد زال أحدهما بقي الحرف الأول
 على سكونه .

الخفيفة مأخوذة من الثقلة وقال غيره بل هي على حالها وقد زعم الفراء
أن أصلها لا كثن واحتج بدخول اللام في الخبر وأنشد:

ولكتني من واحد لكيد^(١)

وهذه دعوى لا تثبت وإن صح دخول اللام في خبر لكن فيجوز أن
يكون شاذاً وقد زادوا اللام في مواضع كما قال الراجز:^(٢)

أم الخليلس لعجوز شهره

وهي المسنة التي فيها بقية والبيت معروف وقد حكى الفراء دخول اللام
على اللام في قول الشاعر:

(١) كذا في الأصل والكبد الحزين وهي رواية والمشهور في روايته لعبيد وهو
الذي هذه العشق وأوله يلومونني في حب ليلى عواذلي واللام الداخلة عليه
لام الابتداء وهي لا تدخل إلا على خبر إن المكسورة واستدل الكوفيون على
جواز دخول اللام في خبر لكن بهذا الشطر وهم يقولون أصل لكن وإن زبدت
عليها اللام والكاف وهذا ضعيف والبصريون يميئون عن هذا الشاهد بأجوبة منها
أنه لا يعرف له قائل . ومنها إن اللام زائدة وليست باللام التي تدخل على خبر
إن . ومنها أنه يجوز أن يكون أصل الكلام ولكن أنني فحذفت الهزة وادغمت
التون في التون على حد قوله تعالى لكننا هو الله والأصل لكن إنا هو الله .

(٢) نسب العيني هذا البيت إلى رؤبة وتماه ترضى من اللحم بعظم الرقبه وهو
مذكور في إراجيز رؤبة المطبوعة في ليبسك ص ١٧٠ والخليلس تصغير حلس وهو
ثوب يجمل تحت البرذعة وأم الخليلس هنا كنية امرأة . شهرة كبيرة ومن للبدل ليصح
المعنى لأن العظم ليس من اللحم ونسبه الصافي في العباب إلى عنترة بن عروس وقد
اختلف في اللام الداخلة على عجوز فقيل إنها زائدة وقيل للابتداء والتقدير لعلي عجوز .

فهي داخلة على مبتدأ محذوف

لدتهم النصيحة أي لذي فجبوا النصيح ثم ثنوا فقاوا
 فلا والله لا يرجي لما بي ولا للما بهم أبداً دواء^(١)
 ويروي شفاء وفي قول الآخر :
 فلئن قوم أصابوا غرة وأصبنا من زمان رنقا
 للقد كنا لدى ارحلنا لصنيعين لباس وتقى^(٢)

(١) هذان البيتان من قصيدة لمسلم بن معبد الوالي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية كانت غائبا فكتب ابله لعامل الزكاة وكان رقيق وهو عمارة ابن عبيد الوالي عربي فظن مسلم أن رقيقاً اغراه وكان مسلم ابن اخت رقيق وابن عمه فقال ابيانا اولها :

بكت ابي وحق لها البكاء وفرقها المظالم والعداء

واكثرها مذكور في خزانة الأدب ج ٢ ص ٢٦٨ اللد ان يؤخذ بلسان الصبي فيمد الى احد شقيه وبوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق واصل اللد ان يكون في الاجسام كاللدواء والماء وقد استعمله هنا في الاعراض وهي النصيحة ومع الشيء من فيه رماه . ثنوا عطفوا وقاء الشيء الذي اكله القاه وروى البيت في شرح المفصل ج ٧ ص ١٧ ؛ فلا والله لا يلقى لما بي . . . ورواه غيره . فلا وايك لا يلقى . وجملة لا يلقى جواب القسم اي لا يوجد شفاء لما بي من الكدر ولا لما بهم من الحسد واللام الثانية في قوله لما مؤكدة للاولى وقد دخل حرف الجر على مثله وهو شاذ لا يحمل عليه غير ورواه صاحب منتهى الطلب :

فلا والله لا يلقى لما بي وشأنهم من البلوى دواء

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه

(٢) في الاصل من زمان رنقا . والرة الغفلة والرنق الكدر والارحل المنازل والصنيع المصنوع صنع اليه معروفاً قدمه اليه والبأس الشجاعة والشدة في الحرب والحرب والتقى التقوى يقال اتقى الشيء حذره والمراد ان كان قوم اصابوا غفلة -

إلا أن قول الفراء يقوي ترك الامالة في لكن لان صدرها لا النافية
 وقراءة الكسائي جرت على هذه العلة وترك الامالة في مثل قولك يخرج^(١)
 وأنت تريد يا فلان أخرج وفي مثل قوله ألا يا سجدوا^(٢) وفي مثل قول الشاعر:
 ألا يا سلمى ثم اسلمي ثم اسلمي ثلاث تحيات وان لم تكلمي^(٣)

— من الدهر فسروا واصبنا بقظة منه فتكدرنا فقد كنا في منازلنا أرصدنا أنفسنا
 لعملين محمودين الشجاعة والتقوى . وروي

فلئن يوما أصابوا للقد كانوا لدى أزماننا بصنيعين . . .

قال في شرح التسهيل أجاز الفراء أن يجمع بين لامي تو كيد تقول
 إن زيدا للقد قام وانشد البيتين (١) هكذا جاءت في الاصل على
 صورة المضارع وعلى الجيم ضمه والصواب يا اخرج بصيغة فعل الامر مسبوقه بيا
 (٢) وكذلك جاء يا سجدوا بغير همزة قبل السين ويا اسلمي بغير همز وقد قرأ
 الكسائي الاخفيفة وقرأها الباقون بالثديد فن خفف جعلها تنبيها ويا نداء
 والتقدير الا ياهؤلاء اسجدوا لله ويجوز أن يكون يا تنبيها ولا منادى هناك وجمع
 بين تنبيهين تا كيدا لان الامر قد يحتاج الى اشعاط المأمور واستدعاء اقباله على
 الامر وأما قراءة الجماعة فعلى أن ان الناصبة دخلت عليها لا النافية والفعل المضارع
 بعدها منصوب وحذف النون علامة النصب فالفعل على القراءة الاولى مبني لانه أمر
 وعلى الثانية معرب لانه مضارع (٣) اختلف العلماء في حذف المنادى وابقاء
 حرف النداء فجزم ابن مالك بجوازه قبل الامر والدعاء وخرج عليه قوله تعالى الا
 يا اسجدوا وقول الشاعر بالمنة الله والاقوام . . . وقال أبو حيان الذي يقتضيه النظر
 لا يجوز لان الجمع بين حذف فعل النداء وحذف المنادى اجحاف ولم يرد بذلك
 سماع من العرب فيقبل ويا في الآية والبيت ونحوهما للتنبيه وقال ابن بعبش يحتمل
 أن يكون المنادى محذوفا أي يا قوم وان يكون يا لمجرد التنبيه . وقد استشهد
 بهذا البيت على تا كيد الجملة باسمها تا كيدا لفظيا كما يؤكد المفرد فانه أكد الجملة
 الامرية بكررهما .

واجب على رأي البصريين لان الالف ذهبت لالتقاء الساكنين وإنما تكون الامالة للالف فمن آمال في قولك يا يزيد لم يمكنه أن يميل في هذا الموضوع لان الالف قد ذهبت فاذا وقف الواقف فأظهر الالف فالواجب الا يميل ليكون حال الوصل كحال الوقف واذا سقطت الالف لم يبق للامالة مدخل لان أصل الامالة إنما وضع لهذا الحرف وان كانوا قد أمالوا أشياء الى الكسرة والى الضمة الا أن معظم الساب للآلف على رأي البصريين فأما على رأي الفراء اذا كان اعتقاده ان الامالة للحرف الذي قبل الالف فلا تجب بعد سقوطها لانها من أجل الالف تحدث فمن قال على رأيه يا يزيد فأمال لم يبق له الى الامالة سبيل اذ قال يا اشكر محمدا وهو يريد يا فلان اشكر محمدا^(١) ومن زعم أنك تميل اذا قلت يا يزيد لان الحرف مشبه بالفعل قويت عنده الامالة في قول الشاعر:

يا لعنة الله والاقوام كلهم والطيين على سمعان من جار^(٢)

(١) لأن الالف سقطت لالتقاء الساكنين فلا يتلفظ بها فلم تتمكن امالتها
 (٢) هذا البيت أورده سيبويه في ج ١ ص ٣٢٠ شاهدا على حذف المدعو: المنادى لدلالة حرف النداء عليه والمعنى يا قوم ولذلك رفع اللعنة ولو أوقع عليها النداء لنصبها فلعنة مبتدأ وعلى سمعان خبر وروايته والصالحين على سمعان ورواية المنفصل والصالحون قال ابن بعبش ج ٢ ص ٢٤ ويروى والصالحون والصالحين فالخفص بالمعطف على لفظ الجلالة كما خفص المعطوف الاول والرفع على وجهين أن يكون محمولا على معنى اسم الله اذ كان فاعلا في المعنى وان يكون معطوفا على مبتدأ وهو لعنة أي ولعنة الصالحين ثم حذف المضاف وأعرب المضاف اليه باعرابه وقوله من جار للبيان متعلق بمحذوف وتقديره على سمعان الحاصل بين الجيران أو حاصل من الجيران وسمعان روى بكسر السين وفتحها والفتح أكثر -

لأنه قد جعل يا كالمستفنية ولم يجعلها كغيرها من الحروف لانك اذا قلت ان وليت ونحو ذلك لم يكن بد من أن تجيء بالاسم ويا هذه قد خالفت الحروف في أنها تحذف تارة ويحذف اسمها أخرى والذي أذهب اليه انهم أمالوا يا زيدا لجل الياء الموجودة واذا قيل ذلك فامالتم بما جذب أعقوى من إمالتم يا عمرو لان الجيم من جذع مكسورة والعين من عمرو مفتوحة والياء المنقلبة أجذب الى الامالة من الياء الموجودة.

القول في قول الراجز^(١)

أين الشظاظان وأين المربعة وأين وسقُ الناقة الجلفنعة
الايات التي يسأل عنها على اربعة أضرب بيت فارد وهو الذي ليس بعده شيء ولا قبله وبيت فاتح وهو المبتدأ به وبعده بيت آخر وبيت واسط وهو الذي قبله بيت وبعده بيت وبيت خاتم وهو الذي يكون آخر الايات وكل بيت يسأل عنه فإنه لا يخلو من أحد امرين اما ان يكون معناه قد كمل فيه واما ان يكون معناه يكمل في الذي بعده او الذي قبله او فيهما جميعاً وانما قدمت ذلك لان هذا الشعر الذي سأل عنه يتردد في كتب اللغة وهو على ما ذكر ليس قبله شيء ولا بعده وهو بيتان لان قوله : (اين الشظاظان وأين المربعة) بيت^(٢) على رأي النحويين المتقدمين والمتأخرين ألا ترى الذين عدوا شواهد كتاب سيبويه عدوا قول العجاج :

قواطنا مكة من ورق الحمي^(٣)

(١) المسألة السابعة (٢) من مشطور الراجز (٣) هذا البيت من ارجوزة—

بيتاً وكذلك قول الآخر دار لسعدى إذ هو من هو أكا^(١)
 وعدوا قول الآخر :

رُبَّ ابن عم لسليحي مشمعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل^(٢)
 بيتين وكذلك جميع ما تسميه العرب رجزاً اذا عده أهل العلم بالعربية

— للعجاج مطلعها يا دار سلى يا سلى ثم اسلمى وقد أورده سيبويه ج ١ ص ٨ شاهداً على أنه يجوز في الشعر حذف ما لا يحدف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفاً ورواية البيت فيه كما هي هنا وفي ديوان العجاج المطبوع أو الفنا مكة . قواطن : سواكن والورق جمع أورق وهي ما كان على لون الزماد والحلي أراد به الحمام وللأعلم الشنمري كلام في توجيه الحذف فراجع في كتاب سيبويه ١ - ٨ (١) وهذا البيت أورده سيبويه أيضاً في ص ٩ شاهداً على حذف الياء من هي في قوله إذ هو والاصل إذ هي وهو من الايات الخسين التي أوردها ولم يعلم قائلها . واستشهد به في الكافية على أن المصدر وهو هواك بمعنى اسم المفعول أي مهويك وعلى أن الياء قد تحذف ضرورة من هي واستشهد به الجاربردى على أن هوى مصدر بمعنى اسم المفعول واستشهد به في الفصل ج ٣ ص ٩٢ على أن الكوفيين يقولون إن الماء من هي هي الامم وحدها ووروي له في الخزانة أول وهو هل تعرف الدار على تبراكا . وتبراك بكسر فسكون موضع في ديار بني فقص (٢) المشمعل السريع الماضي والميم زائدة فيه الطباخ من يعالج الطبخ وهو إنضاج اللحم وغيره بأشتواء وإقتدار والكرى النوم والزاد طعام السفر والحضر جميعاً وهذان البيتان نسبها الأعلام الى الشاخ معقل بن ضرار وفي نسخة ديوانه المطبوع انهما لابن أخيه جبار بن جزء وهما فيه على هذا الوجه :

رب ابن عم لسليحي مشمعل يحبه القوم وتشتهاه الابل
 في الشول وشواش وفي الحلي رَفل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل
 تشناه تبغضه . وشواش خفيف سربيع الشول الابل التي خفت ألبانها ورَفل
 أخرق باللباس وكل عمل وقد أوردها سيبويه ج ١ ص ٩٠ شاهداً على اضافة —

جرى عدده على ما تقدم ذكره والشظاظان ثنية شظاظ وهو عود
 'يدخل في عروة الجوالق' (١) قال الراجز :

نبت ميموناً بأشمدين فقال لي وأنت أنتين
 أما ترى ما فداً صاب عيني من الشظاظ ومن الخنوين (٢)

والربعة عصاً قصيرة تدخل تحت الجوالق ويأخذ الرجلان بطرفيها
 إذا أراد رفعه يقال ربنا الحمل وارتبعناه . وفي الحديث أنه مر يقوم
 يرتبعون حجراً وفي رواية أخرى يرتبعون حجراً أي يرفعونه (٣) ويقال
 رابت الرجل والمرأة إذا فعلت أنت وأحدهما ذلك بحمل أو حجر (٤)

— طباخ الى الساعات ونصب الزاد على التمدي والتقدير طباخ الكرى على تشبيه
 الساعات بالمفعول به لا على الطرف ولما أضاف الطباخ الى الساعات على هذا التأويل
 انساها ومجازاً عداها الى الزاد يقول اذا كسل أصحابه عن طبخ الزاد عند تعريضهم
 وغلبة الكرى عليهم كفاهم ذلك وشمر في خدمتهم . ويموز اضافة طباخ الى الزاد
 والفصل بالظروف ضرورة قال الاعلم والأول اجود واستشهد به شارح المفصل
 ج ٢ ص ٤٦ وج ٣ ص ٤٠ (١) وقيل هو خشبية محدة الطرف تدخل في
 عروقي الجوالقين لتجمع بينهما عند حملها على البعير (٢) اشمدان بفتح الهمزة
 والميم وسكون الشين ثنية اشمد جبلان بين المدينة وخيبر نزلها جينة واشجع وأن
 من الانين صوت أو تأوه والخنو بكسر فسكون كل شيء فيه اعوجاج وحنو
 الرحل والقنب والسرّج كل عود موج من عيدانه (٣) يقال ربع الحجر يربعه
 ربعا وارتبعه شاله ورفعه وقيل حمله وقيل الربع أن يشال الحجر باليد بفعل ذلك
 لتعرف به شدة الرجل وفي الحديث أنه مر يقوم يرتبعون حجراً أو يرتبعون فقال
 عمال الله أقوى من هؤلاء . الربع اشارة الحجر ورفعه لإظهار القوة
 (٤) المربعة أن تاخذ بيد الرجل ويأخذ بيدك تحت الحمل حتى ترفعه على البعير
 وتقول رابت الرجل اذا رفعت معه العدل بالعصا على ظهر البعير

وَأُنشِدُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ :

يَا لَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانَ مِنْ أَنْشَاعِي الرَّكَابِ
وَرَابِعْتِي تَحْتَ لَيْلٍ ضَارِبٍ بِسَاعِدِي فَعَمٍ وَكَفِّ خَاضِبٍ^(١)
وَقِيلَ رَابِعْتِي أَيُّ أُخَذَتْ بِيَدِي . وَالْوَسْقُ الْحَمْلُ وَفِيهِ لَفْتَانٌ فَتَحَّ الْوَاوُ
وَكَسَّرَهَا وَالْجَلْنَفَةُ الْغَلِيظَةُ الْجَافِيَةُ^(٢) وَمَنْ رَوَى الْمَطْبَعَةَ فَانَّهُ يَعْنِي الَّتِي
قَدْ أَثْقَلَ حَمْلَهَا يُقَالُ طَبَعْتُ النَّاقَةَ وَالسَّفِينَةَ إِذَا أَوْقَرْتَهَا وَلِذَلِكَ قَالُوا لِلنَّهْرِ
الْمَلُوءِ مَاءً طَبَعٌ^(٣) قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٤) :

وَمَا حَمْلُ الْبَخْتِيِّ عَامٌ غِيَارُهُ عَلَيْهِ الْوَسُوقُ بُرْهًا وَشَعِيرَهَا
أَتَى قَرِيْبَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامَهَا كَرَفِغِ التَّرَابِ كُلِّ شَيْءٍ مَيِّرَهَا
فَقِيلَ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِينَهَا مَطْبَعَةٌ مِنْ يَأْتِيهَا لِأَيُّضٍ يَرَهَا^(٥)

(١) هكذا في الاصل أم العمر وفي الصحاح والاسان أم العمر وكذا في شرح
المفصل وفيه : مكان من اشق وانشأ اقبل ابدل الهزمة لضرورة الشعر والركاب
جمع ركاب وهي الابل التي يسار عليها واحدتها راحلة ولا واحد لها من لفظها فم
تمتلئ والكف مؤنثة وقد ذكرها علي ارادة العضو كقول الاعشى كفا مخضبا وخاضب
ذو خضاب أو على حد عيشة راضية . وأورده ابن يعيش ١ - ٤٤ شاهداً على ادخال
اللام على عمرو (٢) الجلفنة الناقة الغليظة التامة الشديدة وقال الازهري ناقة
جلفنة قد اسنت وفيها بقية واستشهد بهذا الرجز (٣) قال الازهري المطبعة
المتقلة وتكون المطبعة التي ملئت لحماً وشحماً فتوثق خلقها وربة مطبعة طعاماً
مملوءة وانشد قول الهذلي . مطبعة من يائها . .

(٤) هو ابو ذؤيب (٥) البختي حمل منسوب الى البخت والبخت دخيل في
العربية اعجمي معرب وهي الابل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج وهو البعير ذو
السنامين وقيل البختي عربي وغيار مصدر غارهم الله بخير ومطر كثيرهم غيرا وغيارا -

بمعنى أن هذه القرية مملوءة من الطعام ويجوز أن تكون المطبعة في البيت قد وقعت في طبع وهو النهر لأن الأبل قد نوحل كما جرت عاداتها ألا ترى إلى قول لبيد^(١)

فتولوا فاتراً مشيهم كروايا الطبع همت بالوحد^(٢)

— أصابهم بمطر وغيث والوسوق جمع وسق . والقرية الضيعة أو كل مكان اتصلت به الابنية واتخذ قرارا وقد تطلق على المدن وغيرها والرفع الأرض الكثيرة التراب ويقال جاء فلان بمال كرفع التراب في كثرته وتراب رفع وطعام رفع لين قال بعضهم أصل الرفع اللين والسهولة . والرفع الناحية وقول أبي ذؤيب بفسر بجميع ذلك وماره يميزه جلب له الميرة وهو الطعام تحمل أحمل طوك طاتك وقد رتكت مطبعة مملوءة لا يضيرها لا يضرها أي لا يضر أهلها لكثرة ما فيها ويروى من نايها لا يضيرها وهذه الأبيات جاءت في الأصل مجرفة كثيراً أولها ما حمل التحني . كرفع التراب . فاصلحننا على ما جاءت في اللسان وجاء فيه أنى قرية كما هنا بالياء المثناة وهذا يشكل على قول الأزهري المتقدم وقرية مطبعة فعل في إحدى الروايتين تحريفاً والبيت الثالث أورده سيويه ج ١ ص ٤٣٨ شاهداً على رفع يضيرها على نية التقديم . والتقدير لا يضيرها من يأتيها وروايته قلت تحمل وأورده شارح المفصل شاهداً على إرادة التقديم أو إرادة الفاء يصف الشاعر قرية كثيرة الطعام من أمتارمنها وحمل فوق طاقته لم ينقصها . (١) لبيد بن ربيعة (٢) تولوا ذهبوا فاتراً ضعيفاً لينا والروايا جمع راوية وهي الأبل التي تحمل الماء وبها سميت المزادة راوية والطبع النهر المحفور سمي طبعاً لأن الناس ابتدؤوا حفره فهو بمعنى المفعول والأنهار التي شقها الله لا تسمى طبعاً وإنما الطبوع الأنهار التي أحدثها بنو آدم واحترفوها لمراقبتها يريد أن الروايا إذا وقرت المزاييد مملوءة ماء ثم خاضت أنهاراً فيها وحل عسر طابها المشي فيها والخروج منها وربما ارتطمت فيها ارتطاما إذ كثر فيها الوحل فشبها القوم الذين حاجوه عند الثمان فادحض مجتهم حتى زلقوا . بروايا منقلة خاضت أنهاراً ذات وحل فتساقطت فيها .

القول^(١) في قراءة ابن عامر على ما حكى في بعض الروايات
من قوله: أفئيدة^(٢)

اختلف أهل العلم في مستنكر القراءات فكان بعضهم يجترئ على
تخطئة المتقدمين وكان بعضهم لا يقدم على ذلك ويجعل لكل شيء وجهاً
وإن كان بعيداً في العربية واحتج من أجاز غلط الرواة بأن الذين نقلوا
القراءة كان فيهم قوم قد أدر كوا زمن الفصاحة فجاؤوا بها على ما يجب
وقوم سبقتهم الفصاحة ولم يكن لهم علم بقياس العربية فلحقهم الوهم الذي
لا يتعمى منه ولد آدم صلى الله عليه وسلم وأفئيدة بناء مستنكر لم يجز
مثله في الأحاد ولا في الجوع ولم يحك سبويه ولا غيره فيما أعلم شيئاً على مثال
أفعيلة بفتح الهززة ولا على مثال أفعيل إلا ماروي في قراءة الحسن من أنه

(١) المسألة الثانية .

(٢) اختلف القراء في

افئدة من قوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ٠٠٠ الآية ٣٧ السورة
١٤ فروى الحلواني من جميع طرقه عن هشام عن ابن عامر ياء بعد الهززة في هذه
الآية خاصة وهي رواية العباس بن الوليد عن أصحابه عن ابن عامر وروى الداجوني
من أكثر الطرق عن أصحابه وسائر أصحاب هشام عنه بغير ياء وكذلك قرأ الباقر وقال
الحلواني عن هشام هو من الوفود فان كان قد سمع ضلي غير قياس إلا فهو على لغة المشبعين
من العرب الذين يقولون الدراهم والصاريف وليست ضرورة بل لغة مستعملة وتفصيل
هذا البحث في النشر ج ٢ ص ٢٨٨ و تحاف فضلاء البشر ٢٧٣ وفي الكشف ج ١
ص ٥٠٩ والبيضاوي ج ١ ص ٦٣٩ وقرئ أفئدة وفيه وجهان أحدهما أن يكون
من القلب كقولك آدر في أدور والثاني أن يكون اسم فاعل من افدت الرحلة إذا
عجلت أي جماعة يرتحلون اليهم ويعجلون نحوهم . وقرئ أفئدة وفيه وجهان أن تطرح
الهززة للتخفيف وان كان الوجه ان تخفف باخراجها بين بين . وان يكون من أفد —

(١) كان يفتح همزة الانجيل وهذا في الشذوذ يشبه قراءة ابن عامر هذه
والانجيل قد وافق ألفاظ العربية فان كان له فيها حظ فقد زعموا أن
اشتقاقه من قولهم استنجل الوادي إذا ظهر فيه نجل وهو الماء المستنقع (٢)
ويجوز أن يكون اشتقاقه من النجل وهو الولد كأن هذا الكتاب ولد
للكتب المتقدمة وقد جاءت الألفاظ كلها يشبه أن يكون الانجيل
مشتقاً منه لأن النجل السعة في العين فيجوز أن يكون هذا الكتاب
سعة في الدين وكذلك قولهم نجلت الايبل الكفاة اذا استثارها بأخفافها
فيجوز أن يكون الانجيل استثير من العلم القديم وكل نون وجيم ولام
في العربية وان اتسع ذلك لا يمنع أن يكون اشتقاق الانجيل منه (٣)

— وكلام أبي العلاء في المنقول عن هشام عن ابن عامر أي ائيدة قال في تحاف
فضلاء البشرص ١٧٠ وعن الحسن الانجيل يفتح همزة حيث وقع . قال الزمخشري
في الكشاف ج ١ ص ١٣٥ والثورة والانجيل اسمان اعجميان وتكلف اشتقاقها
من الوري والنجل ووزنها بتفعلة وافعل انما يصح بعد كونها عبريين وقرأ الحسن
الانجيل يفتح همزة وهو دليل على العجمة لأن أفعل يفتح همزة عديم في لغة
العرب (١) قال الزجاج ولتقاتل ان يقول هو اسم اعجمي فلا ينكر أن
يقع بفتح همزة لأن كثيراً من الامثلة الأعجمية يخالف الامثلة العربية نحو آجر
وابراهيم وهاييل . وفي اللسان والانجيل كتاب عيسى [ص] ٠٠ وهو اسم عبراني
أوسرياني وقيل هو عربي . وقيل اشتقاقه من النجل الذي هو الاصل يقال هو كريم
النجل اي الأصل والطبع وهو من الفعل افعل (٢) في المحكم النجل النز الذي يخرج
من الأرض والوادي (٣) جاء النجل بمعنى النسل والولد والوالد والأصل والرعي
والقطع والشق والماء السائل والماء المستنقع والنز والجمع الكثير من الناس والمحبة
الواضحة وسلخ الجلد من فناه والسير الشديد ومحو الصبي اللوح ونحو ذلك

وقيل الانجيل الأصل وهو مع هذا جائز عليه أن يكون أعجمياً وافق
 ألفاظ العربية وذلك به أشبه كما أن يعقوب اسم النبي صلى الله عليه لا يحمل
 على أنه مأخوذ من يعقوب الذي هو ذكر الحجل وأما فتح الهمزة في
 إنجيل فما يقول بعض الناس أنه غلط لأنه لا قياس له ولم ينقل مثله في الشعر
 الفصيح ولا الآثار الثابتة . وأما أفيدة فإن صح أنها قرأها موثوقٌ به
 في الفصاحة فإنها والله أعلم أفيدة في الأصل كما قرأت الجماعة ثم زيدت
 الياء بعد الهمزة لأن الكسرة فيها لازمة^(١) فتكون هذه القراءة مشاكلة
 لقراءة من قرأ فذاتيك برهانان وزيادة الياء في أفيدة أقوى منها في
 ذاتيك لأن نون التثنية ليست ثابتة كثبات غيرها من حروف الاسم إذ
 كانت تسقط في الواحد وفي الاضافة وقد وجدنا العرب زادوا الألفات
 والياء آت والواوات وقد حملوا قراءة ابن كثير إنه من يتقي ويصبر^(٢) على

(١) قال في النشرح ٢ ص ٢٨٨ ذكر الامام ابو عبد الله بن مالك في شواهد
 التوضيح ان الاشباع من الحركات الثلاث لفة معروفة وجعل من ذلك قولم بينا
 زيد قائم جاء عمرو . اي بين اوقات قيام زيد فاشبعت فتحة النون فتولدت الالف .
 وحكى الفراء ان من العرب من يقول اكلت لحما شاة أي لحم شاة (٢) قالوا ائتك
 لأنت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتقى ويصبر فان
 الله لا يضيع اجر المحسنين . آية ٩٠ - ١٢ قرأ يتقي بآيات الياء وصلوا ووقفنا قبل
 من طريق اي مجاهد عن ابن كثير ولم يذكر في الشاطبية غيره . ووجه بانه على
 لفة اثبات حرف العلة مع الجازم كقوله الم بأيتك . وقيل هو صرفوع ومن موصوله
 وجزم يصبر المطوفة على يتقي للتخفيف . وابن كثير عبد الله بن كثير بن المطلب
 المكي امام اهل مكة في القراءة ولد بمكة سنة ٤٥ ولقي جماعة من الصحابة ولم يزل
 الامام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى توفي سنة ١٢٠

أن الياء التي بعد القاف حدثت لتسكين الكسرة كأنه كان أنه من يتق ويصبر كقراءة الجماعة ثم زيدت الياء لأجل الكسرة وإلى هذا الرأي ذهب الفارسي^(١) فأما المتقدمون فكانوا يحملون هذا على أنه من رد الأشياء إلى أصولها فالياء في بقي على رأي من تقدم هي أصلية لأنها لا م يفعل وعلى قول الفارسي تكون زائدة وعلى هذين القولين يجري قول الشاعر:^(٢)

(١) ابو علي الحسن بن احمد احد الأئمة في علم العربية دخل بغداد وقدم حلب سنة ٣٤١ فأقام عند سيف الدولة وعاد الى فارس فصحب عضد الدولة وله كتب منها الايضاح والتذكرة وله اجوبة عن اسئلة سئل عنها في كل بلد وله في سنة ٣٧٧ (٢) هذا البيت لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي كان بلقب قيس الرأي لجودة رأيه وقد كان اميراً داهية شجاعاً خطيباً شاعراً وله كلمات .أثورة .ووقائعه مع ذبيان وفزارة مشهورة .توفي في عمان نحو سنة ١٠ للهجرة وكان احبته بن الجلاح وهبه درعاً يقال لها ذات الحواشي فأخذها منه الريح بن زياد العبسي وإلى أن يردها عليه فأغار قيس على ابل الريح فأخذ اربعمائة ناقة وقتل رعاتها وفر الى مكة فباعها وفي ذلك يقول هذا البيت وما بعده . والانباء الاخبار . تنمي ترتفع . واللبون الناقة ذات اللبن . وابن اللبون ولدها اذا استكمل سنتين وطعن في الثالثة لأن أمه وضعت غيره فصار لها لبن وروى قلوص . والقلوص الناقة الفتية وهذا البيت استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٥٩ على اسكان الياء في بأتيتك في حال الجزم حملاً لها على الصحيح وقد قال : فجعله حين اضطر مجزوماً من الأصل وقال الأعمى وهي لغة لبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم فاستعملها ضرورة واستشهد به في شرح المفصل ج ٨ ص ٢٤ على زيادة الباء وقال المراد مالاقت لبون بني زياد ويجوز ان يكون الفاعل في النية والمراد الامل أناها الأنباء فعلى هذا تكون الباء مزيدة مع المفعول . واستشهد به صاحب المغني ج ١ ص ١٦ على زيادة الباء في الفاعل للضرورة . ونقل عن ابن الضائع ان الباء متعلقة بنهي وان فاعل يأتي مضر فالمسألة -

ألم يأتيك والابناء تنمي بما لاقت لبونُ بني زياد

ويقوي قراءة ابن كثير ان قراءة الجماعة اجتمعت فيها متحركات أربعة وهي التاء الثانية من يتق والقاف والواو والياء وهم يستثقلون الجمع بين متحركات في هذا العدد ولذلك لم يجي توالي هذه العدة من المتحركات في الشعر الا عند زحاف^(١) وليس في أصل أبديتهم أن يجي مثل ذلك فأما قولهم علبط وهو الغليظ والكثير يقال قطيع^(٢) من الغنم علبط إذا كان كثيراً متراكباً وهدب^(٣) وهو العشا في العين ويقال هو اللبن الغليظ وما كان مثاها فأنما جاء على الحذف والأصل علبط^(٤) وهدب^(٥) وقد زادوا

— من باب الاعمال لأن كلا من يأتي وتنمي يطلب مسالقت الأول يطلبه على انه فاعل والثاني على انه مفعول واعمل الثاني فجره بالياء واضمر في الأول فاعله وهذا على مذهب البصريين من انه يضر الفاعل قبل الذكر وقد رواه ابن جني في سر الصناعة ألم يأتيك . ولا شاهد فيه . وفيه كف الجزء الأول مفاعيلن ورواه الأصمعي وهل أتاك . ولا شاهد فيه أيضاً وفيه قبض الجزء الأول (١) كقول المعجاج . قد جبر الدين الاله فجبر . فقد جاء فيه اربعة متحركات الماء والغاء والجيم والياء فوزنه متعلن وأصله مستفعلن دخل عليه الخبل (٢) قال سيبويه ج ٣ ص ٣٣٥ فليس في الكلام من بنات الاربعة على مثال فعلل ولا فعلل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره . ولا فعلل الا ان يكون محذوفاً من فعالل لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه اربع متحركات وذلك علبط انما حذفت الألف من علباط والدليل على ذلك انه ليس شيء من هذا المثال الا ومثال فعالل جائز فيه تقول علباط وعلبط وعكاط وعكلط ودودام ودودم . . . وقالوا جنديل فحذفوا الف الجنادل كما حذفوا الف علباط . . . والعجلط والمجاط اللبن الخاثر جداً ومثله عكاط وعكاط وعطاط وعطاط . . . ودودم شيء يشبه الدم يخرج من السمرة . وقال الجاريري ص ٣٤ علم بالاستقراء —

الياه للزوم الكسرة في مواضع كثيرة قالوا سواعيدُ في جمع ساعدٍ وانما المعروف سواعدُ قال التغلبي :

وسواعيدُ يَخْتَلِنُ اختلاءً كالمغالي يطرب كل مطير

يختلن بقطعن مثل ما يختل الزرع والمغالي انسهام اني يغلي بها أي يرمى بها فهذه ضرورة وأشد الفراء قول زهير :

عليهن فرسان كرام لباسهم سوايغ زغف لا تحرقها نبل^(١)

فهذه زيادة بغير ضرورة لأنه لو حذف الياء لم يضر بالبيت وكذلك قولهم حواجيب في جمع حاجب وتواييل في جمع تابل^(٢) هو من هذا الباب وقياس قول الفراء انك اذا قلت فواعل كان دخول الياء فيها

— انه لا يوجد كلمة فيها اربع حركات متوالية . والدليل على انهم يستقلون توالي اربع متحركات انهم يسكنون آخر الماضي الثلاثي اذا اتصل بضمير الرفع المتصل فيقولون ضربت باسمكان الباء حتى لا تتوالي حركات اربع فيها هو كالكلمة الواحدة لأن التاء كجزء الكلمة (١) رواية البيت في ديوان زهير هكذا :

عليها أسود ضاربات لبوسهم سوايغ ييض لا تحرقها النبل

والسوايغ جمع سابقة يقال درع سايغة وهي التي تجرها في الأرض .ه على كميك طولاً وسعة والزغف المحككة او اللينة او الصغيرة الحلق والجمع زغف على لفظ الواحد وتوالب السهام مؤنثة لا واحد لها من لفظها وإنما يقال سهم ونشابة وحكي نبال وانبال (٢) قال الرضي في شرح الشافية ٢-١٥١ قياس فاعل يفتح العين وكسرها في الامم فواعل قياساً لا ينكسر وقد جاء فواعيل بإشباع الياء كطواييق ودواييق وخواتيم وليس بمطرود وتوايل القدر أفعالها جمع فعا أي أبرزها كالفلفل والكورف ونحوهما وقيل البصل وتوويل القدر وتبها وتبها والمفرد لوبل ويقال تابل وبعضهم يهزها ولم اجد حواجيب وتواييل في اللسان والصحاح والتاج

أصلح من دخولها في غيرها^(١) لأنه قد جاء فاعول في معنى فاعل كقولك رجل حاطوم وقاشور^(٢) ويجب على قياس قوله أن يكون دخول الياء في مثل مذاود^(٣) أقوى منها في فواعل لأن مفاعيل ومفاعيل نشتر كان كثيراً ولان مفعلاً مقصور من مفعال^(٤) وقولك في منخر^(٥) منخير أقوى من قولك في مسجد مسجيد لان مفعيلاً قد كثر نحو المعطير والمخضير^(٥) ومفعيل قليل على أن الفراء قد حكى مسكين بفتح الميم^(٦) في كتاب التثنية والجمع وحكى أبو مسحل^(٧) مندبل في مندبل وهذه

(١) الحاطوم السنة الشديدة لأنها تحطم كل شيء . والحاطوم الماضوم وهو كل دواء هضم طعاماً ولم أجد حاطوماً صفة لرجل والقاشور المشووم والذي يجيئ في الحلبة آخر الخيل (٢) جمع مذود كمنبر وهو اللسان لأنه يذاد به عن المرض اي يدفع ومذود الثور قرنه وفي الأصل مذود وهو تحريف (٣) قالوا ان مفعلاً مقصور من مفعال وإن كان مفعلاً أكثر استعمالاً ويؤيد ذلك ان كل ما جاز فيه مفعول جاز فيه مفعال نحو مقرض ومقراض ومفتح ومفتاح وليس كل ما جاز فيه مفعال جاز فيه مفعول . ولذلك صحت العين في مخيط ومجول ولم تقلب كما قلبت في مقام ومقال قالوا لأنها مقصورة عما تلزم صحته وهو مخياط ومجوال لوقوع الالف بعدها . شرح المفصل ٦ - ١١١ (٤) المنخر بفتح الميم وكسر الخاء وقد تكسر الميم اتباعاً لكسرة الخاء كما قالوا منخن ومما نادرات لأن مفعلاً ليس من الابنية قال في التهذيب ويقولون منخرا وكان القياس منخرا ولكن ارادوا منخيرا وكذلك قالوا منخن والاصل منتين (٥) المعطير الكثير التemper والمخضير الكثير الخضرة وهو ارتفاع الفرس في العدو ومما من أوزان المبالغة (٦) في اللسان المسكين والمسكين الاخيرة نادرة لأنه ليس في الكلام مفعيل . وهو الذي لا شيء له وفي التاج فتح الميم لغة لبني أسد حكاها الكسائي وهي نادرة (٧) هكذا في الاصل وفي بنية الوعاة عبد الوهاب بن أحمد أبو مسحل الاعرابي خضر من البادية إلى -

نوادِر لا يطرُد عليها انقياس وقولنا مفاعيل في مفاعل عند الضرورة أقوى من قولهم أفاعيل في أفاعل إذا كانت أفعال جمع أفعال مثل أحمر وأحمر لأنه لا يجيء مثل أفعال^(١) في الواحد إلا وهو يراد به الجمع فمن باب أفتيدة قول عبد مناف بن ربيع الهذلي :

وللقي أزاميل وغمغمة حس الشمال تسوق الماء والبردا^(٢)

فأزاميل جمع أزميل وهو الصوت وإنما القياس أزاميل وقولهم في الضرورة أزانيد أسوغ من قولهم أزاميل لانهم قالوا زند^(٣) وازند وجاء أزاناد فاذا قيل أزانيد كان على ازاناد واذا قيل ازانند وهو الوجه كان على ازانند قال ابو ذؤيب :

— بغداد واخذ النحو والقرآن عن الكسائي وروى عن علي المبارك أربعين الف بيت شأهدا على النحو وصنف النوادر والغريب وفي غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي والفهرست عبد الوهاب بن جريش المعروف بأبي مسعل . (١) هكذا في الأصل ولعله محرف عن أفاعل إذ لا مناسبة لأفعال مع الكلام السابق قال سيبويه ج ٢ ص ٣١٦ وليس في الكلام أفييل ولا أفعول ولا أفعال ولا أفييل ولا أفعال إلا أن تكسر طيه إسماً للجمع ولا أفاعل ولا أفاعيل إلا للجمع نحو أجادل وأقاطع (٢) روي في اللسان الشطر الأول في مادة غم وحس كما رواه هنا وفي مادة زمّل وللقي أهازيج وأزملة . وروي الشطر الثاني في الموضعين حس الجنوب والقي جمع قوس والأزمل الصوت وأزملة القسي رنينها والغمغمة الكلام الذي لا يبين وأصوات الثيران عند النعير وأصوات الأبطال في الوغى عند القتال وجعله عبد مناف للقي . والاهازيج جمع أهزاج جمع هزج صوت مطرب أو فيه يمح والحس الرنة (٣) الزند العود الأعلى الذي يقتدح به النار جمعه أزند وازناد وزنود وزناد وجمع الجمع أزانند

اقبالكشوح أهضمان كلاهما كعالية الخطي واري الازاند^(١)

ومن هذا البيت الذي أنشده سيبويه^(٢)

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدرهم تنفاد الصياريف^(٣)

(١) القبب دقة الخصر وضمور البطن فهو أقب والكشوح جمع كشح وهو ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو من لدن السرة إلى المثني وقال ابن سيده الكشحان جانب البطن من ظاهر وباطن وهما من الخيل كذلك والمضم خصم البطون ولطف الكشح رجل اهضم الكشحين منضمها والمضم انضمام الجانبين وهو في الفرس عيب يقال لا يسبق اهضم من غابة بعيدة أبداً والخطي الرمح وعاليته رأسه وروى الزند انتقد وويقال أنه لو أرى الزند إذا رام أمراً أنجح فيه وادرك ما طلب يريد ان كلامها كرأس الرمح في مضيه ناجح في مطلبه ورواه في اللسان اقبا الكشوح ايضاً . (٢) هذا البيت للفردق وهو ابو فراس همام ابن غالب بن صعصعة التميمي من اهل البصرة وهو شاعر فجل عظيم الأثر وكان يقال لولا شعر الفردق لذهب ثلث اللغة وله مع جرير مناقضات وكان زيرنساء وقد توفي سنة ١١٠ (٣) قال سيبويه ج ١ ص ١٠ وربما مدوا مثل مساجد ومناير فيقولون مساجيد ومناير شبهوه بما جمع على غير واحد في الكلام كما قال الفردق . تنفي يداها . وروايته نفي الدنانير تنفاد . ورواه الأعمى نفي الدرهم ورواه في اللسان في حرف كما رواه ابو العلاء . وفي نقد نفي الدنانير وقال رواية سيبويه نفي الدرهم . والشاهد في البيت زيادة الياء في الصيارف تشبيهاً لها بما جمع على غير واحد كذكر ومذاكير وسمع ومساميح . تنفي تنحي والمهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر والتنفاد النقد وهو تمييز الدرهم واخراج الزيف منها والصيارف جمع صيرف وهو النقاد والصراف . والدرهم بكسر الدال . مع فتح الهاء وكسرها فارسي معرب وجمعه دراهم وحكى بعضهم درهام قال الجوهري وربما قالوا درهام قال الشاعر : لولا ان عندي مائتي درهام يصف الشاعر ناقته .

فهذا البيت ذكره في ضرورة الشعر والاشبه أن يكون المراد به زيادة الياء في الصياريف لان الواحد صيرف والباب صيارف كما انك اذا جمعت جيدراً وهو القصير قلت جيارد ومن روى الدراهم فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون من باب سواعيد وهو اقوى منه لان فعلا لا كثير ويجوز أن يكون على قول من قال درهام فان كان درهام نطقوا به في غير الضرورة فليس في قول الفرزدق الدراهم شي مما يحمل على الاضطرار لان الباب على ذلك كما تقول عرزال وعرازيل^(١) وقنطار وقناطر وان كانوا لم يقولوا درهام الا في الضرورة كما قال الراجز:

لو ان عندي مائتي درهام لا بتعت دازاً في بني حرام
وعشت عيش الملك المهام وسرت في الارض بلا خاتام^(٢)

— بسرعة السير في وقت الهجرة التي يتعذر فيها السير وان يديها لشدة وقعها في الحصى ثيرانه وتنفيانه عن مكانه فيقرع بعضه بعضاً ويسمع له صوت كهوت الدراهم والدنانير اذا نبي الصيرف رديتها من جيدها وقال ابن بري شبه خروج الحصى من تحت مناسمها بارتفاع الدراهم عن الاصابع اذا تقدت وقد سبق امرؤ القيس الى هذا المعنى حيث يقول:

كأنت صليل المروحين تشده صليل زبوف ينتقدن بسبقرا

وبيت الفرزدق هذا يشهد به النحاة على اضافة المصدر الى المفعول ثم رفعه الفاعل فكلمة نفي مفعول مطلق أي نفيًا كني. وتنفاد فاعل نفي (١) العرزال عريسة الاسديت يتغذاه الملك إذا قاتل وسقيفة الناطور (٢) بروى الجوهرى اليبين الأوبن لو أن عندي مائتي درهام لجاز في افاقها خاتامي وتبعه صاحب اللسان والصواب مارواه أبو العلاء وهو مارواه صاحب التكله والخاتام ذكره الجوهرى واللسان واستشهد عليه الفراء بشرع لبعض بني عقيل وقال سيديويه الذين قالوا خواتيم إنما جعلوه تكسير فاعال وان لم —

فان دراهيم يجوز أن يشبه بما ذكره النحويون من الضرورة التي يلتزمها الشاعر خشية النقص على الوزن وان لم يكن استعمال غيرها محلاً بالنظم كما أنشدوا للهذلي: ^(١)

أبيت على معاري فاخرات بهن ملوب كدم العباط
 فزعموا أنه فتح الياء للضرورة ولو قال على معار فاخرات لم يخل بالبيت
 وانما كان ينقصه حركة لا يشعر بها في الغريزة ولا تنعدم قصيدة من
 قصائد العرب والمحدثين اذا كانت على وزن بيت الهذلي الذي قافيته العباط
 ان تجي فيها مواضع كثيرة قد حذفت منها الحركات والايات قويمية
 في الغريزة ومما زادوا فيه الياء كما زيدت في افيثيده قولهم شمال في شمال
 وبعضهم ينشد بيت امرئ القيس:

— يكن في كلامهم وهذا بدل على أنه لم يعرف خاتماً. (١) هذا البيت للمتنخل
 الهذلي وهو مالك بن عويمر. من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ٠٠ أبو أنيلة
 قال الاصمعي أجود طائية قالتها العرب قصيدة المتنخل راجع الاغانى ج ٢٠ ص ١٤٥
 والشعراء والشعراء ص ٢٥٤ وهذا البيت أورده سيبويه ج ٢ ص ٥٨ شاهداً على
 اجراء المعتل مجرى السالم في حالة الجر للضرورة والمعاري جمع المعرى يقال امرأة
 حسنة المعرى أي المجرد أي حسنة عند تجردها من ثيابها والمعاري جمع معرى
 ومعاري المرأة يداها ورجلاها ووجهها والمراد بالمعاري هنا الفراش على قول ابن
 سيده والاعلم وكان حقه أن يقول على معار كجوار ولكن اجراها مجرى الصحيح
 لانه آثار تمام الوزن ولو قال معار لا دخل المصعب على مفاعلتن فاخرات: جيدات وفي سيبويه
 واضحات وقد رواه اللسان في عدة مواضع واضحات وكذلك الجوهرى والواضحات
 البيض ملوب ملطخ بالملاب وهو الزعفران والعبير أو غيرهما والعباط جمع عبيطة وهي
 التي نخرت من غير داء ولا كسر

كأني بفتحهاء الجناحين لقوة دفوف من العقبان طأطأت شمالي^(١)
يريد شمالي واما قول الراجز :

لا عهد لي بالنيضال كأنني شيخ بال^(٢)

(١) الفتح اللين ويقال عقاب بفتحهاء لينة الجناح لانها اذا انحطت كسرت جناحها وغمرتها ولقوة بفتح اللام وكسرها خفيفة مريضة الاختطاف دفوف تدنوم من الارض في طيرانها اذا انقضت وطأطأ فرسه نحزه بفخذيه وحركه للحضر والمراد حركت واحششت ويقال ناقة شمال وشمال اي خفيفة مريضة مشمرة وروى بيت امرى القيس بالوجهين وروى على مجل منها الطأطأ شمالي يريد كأني حين طأطأت لهذه الفرس طأطأت بعقاب خفيفة في طيرانها يشبها بالعقاب في سرعتها والشمال قال اللحياني لم يعرف الكسائي ولا الاصمعي شملا ولا وعندى أن شمبالا انما هو في الشمر خاصة اشبع الكسرة للضرورة ولا يكون شمبال فيعالا لان فيعالا انما هو من ابنية المصادر والشمال ليس بمصدر انما هو اسم .

(٢) رواه في اللسان . بنيضال اصبحت كالشن البال يقال ناضلة مناضلة ونضالا ونيضالا باراه في الرمي . وقد جاء لباب فاعل ثلاثة مصادر الاول مفاعلة وهو الذي لا ينكسر ابدا قال سيويه ج ٢ ص ٢٤٣ جعلوا الميم عوضا من الالف التي بعد أول حرف منه . والهاء عوض من الالف التي قبل آخر حرف منه وذلك قولك جالسته بجالسة . . وجاء كالمفعول لان المصدر مفعول ويريد أن في فعال حذف الالف التي كانت بعد الفاء وفي مفاعلة حذف الالف التي قبل الآخر فعوض منها فهو كالمقتل مصدر قتل جاء على غير قياس فعله . والثاني فيعال نحو قاتله قيتالا وهذا قد استوفى جميع حروف فاعل وبنكسرون اوله على حد اكرام واخراج فتقلب الالف ياء ويزيدون الالف قبل الآخر والثالث فعال وهو يجذف الياء من فيعال تخفيفا قال الرضى في شرح الكافية ج ١ ص ١٦٦ وفيعال وفعال في في فاعل وإن كان قياسا لكنه صار مسموعا لا يقاس على ما جاء منه وفعال مقصور فيعال والياء في مكان الف فاعل وقال سيويه وجاء فعال على فاعلت كثيرا كأنهم حذفوا -

فانه اراد النضال فزاد الياء وهذا مردود الى الاصل فهو اقوى من
 أفتيدة لأنك إذا قلت قاتلت وضاربت فأصل المصدر أن يجي على فيعال
 مثل ضيراب وقيتال ايكون على عدة مصادر ذوات الأربعة بالزيادة
 وغير الزيادة نحو الاكرام والدحراج والكذاب وأما زيادتهم الألف
 فكقولهم العقرب في العترب وهذا ردي لأنه يخرج الى بناء مرفوض
 وإنما يجي فعلال في المضاعف مثل الزلال والبلبال والسلسال وقد جاء
 منه حرف واحد في غير المضاعف قالوا بالنساقمة خزعال أي ظلع^(١)
 وحكم الضرورة ليس كحكم غيرها في الأبنية ألا تراهم يقولون فعل^٢
 لم يجي منه إلا شي قليل مثل إبل وإطل للخاصرة ويلزوي المرأة الضخمة
 في اشياء نوادر ولا يعتدون بقولهم في الضرورة دبس^٣ وبكر^٤ يريدون
 الدبس والبكر في أشباه لها كثيرة قال ابو زيد^(٢):

— الباء التي جاء بها أولئك في قيتال ونحوها واما المعاملة فهي التي تلتزم ولا تنكسر
 كلزوم الاستفعال استفعلت وقال نعلب اشبع الكسرة فاتبعها الباء كما قال
 الآخر ادنو فانظور اتبع الضمة الواو اختياراً وهو على قول نعلب اضطرار
 (١) كذا في الأصل وامل اصله أي بها ظلع وهو عرج وعمز في مشيتها
 (٢) قال في الاغانى ١١ — ٢٦ كان أخوال أبي زيد بني تغلب وكان
 يقم فيهم أكثر أيامه وكان له غلام يرعى ابله ففزت بهراء^١ بني تغلب ففروا بفلامه
 فدفع اليهم ابل أبي زيد وقال انطلقوا أدلكم على عودة القوم واقاتل معكم ففعلوا
 والتقوا فهزمت بهراء^٢ وقتل الغلام فقال ابو زيد فصيدة منها قوله :
 فهيرة من لقوا حسبهم احلى وأشهى من بارد الدبس
 لا ترة عندهم فتطلبها ولا هم نهزة المحتلس
 والنهزة الفرصة وحسبهم لعل صوابها حسبهم كما في الاغانى والبهرة لعلها من البهر بمعنى البعد والخيبة

فنهزة^١ من لقوا حسبهم
وقال أوس بن حجر :^(١)
أشهى إليه من بارد الدبس

لنا صرخة^٢ ثم إصماتة^٣
وقال الراجز في العقراب :^(٢)
كما طرقت بنفاس بكر^(٣)

أعوذ بالله من آل العقراب المصفيات الشايلات الأذئاب
وقد ادعى قوم أن قولهم استكان^(٤) إنما هو من استكن أي افتعل

(١) أوس بن حجر بن مالك بن نعيم شاعر تميم في الجاهلية وله شعر جيد : توفي قبيل الهجرة (٢) رواه في الصحاح . لنا صرخة ثم استكانة وكذلك التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق ص ٢٢٤ وفي اللسان لها صرخة ثم استكانة الصرخة الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة ومن أمثالهم كانت كصرخة الحبلي . يقال للامرء بفضوك واصمت الرجل أطال السكوت والاصماتة المرة منه . وسكت الرجل وأسكت خلاف نطق . ويقال تكلم ثم سكت بغير ألف فاذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل اسكت اسكانا وطرقت المرأة . وكل حامل : إذا نشب ولدها في بطنها ولم يسهل خروجه وقال الليث إذا خرج نصفه ثم نشب يريد لنا صرخة ثم بعقبها سكوت كما تصيح المرأة عند كل طلقة ثم تسكت إذا خف ما بها (٣) روى في التاج

أعوذ بالله من العقراب الشائلات عقد الأذئاب

قال وعند أهل الصرف الف عقراب للاشباع لفقدان فلال بالفتح وشالت العقراب بذنبها رفعت (٤) اختلف العلماء في استكان فقيل إنها من باب افتعل من السكون فزيدت الألف لاشباع الفتحة كما زيدت في ينباع في قول عنبرة ينباع من ذفري غضوب جسة . وفي بنتراح في قول ابن هرمة وقيل إنها من باب استفعل واختلفوا في أصلها على قولين فقيل إنها من الكون لأنه يقال استكان إذا ذل وخضع أي صار له كون خلاف كونه كما يقال استحال إذا تغير من —

من السكون ثم زيدت عليه الألف وهذا نقض للقياس لا يجوز أن يذهب اليه ذاهبٌ عرف أصول العربية لأنهم لم تجر عاداتهم بمثل ذلك ولو فعلوه في موضع لم يجعلوه أصلاً يقاس عليه وقد قالوا يستكين ومستكين قال ابنُ أحرر: ^(١)

ولا تصلي بمطروق إذا ما سرى في القوم أصبح مستكينا
وإنما استكان استفعلٌ ومستكينٌ مستفعلٌ وهو مأخوذ من قولهم
كان كذا وكذا أي المسكين ^(٢) كأنه شيء قد كان أي ذهب ومضى
ويجوز أن يكون مأخوذاً من الكين وهو لحم الفرج يراد أنه قد ذلَّ
وضعف كأنه قد صار من ذلك فاذا كان من الكون فألفه متقلبة من الواو

— الى حار الا أن استحال عام في كل حال واستكان خاص بالتغيير عن كوت
مخصوص وهو خلاف الدل وقيل انها من الكين وهو لحم الفرج لأنه في أسفل موضع
وأذله أي صار مثله في الحقارة والدل قال أبو علي الفارسي في قوله تعالى فما ضعفوا وما
استكانوا لا أقول انه افتعلوا من السكون وزيدت الألف كما في منتزاح ابكته عندي
استفعلوا مثل استقاموا والعين حرف علة ولذا ثبت في اسم الفاعل نحو مستكين وفي
نحو يستكين على انه يجوز ان يكون من الزيادات اللازمة كما قالوا مكان وهو مفعل
من الكون ثم قالوا أمكنة وأما كن وتمكن واستمكن على توهم اصالة الميم للزومه
وثباته في جميع تصرفاته وجعل ابن الحاجب استكان من الفعل المحول على الفعل
الثلاثي لانه استفعل من كان لا افتعل من السكون لبعد ان تكون المدة زائدة كما
في منتزاح ولقولهم في مصدره استكانة لان افتعل لا يجي منه افتعالة . وكلامه
يدل على ان الاكثر على انه افتعل من السكون (١) ابن احرر عمر بن احرر بن
فراص بن معن بن اعصر يخاطب امرأته وقد رواه في الصحاح كما هنا ورواه في اللسان
ولا تخلي بمطروق ورجل مطروق ضعيف لين (٢) كذا في الأصل والصواب المستكين

وإذا كان من السكين فهو من ذوات الياء واستكان على القول الذي حكي^(١)
وزنه افتعال ويستكين وزنه بفتح الهمزة ومستكين وزنه مفتعل وهذه أبنية
مستنكرة وإنما يستعمل مثلها في الضرورة فأما في عمود اللفظ فلا يجوز
أن تقع وقد روي أن الحسن قرأ واعتدت لمن متكأ^(٢) بالمد فهذا
مفتعال وهو يضاهي في الألف باب افتيدة في الياء ومن مفتعال المستعمل
في الضرورة قول الشاعر أشده الفارسي

وعن شتم الرجال بمنزاح^(٣)

يريد بمنزح وما أعتقد أن شاعرًا قويًا في الفصاحة يريد مثل هذه
الزيادات وإنما هي شواذ ونوادير وقد يجوز أن ينطق بها غير فصيح لأن

(١) أي على أن وزنه افتعل (٢) انكأ على الشيء تحمل واعتمد والموضع متكأ
وقال المفسرون متكأ طعامًا وإنما قيل له متكأ لأن القوم إذا قعدوا على الطعام انكؤوا
وقد نهيت هذه الأئمة عن ذلك والتاء فيه بدل من الواو وأصله من الوكأ وقد اختلفت
القراء في متكأ فقرأ أبو جعفر متكأ بتنوين الكاف وحذف الهززة بوزن متنى خفف
بترك الهززة وعن المطوعي متكأ بسكون التاء وبالمهمز وعن الحسن بالتشديد والمد
قبل المهمز اشبع الفتحة فتولد منها الف . والباقون بتشديد التاء والمهمز مع القصر
(٣) هذا شطر بيت لابن هرمة يرثي ابنه وأوله فأنت من الفوائل حين ترمى ورواه
في اللسان ومن ذم الرجال وكذلك رواه في الصحاح ورواه البغدادي في شرح شواهد
الجاربردي حيث ترمى ومن ذم وقيل انه يمدح به بعض القرشيين وكان قاضيًا لجعفر بن
سليمان بن علي ومعنى انت بمنزح من الامر . انت يبعد منه وقد أراد الشاعر بمنزح
فأشبع فتحة الزاي فتولدت الألف وابن هرمة إبراهيم بن علي بن هرمة الكناني
القرشي شاعر غزل وهو من مخضرمي الدولتين وهو آخر من يستشهد بكلامه وتوفي

البيت اذا قاله القائل حمله الراشد والغوي؛ وربما أنشده من العرب غير
الفصيح فغيره بطبعه الرديء ومن زيادة الألف على رأي أبي علي قول
الراجز: إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق^(١).

فهو يرى أن هذه الألف زيدت بعد الجزم وليست الألف التي في
قولك هو يترضاها والمذهب القديم أن الألف هي الأصلية لأن ردم
الأشياء إلى أصولها عند الضرورات أشبه من اجتذاب ما يستحدث من
الزيادات وعلى هذا يجري القول في بيت عبد يغوث ابن وقاص^(٢):

(١) هذان البيتان لرؤبة بن المعجاج من الروي المقيد وبعدهما

واعمد لأخرى ذات دل مؤنق * لينة المس كس الخرنق * اذا مضت فيه السياط المشق
تملقه وتملق له تودد وتلطف مؤنق معجب والخرنق ولد الأرنب ومثقه ضربه والشاهد
في قوله لا ترضاها فانه اثبت الالف مع الجازم . وقد روى ولا ترضاها وقال قوم ان
لا نافية وليست بناهية جازمة والواد للحال والتقدير فطلقها حال كونك غير مسترض
لها وقد قال في شرح الفصل ج ١٠ ص ١٠٦ وقد شبه بعضهم الألف بالياء في موضع
الجزم كما شبهوا الياء بالألف حين اسكنت في موضع النصب وأنشد البيهقي
(٢) عبد يغوث بن سلامة بن وقاص من بني الحارث بن كعب بن قحطان شاعر

جاهلي يمني فارس وكان سيد قومه وقاندم توفي قبل الهجرة بنحو ٤٠ سنة غزا بني
تميم فأمرته وقسد أمره غلام أهوج من بني عمر بن عبد شمس فانطلق به الى أهله
فقال له أم الغلام من أنت قال أنا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد
حين أسرك هذا الغلام الأهوج فقال قصيدته المشهورة:

ألا لا تلوماني كفى القوم ما ييا فالكمافي اللوم نفع ولا ييا

والقصة في الأغاني ج ١٥ ص ٧١ وقد أشار في هذا البيت الى ضحك أم الغلام الشبيخة
من جاوزت الخمسين عشمية منسوبة الى عبد شمس وهذا البيت روي على وجهين
الأول تري ييا المؤنثة المخاطبة وأصلها ترين فحذفت النون للجازم وليس فيه شاهد—

ونضحك مني شيخاً عبشميةً كأن لم تربي قلبى أسيراً يمانياً
 فمن روي تربي على المواجهة فلا ضرورة في البيت ومن روى ترى
 على الغائب الموثق فهو مردودٌ إلى الأصل على القول المتقدم والألف
 فيه هي الياء التي كانت في رأيتُ وهي من نفس الحرف وهي على رأي
 الفارسي مجتلبة لأجل فتحة الزاء والقول الأول أقيس لأنهم قد ردوا
 الأشياء إلى أحكامها في أصول الأبنية كما قالوا رادد^(١) في رادٍ
 وقاضي في قاضٍ فاذا فعلوا ذلك جاز أن تلحق الألف بالهمزة كما قال الشاعر:
 وكنت أرجي بعد نعمان جابراً فلوأً بالعينين والآنف جابر^(٢)
 وإنما هو لوى بغير همزٍ فكأنه قال لوى فلم يستقم ذلك فعدّل
 إلى الهمزة لمجانستها الألف

وأما زيادتهم الواو لأجل الضمة فكقولهم القرفول قال الراجز:
 حودُ أناة كالمهاة عطبول كأنما نكحتها القرفول^(٣)

- على هذا الوجه وإنما فيه التفات من النية إلى الخطاب الثاني ترى بالألف على الاخبار
 عن المؤنثة الغائبة فقيل أصله ترى فلما دخل الجازم حذفت الألف فصار لم ترأخفت
 الهمزة وجملت النما ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها وهي الراء فالألف على
 هذا التقدير بدل من الهمزة التي هي عين الكلمة واللام محذوفة للجزم وقيل غير
 ذلك وإيضاح هذا البحث في شرح المفصل ج ١٠ ص ١٠٧ (١) في الاصل أرادد
 (٢) في اللسان لوأ الله بك بالهمز أي شوه وأنشد البيت وقال اي شوه وقد
 ذكرها في لوأ وفي التهذيب في لوى وكذلك في التاج ويقال هذه والله الشوهة واللواة
 واللوة بغير همز (٣) الخود الفتاة الحسنة الخلق الشابة مالم تصر نصفاً أناة
 حليلة بطيئة القيام والهمزة فيه بدل من الواو . عطبول جميلة فتية متملئة طوبلة -

ويقال إن طيباً تقول أنظور في معنى انظر^(١) وقد أنشد الفراء :
لو أن عمراً هم أن يرقودا.

يريد يرقد ويجب أن يكون من هذه اللغة قول الوليد بن يزيد^(٢) :
إني سمعت بليلى نحو الرصافة رنه
خرجت اسحب ذبلي أنظور ماشاً منه
وقد ينشد أنظر بغير واو وذلك كسر في البيت^(٣) .

واما قول من يحتج لأثنية أنها من الوفود فلا فائدة فيه لأنها
لا تخرج بذلك الى وجه محتمل وانما جعلها رديئة كونها في وزن مستنكر
فمن أي شيء اخذت على ذلك فهي مستكرهة وليس معنى القراءة اذا
كانت بالياء إلا كعناها بغير ياء واذا جعلوا أثنية من الوفود لزعمهم في
ذلك أشياء اولها أنهم همزوا واو وفود لضمها همزاً لازماً ثم جمعوها
على أفعلة لأن فِعْولاً وِفْعالاً قد يجعلان على افعلة أما فِعْول فيشبهه
بفِعْول مثل عمود واما فِعْال فيشبهه بجمار وبابه وقد قالوا استرة في جمع

— العنق والنكهة ريج النعم والقرنفل والقرنفول نبات هندي طيب الرائحة وقيل
انما اشبع الفاء للضرورة ورواه في اللسان كأن في انيابها القرنفول (١) وقد ورد
وانني حوثماً بنني الهوى بصري من حوثماً صلکوا أدنو فأنظور

واستشهد به النحاة على ان الواو في انظور حدثت من اشباع ضمة الظاء وحوث
لغة في حيث وقيل اصل حيث الواو قلبت ياء طلباً للخفة (٢) الوليد بن
يزيد بن عبد الملك بن مروان كان ظريفاً شجاعاً منهمكاً في اللهو ولي الخلافة
سنة وثلاثة اشهر ثم قتل سنة ١٢٦ (٣) لأن البيت من المحدث ووزنه مستفح
لن فاعلاتن والواو في انظور تقابل الفاء من تفع وهي لا يجوز حذفها لأنها ثاني—

ستر كأنه جمع ستور أو يبتار^(١) وقالوا أفرخة في جمع فرخ كأنه جمع فروخ أو فراخ فهو جمع الجمع قال الشاعر :

أفواه أفرخة من النيران^(٢)

فكانهم قالوا أفود أو وفاد على مثل كعب وكعب ثم همزوا الواو في وفاد للكسرة ثم جمعوا ثانية فكان القياس أن يقولوا أفدة كما قالوا إناء وآنية وإهاب وآهبة^(٣) ثم كرهوا أن يجيئوا بأفعلة التي للجمع في لفظ فاعلة فأخروا الهمزة كما قالوا رآء ورأى فقالوا أفدة ثم زادوا الياء بعد ذلك لمكان الكسرة كما زادوها فيما تقدم ذكره وإذا

— وتند مفروق . وفي ديوانه المطبوع في دمشق سنة ١٣٥٥ أقول ما شأنه ولا شاهد فيه على هذه الرواية (١) لم اجد في الصحاح واللسان والتاج والمصباح استرة جمع ستر وإنما ذكروا له ثلاثة جموع استار وستور وستر بضمتين و ابو العلاء ثقف فبما ينقل ولو قيل ان استرة جمع ستر بمعنى الستر لكان من باب حمار والحمره ومثال وأمثلة وفرش وافرشة واما افرخة فقد ذكروا انه نادر (٢) اوله

أفواقها حذة الجفير كأنها . . أفواق جمع فوق وهو من السهم موضع الوتر وقيل مشق رأس السهم حيث يقع الوتر وحذة بمعنى حذاء وازاء والجفير جمبة من جلود لا خشب فيها او من خشب لا جلد فيها والجفير الكنانة والنفران جمع

نفر طائر يشبه العصفور او فرخ العصفور وهو البلبل عند اهل المدينة

(٣) الاناء الوعاء والجمع آنية وجمعها اواني والألف في آية مبدلة من الهمزة وليست بمخففة عنها لاقلاهما في التوكسير واوا ولولا ذلك لحكم عليه دون البدل لأن القلب قيامي والبدل موقوف والاهاب الجلد من البقر والغنم والوحش مالم يندبح والجمع الكثير أهب بضمتين والقليل آهبة قال الشاعر .

سود الوجوه بأكلون الآهبة

جملوا أفيدة في معنى افئدة جمع فؤاد فقد استغنوا عن هذا الاحتيال في الهمزة وتغييره ونكون العلة واحدة في زيادة الياء للكسرة وقد روى عطاء بن أبي رباح^(١) عن عبد الله بن عباس^(٢) في قوله تعالى أفئدة من الناس تهوي اليهم ما يبدل على أنه جمع فؤاد لأنه فسر تهوي^(٣) تخن وهذا هو قياس التفسير ويجوز أن يكون قوله افئدة يراد به اصحاب الافئدة ثم حذف كما يحذف المضاف ومثله في القرآن كثير كقوله واسأل القرية^(٤)

(١) وابو رباح أسلم بن صفوان ولد عطاء في آخر خلافة عثمان ونشأ بمكة وسمع العبادة الاربعة وغيرهم وهو من كبار التابعين ومن مفاهي أهل مكة وكان ارضى الناس عند الناس واتفق على توثيقه وجلالته وامانته توفي بمكة نحو سنة ١١٥ (٢) والعباس عم النبي [ص] ولد عبد الله قبل الهجرة بثلاث سنين وكان يقال له حبر الامة والبحر الكثرة علمه وترجمان القرآن وكانت تشد اليه الرحال قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما رأيت أحداً أعلم من ابن عباس بما سبقه من حديث رسول الله وبفضاء أبي بكر وعمر وعثمان ولا افقه منه ولا اعلم بتفسير القرآن وبالعرية والشعر والحساب والفرائض وكان يجلس يوماً للفقه وبوماً للتأويل وبوماً للمغازي وبوماً للشعر وبوماً لأيام العرب وما رأيت عالماً قط جلس اليه الا خضع له ولا سائلاً سأله الا وجد عنده علماً وتوفي سنة ٦٨ بالطائف

(٣) قرى تهوي بالبناء للفاعل من هوى يهوي اذا احب ضمن حتى تنزع فعدي تعديته والمعنى تسرع اليهم وتطير نحوهم شوقاً ونزاعاً . وقرى تهوي اليهم بالبناء للفعول من اهواه غيره اليه (٤) في قوله تعالى واسأل القرية وامثاله يجوز ان يكون من المجاز المرسل من ذكر المحل وارادة الحال فيه على حد جرى الميزاب . فليدع ناديه ويجوز ان يكون من المجاز بالحذف والمحدوف جزء جملة مضاف وهذا هو المشهور وقال التاج السبكي يحتمل ان تكون القرية باقية على حقيقتها والسؤال -

ونحوه وكقول الشاعر: ^(١)

حسبت بغام راحلتي عناقاً . وما هو ويب غيرك بالعناق
 اراد بغام عناق ولو كانت افيدة كلمة موحدة لجاز ان يكون
 اشتقاقها من الأَفَدوهو السرعة اذ كانوا قد قالوا هو افد اي تجل وقد
 افد البين اي حان قال ابن أبي ربيعة ^(٢) :

— على وجه الاعجاز وقال بعض العلماء الاولى ابقاء القرية على ظاهرها وعدم اضممار
 مضاف اليها وبكون الكلام مبنياً على دعوى ظهور الأمر بحيث ان الجهاد قد علم
 به . وهذا معنى لطيف ولكنه لا يخلو عن ارتكاب مجاز والجمهور على خلافه واكثرهم
 على انه من مجاز الحذف . ونقل داود الظاهري ان اسم القرية مشترك بين المكان
 وأهله ولا حاجة على هذا القول الى تكلف شيء والراجع عند العلماء ان التجوز
 والاضمار اولى من الاشتراك فحمل الآية على احدهما أولى من حملها عليه .
 فالأولى حملها على مذهب الجمهور وهو ما ذكره ابو العلاء (:) هو ذو الخرق
 الطهوي واسمه قبل دينار بن هلال وقيل قرط اخو بني سعيد بن عوف بن مالك
 من حنظلة بن طهينة من تميم شاعر فارس جاهلي قديم وهذا البيت من أبيات قالها
 سيف وصف ذئب وهي في اللسان في عفا وقبل هذا البيت

ألم تعجب لذئب بات يسري ليؤذن صاحباً له باللاحاق
 وبغام الناقة صوت لا تفصح به والراحلة كل بعير نجيب ذكرأ كان او أنثى
 والراحلة الصالحة لأن ترحل فاعلة بمعنى مفعولة او سميت راحلة لأنها ذات رحل
 والعناق الأنثى من المعز ويب كلمة مثل ويل نصب نصب المصادر وقالوا ويك ويب
 غيرك والشاهد في قوله عناقا فانه أراد حسبت بغام راحلتي بغام عناق فحذف المضاف
 وأقام المضاف اليه مقامه . ورواه سيف اللسان في عدة مواضع « وما هي ويب »
 (٢) اكثر عمر بن ابي ربيعة من الشعر في عائشة بنت طلحة حتى م بنو تميم بأن —

يا أم طلحة ان البين قد أفدا

فكان يكون معناه جماعة عجلة وهو على انه جمع لا يمتنع من مثل هذه الدعوى وكونه من افد أقيس من كونه من الوفود لأنه اذا كان من افد نقص رتبة في التغيير لأن الهزمة فيه غير منقلبة .^(١)
القول في المسألتين اللتين ذكرهما النحويون^(٢)

من قولهم أزيداً لم يضره إلا هو وأزيد لم يضر إلا اياه^(٣) جعل

— بقذفوا بنات مخزوم بالعظامم واخبر عمر بذلك فقال لم والله لا أذكرها في شعر
أبدأ ثم قال بعد ذلك فيها وكفى عن اسمها

يا أم طلحة ان البين قد أفدا قل التواء لئن كان الرحيل غدا
أمسى العراقي لا يدري اذا برزت من ذا تطوف بالاركان او سجدا
(١) يريد ان الهزمة في أفد أصلية غير منقلبة وفي أفود غير أصلية لأنها
منقلبة عن واو فاذا جعلنا من أفيدة من أفد ففيها تغيير وهو زيادة ما بعد الفاء
واذا جعلناها من وفود ففيها زيادة على ذلك قلب الواو الاولى همزة ويظهر للتحامل
ان في كلا الوجهين تكلفاً بعيداً وأقرب الوجوه في أفيدة أن تكون أفيدة جمعاً
لفؤاد وهو جمع قياسي فقد ذكر سيبويه ج ٢ ص ١٩٢ ان فعلا اذا كسرت على
أدنى العدد كسرت على افطة كحمار وأحمره وخمار وأخمرة . وفضالا في بناء
أدنى العدد بمنزلة فعال لأنه ليس بينها شيء الا الضم والكسر وذلك نحو
غراب وأغربة وبقات وأبشنة . وفؤاد وأفيدة . ثم اشبت كسرة الهزمة
فتولدت منها الياء على أننا قدنا انها لفة مستعملة معروفة فتأمل

(٢) هذه المسألة التاسعة (٣) اذا قلت زيدا ضربت وجعلت الضمير يفي
ضرب عائداً على زيد لا يجوز ذلك وكذلك ضربته زيد على ان زيدا مفسر للضمير
لأن القياس ان لا يكون التحالف المعنوي بين المفسر والمفسر هو الغالب المشهور—

النحويون المنفصل في هذا الباب من الضمير بمنزلة الاجنبي فقالوا ازيداً لم يضربه الا هو كما قالوا ازيداً لم يضربه الا عمرو وهذا بين واضح لانهم جعلوا ما قرب الى الاسم أولى به واذا قالوا ازيد لم يضرب الا اياه فكأنهم قالوا ازيد لم يضرب الا عمرأ فارتفاع زيد في احدى المسألتين بفعل مضمير يفسره الفعل الذي بعده وانتصابه كذلك والتفسير فيما ظهر من الفعل وقال قوم يرفع على الابتداء^(١) ويتصل بهذه المسألة انهم لا يقولون زيد ضربه وهم يقولون زيد ضرب نفسه وقليل في كلامهم زيد ضرب اياه لانهم استغنوا بنفسه عن ذلك ولانه كان الاصل ان يتعدى فعله الى الهاء ثم انهم رفضوه كما رفضوا غيره مما فيه لبس لانهم لو قالوا ازيد ضربه وهم يريدون ضرب نفسه لالتبس بقولهم زيد ضربه وهم يريدون الكتابة عن غائب فينبغي أن يجري اياه في المسألة مجرى الاجنبي وكذلك هو لانا لو وضعنا في موضعها اجنبيين

- حتى يكون تفسيره له ظاهراً ومن المعلوم ان تخالف الفاعل والمفعول وتغايرهما هو المشهور ولذلك لم يميز زيدا اعطيته على ان يكون الضمير لزيد وان المعنى اعطيته نفسه لأن المشهور تغاير المفعولين في مثله اما اذا كان الفاعل او المفعول ضميراً منفصلاً فيجوز ان تقول في الفاعل زيدا لم يضرب الا هو وفي المفعول اياه ضرب زيد لأنت المنفصل من حيث انفصاله واستقلاله صار كالاسم الظاهر حتى جاز فيه ما لا يجوز في المضمرات نحو اياك ضربت تجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لواحد ومثله لا تضرب الا اياك ولا يجوز مثله سيفه المتصلين فالضمير المنفصل بمنزلة الاجنبي والكلام في هذا مبسوط في شرح الكافية ج ١ ص ١٦٥ وممع الموامع ٢-١١١ (١) الاسم الذي اشتغل عنه عامله بضميره اذا تقدمه استفهام يجوز نصبه بفعل مضمر ويجوز رفعه على الاجداء

لصلح الكلام فكنا نقول ازيد لم يضرب الا عمرآ وهذا كلام لاخلاف
 في حسنه وكذلك نقول ازيدآ لم يضربه الا عمرو فلامرية في جوازه
 وانما يقوى المنفصل هاهنا^(١) لان حرف الاستثناء حال بينه وبين
 ما قبله فالمسألان واضحتان ليس فيهما اشكال

(١) تقدم عند الكلام على وزن انا واشتقاقه ان اغاية المقصودة من وضع
 الضمائر أمران احدهما الاحتراز من الالباس والثاني الايجاز اما الالباس فلأن
 الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك فانك اذا قلت زيد أكرم زبداً جاز ان
 يتوهم أن زبداً الثاني غير الاول وليس للأسماء الظاهرة أحوال تتفرق بها اذا
 التبست وانما يزيل الالتباس منها في كثير من الأحوال الصفات كقولك مررت
 بزيد الطويل . والمضمرات لا لبس فيها فان لفظ انا وأنت لا تصلحان الا لمعين
 وكذا ضمير الغائب نص في ان المراد منه مرجعه فاستغنت عن الصفات لأن
 الأحوال المترتبة بها قد تغني عن الصفات . والأحوال المترتبة بها حضور المتكلم
 والمخاطب والمشاهدة لها وتقدم ذكر الغائب الذي يصير بمنزلة الحاضر المشاهد
 في الحكم وأما الايجاز فظاهر لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكاله
 فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم والمتصل أخصر من المنفصل لأنه قد
 يكون من حرف واحد والمنفصل لا يكون الا من حرفين فأكثر لأنه منفرد
 عن غيره بمنزلة الأسماء الظاهرة ولما كان المتصل أقل حروفاً وأوجز كان
 النطق به أخف ولذلك لا يستعملون المنفصل في المواضع التي يمكن ان يقع
 فيها المتصل لأنهم لا يعدلون عن الأخف الى الأثقل الا للضرورة فلا يقولون
 ضرب أنت لأنه يجوز ان يقع المتصل هنا فيقال ضربت ومن مواضع الضرورة
 أن يقع الضمير بعد الا وهذا مراد أبي العلاء في قوله وانما يقوى المنفصل
 هاهنا . . . وفي هذا المقام كلام مفيد في شرح الفصل ج ٣ ص ٨٤ و ١٠١ وشرح
 الكافية ج ٢ ص ٣

القول^(١) في المسألة التي ذكرها ابن كيسان في كتابه المذهب^(٢)

وهو قوله هذا هذا هذا هذا أربع مرات

فذكر على قول الكوفيين ان الأولى تقرب^٣ والثانية مثال وهو اسم^٤
الفاعل والثالثة فعل^٥ والرابعة مفعول^٦ وهذه المسألة بينة^٧ أما قوله تقرب^٨
فهو من 'قرب الشيء'^(٩) كقولهم من كان يريد الماء فهذا النهر^{١٠} ومن كان
يريد الكسوة فهذه البرود^{١١} ومنه قول جرير :

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقمكم إلي قطينا^(١٢)

(١) المسألة العاشرة (٢) ابن كيسان هو ابو الحسن محمد ابن أحمد بن محمد بن كيسان كان فاضلا خلط المذهبين وأخذ عن الفريقين وقد ذكر له صاحب الفهرست ص ١٢٠ كتبا كثيرة منها كتاب المذهب . وفي كشف الظنون مذهب في النجولابي الحسن محمد بن أحمد المعروف بابن كيسان النحوي المتوفى سنة ٣٢٠ وقد اخذ عن ثعلب والمبرد وترجمته في بنية الوعاة (٣) الإشارة الإيماء إلى حاضر والنحويون بقسمون امم الاشارة الى ثلاثة اقسام ذا للاشارة الى التقريب اذا تجردت من قرينة تدل على البعد فاذا ارادوا الاشارة الى بعيد زادوا الكاف وجعلوه علامة لتباعد المشار اليه فقالوا ذاك فان زاد بعد المشار اليه اتوا باللام قبل الكاف فقالوا ذلك فاستفيد بجماعتها زيادة في التباعد لان قوة اللفظ مشمرة بقوة المعنى او زيادة اللفظ مشمرة بزيادة المعنى . هذا هو الاصل وقد ينزل التقريب منزلة البعيد وبالعكس لغرض (٤) يريد بابن عمي عبد الملك بن مروان . والقطين المالك والخدم والأتباع وقبل هذا البيت .

مضرابي وأبو الملوك فهل لكم يا آل تغلب من اب كأيتنا .

قال في الاغانى ج ٧ ص ٥٩ لما بلغ عبد الملك قول جرير . هذا ابن عمي . .
قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطيا أما إنه لو قال لو شاء ساقمكم إلي قطينا
لستهم اليه كما قال .

وقوله مثالٌ يريد أنه على معنى التشبيه الذي أسقطت منه مثل^(١) كما تقول زيدٌ عمروٌ أي مثل عمروٍ ثم يحذف فكأنه يريد هذا مثل هذا أي نائب منابه وقوله هو اسم الفاعل كلام صحيح وليس مراده به ان الفعل تقدمه كما تقدم في قولك قام زيدٌ وإنما يريد به ان الفعل وقع منه ولا يُبالي أمتدماً كان أم متأخراً كما أنك اذا قلت زيدٌ ضرب عمرواً فزيد اسم الفاعل وإن كان مرفوعاً بالابتداء وقد بان أمر المسألة فيما ذكر وهو جليٌّ لا يفتقر الى إطالة^(٢) وقد يقع في الكتب الفاظٌ مستغلة^(٣) فمنها ما يكون تعذر فهمه من قبل عبارة واضع الكتاب لأنه يكون متسوراً^(٤) على ما بعد من الألفاظ وعلى ذلك جاءت عبارة سبويه في بعض المواضع ومنها ما يستبهم^(٥) لأن صاحب الكتاب يكون قاصداً

- (١) أي التشبيه المؤكد (٢) هذا جلي بالنسبة الى أبي العلاء لانه وقف على أصل المسألة وأما بالنسبة اليها فانه يفتقر الى شيء من الاطالة والذي فهمته من هذه المسألة ان هذا الأولى والثانية والرابعة أسماء اشارة أشير بكل واحدة منها الى مشار اليه معين فالأول زيد مثلاً والثاني عمرو والثالث بكر . وهذا الثالثة فعل على وزن فاعل من هذى يهذى اذا تكلم بغير معقول لمرض أو غيره يقال فلان يهاذي اصحابه أي يكلمهم بالهذيان ويكون المعنى حينئذ هذا أي زيد مثل هذا أي عمرو هاذى بمنطقه . هذا أي بكرا أي ان زيدا هاذى بكرا مثلاً هاذاه عمرو وكونه اسم فاعل لانه شارك المشبه في فعله ويحتمل أن يكون المراد غير ما ذكرت (٣) استغلق الباب عسر فتحه واستغلق عليه الكلام ارتجج عليه واستغلق الرجل ارتجج عليه فلم يتكلم (٤) يريد يكون مشتغلاً عليه (٥) يستغلق

لاوبهامه ويقال إن النحويين المتقدمين فعلوا مثل ذلك ليفتقروا اليهم في إيضاح المشكلات ومن ألفاظ الكتب ما يستعجم^(١) لتصحيف يقع فيه فان الحرف ربما زاغ عن هيئته فأتى الناظر ويشغل قلب المفكر وربما كان الكلام قد سقط منه شيء فيكون الاخلال به أعظم ومعناه أبعد من الابانة .

القول في قول الراجز^(٢) يا أيها الضبُ الخذوذان

هذا البيت ينشد على أنه خاطب الواحد ثم خرج الى خطاب اثنين وهو على معنى قوله (رب ارجعون^(٣)) ومثل ذلك موجود إلا أن هذا البيت قبح فيه مثل ذلك لأن التثنية وقعت موقع النعت فتبين الخلل في اللفظ واذا أنشدوا الخذوذان فاشتقاقه من الخذاذات^(٤) وهي ما يقطع من أطراف الفضة والمعنى أن هذين الضبين يحترفان فيقطعان الصخر والجندل كما تقطع الفضة والضب معروف بالحفر ولذلك قالوا ضب دامي الاظافر قال الشاعر

كضب الكدوى أدنى أنا مله الحفر^(٥)

(١) استعجم عليه الكلام استعجم (٢) المسألة الحادية عشرة (٣) قال في الكشاف . خطاب الله بلفظ الجمع للتعظيم كقوله فان شئت حرمت النساء صواكم . وفي البيضاوي الواو لتعظيم المخاطب وقيل لتكرير قوله ارجعني كما قيل في قفا واطرفا (٤) لم أجد في الصحاح واللسان والتاج والمصباح . في مادة : خذذ الاخذ الجرح خذا وخذيذا اذا سال منه الصديد . وأخذأصد . ولم أجد في خذا وخذا وخذي ما يدل على أن الخذاذة ما يقطع من أطراف الفضة ولا وجدت خذوذى ونحن نعلم أن هذه الكتب لم تحط بكل اللغة وأبو العلاء أوسع اطلاعا على اللغة من اصحابها (٥) الكدوي جمع كدبة مثل مدبة ومدى الارض الصلبة تكتب بالياء -

وإذا قيل الخذ وذيان فهو تثنية خذ وذى مأخوذ من الخذا وهو الاسترخاء يقال وقعوا في بنمة خذوا وهي ضرب من النبات أي قد طالت واسترخت ومنه قيل الخذا في الأذن^(١) ووزن خذوذ فعل^(٢) ووزن خذوذى على رأي سيبويه فعول^(٣) وعلى رأي غيره فعمل^(٤) وكلا الوجهين له مذهب وجهة .

القول في مهيمن^(٥)

جاءت في القرآن أشياء لم يكثر مجيئها في كلام العرب فمنها مهيمن^(٥) وأجمع الناس على أنه مفعيل^١ وأنه مكبر^٢ وإن وافق لفظ التصغير

— ويجوز أن يكتب بالالف كما في المصباح وإنما قيل صب الكدى ضباب الكدى لأن الضباب مولة بجفر الكدى ادعى أنامله أخرج الدم منها (١) يقال خذبت الأذن خذى وخذت خذوا إذا استرخت من أصلها وانكسرت منقلبة على الوجه فعي خذوا يكون ذلك في الناس والخيل والحمر خلقة أو حدنا (٢) مثل عطوّد أبي طويل

(٣) قال سيبويه في الكتاب ج ٢ ص ٣٢٩ ويكون على فعول في الصفة نحو عشول وقطوطى . وقال في ص ٣٤٥ وأما قطوطى فبنية أنها فعول لأنك تقول قطوان فنشتق منه ما يذهب الواو . وبثبت ما الالف بلس منه وكذلك ذلولى لأنك تقول اذلوليت وإنما هي افمعلت وكذلك شجوجى وإن لم يشتق منه لأنه ليس في الكلام فعولى وفيه فعول فتحملة على القياس فهذا ثبت فعلى هذا الوجه تجمل في الالف من نفس الحرف (٤) المسألة الثانية عشرة (٥) وردت لفظة مهيمن في موضعين من القرآن الأول في سورة المائدة . وانزلنا إليك الكتاب بالحق صدقا لما بين يديه من الكتاب وهيمننا طيه . آية ٥١ سورة [٥] والثاني في سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون آية ٢٣ سورة [٥٩] وقد روي عن ابن محيصن —

- ومهيمننا عليه بفتح الميم الثانية والجمهور على كسرهما ووردت في قول العباس بن عبد المطلب من آيات يمدح بها النبي [ص]

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندق علياء تحتها النطق
وفي بيت آخر ذكره صاحب اللسان ولم يعزه الى أحد

ألا ان خير الناس بعد نبيه مهيمنه التالیه في العرف والنكر

ونحن نلخص ما قاله العلماء في أصل مهيمن ووزنه ومعناه لنبين مذاهيم فيه وما زاده أبو الفلاء عليهم قال الجوهري المهيمن الشاهد وهو من أمن غيره من الخوف وأصله أمن فهو مؤمن بهمزين قلبت المهززة الثانية ياء كراهة لاجتماعها فصار مؤمين ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا أراق الماء وهراقه وقال الزمخشري في الكشاف في سورة الحشر المهيمن الرقيب على كل شيء الحافظ له فيعمل من الأمن إلا ان همزته قلبت هاء وقال في سورة المائدة ومهيمننا وريقيا ٠٠ وقرئ مهيمننا عليه بفتح الميم أي هو من عليه بان حفظ من التغيير والتبديل ٠ والذي هيمن عليه الله عز وجل او الحفاظ في كل بلد ٠٠ وتبعه البيضاوي في الموضعين حذو القذة بالقذة وفي الأساس هيمن الطائر على فراخه وهيمن على كذا اذا كان رقيقاً عليه حافظاً وفي اللسان المهيمن والمهيمن اسم من أسماء الله في الكتب القديمة وقال معناه الشاهد وذكر نحواً مما تقدم عن الجوهري ثم ذكر عن بعضهم ان مهيمن بمعنى مؤمن والهاء بدل من المهززة كما قالوا همرقت وارتت وياك وهياك وعن الازهري أن هذا على قياس الرية صحيح مع ما جاء في التفسير أنه بمعنى الأمين وتقل أقوالا في معنى المهيمن فقيل القائم بامور الخلق وقيل المؤمن وقيل الشديد وقيل الرقيب وقيل ٠٠ وتقل أقوالا في تفسير بيتك المهيمن ٠ فقيل بيتك الشاهد بشرفك وقيل أراد بالبيت نفسه لان البيت اذا حل فقد حل به صاحبه وقيل أراد بالبيت شرفه والمهيمن من نعته ثم ذكر قول عكرمة في علي [رض] كان أعلم بالمهيمنات أي القضايا من الهيمنة وهي القيام على الشيء جعل الفعل لها وهو لاربابها القوامين بالامور وذكر قول عمر [رض] اني داع فهيمنوا ٠ قيل أمنوا قلب احد حرفي التشديد في امنوا ياء فصار ايمنو ثم قلب المهززة هاء ٠ وقال ابن الاثير اشهدوا ٠ وقيل ميسن -

وهو جار على فيعمل واذا حمل على الاشتقاق فإنه لا يخلو من أمرين أحدهما أن يكون من همن وهذا فعلٌ مَمَاتٌ وان كان كذلك فليس يجب ان يخرج من كلام العرب لأن اللغة واسعةٌ جداً ولا يمكن أن يدعى حصولها في الكتب عن آخرها وقد تكون الكلمة حقيقةً في اللفظ ولم ينطقوا بها فيما اشتهر من الكلام كقولهم المدع^(١) فهذه الكلمة تُشبهه كلام العرب ولم يذكر المتقدمون أنهم نطقوا بها وكذلك الرَّمَج^(٢) في أشياء كثيرة

— في الاصل مؤين وهو مفيعل من الامانة وذكر الهيمان ومعانيه . والمهمينية الامانة ونقل في التاج معظم ما في اللسان وزاد عليه هيمان بن قحافة العبدي وهمانية كملانية وهمينيا قرابة يبيداد وهمينة كهيينة بنت خلف او خالد الخزاعية صحابية هاجرت الى الحبشة مع زوجها خالد بن سعيد بن العاص وفي الاصابة ائمة بنت خلف والصواب أمينة بنون بدل الميم الثانية وقيل فيها همينة بهاء بدل المهزة ووقع في الاصابة تحريف في اسمها وفي اسد الغابة همينة هذا مجمل ما ذكره اهل اللغة المذكورون في مادة هيمين (٧) المدع مضبوطة في الاصل بسكون الدال وليس على الميم علامة حركة وهذه المادة اهملها الجوهري وذكر في اللسان مبدوع اسم فرس وفي التاج . المدعة كخمرة النارجيل المتروخ له بغترف به والميدع كخيدر سمك بحري صغير وميدعات ومدخ كعنب حصن باليمن ومبدوع فرس . فقول أبي العلاء لم يذكره المتقدمون . لعله يريد المدع بفتح فسكون او لعله يريد لم يذكروا فعلا او صفة منه (٢) الرمج لم يذكره الجوهري وفي اللسان ذكر الرمج وهو القاء الطائر ذرقه . والرامج كالغارب وهو الملواح الذي يصاد به الصقور ونحوها من جوارح الطير والترميج افساد السطور بعد تسويتها وكتابتها بالتراب ونحوه وزاد في القاموس الرماج كسحاب كهوب الرمج وانابيه . ولعل أبا العلاء يريد أن المتقدمين لم يذكروا منها فعلا ولا وصفا

إذا تُصْفَح ما يَنْقَلِبُ مِنَ الثَّلَاثِي وَوُجِدَتْ فِيهِ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي هِيَ
أَصُولُ الْأَسْمَاءِ ثَلَاثَةٌ الثَّلَاثِي وَالرَّبَاعِي وَالخَمْسِي

فَالثَّلَاثِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ أَوْهَا إِنْ يُسْتَعْمَلُ بِكَلْبَتِهِ فِي حَالِ انْقِلَابِهِ
وَذَلِكَ سِتَّةُ أَبْنِيَةِ مِثْلِ الْقَافِ وَالرَّاءِ وَالْمِيمِ فَقَدْ اسْتَعْمَلَ قَرِيمٌ وَقَرُورٌ وَقَرْمٌ^(١)
وَهُوَ دَقُّ الْعُنُقِ وَمَرْمُقٌ وَهُوَ التَّفُّ وَرَمَقٌ وَهُوَ مُصَدَّرُ رَمَقِهِ بِرَمَقِهِ^(٢)
وَرَقْمٌ مُصَدَّرُ رَقْمٍ يَرَقُّ إِذَا كَتَبَ . وَالثَّانِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ بِعَظْمِهَا وَبِهَمَلٍ
بَعْضُهَا مِثْلُ الْقَتْلِ اسْتَعْمَلَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ التَّلَقُّ وَلَا اللَّتْقُ وَلَا
اللَّقْتُ وَاسْتَعْمَلُوا الْقَلَّتَ^(٣) وَالثَّلَاثُ مِنَ الثَّلَاثِي بِنَاءِ أَهْمَلٍ بِكَلْبَتِهِ مِثْلُ
الْحَاءِ وَالظَّاءِ وَالرَّاءِ نَحْوِ الْخُظُرِ لَمْ تَجِبْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَلَا شَيْءٌ مِنْ وَجْهِهَا
وَالثَّانِي مِنَ الْأَصُولِ هُوَ الرَّبَاعِي وَهُوَ يَنْقَلِبُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ قَلْبَةً
وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهُ إِلَّا الْأَقْلَ .

وَالثَّلَاثُ الْخَمْسِي وَهُوَ أَقْلٌ فِي الْاسْتِعْمَالِ مِنَ الرَّبَاعِي لِأَنَّهُ يَنْقَلِبُ مِائَةً
وَعِشْرِينَ قَلْبَةً^(٤) وَإِنَّمَا تَجِدُ اللَّفْظَةَ مِنْهُ وَحْدَهَا فِي الْبَابِ كَقَوْلِكَ سَفَرَجَلٌ

(١) جَاءَ فِي الْأَصْلِ بَعْضُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مُضْبُوطًا بِسُكُونِ الْوَسْطِ وَبَعْضُهَا
بِضْمِهِ وَالْمُنَاسِبُ أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا عَلَى وَزْنِ وَاحِدٍ وَإِنْ تَكُونُ عَلَى فِعْلِ يَنْفَعُ فَسُكُونُ
فَالْقَرْمُ الْفِعْلُ يَتْرَكُ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْعَمَلِ وَيُودَعُ لِلْفَحْلَةِ وَالْقَمْرُ أَنْ تُنْطَلَبَ الرَّجُلُ
بِالْقَارِ وَالْمَقْرَدُ الْعُنُقُ (٢) نَظَرَ إِلَيْهِ (٣) الْقَلَّتُ يَنْفَعُ فَسُكُونُ النُّقْرَةِ فِي
الْجِبْلِ تَمْسِكُ الْمَاءَ وَكَذَلِكَ كُلُّ نُقْرَةٍ فِي أَرْضٍ أَوْ بَدَنٍ (٤) إِذَا كَانَ الْأِسْمُ ثَلَاثِيًّا
يُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ سِتُّ صُورٍ لِأَنَّكَ إِذَا ابْتَدَأْتَ بِحَرْفٍ مِنْهُ امْتَكَنْتَ أَنْ تَأْتِيَ بِصُورَتَيْنِ
نَاشِئَتَيْنِ مِنْ تَقْدِيمِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَى الثَّانِي مِثَالِ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ فَانْكَ إِذَا جَمَعْتَ الْقَافَ
أَوْ لَا خَرَجَ مِنْهُ قَرْمٌ وَقَرْمٌ فَإِذَا ابْتَدَأْتَ بِالْمِيمِ خَرَجَ مَرْمُقٌ وَمَقْرَمٌ فَإِذَا ابْتَدَأْتَ بِالرَّاءِ خَرَجَ -

فلم يُستعمل من مائة وعشرين بناء غير هذه اللفظة وكذلك أكثر الخماسي
وهمن هو من الباب المتوسط من أبواب الثلاثي^(٥) ولم يذكره أحد
من المتقدمين فيما أعلم وقد كان في أصحاب النبي ﷺ امرأة يقال لها

- رmq ورقم فان كان الالم رباعياً خرج منه اربع وعشرون صورة حاصلة من ضرب اربعة
أحرف في ست صور اكل حرف مثال ذلك جعفر فانك اذا جعلت الجيم اولاً خرج ست صور
جعفر وجعفر وجعفر وجعفر وجرع وجرع فان جعلت العين اولاً خرج ست صور
تحصل من تقديم بعض الحروف على بعض فاذا ضربنا اربعة عدد الحروف في ست عدد
الصور كان المجموع اربعاً وعشرين صورة أو قلبه فان كان الالم خماسياً خرج مائة
وعشرون صورة أو قلبه حاصلة من ضرب خمسة عدد الحروف في اربع وعشرين عدد
الصور التي تخرج مثال ذلك سفلر فانك اذا جعلت السين أولاً والفاء ثانياً حصل
مك ست صور سفلر سفلر سفلر سفلر سفلر فان جعلت الراء ثانياً
حصل ست صور اخرى سفلر سفلر سفلر سفلر سفلر . فان جعلت الجيم ثانياً حصل ست صور
اخرى سفلر سفلر . فان جعلت اللام ثانياً حصل ست صور اخرى سفلر
سفلر . فهذه اربع وعشرون صورة تحصل إذا جعلت السين أولاً وان جعلت
الفاء اولاً حصل مثلها وهكذا الراء والجيم واللام فكل حرف من حروف سفلر اذا
اذا ابتدأت به حصل معه اربع وعشرون صورة فاذا ضربت اربعاً وعشرين عدد الصور
في خمسة عدد حروف سفلر كان المجموع مائة وعشرين صورة ومن هذا يتضح
ان زيادة حرف واحد على الثلاثي يزيد ثنائي عشرة صورة وزيادة حرفين على الثلاثي
تزيد الصور عليه مائة وأربع عشرة صورة وعلى الرباعي ستاً وتسعين صورة وهذه الصور
بحسب التقسيم العقلي اما بحسب الاستعمال فكما ذكره ابو العلاء (١) أي مما استعمل
بعضه واهمل بعضه لانه جاء منه الهم ضرب من الشعر والنهم إفراط الشهوة في الطعام
والمهن العمل في الصنعة والتمه التغير ولم يجيء منه منه وجاء همن على الوجه المذكور

'همينة' وكانت فيمن هاجر إلى الحبشة وهذه من الهمن لاسمالة وموضع
'يعرف بهانية'^(١) وهو من الهمن أيضاً

والوجه الآخر في 'مهيمن' أن يكون من الأمن والأمانة وقد أبدت
الماء من الهمزة وقد يدلونها من الهمزة كثيراً كما قالوا هبرية وإبرية لما
ينساقط من وسخ الرأس وهرقت وأرقت وهرحت الدابة وأرحتها
وهما والله وأما والله ولما سمع في القرآن 'مهيمن' اعتبره أهل النظر فوجدوه
يحتل امرين التكبير والتصغير فلم يميز أن يحمل على التصغير لأنه جاء
في صفات الله سبحانه وعزّت صفاته عن ذلك فلما لم يمكن أن يجعل مثل
'مخيدع' تصغير 'مخدع'^(٢) ولا مثل 'مففتح' تصغير 'مفتح'^(٣) ولا مثل 'مدخيل'
تصغير 'مدخل'^(٤) ولا أن 'يحمل شيء'^(٥) من هذه المصغرات وجب أن
'يحمل على مكبرات الأسماء فوجدوا حروفه كلها من الحروف التي يمكن
زيادتها لأن الذين حصروا حروف الزيادة جمعوها في قولهم اليوم تنسأ
وهويت السمان وسألتمونها ونحو ذلك

فلما انظروا في حروف 'مهيمن' وجدوا ما حصر من حروف الزيادة
يقنأول جميعها في الظاهر فعلموا أن جميع حروف الشيء لا يمكن أن

(١) هانية مضبوطة بضم الما في الأصل وكذا في معجم البلدان وقد ضبطها سيف
القاموس كملانية وقد ذكرنا ماورد من هذه المادة في كلام المتقدمين (٢) المخدع
البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير حكى فيه كسر الميم وفتحها وضما وهو
المراد هنا (٣) المفتح المتفتح (٤) يريد أنه لم يمكن أن يجعل مثل مفعول
بضم الميم وكسرها وفتحها (٥) لعل الأصل أن يحمل على شيء ٠٠

تكون زوائد فابتدوا بالنظر في الميم التي هي أول حروفه فعلموا أن لها ثلاثة مواضع إذا كانت زائدة 'تزداد أولاً ووسطاً وآخرأفاذا كانت أول الاسم وبعدها ثلاثة أحرف من الأصول حكم عليها بالزيادة ولم ينظروا إلى الحروف الاصلية أمعها زائدغير الميم أم لا فاذا كانت الحروف الاصلية مجردة من الزيادة سوى الميم فهي مثل قولك المخدع والمرسن والمدخل والمدهن^(١) وإذا كان مع الاصلية زائد آخر فهو مثل قولك المرذاس والمفتاح والمعلوق لواحد المعاليق^(٢) وحكموا على ميم مفروود بالزيادة وهو ضرب من الكجأة لأنهم حكموا مفرووداً او مفرووداً فقولهم مفروود بفتح الميم يحكم على أنه مفعول لان هذا المثل كثر في مثل مضروب ومقتول وان لم يصرفوا من مفروود الفعل الا انهم قد قالوا الفرد والفرد^(٣) لضرب من الكجأة وقالوا في الجمع الفردة قال الشاعر :

(١) المرسن بفتح الميم مع كسر السين وفتحها موضع الرسن من انف الدابة ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان اي انفه والمدهن بضم الميم والهاء آلة الدمن وهو أحد اسماء الآلة التي شذت وجاءت على مفعل كمنخل ومكحل . والقياس ان تكون على مفعل (٢) ردى الشيء دكه بشيء صلب والمرذاس ما ردى به والمعلوق ما علق من عنب ولحم وغيره . والمعلوق ما يعلق عليه الشيء . وفي اللسان لا نظير له الا مفروود ومفقور ومقشور ومقبور ومزمور (٣) في الاصل والفرد بضم الراء والذي ورد في كتب اللفنة الفرد والفردة بفتح وسكون والفرد والفردة بكسر فسكون والفرد والفردة محركاتين والفرد والفردة بفتحتين والجمع غردة كعنبه وغراد ككتاب

تني الحصى زيمًا أطراف سنبكها نفي الغراب بأعلى انفه الفرده^(١)
 وإذا حكموا على أن الواو زائدة في مفروود وهي كذلك بقي على ثلاثة
 أحرف من الاصول وفي أوله الميم فالحقوه بغيره من الأبنية في الحكم ولم
 يجعلوه مثل فعلول لأن ذلك بناء مستنكر^(٢) وإنما جاء في صفوق
 لواحد الصاعقة ويقال انهم قوم يحضرون الاسواق بلا رؤوس اموال
 اموال وآل صفوق خول باليامة^(٣) وإنما قالوا مفروود فضموا للاتباع
 كما قالوا منخر فكسر والذالك

وإذا كان بعد الميم ثلاثة أحرف فيها ألف نظر في أمرها إن كانت
 للتأنيث أو منقلبة من واو أو ياء أو ملحقة فإن كانت لللاحق أو
 للتأنيث فالميم أصلية وإن كانت منقلبة فالميم زائدة فالملحقة مثل معزى

(١) تني نجي أو تثير زيمًا متفرقًا والسنبك طرف الحافر وجانباه من قد. يصف
 فرسًا بأنه شديد الوطء في سرعته حتى أنه يثير أو يطير الحصى ويفرقه في عدوه
 (٢) وقد قالوا لم يجيء على فعلول شيء إلا صفوق وقد اشار ابو العلاء الى
 ذلك بقوله في اللزوم

مفعول خيرك في الأفعال مفتقد كما تعذر في الاسماء فعلول
 (٣) الصاعقة رذالة الناس . وقوم كان آباؤهم عبيدًا فاستعربوا وقيل هم قوم
 باليامة من بقايا الأمم الخالية ضلت أنسابهم واحدم صفقي وقيل هم خول هناك
 اي خدم او عبيد ويقال لهم بنو صفوق وآل صفوق وقيل هم خول لبني مروان
 وقيل سكنوا قرية باليامة يقال لها صفوق فسماوا بذلك وقيل صفوق ممنوع من
 الصرف للمعية والمعجمة وبعضهم يقول صفوق بالضم والخلاصة اذا قلنا ان
 صفوق عربي فهو وزن نادر واذا قلنا انه اعجمي فوزن فعلول معدوم

يستدل على أن الميم من الأصل بقولهم معيز ومعز ويستدل على أن الالف
للإلحاق بأنها تنون فتقول مررت بمعزى أمس وكذلك يشهد هذا البيت :
ومعزى هذباً يعلو قران الأرض سودانا^(١)

ولو بنيت الفعل من قولك هذا أمجد منك لقلت في التأنيث المجدى
فحكمت على أن الميم أصلية وأن الالف للتأنيث لأنه من المجد
وأما المنقلبة من الواو والياء فمثل قولك المغزى والمتضى لأنه من
غزوت وقضيت فهذا يحكم على أن ميمه زائدة لأن بعده ثلاثة احرف
من الاصول وكذلك يحكم على قولهم مراجل لضرب من الثياب بأن الميم
فيه زائدة في أصح الاقوال فأما قول الراجز :^(٢)

(١) هدبا أراد به كثير الشعر وقران الجبل جمع قرن أعلاه وأراد الامكنة
المشرفة من الارض وهدبا صفة على اللفظ وسودان صفة على المعنى وهذا البيت أورده
سيبويه ج ٢ ص ١٢ على ان اناساً يذكرون معزى وان ألفه للإلحاق واستدل به شارح
المفصل ج ٩ ص ١٤٧ على أن الالف في معزى ليست للتأنيث بدليل تذ كبيرم اياه
فان الشاعر وصف معزى بالمذكر فدل على أنه مذكر ولو كانت الالف للتأنيث
لكان مؤنثاً واستشهد به أيضاً على ان أفعل الذي مؤنثه فعلاؤه يجمع على فعلان نحو
حمران وبيضان وسودان وهو في كل الروايات هدبا يعلو ورواه في اللسان تملو
والصواب يعلو (٢) هذا البيت للعجاج من ارجوزة يمدح بها يزيد بن معاوية
وقبل هذا البيت

تبدلت عين النعاج الخذل و كل براق الشوي مسرول
بشية كشبة المرجل . والشية سواد في بياض او بياض في سواد . وكل لون
يخالف معظم لون الفرس وغيره والمرجل القدر من النحاس والحجارة والمرجل
ضرب من ثياب الوشي فيه صور المراحل وهذا البيت استشهد به سيبويه ج ٢ ص ٣٤٥ -

بشية كشية المرجل

فان الميم لما كثر لزومها البناء أدخلوا عليها الميم التي تلحق المفعول في مثل
مدحرج وبابه كما قالوا تمسكن فجعلوا الميم كأنها من الأصل وانما هو من
السكون وكذلك قالوا تدرع من المدرعة وانما القياس تدرع لأنها من الدرع
وعلى ذلك يحمل موسى اذا أريد به موسى الحديد فاذا جعل مفعلا
فاليم فيه زائدة وان جعل فعلى فاليم فيه أصلية فأما موسى اسم النبي
صلى الله عليه وسلم فليس من العربية وان كان قد وافق لفظ موسى الحديد
كما أن لوطاً ونوحاً ليسا من أسماء العرب وان وافقا فعلاً من ناح بنوح
ولاط الحوض يلوطه اذا طلاه بالطين

وإذا كان بعدها أربعة أحرف من الأصول مجردة أو غير مجردة
وكانت على زنة أسماء الفاعلين او المفعولين حكم عليها بالزيادة مثل مدحرج
ومسرهف وهو الحسن الغداء فهذا فيه بعد الميم أربعة أحرف جردت
من الزيادة وأما مقشعر ومحرنجم^(١) فبعد الميم أربعة أحرف معها زيادة
فأحد الرايين في مقشعر زائدة وكذلك نون محرنجم

— على ان ميم المرجل أصلية وهي عنده مفعول والميم الثانية فاء الفعل لأن
مفعلا لا يوجد في الكلام وغير سبويه يزعم ان المرجل مفعول وان ميميه زائدتان
ويجوز نجيشها زائدتين في مثل هذا بقولهم تدرعت الجارية اذا لبست المدرع وهو
ضرب من الثياب كالدرع وتمسكن الرجل اذا صار مسكيتاً والمسكين من
السكون وميمه زائدة قال الأعمى وهذا قريب الا ان سبويه حمل المرجل على
الاكثر في الكلام لقلة مفعول وكثرة مفعول . (١) من اقشعر بمعنى تقبض
وتجمع واحرنجم القوم ازدحموا واجتمع بعضهم الى بعض

وإذا كان البناء الذي في أوله الميم على غير أبنية الفاعلين والمفعولين حكمت على الميم اني في أوله بغير الزيادة اذا كان بعدها أربعة أحرف من الاصول مجردة او غير مجردة مثل قولك المردقش والمردقوش^(١) وهو ضرب من النبت ويقال إنه الزعفران قال الشاعر :

وريح المردقوشة والشهودا

فالميم ها هنا من الأصل لأن نبات الاربعة لانتلحها الزوائد في أولها الآن تكون أسماء فاعلين او مفعولين او ازمة او امكنة او مصادر لأن الفعل ذا كان عدده أربعة فما زاد جاء مصدره في لفظ مفعوله وكذلك اسم الزمان والمكان منه فتقول أكرمت زيداً مكرماً وانت تريد أكراماً وكذلك هذا مكرم بني فلان أي الموضع الذي أكرموا فيه وجئتك مكرم بني فلان أي وقت أكرموا وقوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها يجوز أن يكون المجري والرسي مصدرين في معنى الارساء والاجراء ويجوز أن يكونا اسمين للزمان ويكونا في موضع نصب تقديره اركبوا

(١) قال في الصحاح المردقوش المرزنجوش ويقال هو الزعفران وانا اظنه معرباً وزاد في اللسان المردقوش معرب معناه اللين الاذن وزاد في الناج والمردقوش طيب تجمله المرأة في مشطها يضرب الى الحمرة والسواد وعريته السمق كجعفر وفي شفاء النليل مرزنجوش ومردقوش الزعفران او نبت آخر طيب الرائحة وليس في كلام العرب مردقوش نبت الأذنين [كذا] وسموه مرزنجوش ومردقوش وقال الجوهري اظنه معرباً وقال ابن البيطار يقال مرزجوش ومردقوش وهو فارسي معرب واسمه بالعربية السمق والعبقر وحبق الفنا فهو لاء متفقون على ان الكلمة اعجمية ولم يذكر واحد منهم مردقش وابو العلاء ممن يوثق بنقله فتأمل

فيها بسم الله وقت إجرائها ووقت إرسائها وإذا كانت الميم متوسطة^(١) حكم بأنها أصل حتى بدل الاشتقاق على غير ذلك وإنما تزداد وسطاً في مواضع قليلة من ذلك قولهم دلامص وهو البراق يحكم على أن الميم فيه زائدة وكذلك يروى عن الخليل لانهم قالوا دليص^(٢) في معنى دلامص قال امرؤ القيس :

كنائن يجري فوقهن دليص^(٣)

وقال أبو دؤاد :

ككنانها الزغري جليلها من الذهب الدلامص^(٤)

(١) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٥٢ فأما الميم فإذا جاءت ليست في أوائل الكلام فانها لا تزداد الا بثبت لقلتها . وهي غير أولى زائدة واما ما هي ثبت فيه فدلامص لأنه من التدليس . راجع نعمة البحث فيه (٢) الدليص البريق واللين البراق الأملس كاللدلس والدلاص بفتح الدال وكسرهما والدلامص البراق الذي يبرق لونه والدلص مقصور منه (٣) أوله كأن سراته وجدة ظهره مرانه أعلى متنه والجددة الخطة التي في ظهر الحمار تخالف لونه ككنائن جمع كنانة وهي جعبة السهام من جلود لا خشب فيها أو من خشب لا جلود فيها . ودليص ذهب له يريق يصف بهذا البيت ظليها شبه به ناقته . وروي هذا البيت في ديوان امرئ القيس كما رواه ابو العلاء ورواه في اللسان يجري بينهن (٤) هذا البيت لأبي دؤاد اليايادي رواه في اللسان في زغر ككتابة الزغري غشاها من . . . ورواه في دلص ككنانة العذري زينها . . . ورواه ياقوت ككتابة الزغري زينها وزغر كزفر قرية بمشارف الشام واناها أراد الودوداد وغشاها وجليها بمعنى والدلامص البراق وخلاصة قول الخليل ان الميم في دلامص زائدة فوزنه فعالم والدليل على ذلك قولهم دليص ودلاص فان سقوط الميم معنا دليل على زيادتها في دلامص وقال ابو عثمان لو قال قائل أن دلامص -

وزعم غير الخليل أن ميم دلامص أصل وأنها لفظة قاربت لفظ دليص كما قالوا سبط وسبطر وجحد وجحدل^(١) الا ان معنى جحد انكر ومعنى

— من الأربعة ومعناه دليص وهو ليس بمشتق من الثلاثة اكان قولاً قوياً كما ان لآل لا لأ منسوب الى اللؤلؤ وليس من لفظه وكان سبطراً معناه السبط وليس منه قال ابن يمش ومعنى هذا الكلام انه اذا وجد لفظ ثلاثي بمعنى لفظ رباعي وليس بين لفظيها إلا زيادة حرف واحد فليس أحدهما من الآخر يقينا نحو سبط وسبطر ودمث ودمثر ألا ترى ان الراء ليست من حروف الزيادة فعاز ان تكون فيما أبهم امره كذلك . هذا وان كان محتملاً الا انه احتمال مرجوح لقلته وكثرة الاشتقاق ونشعبه . والسبط والسبطر بمعنى يقال شعر سبط وسبطر اي متفرع ورجل سبطر وسبط اي طويل ويقال مكان دمث ودمثر أي سهل (١) أنكر الجرعي كون اللام من حروف الزيادة وذهب غيره إلى انها من حروف الزيادة وهو الصواب إلا ان زيادتها قليلة مثل زيدل وعبدل وفجحل كجعفر وهو الذي بتداني صدر اقدميه ويتباعد عقباهما فقولم زيد وعبد وافحج بمعنى زيدل وعبدل وفجحل دليل على زيادة اللام فيها ولا يفهم من كلامهم أنه كما وجد لفظان زاد أحدهما على الآخر لآماً في آخره يجب ان نحكم بزيادة اللام بل إذا كان هناك دليل على الزيادة حكنا بها كما في زيدل وفجحل وإن لم يكن دليل نحكم بأن كل واحد منهما من تركيب غير تركيب الآخر كما في جحد وجحدل وقد يكون اللفظ محتملاً لزيادة ولزيادة غيرها فلا يجوز بواحد منها مثل هيقل وهو ذكر النعام فانه يجوز أن يكون من الميق فاللام فيه زائدة ووزنه فعلل والياء اصل فيه ويجوز أن يكون من الميق فتكون اللام أصلية والياء زائدة ووزنه فيعمل والاول اكثر لأنهم قالوا هيقل وهيقم وما ذكرنا يتضح أن قول أبي العلاء الا ان معنى جحد انكر ومعنى جحدل صرع لا يرد على الخليل ولا على ابي عثمان ولم يذكر اصحاب الصحاح واللسان والقاموس ان اللام في جحدل زائدة وبين جحد وجحدل وبين سبط وسبطر فوق وهو ان الراء ليست من حروف الزيادة بانفاق العلماء .

جعل صرع وحكى عن الأصمعي أنه كان يجعل قولهم الأسيدهرماس
من الهرس فالميم فيه زائدة على هذا القول ووزنه فعالٌ ووزن دلامص إذا
كانت الميم زائدة فعاملٌ

وأما زيادة الميم في الأواخر فهي أكثر من زيادتها في الأوساط إلا
انه لا يحكم عليها بذلك إلا بعد اشتقاق كقولهم للأزرق زرُقم لأنه من
الزرق والمرأة الحدلة الساق خدم^(١) ومن ذلك قولهم للبعير شدقم لأنه
من سعة الشدق^(٢) قال الشاعر :

تمشي الدفقي من مخافة شدقم يمشي العجيلي والحنيف ويضبر^(٣)
فلما نظروا في زيادة الميم أوجبت الصورة أن تكون ميم مهيمن الأولى

(١) الزرق الشديد الزرقه ووزنه فلم زادوا الميم فيه للالحاق بერთن مبالغة لان
قوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى وخدلة الساق تمتلئته وخذ لم بكسر اطاء واللام
وسكون الدال بمعنى خدلة قال الاغلب .

يارب شيخ من لكيز كهكم فقص عن ذات شباب خدلم
شيخ كهكم بكهكه في يده أي بنفس فيها ليسخنها بنفسه من شدة البرد فيقول
كهكه (٢) الشدق الواسع الشدق وقد زبدت فيه الميم مثل زرق وهم وقد
جمه ابن جنى رابعيا من غير لفظ الشدق والشدق الاسد (٣) يمشي الدفقي اذا
أسرع وابتعد خطوه وهي مشية يتدقق فيها ويسرع والعجيلي ضرب من المشي في عجل
ومرعة . والحنيف المرح والنشاط ويضبر بمدو او يجمع قوائمه ويشب .

وهذا البيت رواه في اللسان في تمشي العجيلي . . تشدقم يمشي الدفقي . .

ورواه في دقق كذلك . . والحنيف ويصبر . .

وفي التاج تمشي العجيلي . . تمشي الدفقي والحنيف

زائدة لأنه على مثال مُهينم وهو الذي يتكلم كلاماً خفياً^(١)

قال أوس بن حجر :

هجاؤك الا انما كان قد مضى عليّ كأثواب الحرام المهينم
ثم نظروا إلى الهاء فعلموا أنها من الأصول لأن زيادتها تقع في الأواخر
للسكت وللتأنيث اذا وقفت كقولك أغزُهُ في الوقف وطلحة ونحو
ذلك فأما قولهم مُهراق^(٢) فإن الهاء بدلٌ من الهمزة فكان أصله موأراق^٣
فالهاء زائدة لأنها وضعت موضع الهمزة وليس ذلك إلا في هذا البناء
وحده وتقول مُهريق ومُهريق ومهراق ومهراق فتتحرك وتسكن ومن
ذلك قول امرئ القيس : فان شغائي عبرةٌ مُهراق^٤

وقال آخر^(٥) :

فكنتُ كمُهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رايية صلْد
ومثل مُهراق هرحت الدابة وهزرت الثوب إن صححاً فالبناء واحدٌ

(١) والياء فيه زائدة (٢) يقال أراق الماء وهراقه وأهرقه . والفاعل من
اهراق مُهريق . والمفعول منه مُهراق والمفعول من هراق مهراق وفي أصل أراق
وفي لغات هراق اختلاف شديد خطي فيه الجوهري وظلط نعلب والنصيح وغيرهما
وايضاح ذلك في اللسان والتاج وأبو العلاء أجمل ولم يفصل أصل كل واحد من
الاوراق التي ذكرها (٣) هذا البيت للمدبل بن الفرخ من كما في اللسان والتاج
ولم أجد هذا وإنما المذكور في الاغانى المدبل بن الفرخ من بكر بن وائل وهو
شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية له حديث مع الحجاج في ج ٢٠ ص ١١ وفي
اللسان والتاج رايية جلد اهرق الماء صبه والسقاء جلد السخلة يتخذ للماء والآل
السراب ورقراقه بصيصه وتلاؤوه والرايية المكان المرتفع صلْد صلب شديد أو لا —

على افعلتُ وقد زادوا الماء في أمهات وهو نادر^(١) فحكوا على أن هاء مهيمن من الأصل وهي مع ذلك يجوز أن تكون مُبدلة من همزة ولما صاروا الى الياء علموا أنها زائدة لأنها مع ثلاثة أحرف من الأصول وهي تزداد أولاً ووسطاً وآخرأ فاذا زيدت أولاً جاءت مع التجريد في مثل ير مع ويلمع^(٢) ومع غير التجريد في مثل يعسوب ويعقوب ويعضيد^(٣) واذا زيدت وسطاً افقتت في الزيادة فجاءت في فيعل مثل يطر وصرِفِ وفي فيعل مثل ظريف وكريم وغير ذلك وتكون وحدها زائدة في الاسم وتكون معها غيرها كقولهم مسكين ومخضير ومرح وخير^(٤) واذا كانت زائدة في الطرف فانها تقلب وتصبح لللاحق وقد اختلف في الياء الملحقة فقيل إن الهمزة تقلب عنها وهو أقيس وقال قوم بل تكون الهمزة هي

— بنت وجلد من الجلادة وهي الصلابة والشدة (١) قال ابن سيده الأبهة لغة في الأم وقال أبو بكر الماء في أمه اصلية وهي فعلة بمنزلة نرمة وأبهة وخص بعضهم بالأمه من يعقل وبالام ما لا يعقل وفي التهذيب والأم في كلام العرب اصل كل شيء واشتقاقه من الام وزيدن الماء في الامهات لتكون فرقاً بين بنات آدم وسائر أناث الحيوان (٢) اليرمع الحمى البيض تلاًو في الشمس أو سحابة رخوة .

واليلمع السراب (٣) اليعسوب امير النحل وذكرها واليعقوب ذكر الحجل والقطا واليعضيه بقلة من الاحرار لها زهرة صفراء تشبهها الابل والغنم والخيول أيضاً تعجب بها وتخصب عليها فيرمع ويلمع زيدت الياء في أولها مع تجريد هاء من حرف آخر من أحرف الزيادة وبسبب واخوه زيدت في أولها الياء وهي غير مجردة . بوجود الواو في الأولين والياء في الأخير (٤) قالوا مسكين مفعيل من السكون مثل المنطق من التطق وفرس مخضير شديد الخضرة أي العدو . ومرح من المرح وهو النشاط والخفة وخير شرب للخمر دائماً وفي الأصل خير

الملحقة وعلى ذلك يجري القول في علباء وبابه وبمحكم على ياء در حاية^(١) بالزيادة وهي في الطرف وإن كان بعدها هاء التانيث لأن حروف التانيث لا يمتسب به^(٢) إلا أنه قد عمل هاهنا في ظهور الياء ولو حذفته منه لقليل در حاء بالهمز .

وهذه حال الياء مع الأصول الثلاثة فإذا كانت بعدها أربعة من الأصول ولم تكن في أول فعل مضارع مثل قولك يدحرج ويُسْرِهفُ فهي أصلية كقولهم يستعور^(٣) وهو اسم موضع قال عمرو بن الورد^(٤):
أطعتُ الأمرينِ بصرمِ سلمى فطاروا في أعضاء الـبِستَمَورِ^(٥)

(١) يقال رجل در حابه أي كثير اللحم قصير سمين ضخم البطن لثيم الخلقفة وهو نعلابة ملحق بمظارة وهو التصير الرجلين الغليظ الجسم وقيل الطويل الجسم الاكول الشروب البطر الكافر (٢) كذا في الاصل والصواب أن يقال لان حرف التانيث (٣) قال في المفصل والياء اذا حصلت معها ثلاثة أحرف أصول فهي زائدة ابنا وقت كيلمع وبهير وبضرب وعثير وزبنيه ٠٠ واذا حصلت معها أربعة فان كانت أولا فهي أصل كـبِستَمَورِ والا فهي زائدة كـسَلْحَفِيَّةِ (٤) عمرو بن زيد من بني عيس أحد شعراء الجاهلية وفرسانها واجوادها وكانوا يلقبونه بعروة الصعاليك لانه كان يجتمعهم ويقوم بأمرهم توي في قبل الهجرة بنحو ربع قرن (٥) العضاء كل شجر له شوكة والبستمر موضع قبل حرة المدبنة فيه عضاه وسمير وطلع وهذا البيت رواء في اللسان فطاروا في البلاد البستمر . ورواه في معجم البلدان في بلاد البستمر وقال وبيروي في غضاه البستمر جبال لا يكاد يدخلها أحد الا رجع من خوفها وقد ذكر أن عروة سبي امرأة فتزوجها وأقامت عنده حينما وولدت منه ثم طلبت منه أن تزور أهلها فحملها اليهم وكان يحبها حبا شديدا فلما انتهت الى أهلها أبت الرجوع معه فاجتمع به اخوها طلق وابن عمها جبار وجماعة فسقوه خمرأ -

فهذا طرفٌ من أحكام الياء ولما صاروا إلى الميم الثانية من مهيمن علموا أنها من الأصل ولم يحتاجوا في ذلك إلى اشتقاق لأنهم لو جعلوه مشتقاً من هاء وياء ونون لصاروا بالميمين إلى بناء مستنكر لأنهم كانوا بذلك يجعلون الميم الثانية من الزوائد فيصير وزن الفعل منه فَعَمَلٌ ولبس ذلك من أبنية الأفعال ولما بلغوا إلى النون حكموا بأنها أصلية لأن فَعَلْنَ ليس من الأبنية المذكورة في الأفعال وقد ذهب قوم إلى أن النون في قولهم ارجحنّ زائدة لأنهم أخذوه من الرُّجْحان وليس ذلك على رأي البصريين لأنهم يجعلون ارجحنّ "افعلل ولا يجعلون في أبنية الأفعال افعلنّ وإنما تزداد النون في أواخر الأسماء بالقياس الصحيح أو بالاشتقاق الذي يجري مجرى القياس فيحكم على نون سكران وبابه بأنها زائدة لأنه ليس في كلامهم مثل فعلال في غير المضاعف نحو الزلزال والبلبال وما كان مثله الا في قولهم خَزَعَالٌ وقد مرّ

فاذا رأوا النون في شيء من هذه الأمثلة حكموا عليها بالزيادة ولا

— وسألوه طلائها فطلقها فلما صعا ندم وقال .

سقوني الخمر ثم تكلفوني عداة الله من كذب وزور

وقالوا است بعد فداء سلى بمضن مالدبك ولا قصير

أطعت الآمرين بهرم سلى فطاروا في بلاد يستعور

ألا باليتني عاصيت طلقا وجبارا ومن لي من أمير

طلق اخوها وجبار ابن عمها والامير المنتشار (١) ارجحن الشيء اهتز . ومال وقد ذكر ابن سيده والأزهري والجهري هذا الحرف في حرف النون على أن نونه أصلية وغيرهم يجعلها زائدة من رجح الشيء اذا نقل

يحكمون على نون 'فعلان' بذلك وإن كثرت الزيادة في موقعها حتى يثبت الاشتقاق لأن 'فعللاً' قد كثروا قولوا 'قرطاس' في 'قرطاس' و'قسطاس' (١) وحكى أبو ملك (٢) 'حلاق' العين في 'حلاق' (٣) وهذا حكم المتقدمين والذي يوجب القياس أن يحكم على نون 'فعلان' بالزيادة إلى أن يثبت أنها أصل لأن هذا البناء لم يكن أكثر كثرة غيره فتعبان 'فعلان' لأنه من الانتعاب (٤) وثمان كذلك (٥) لأنه من العثم يقال 'جبرت بده على عثم' إذا لم يستوجبرها فكثرت زيادة هذه النون في الجمع والمصدر مثل القضبان والكثبان والكفران والرُّجحان فأما 'فعلان' فينبغي أن يتوقف عن الحكم في نونه أكثر من التوقيف عن نون 'فعلان' وإن كانت تكثرت زيادته في هذا الموضع لأنها جاءت في الجمع والمصدر اللذين كثرا في المسوع مثل القربان والغلمان والحمران والعصيان و'فعلال' كثير موجود وكل فعل في آخره

(١) القرطاس بكسر القاف وضمها الصحيحة التي يكتب فيها وزعم في القاموس أنه مثلت القاف وأنه كجفر ودرم القسطاس أعدل الموازين وأقومها كسر القاف وضمها (٢) كذا في الأصل ولم أعلم من هو أبو ملك والظاهر أنه أبو مالك عمرو بن كركرة الاعرابي ويقال إنه كان يحفظ لغات العرب . وكان ابن مناذر يقول . كان الاصمعي يجيب في ثلث اللغة أبو عبيدة في نصفها وأبو زيد في ثلثها وأبو مالك فيها كلها وإنما عن توسعهم في الرواية والفتيا لأن الاصمعي كان يضيق ولا يجوز إلا أفصح اللغات ولا يجيب في القرآن والحديث ولأبي مالك كتب مذكرة في بغية الوعاة ص ٣٦٧ والفهرست ص ٦٦ (٣) والحلاق بالكسر والضم قيل باطن الجفن الذي يسوده الكحل وقيل غير ذلك (٤) يقال ثب فلان الماء والدم فجره فانشب فانفجر ويقال دم ثعب والثوب والثعبان بالضم سائل (٥) العثمان فرخ الحية وكنية الحنش أبو عثمان والعثمان فرخ الحباري . وعلم لرجل .

نون و عدده أربعة أحرف وليس في أوله همزة فإن النون تمي في مصدره ملتبسة بنون فعلان حتى يكون الاشتقاق مميزاً بين التونين فيقول سيف في مصدر سلعن^(١) وهو ضرب من المشي السلعة والسلعان فيلتبس السلعان والنون فيه أصلية بالسلعان اذا جعلته جمع سلع وهو ضرب من الشجر مُرٌّ والنون فيه زائد^(٢)

ولو استعملت المصدر من هيمن يهمن لقلب الهيمان فكانت النون تشبه نون فعلان من هام يهيم وجاءت أشياء في آخرها النون ملتبسة بنون فعلان منها الشيطان فسيبويه وأهل النظر يجعلون النون فيه أصلية ويأخذونه من الشطن وهو من قولك شطن إذا بعد فكأنه بعد من الخير^(٣) وهذا البيت ينشد على وجهين بالسين والشين .

فاذا ساطن عصاه عكاه ثم يرتو عليه بالاغلال^(٤)

(١) سلعن في عدوه عدا عدواً شديد (٢) لم يذكر الجوهرى وصاحب اللسان والقاموس سلعانا جمع سلع فعل كلام ابي العلاء محمول على الفرض أي لو جمع على سلمان لالتبس . . . (٣) قيل الشيطان فيمال من شطن اذا بعد وهذا قول من يجعل النون أصلاً ودليله على ذلك جمعه على شياطين ولو كان وزنه فعلان لم يجمع على فعالين واستدلوا على أصالة النون بقولهم تشيطن . وبقول أمية انما شاطن عصاه وقيل الشيطان فعلان من شاط اذا هلك واخترق مثل هيمان من هام وغيمان من غام (٤) هذا البيت لأمية بن ابي الصلت يذكر فيه سليمان بن داود [ص] وأميه بن عبد الله بن ابي الصلت الثقفى شاعر جاهلي حكيم اطلع على الكتب القديمة ولبس المسوح وحرم على نفسه الخمر توفي سنة . للهجرة وأهل اللغة لا يحبون بقوله لأنه أتى في شعره بألفاظ لا تعرفها العرب . وهذا البيت رواه في اللسان والصحاح ايما شاطن اراد ايما شيطان والشاطن بالسين والشين الخبيث عصاه خالفه وعكاه في الحدب أو الوثاق شده . ويرتو يشد وفي الصحاح واللسان ثم بلقى في السجن والأغلال

فإذا قيل شاطنٌ فهو في معنى الشيطان وإذا قيل ساطن فهو الذي أعيا خبثاً
 والمعنى متقارب واستدلوا على النون في شيطان أنها أصل بقولهم تشيطان
 لأنه لو كان من الشيط لامتنع هذا البناء كما يمتنع هيان من أن نقول
 في الفعل تهيمن لان تفلن بناء لم يذكره المتقدمون في أبنية الفعل ولو
 سميت رجلاً بشيطان لصرفه على هذا القول لأنه مثل بيطار ومن جعله
 من شاط يشبط لم يصرفه إذا كان اسماً^(١) وقد سميت العرب شيطاناً
 وشيطان بن مدالج في هوازن وشيطان بن الحكم في غنى وقد جاء به
 طفيل غير مصروف فقال :

لقد منت الخذواء منّا عليهم وشيطان إذ يدعوهم وبثوب^(٢)
 وكان الفارسيُّ يأبى ترك صرفه ههنا إلا بعله فيجعله اسماً لقبيلة والرواية
 على غير ما قال والأخبار تدل على خلافه وقال بعض من يحتج لهذا المذهب
 يجوز أن يكون نون شيطاناً وأوقع على التنوين حركة الهمزة في إذ
 وهذا لا يمتنع ولكن فيه تكلف وقد كثر من يقول إن الشيطان يمتل
 أن يكون من الشطن ومن الشيط فكأنه في بيت طفيل من الشيط^(٣)
 واستدلوا على أن شيطاناً فيعال بقولهم شيطانة لأن الهاء قلما تدخل على

(١) لوجود الالف والنون مع العلمية (٢) الخذواء فرس شيطان بن الحكم بن جامعة
 أو جلهمة الغنوي ورواه في اللسان وقد منت ورواه وقد منت الخذواء متا وثوب الداعي
 إذا عاد مرة بعد أخرى وأصله أن الرجل إذا جاء مسترخياً لوح بثوبه ابرى ويشتهر
 فكان ذلك كالدعاء فسعى الدعاء تشويهاً لذلك وكل داع ثوب (٣) لأنه غير
 منصرف للعلمية وزيادة الالف والنون ولو كان من شطن لانصرف

فعلان إلا أن هذا ينتقص لأنهم قد قالوا رجل سيفان وامرأة سيفانة وهو الضامر البطن المشوق وقالوا موثان الفؤاد^(١) والأنتى موتانة قال الشاعر:

هي البازل الكوماء لا شيء غيره وشيطانة قد جن منها جنونها^(٢)

وقولهم في الجمع شياطين يدل على أن شيطاناً فعالاً لأنهم لا يكسرون فعلان على فعالين وقد حكى الفراء غرائين في جمع غرثان^(٣) وذلك قول مستنكر فأما قولهم للنخل الطسوال عيدان^(٤) فهو من باب شيطان وقد حكوا عيدت النخلة إذا صارت عيدانة^(٥) فإذا حمل على هذا التصريف وجب أن يكون عيدت على فيعلت لأن فعلت مستنكرة واشتقاقها على هذا من العدون من قولهم عدن بالمكان إذا قام به وقولهم للواحدة عيدانه يدل على أنها فيعالة لأن الغالب على فعلان ألا تدخل الماء في واحدته ولولم يقولوا عيدنت لجاز أن يكون العيدان من العود ويكون جارياً مجرى الريحان فيقال أصله عيدان مثل التيحان والهيان^(٦) ثم خفف كما قالوا ميت وميت وهين وهين فان قلنا

(١) غير ذكي ولا فهم كان حرارة فهمه يردن فانت (٢) البازل الذي انشق نابه وذلك في السنة التاسعة والكوماء العظيمة السنام (٣) غرثان جوعان ولم أجد غرائين في اللسان وغيره (٤) العيدانة النخلة الطويلة والجمع عيدان . (٥) قال الأزهرى من جعل العيدان فيعالاً جعل التوت أصلية والياء زائدة ودليله على ذلك عيدت النخلة ومن جملة فعلان مثل سبحان من ساح يسح جعل الياء أصلية والتون زائدة (٦) التيحان الذي يمرض في كل شيء ويدخل فيما لا يعنيه ولا نظيره إلا فرس سيبان ورجل هيان أي جبان وتيحان وهيان بفتح الياء—

إن المخذوف الواو التي انقلبت إلى الياء كما انقلبت في ميت فوزن عيدان على هذا فيلان لأن العين ذهبت وإن قيل إن الياء الزائدة هي الساقطة ثم أقرت الياء الثانية على حالها في القلب وسكنت لتقل الحركة فوزنه فعلان وحكم ربحان حكم عيدان لأنه من الروح الا ان العيدان ينتزعه أصلان^(١) والربحان ليس له إلا أصل واحد وقولهم للأتان الوحشية بيدانه إن كانت من اليد ولزومها الأرض انقفر فهي فعلانة وإن كانت من البدن وغلظه ومن البدن فهي فيعالة والأحسن فيها أن تكون من اليد ونونها زائدة ولم يقولوا للذكر بيدان^(٢) وذلك نظير قولهم للناقة عيرانه^(٣) ولم يقولوا للذكر عيران وأصحاب الاشتقاق يزعمون أنها سميت عيرانه تشبيهاً بهير الفلاة في شدته وصلابته ولو قال قائل إنها فيعالة من قولهم عرنت الناقة اذا جعلت في أنفها العران وهو عودٌ يدخل في أنفها لكان ذلك مذهباً سائفاً

— قال سيويه ٢-٣٢٣ ويكون على فيعلان في الاسم والصفة فالاسم فيقيان وسيبان والصفة الهييان والريحان ولا نعلم في الكلام فيعلان في غير المعتل وتقل الكسر عن أبي العلاء وغيره (١) لأنه يجوز ان يكون من عدن أو من عود والريحان من الروح فقط (٢) قال في تسمية الأتان اليدانه قولان أحدهما انها سميت بذلك لسكونها البيداء [الفلاة والمفازة لاشي فيها] وتكون النوت فيها زائدة وعلى هذا القول جمهور اهل اللغة والقول الثاني انها العظيمة البدن وتكون النوت فيها أصلية . والبدن الجسد والبدن السن والضخامة (٣) العيرانة من الابل الناجية في نشاط قيل سميت بذلك لكثرة تطوافها وحركتها يقال عار الرجل اذا ذهب وجاء ورجل عيار كثير المحي والنهاب . وقيل شبهت بالعير في سرعتها ونشاطها ولبس هذا بقوي

وكان يزيدُه قوةً دخول الماء في آخرها فأما فعلان وُفعلان وُفعلانٌ فيحكم على النون فيها بالزيادة من غير اشتقاق لأن فعلاً لا ليس في كلامهم وكذلك فعلالٌ وفعلالٌ فعلى هذا يجري بابه فإذا سُئلت عن وزن وِرَشانٍ^(١) ونحوه فقلْ فعلان من غير ائتمار

وإذا كانت النون أخيراً في مثل فعّال وفعول وفعيل حكمت عليها بالأصل لأن الاشتقاق يضطر إلى ذلك وكذلك جميع هذه الأبنية التي يكون فيها حرف لين وحرفان أصليان مع النون مثل قولك عُمان وِعِيران وُفتون وُجمان وأمون وأميين^(٢)

فإذا كان قبل الألف التي بعدها النون أربعة أحرف من الأصول حكمت عليها بالزيادة مثل قولك الزعفران والشُّبْرُمان لضرب من النبات والعُقربان لذكر العقارب وكذلك إن كان في الأربعة التي قبل الألف حرفٌ من حروف الزيادة فإن الغالب على النون أن تُحسب زيادةً كقولك

(١) فعلات مثل سُبّان وهو قليل كسلطان اسم وهو قليل أيضاً وفعلات كظربان وقطران الورشان ككروان طائر يشبه الحمامة . وحلاق العين الأعلى (٢) عمان كغراب اسم بلد أو اسم رجل سمي به البلد مأخوذ من عمن كضرب وسمع إذا أقام والعِيران ككتاب خشبة تجعل وثرة انف البعير وهو ما بين المغربين والفتون جمع فتنة الشيء إذا عجب به . والفتون الجنون والجمان جمع جمانة حبة تعمل من الفضة كاللدة ويقال نافقة أمون أي أمينة وثيقة الخلق قد أنتت أنت تكون ضميئة وهي التي أنتت العثار وفعول هنا في موضع مفعولة كحلوب والامين القوي وشد الخائن وإنما حكمتنا باصالة النون في مثل امين لأن الاشتقاق يدل على ذلك فيقال أمن فعل وأمن مصدر وأمن فاعل فالنون ثابتة في هذه الصيغ وهو دليل احوالها ولو كانت زائدة لحذفت

الضيمران لضرب من التبت والكيزبان^(١) للكذاب

فأما الواو إذا كانت بعدها النون وقبل الواو ثلاثة أحرف من الأصول فإن النون تجعل من الأصل حتى تثبت أنها زائدة مثل قولهم بردون^(٢) تجعل نونه أصلية لأنه على مثال فعلول ولأنهم قالوا برذن يبرذن فجاءوا بالفعل على فتل وفعلول^(٣) ومفعلون^(٤) مفقود والكديون عكر الزيت^(٥) يجعل على فيعول^(٦) لأنهم لو جعلوا الياء أصلية لجعلوه على فعلول ومن قال بزبون بكسر الباء وفتح الياء^(٧) فهو جار مجري

(١) بفتح الدال وضمها وفي الضميران حرفان من أحرف الزيادة الياء والميم وفي كيزبان الياء فقط (٢) البردون من الخيل ما كان من غير نتاج العرب وبرذن الفرس مشى مشي البراذين وبرذن الرجل قال ابن دريد واحسب ان البردون مشتق من ذلك وسألته عن كذا فبرذن لي أي أعيا ولم يجب فيه (٣) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٣٦ ويكون على مثال فعلول في الاسم والصفة فالاسم نحو فردوس وبرذن وحردون والصفة نحو علطوس وفلطوس وما ألحق به من الثلاثة نحو عذبوط وكل شيء من نبات الاربعسة على مثال فعلول فهو ملحق بجر دخل من نبات الخمسة . والفردوس البستان أو الوادي الخصيب قيل عربي وقيل رومي وعرب . والحردون بالذال المعجمة الغطاءة . والحردون من الإبل الذي يركب حتى لا تبقى فيه بقية والعلطوس الناقة الخيل الفارسة أو المرأة الجسنة والفلطوس الكرة العريضة . والعذبوط الذي إذا أتى أهله أبدى أي سلح أو أكسل

(٤) وقيل هو دقاق التراب يخلط بالزيت فتقبل به الدروع وبه فسر قول النايفة في صفة دروع جليت بالكديون والبر . [علين بكديون وأبطان كرة فهن وضاه صافيات الغلائل] (٥) قال سيبويه ٢ - ٣٢٦ ويكون على فيعول فيها وهو قليل

فالاسم نحو كديون وذهبوط والصفة نحو عذبوط وذهبوط موضع (٦) قال في التاج البزبون كجر دخل ووقع في اصلاح المنطق بفتح الباء وفي -

الكبد يون وهو أعجمي معرب فجرى مجرى العربي فأما زيتون فقد
أختلف فيه فذكر ابن السراج^(١) أنه من الأبنية التي أغفلها سيبويه
وكان الزجاج يأبى ذلك لانه لا يجعل سيبويه أغفل الا الثلاثة أبنية
شمضير^(٢) وهو اسم موضع والمندلع وهو اسم بقلة^(٣) ودرداس وهو
عظيم يصل العنق بالرأس^(٤) فمن جعل زيتونا من الزيت فوزنه فعلمون^(٥)
ومن جملة من أصل مات وهو الزتن فهو عنده فيعمل^(٦) وقد ذهب قوم
الى أنه كالجمع لزيت^(٧) كما تقول زيد والزيدون الى ذلك ذهب

— الصحاح مثل عصفور السندس . وتقل عن أبي حيان ان وزنه فعلون فهو اذا معتل
وقد رجعنا الى تهذيب اصلاح المنطق فوجدناه قد ذكره في ج ٢ ص ٢٣ في باب
ما جاء مضموماً

(١) هو ابو بكر بن محمد بن السري البغدادي قرأ على المبرد واشتغل بالموسيقى .
وكان يقال ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله أخذ عنه الزجاجي
والسيراقي والفارسي والرماني وتوفي شاباً سنة ٣١٦ وله كتب كثيرة مذكورة
في بغية الوعاة ص ٤٤ والنهروست ص ٩٢ (٢) كذا في الأصل والذي في
كتب اللغة شمضير وكذا في معجم البلدان قيل جبل في بلاد هذيل وقيل جبل
بساية قيل يجوز أن يكون مأخوذاً من شمصر عليه اذا ضيق عليه (٣) قيل
إنها عربية فالتون زائدة (٤) في اللسان يفصل بين الرأس والعنق وقيل إنه
أعجمي (٥) نسب هذا القول الى السيراقي وعليه مشى الجوهرى والزخشرى والمجد
(٦) قال ابن عصفور في كتابه المتع وأما زيتون فيعمل كقبصوم وليست
التون زائدة بدليل قولهم ارض زنته أي فيها زيتون وأيضاً تؤدي الزيادة الى
إثبات فعلون وهو بناء لم يستقر في كلامهم (٧) لم أجد هذا في كتب
اللغة والذي في اللسان يقال للشجرة زيتونة وللثمرة زيتونة والجميع زيتون

الزجاج فأما القيطون^(١) وإن كان أعجمياً فإنك لا تجعل ياءه إلا زائدة لأن فيقولاً أكثر من فعلون وكذلك زرجون^(٢) تجعله فعولاً لأنه أغلب من فعلون فأما الديدبون وهو اللهب والحيزبون وهي المعجوز التي فيها بقية فتجعل النون فيهما من الأصل حتى يثبت الاشتقاق بغير ذلك لأن فيملولاً أكثر من فيعلون فأما السيلحون^(٣) فإن نونها نثبت زيادتها بقولهم في النصب والخفض السيلحين فأجروها مجرى قنسرين وفلسطين والياء إذا كانت قبل النون فتحكمها حكم الواو فتقول إن الكريزين وهو الفاس الغليظة نونه أصلية لأن فعليلاً كثير وفعلين قليل فأما غسلين فقد اختلف فيه وقيل إنها لفظة من الفاظ الاعاجم جاءت في القرآن وانها ليست مما كان يكثر في كلام العرب^(٤) ومنهم من يميز غسلون في الرفع فيجعلها بمنزلة عشرين إلا ان إجماع القراء على كسر النون فدل ذلك على أنها ليست نون جمع وإن كانوا قد عربوا بعض هذه النونات وأثبتوها في الاضافة قال الراجز :

مثل القلات ضربت قلينها^(٥)

- (١) القيطون الخدع أو بيت في بيت قيل أعجمي وقيل بلنسة مضر
 (٢) الزرجون الماء الصافي يستنقع في الجبل عربي صحيح والزرجون الخمر قيل هو فارسي معرب (٣) السيلحون موضع قرب الحيرة . منهم من يجعل الاعراب في النون ومنهم من يجريها مجرى مسلمين
 (٤) لم أجد هذا في اللسان والتاج والصحاح وقد تقدم الكلام فيها في المقدمة
 (٥) في اللسان مثل المقالي ضربت وهذا الصحيح لأن القلات جمع فلة مثل قلين وأما المقالي فجمع مقلي أو مقلأ وهو العود تضرب به الفلة

وإنما هو جمع قلة وإنما كان يجب ضربت قلوبها ومثله قول الآخر: ^(١)
 دعاني من نجد فان سنينه لعين بنا شبيهاً وشيئناً مرداً
 فإذا كانت النون في آخر الاسم وليس قبلها الف ولا واو ولا نون فهي
 من الزيادة أبعده وإنما تجي مزيدة في أشياء قليلة وليس زيادتها بجمع عليها
 كقولهم الفرسن وعندهم انه فعِلان وانه من الفرسن ^(٢) و كقولهم امرأه
 سمته نظرتة وهو من السمع والنظر ^(٣) و كقولهم في الرجل خلفته أي
 خلاف ^(٤) فمن حمل القياس على ما أصله المتقدمون لم يجز له أن يجعل
 نون مهيمن زائده ولا مبدلة من ياء لان حروف الابدال أحد عشر حرفاً
 يجمعها قولك يوم نظراًها تجد ^(٥) وليس تبدل النون من الياء على هذا
 الشرط ^(٦) ولا امنع ان يخالف الأول يخالف إذا أقام الحجة وأبان
 الدليل ولو بنوا من همي يهيي مثلن مفاعل لقالوا في النصب رأيت

(١) هو الصمة بن عبد الله الفشيري من مضر من شعراء العصر الأموي وكان بدويًا
 غزلاً متباً سكن بادية العراق وانتقل إلى الشام ثم خرج غازياً فمات في طبرستان
 سنة ٩٥ والشاهد في البيت انه جمع بين النون والاضافة في سنينه كقول الراجز
 قلبنها والصحيح ان هذا مقصور على السماع (٢) الفرسن للبحير كالحافر للدابة
 قال ابن السراج النون زائدة لأنه من فرست وقد حكاه سيبويه في الثلاثي
 فهو فعلن ونقل في اللسان ان النون أصلية (٣) امرأة سمعنة بضم السين والعين
 وتشديد النون وبكسر السين وفتح العين مع تشديد النون وتخفيفها ومثلها
 نظرنه أي جيدة السمع والنظر أو مستمعة سماعة وفيها لغات أخرى (٤) في اللسان
 والنون زائدة (٥) في المفصل يجمعها قولك استنجده يوم صال زط
 (٦) أي على قول المتقدمين لأنهم يبدلون النون من الواو واللام ولم يبدلوا
 من الياء كما في شروح الشافية وقوله على هذا الشرط أي قول المتقدمين

مهيماً^(١) وفي الرفع والحذف هذا مهم مثل قاض في الحكم ولو رخموه
 ترخيم التصغير لقالوا همي^٢ ولو فعلوا ذلك بمهيمن من صفات غير الله سبحانه
 لقالوا همين^(٣) فأما هيمان^(٤) فاشتقاقه من الهمي النون فيه زائدة لأن
 فعلنا أكثر من فعال والهمي أكثر من الهمن ويقال هم بهيمان كذا
 أي بإزائه قال الشاعر أنشده أبو عمرو الشيباني :

وما شن من وادي الفتين مشرّفاً فهميانه لم ترعه أم كاسب^(٥)
 وإنما قالوا للذي يشد في الوسط هيمان لأنه يكون بازاء وسط
 الانسان فلو جعل اشتقاق هيمان من الهمن لكان في الأصل موافقاً لمهيمن
 فكانا يستويان في ترخيم التصغير فهمين إن كان من الهمن أو من الأهن
 والأمانة فوزنه مفعيل وهو قول المتقدمين

(١) كذا في الأصل والظاهران تكون مهيماً (٢) قال في المصباح الهيمان
 كيس يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط وجمه همايين قال الأزهرى وهو معرب دخيل
 في كلامهم ووزنه فعيال وعكس بعضهم فجعل الياء أصلاً والنون زائدة . وقد ذكره
 الجوهري في همى فقط وذكره في اللسان والقاموس في همى وهمن إشارة للقولين
 (٣) هذا البيت رواء في معجم البلدان عن نوادر أبي عمرو الشيباني في مادة الفتن
 رواه وادي الفتين والظاهر أن إحدى الياءين زائدة لأن راء مشرقاً عليها شدة
 ولا يستقيم مع التشديد إلا بحذف إحدى الياءين ثم قال في تفسيره . أم كاسب امرأة
 وهيانه جباله وما شن . ما انفرد ولم اجد من ذكر هيمان بمعنى ازاء و ابو العلاء كما قلنا
 عن يوثق بنقله و ابو عمرو اسحاق بن سمرار الشيباني الكوفي كان راوية أهل بغداد
 واسع العلم باللغة والشعر كثير السماع قصر به عند العامة انه اشتهر بالبيئذ قيل كان
 معه من السماع والعلم عشرة اصناف ما كان مع أبي عبيدة توفي سنة ٢٠٥ وله كتب
 مذكورة في البنية ص ١٩٢ والنهرست ص ١٠١

واذ كرُ بعد ذلك شيئاً مما يجوز أن يقال قد يدخل في قياس العربية أن يكون مُهيمِنٌ على وزن مُهفعل وتكون هاؤه بدلاً من همزة كما قالوا هَرَّاقٌ وأَرَّاقٌ^(١) كأنهم بنوا فعلاً على أفعال من اليمَن فقالوا أَمِينٌ ثم كرهوا أن يأتيه على الأصل كما قالوا مؤرنبٌ^(٢) وكما قال الراجز:^(٣)

فانه أهل لأت يؤكرما

فأبدلوا من همزة أفعال هاء فقالوا مُهيمِنٌ والأصل مؤمِنٌ من اليمَن والاسماء التي يراد بها المدح لا يمتنع أن تشق من كل محمود ثم تنقل من موضع الى موضع وان ظنَّ السامع ان ما نقلت إليه بعيد مما نقلت عنه وإنما قلت ذلك لأن مهيمناً في جميع مواضعه لا يمتنع أن يكون من الأَمِن

(١) قدمنا في اول البحث ما فيه كفاية وغناء عن الاعادة (٢) يقال كساه مؤرنب اذا خلط في غزله وبر الارنب وهو احد ما جاء على أصله (٣) هذا بيت من رجز لم نعرف قائله وقد زعم الجاربردي ص ٥٨ ان قبله «شيخ على كرسبه معما» والصحيح أن هذا البيت من ارجوزة للمجاج في ص ٨٨ من ديوانه المطبوع في ليبغ والرواية فيه شيخنا على ٠٠ وليس فيها قوله أهل لان يؤكرما وقد ذكر العلماء أن الفعل المضارع يتحقق بزيادة حرف من أحرف المضارعة على الماضي فمضارع أفعال كاكرم يأتي على يؤفعل وتؤفعل وتؤفعل وافعل وقد اجتمع في الاخير همزتان فخفف بحذف احدهما ٠ وحملت اخواته عليه وهي المبدوءة بالياء والتاء والنون والمحدوف في مثل أؤكرم الهمزة الثانية والقياس بقضي بان قلب واوآ كما في أويدم واكلهم لكثرة استعمال مضارع باب الافعال اعتمدوا التحفيف البليغ وان كانت خلاف القياس وكثيراً ما يطرد في الاكثر الحكم الذي ثبت عليه في الاقل كحذفهم الواو في تعد وتعدُّ واعد لحذفهم لها في يعدد ولاجل ذلك كان قوله يؤكر ما شاذ وتحقيق هذا البحث في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٣٠ والجاربردي ص ٥٨ --

والأسماء التي يراد بها المدح لا يمتنع ان تُشتق من كل محمود ثم تنقل من موضع الى موضع وان ظن السامع ان ما نقلت اليه بعيد مما نقلت عنه وإنما قلت ذلك لأن مهمماً في جميع مواضعه لا يمتنع ان يكون من الأمن ومن الأمن كما انا نقول إن الإله اسمُ اشتق من أحد أمرين (١) إما من

— والرضى على الشافية ج ١ ص ١٤٣ (١) روى المنذري عن ابي الهيثم أنه سأله عن اشتقاق اسم الله في اللغة فقال كان حقه الاء ادخلت الالف واللام تعريفاً فقيل الإله ثم حذفت العرب الهمزة استئقالاتها فلما تركوا الهمزة حولوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف وذهبت الهمزة اصلاً فقالوا أبلاه فحروا لام التعريف التي لا تكون الا ساكنة ثم التقي لآمان متحركان فادغموا الاولى في الثانية فقالوا اليه وقبل أصل الاء ولاء فقلت الواو همزة كما نالوا اللو شاح اشاح ومعنى ولاء ان الخلق يولطون اليه في حوائجهم ويفزعون اليه في كل ما ينوبهم كما يوله كل طفل الى أمه وقيل الله أصله إله على فعال بمعنى مفعول لانه مألوه أي معبود كقولنا أمام فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أي معبود كقولنا أمام فعال بمعنى مفعول لأنه مؤتم به فلما أدخلت عليه الالف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة في الكلام ولو كانا عوضاً عنهما لما اجتمعتا مع المعروض منه في قولهم الإلاه . وقطعت الهمزة في النداء تفخيها لهذا الاسم . وقال الجوهرى سمعت أبا علي النحوي يقول ان الالف واللام عوض منها . قال وبدل على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء وذلك في قولهم أفا لله لتفعلن ويا الله اغفر لي الا ترى انها لو كانت غير عوض لم تثبت في غير هذا الاسم وقال الجوهرى لاه يليه بها نستر وجوز سيويه أن يكون لاه أصل اسم الله تعالى قال الشاعر كحلقة من أبي رياح يسمعها لاهه الكبار أي الاله دخلت عليه الالف واللام فجرى مجرى الاسم العلم وقيل مأخوذ من اله اذا تخير لان العقول تأله في عظمته وأصل اله وله . وقيل من اله الى كذا اذا لجأ اليه لانه المفزع الذي يلجأ اليه وهناك أقوال آخر مذكورة في اللسان والتاج والصحاح وفي شرح المفصل ج ١ ص ٣ وفي خزانة الادب للبغدادى ج ٢ ص ٢٣١ واكثرها يرجع الى ما قاله أبو العلاء

الوله لانه بوله اليه في الحوانج وعند الشدائد التي توله أي تذهب العقل وإما من ألفت العين ناله اذا حارت فبراد به أنه يحار في أمره وعجائبه ثم أبدت من الهمزة اللام فقالوا الله وكأنهم لما قالوا الله جعلوا الألف واللام بدلاً من الهمزة هكذا عبارة المتقدمين ويجوز أن تكون حركة الهمزة أقيمت على اللام فقبل ألالة وهي لغة كثيرة وبها قرأ ورش^(١) عن نافع في مواضع كثيرة من القرآن وقال الشاعر :

وجدت أبي قد أورثه أبوه خلا لا قد تعدد من المعالي

ثم أدغموا اللام الأولى في الثانية فلو الله وهذا أقيس من أن يكونوا حذفوا الهمزة من غير أن ينقلوا حركتها الى اللام وإنما ذكرت ذلك لأن الأسماء قد تحجب فيما يختص بشيء ليس هو لغيره فيجوز أن تكون مهيمن تختص بأن هاء بدل من همزة أفعال كما خص اسم الله سبحانه بهذا التغيير وإنما كان ينبغي أن يجعل نون مهيمن بدلاً من ياء لو كانوا استعملوا المهيبي في صفات الله عز وجل ولم يفعلوا ذلك ولم تجدهم بنوا

(١) قال في النشرح ص ٤٠٢ باب نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وهو نوع من

أنواع تخفيف الهمز المفرد لغير بعض العرب اختص بروايته ورش بشرط أن يكون آخر كلمة وإن يكون غير حرف مد وان تكون الهمزة اول الكلمة الاخرى سواء كان ذلك الساكن تنويناً او لام تعريف او غير ذلك فتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة وتسقط هي من اللفظ لسكونها وتقدير سكونها ٠ ونسمة البحث في الموضوع المذكور وفي ص ٤٠٨ وفي الالتحاف ص ٥٩ ونافع ابن عبد الرحمن بن ابي نعيم اللبني مولاهم احد القراء السبعة ثقة صالح اصله من اصبهان وكان اسود اللون حالكا واليه صار قراءة اهل المدينة وبها تمسكوا الى اليوم وتوفي سنة ١٦٩ وقيل أقل وقيل أكثر ورش عثمان ابن سعيد بن غزوان مولاهم القطعي المصري شيخ القراء واليه انتهت رئاسة الاقراء -

فيعَلّ في الماضي من ذوات الياء ولا الواو اللتين هما لامان لم يقولوا غيزى من غزرا ولا فيضي من قضى فأما قولهم كيت وكنت "فليس هو ابداً تصريفياً وإنما هو ابدال سماع يُبدَل فيه الحرف مما قاربه وباعده فان قيل فما تنكر أن يكون قيل مهيم وهو مفيعل من الهمي ثم قوي التنوين فجعل نوناً قيل يتنوع ذلك من وجهين أحدهما انهم لم ينطقوا بألمهجي فيدعي ذلك فيه والآخر أن هذا شيء يزعمه بعض الناس في ضرورة الشعر كأنهم يقولون مررت بعمرٍ و ثم يقولون التنوين وقد اجترؤا على زيادة النون في القوافي كما اجترؤا على تنوين ما فيه الألف واللام منهن"

— بالديار المصرية في زمانه ولد في مصر ورحل الى نافع بن ابي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختات وقيل ان نافعاً لقبه بالورشان لأنه كان يلبس ثياباً قصاراً على قصره وكان اذا مشي بدت رجلاه مع اختلاف أنواعه فكان نافع يقول هات يا ورشان واقراء يا ورشان ثم خفف فقيل ورش وقيل الورش شيء يصنع من الجبن لقب به لبياضه وتوفي بمصر سنة ١٩٧ (١) كمن كمنناً اختفى وكى الشيء ستره . (٢) الحويون يقسمون التنوين الى اقسام منها تنوين يقال له تنوين الترخيم وهو يستعمل في الشعر والقوافي للتطريب وهو قسمان أحدهما ان يلحق القافية المطلقة بدلا من حرف المد متماً للبناء مكلاً للوزن كقول امرئ القيس في انشاء كثير من بني تميم :

قفا نبك من ذكرى حبيب وميزان

وقول جرير :

اقلي اللوم عاذل والمتابين .

سقيت الغيث ابتها الخيامين

فالنون معاقبة لحرف المد وهو الياء في الاول وللالف في الثاني وللواو في الثالث

وقالوا :

دانيت اروى والديون تقضن

وقالوا :

يا ابتاعلك او عسا كن

فجاؤوا بالنون مع الفعل في الاول ومع الضمير في الثاني كما تجي حروف الاطلاق —

وذلكُ حُكمٌ لا يجوز في الكلام المنشور لأنَّ الألف واللام والتنوين لا يجتمعان وقد حكى المتقدمون التنوين في القوافي وإن كانت الكلمة غير منونة اسماً كانت أو فعلاً فحكوا عن العرب أنهم يقولون (من طللٍ أفر ثمَّ أنهباً^(٣)) فينوتون وينشدون :
يا بئذ غلك أو عساكاً^(٤)

بالتنوين وكذلك ينشد بعض العرب قول امرئ القيس
بريا القرنفـل^(٥)

منوناً فلما كانوا يفعلون ذلك رأوا النون قال الراجز :

— وهذه النون ليست زائدة على بناء البيت بل هي من تمامه .

القسم الثاني ان يلحق اقفافية المقيدة وهو زائد على الوزن مثل قول رؤبة :
وقاتم الاعماق حاوي المحترقن

فالنون في المحترقن زائدة على الوزن والاختفـس يسمي هذا التنوين العالي من العلو وهو الزيادة وتجاوز الحد لانه زائد على اصل الوزن وهو ضرب من الترمم والكلام فيه في كتاب سيبويه ج ٢ ص ٢٩٨ والشرح المفصل ج ٩ ص ٣٣ والخضري على ابن عقيل ج ١ ص ٣٢ والرضي على الكافية ج ٢ ص ٤٠٣ (٣) الطلل ماشخص من آثار الدار واقتر خلا وانهب اخلق وبلى والذي اورده سيبويه في هذا المكان قول المعجاج :
من طلل كالاتحمي انهجن

وهو من ارجوزة منسوبة للمعجاج والاتحمي ضرب من البرود شبه الطلل به في اختلاف آثاره (٤) هذا البيت من ابيات نسبها ابن يعيش لرؤبة وهي في ديوانه المطبوع ص ١٨١ ونسبه سيبويه له ويستشهد به على وضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع ج ١ ص ٣٨٨ (٥) اوله :

فندعلم العيسُ العتاقُ أني . أحدو بها منقطعاً شِسْعني ^{١١}
يريد شسعي وقال آخر : ^(١)

وأنت يا بني فاعلم أني أحبُّ منك . موضع الوُشْحن
وموضع الأزارِ والقرنِ

فكان لفة هذا الرجز أن بنون القوا في فيقول انقماً ثم اجتراً فشدّ
وأُشد ^(٢) ابن الأعرابي عن المفضل ^(٤)

— إذا قامتا تَضوع المسك منعا نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
(١) روي في اللسان :

وبل لاجمال الكري مني إذا غدوت وغدون اني احدو بها منقطعاً شسعي
والعيس الابل يخالط بياضها شيء من الثقرة جمع عيس وعيساء . العتاق الكرام احدو
بها اسوقها والشسع أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين والنون زائدة فيه
(٢) وهو دهل بن قريع يخاطب ابناً له وهكذا رواه الازهرى وروي في اللسان
والصحاح البيت الثالث « موضع اللبة والقرطن » قال في الصحاح واللسان يعني
الوشاح وقال الازهرى زاد نونا في الوشح . والوشاح بفتح الواو وكسرهما ينسج من
اديم عريضاً ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها ووشح بضمين جمعه
والازار ما يستر اسفل البدن والقفص مؤخر العنق واللبة موضع القلادة من الصدر
والقرط نوع من حلي الاذن بعلق في شحمتها قال الجوهري وانما يزيدون هذه النون
المشددة في ضرورة الشعر . وقد اورد ابو زيد في النوادر ص ١٦٢ ابياتا من هذا
الوزن والروى ونسبها الى دهل او فارب سالم . وهي في ديوان المعجاج طبع لبيك ص ٦٦
(٣) هو ابو بكر محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي كان عالماً بالالفة راوية
ناسباً لم ير احد في علم الشعر أعلم منه وله كتب كثيرة توفي في سامرة سنة ٢٣١
(٤) المفضل بن محمد بن بعلي الضبي كان راوية عالماً بالادب لزم المهدي وصنف له
المفضليات وله كتب وتوفي سنة ١٦٨

لم يبق منها غير موقدته وغير آثارِها سُفَعِنَةٌ^(١)
 وفي هذه الآيات :

لا تهزئي منا سليحي انه انا لوقافون بالثغرنة^(٢)

والكلام في هذا يتسع والقول يطول ولا أمنع أن يجيء الفعل على فعلان وان كان المتقدمون لم يذكروه لأن الاسم اذا جاء على ذلك وجب أن يجيء عليه الفعل اذا كان الاسم أصلاً والفعل متفرع عنه وقد قالوا ناقة رَعَشْنٌ^(٣) وهي من الارتعاش وامرأة خلبنٌ وهي من الخلابة^(٤) واختلفوا في الضيفن فروى عن الخليل أنه كان يجعل النون فيه زائدة

(١) موقد موضع النار وفي الاصل موقدنه مضبوطة بضم الميم وكسر القاف وفتحها وفوقها لفظ معاً بخط دقيق كأنه يشير الى جواز موق بكسر القاف من الثلاثي وفتحها من أوقد وسفع سود جمع اسفع وسفعا . (٢) الثغر موضع الخافه من فروج البلدان (٣) قال سيبويه ج ٢ ص ٣٢٧ في بحث النون . وتلحق رابعة فيكون على فعلان في الصفة فالوارعشن وضيفن وعلجن ولانعلمه جاء اسماً وقد قال الجاربردي حكم على رعشن بانه فعلن مع عدمه في انبيتهم لظهور اشتقاقه من الرعش بالتحريك وهو الرعدة فالنون زائدة فيه . والذي ذكره في اللسان مجل رعشن وناقة رعشنة وفي القاموس والتاج والرعشن من الظلمان والجمال السريع وهي بهاء وناقة رعشنة وفي الصحاح رجل رعشني وجمل رعشن . وفي اللسان وهو الرعشن والرعشنة فكلامهم متفق على ان رعشنا وصف للمذكر وابو العلاء جعلها وصفاً للناقة فلعل النسخة مجرفة او هناك قول لم نطلع عليه ويقال الرعشن بناء رباعي على حدة (٤) في اللسان في مادة رعش كما قالوا للمرأة الخلابة خلبن وقال في حلب وفي الصحاح الخلبن الحقاء قال ابن السكيت وليس من الخلابة قال رؤبة يصف النوقى وخطت كل دلات علجن تخليط خرقاء اليدين خلبن وروى خلباء اليدين وهي الخرقاء الدلات السريعة علجن صلبة كساز اللحم .

وبأخذه من الضيف^(١) وحكى عن أبي زيد أنه قال ضفن الرجل اذا جاء مع الضيف وهو على رأي أبي زيد فيعل^٢ وعلى رأي الخليل فعلمن وبقوي قول أبي زيد أنهم قالوا رجل ضفن وامرأة ضفنة^(٣) قال جرير^٤ :

تلقي الضفنة من بنات مجاشع ولها إذا نحل الأزار حران^(٥)
 وأنا قلت ذلك لأن مهيمناً يجوز أن يجعل مفعلاً ويكون من المهيم كأن الإنسان من خوفه الله يهيم في الأرض وهذا مناسب لقولهم إله لأنه يؤله من من الوله أو ياله الإنسان فيه أي يحار ويجوز بعد هذا كله أن يكون المهيم اسماً أصله غير عربي ولكنه وافق ألفاظ العربية كما وافقها يعقوب واسحق وعزير^٦ لأن ما ظهر من لفظ يعقوب مساوٍ لفظهم باليعقوب الذي هو ذكر الحجل أو القطا وواحد العاقيب من قولهم طير بعاقيب اذا جاءت في عقب الجبش وخيل يعاقب أي ذوات أعقاب في الجري قال سلامة بن جندل^(٧) :

(١) يقال ضفن مع الضيف اذا جاء معه والضيفن الذي يجي مع الضيف قال النحويون نون ضيفن زائدة قال ابن سيده وهو القياس (٢) الضن على وزن هجف الاحمق من الرجال مع عظم خلق يقال امرأة ضفنة .
 (٣) مجاشع بن دارم بن مالك ابو قبيلة من تميم وهو من أجداد الفرزدق وقد روي هذا البيت في ديوان جرير هكذا :

تلقي ضفن مجاشع ذالحية وله اذا وضع الأزار حران
 الضفن الاحمق الكثير اللحم او العظيم الخلق والأزار ما يستر أسفل البدن وحران مثنى حر وهو المفرج وهذا البيت من قصيدة يحمي فيها الفرزدق والاختل ويهجو محمد بن عمير بن عطار والبيت على رواية الديوان أشبه بأسلوب جرير في مثل هذا الموطن من رواية أبي العلاء (٤) سلامة بن جندل بن عمرو بن كعب التميمي -

وَلِي حَنْثَبًا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ بَدْرًا كَمَا رَفَضَ الْيَعْقَابُ
 وَأَسْحَاقُ يُوَالِي مُصَدَّرَ اسْحَقَهُ اللَّهُ اسْحَاقًا^(١) وَغَزِيرٌ مُوَافِقٌ تُصْغِرُ
 الْعَزْرَ وَهُوَ أَصْلُ بِنَاءِ التَّعْزِيرِ^(٢) وَيَقْوَى مَجِيءٌ فَمَلَأَ فِي أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ
 الْمَاضِيَةِ قَوْلَ مَنْ يَزْعَمُ أَنَّ أَرْجَحْنَ أَفْعَلْنَ وَأَنَّ أَصْلَهُ رَجَحَ^(٣) وَلَوْ بَنِيَتْ
 مِنَ الْمُضَاعَفِ مِثْلَ مَهِيْمِنَ لَا وَجِبَ قِيَاسُ التَّصْرِيفِ أَنْ تُدْعَمَ^(٤) فَتَقُولُ
 فِي مِثْلِ مَهِيْمِنَ مِنْ سَرَ إِذَا كَانَ مُفَاعِلًا عَلَى الْقَوْلِ الْقَدِيمِ مُسِيرٌ فَتُدْغَمُ
 وَتَجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا لَمْ يَكْمَلْ فِيهِ اللَّيْنُ^(٥) كَمَا قَالُوا

— شاعر جاهلي حجازي جيد الشعر في شعره حكمة توفي قبل الهجرة بنحو ربع قرن وهذا
 البيت من قصيدة مشهورة مذكورة في المفضليات اولها :

اودنى الشباب حميداً ذو التعاجيب اودى وذلك شأو غير مطلوب

ولى حنثباً ٠٠٠

والباقوب قيل ذكر الحجل والقطا وقيل اليعاقب الخليل سميت بذلك تشبيهاً
 بيعاقب الحجل لسرعتها وبها فسر هذا البيت (١) بمعنى ابعده (٢) العزر والتعزير
 ضرب دون الحد لنته الجاني من الماودة وردعه عن المعصية والعزر المنع والعزر
 والتعزير الاعانة والنصر والتقوية (٣) ارجحن مال من ثقله وتحرك . اورده
 الجوهري في حرف التوفى على ان التوفى اصلية وغيره يجعلها زائدة من رجح
 يرجح اذا ثقل (٤) لانك تقول مسير فيجتمع ثلاث متحرك كان فيدغمان
 والاول من المدغمين ساكن وقبله الياء ساكنة فيجتمع ساكنان .

(٥) حرف الة اذا سكن يسمى حرف لين فان جانه حركة ما قبله
 سمي حرف مد وكل حرف مد حرف لين من غير عكس . والالف حرف
 مد دائماً لانها لا يكون ما قبلها الا من جنسها أي مفتوحاً والواو والياء يكونان
 تارة حرفي لين كما في قول ويبح وتاره يكونان حرف مد كما في يقول ويبيع —

أصيم^(١) فجمعوا بينهما وإن كان ما قبل الياء مفتوحاً وحكوا المبيديّ
بتشديد الدال^(٢) فأما حكاية بعضهم هليل اذا قال لا إله الا الله فاذا صح
ذلك عن الفصحاء جاز فيه وجهان أحدهما أن يكون جاء ظاهر التضعيف
على الشذوذ من بابه كما قالوا أَلَلَّ السَّقاء^(٣) وضببَ المكان^(٤) والآخر

— وتارة لا يكونان حرفي مد ولا لين بل هما بمنزلة الصحيح وذلك اذا تحر كما مثل
وعد ويسر والساكنان يفتقر التقاؤهما في حالة الوقف بغير شرط واما في حالة
الدرج فلا يجوز التقاؤهما الا بشرط منها ان يكون الاول حرف مد ولين
ومنها أن يكون الثاني مدغماً ومنها أن يكونا في كلمة واحدة وذلك مثل
دابة وخويصة تصغير خاصة وتمود الثوب فالياء في مسير حرف لين فقط لان
ما قبلها مفتوح وان كان الاول منها لم يكمل فيه اللين (١) تصغير اصم والياء
فيه حرف لين فقط لان ما قبلها مفتوح لان ياء التصغير وضعت ساكنة وملازمة
للسكون فلا يجوز نقل حركة ما بعدها اليها قال الرضي ج ١ ص ١٩٣ واذا حصل
بعد ياء التصغير مثلان ادغم احدهما في الآخر فيزول الكسر بالادغام نحو اصيم
ومديق ويعد هذا من باب التقاء الساكنين على حده (٢) معد اسم رجل
والنسبة اليه معدتي وفي المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه . يضرب لمن
كان خبره خير من صراته واول من قاله النعمان للصب بن زهير الهندي .
وكان الكسائي يرى التشديد في الدال ويقول انما هو تصغير رجل منسوب الى معد
وغير الكسائي يخفف الدال استئقلاً للجمع بين تشديديتين ويشدد ياء النسبة
وقال ابن السكيت اذا اجتمعت تشديدة الحرف وتشديدة ياء النسبة خفت
ياء النسبة (٣) أَلَلَّ بالكسر أي تغيرت ريمه وهذا احد ما جاء باظهار التضعيف
(٤) ضبب البلد كثر ضبايه وهو أحد ما جاء على الاصل من هذا الضرب
وقد ذكره ابن السكيت في حروف اظهر فيها التضعيف وهي متحركة مثل قطط
شره أي قصر وجمد ومثت الدابة اصابها المشش وهو ورم يأخذ في مقدم —

أن يكون أصله هلل فأبدلوا الياء من اللام لما اجتمعت ثلاثة أحرف متجانسة والبدل هنا أقبس منه في أما إذا قالوا أيما كما قال ابن أبي ربيعة :
 رأيت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت فيضحي وأيما بالعشي فيخصر^(١)
 ورأي سيوبه^(٢) أن يظهر في سيرر وبدغم في مثل اغدودن من سيرر
 وفي ذلك نظر ولم يُسمع مثل اغدودن من المضاعف مدغماً ولا مظهرأ
 وقولهم هلل إذا قال لا إله إلا الله كلمة استعملت في الاسلام ولا تعرف
 من قبله وهي مأخوذة من حروف لا إله إلا الله عز وجل استعملت
 اللامات منها والهاء وحذف ما سوى ذلك وقد جاءت الفاظ متمتجة من
 كتيبن كما حكى بعضهم حين جعل إذا قال حي على الصلاة وفي كتاب العين

— عظم الوظيف وأل السقاء (١) عارضت اعترضت في الافق وارتفعت وقيل
 انت العارضة اي وسط السماء يضحى يظهر للشمس ويخسر يبرد بقول رأيت رجلاً
 إذا ارتفعت الشمس برز لها وسارنهاره وإذا جاء الليل برد والشاهد فيه ابدال
 الميم الاولى من أما ياء استثقالا للضعيف (٢) قال سيوبه ج ٢ ص ٤٠١
 وإذا ضاعفت اللام وكان فعلاً ملحماً ببينات الاربعة لم تدغم لانك انما اردت أن
 تضاعف لتلحقه بما زدت بدرجته ٠٠ وقال في ص ٤٠٢ وإذا قلت افوعلت
 وافوعل كما قلت اغدودن قلت اردود مثل يسطر وارودودت نجريه
 في الادغام مجرى احررت لأنه لا نظير له في الاربعة نحو احروجت واحروجم ٠٠
 وتقول في فوعل من رددت روود اسماً وان كان فعلاً قلت روودت وروود
 يروود وكذلك فيعل. اسماً يردد وان كان فعلاً قلت يردد لأنه ملحق بالاربعة
 فاردت أن تسلّم تلك الزنة كما سلّميتها في جلبب فكما لم تغير الزنة حين الحقت
 بالضعيف كذلك لا تغيرها اذا الحقت بالواو والياء. ويلخص كلام سيوبه بأن
 مثل سيرر زيدت فيه الياء للالحاق بدرجته فلا يدغم لأن الادغام يغيره عن —

هذا البيت أقول لها وضوء الصبح باد الم تحزنك حيلة المنادي^(١)
 ولا أدفع أن يكون هذا الشعر مصنوعاً وقد أشدوا بيتاً آخرأ:
 وما إن زال طيفك لي عنيقاً^(٢) الي أن حيعل الداعي صباحا
 وقالوا حمدل اذا قال الحمد لله وجعفل اذا قال جعلني الله فداك وبسمل
 اذا قال بسم الله وأشدوا بيتاً يجوز أن يكون مولداً ولا أحكم عليه بالتوليد:
 لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فياحبذا ذاك الحبيب المبسمل^١
 فهذه الألفاظ تشبه قولم عبشمي في النسب الي عبد شمس وعبدري^٢
 في النسب الي عبد الدار وعبقسي في النسب الي عبد القيس فاذا قيل

— الوزن الذي اريد الحاقه به وزيد عليه حرف من اجله . ومثل اغدودن ليست
 الزيادة فيه لاجل الالحاق بوزن آخر وانما هي لمعنى آخر غير الالحاق وهو المبالغة
 واذا تأملنا تبين لنا ان الزيادة في مثل اغدودن وان كانت لغير الالحاق الا أنه
 اريد المبالغة على هذا الوزن وان الادغام في مثل اسرور وارود يعمله على وزن
 اسطر وهو من اوزان الرباعي المزيد فيه فاذا قيل اسرور وارود على وزن
 اقشر حصل التباس فلا بدري هذا الوزن أمن الثلاثي المزيد فيه ثلاثة احرف
 أم من الرباعي المزيد فيه حرفان وقد منعوا الادغام فيما يؤدي الي لبس واشتباه
 بناء بيتاء كسرر وطلل لأننا لو ادغمنا نحو سرر فقلنا سر لم يعلم هو فعل مثل
 طنب وعنق وقد ادغم أو هو على فعل اصلا كجب ودر وكذلك طلل اذا ادغم
 لا يعلم هل هو فعل بفتحتين او فعل كصد وجد ولعل أبا العلاء قال وفيه
 نظر لاجل هذا (١) رواه في الصحاح واللسان : «اقول لها ودمع العين جار»
 وفي الصحاح ألم يحزنك . وقال الجوهري حكى سيوبه عن أبي الخطاب ان
 بعض العرب يقول حي هل الصلاة يصل بهل كما يصل بعل فيقال حي على الصلاة
 ومعناه اتوا الصلاة واقربوا من الصلاة (٢) عنيقا معانقا

ما وزن عبشي فان النظر يوجب وجهين أحدهما هو الأقيس ان تخرجه الى باب جعفر فتقول فعلي^٢ كما انك اذا قلت يا حار فوضعت أخرجه الى باب حار ودار وجعلته كما عمل الألف والآخر ان تقول وزنه فعني^٢ لأنك أخذت من عبد العين والباء ومن شمس الشين والميم وعبدري^٢ على هذا القول فعلي^٢ لأنك حذف الألف من الدار وهي مكان العين وعبسي فعلي أيضاً فأما قولهم حمدل اذا قال الحمد لله فعلي اي الوجهين حملته قلت وزنه فعمل لانك ان أخرجه الى باب دحرج فالتطق به كذلك وان جعلت اللام زائده فهو على اللفظ الأول ونظيره من الأسماء عبدل اذا جعلت اللام زائدة ووزنه فعلل وكذلك لو جعلتها من الأصل وقولهم جعفل اذا أرادوا جعلني الله فداك فكانه مبني^٢ من جيم جعل وعينه ثم جاؤا بفاء فداك ثم ردوا لام جعل فكانه اذا حملت على قولك فعني في عبشي فعمل وعلى هذا النحو يجري حكم هذه الاسماء فأما هلل فأحسن ما يقال فيه أنه فعلل لأنك اذا حكمت عليه بهذه الأحكام احتجت ان تأخذ الهاء من إله وهي موضع اللام ثم تجيء بثلاث لامات لا ندري من أين اجتلبن الا ان أقيس ذلك ان يكن ممتزجات من لامات إلا واسم الله عز وجل والا غير محكوم على وزنها ما دامت في الباب^(١) كما مضى في إياك ويدلك على رأى النحويين انك اذا بنيت من سر مثل مهيمن

(١) يريد ان الحرف ليس له حظ في التصريف ولذلك لا يتعرض له في علم التصريف ولا يبحث عن وزنه واشتقاقه الا اذا خرج عن باب الهرفية وصار علما وقد تقدم الكلام في ذلك .

قلتُ مُسِيرٌ عَلَى غير قول سيبويه انهم قالوا لو بنيتَ من ردٍّ مثل اغدودن
 لقلت اردودٌ^(١) يا فتى فادغمتَ والادغامُ في مفعِل أُقبِسُ لآنه أَقلُّ لفظاً
 من اغدودن^(٢) ولأن وقوع الياء المفتوحة^(٣) قبل المدغم مستعملٌ في
 تصغير أفعال من المضاعف مثل أجمٌ وأحمٌ وأمرٌ وأبرٌ ولا نجد في مفرد
 كلامهم حرفاً مدغماً قبله او مفتوحٌ ما قبلها وإنما تجد ذلك في المنفصلين
 مثل قولك قَدتُ الخيلَ قَوْدَ دُرَيْدٍ فأما المضموم ما قبلها فتجبي قبل
 المدغم في فعل ما لم يُسمِّ فاعله اذا كانت فيه قبل الرَدِّ الف مثل قولك
 تدامَّ القومُ وتمادُّوا الثوبُ بينهم واحماروا في المكان فاذا رددته الى
 ما لم يُسمِّ فاعله قلتُ تَدومُ في بلادكم وتُمودُ الثوبُ واحور بكان كذا
 ولو بنيت من اقشعرٌ مثل مهيمن لجا على الوجهين الماضيين أحدهما ان
 يمنع من ذلك لأنك اذا مثلته لم يكن لك بدٌّ من حذف حرفٍ
 من الأصول والآخِرُ ان تبنيه لانك انما قيل لك مثل كذا ولم يقل لك
 اجعله من كلام العرب فالمسألة صحيحةٌ فكنت تقول مقشعٌ فتحذف
 حرفاً من الأربعة لان اقشعرٌ وان كان ستة أحرف فهو مأخوذ من قشعر
 وان لم يُنطق به ويقوي هذا القول انهم قالوا في تصغير سفرٍ جبلٌ سُفِيرَجٌ
 وفي جمعة سفارج فأسقطوا الأصلي لما احتاجوا الى ذلك^(٤) ويقويه أيضاً.

(١) والاصل اردود (٢) قدمنا رأي سيبويه في مفعِل وان الزيادة فيها
 للالحاق وبتنا رأيه في اردود على مثل اغدودن (٣) كذا في الأصل وظاهر
 كلامه بقضي أب يكون هكذا ولأن وقوع الياء المفتوحة ما قبلها قبل المدغم
 مستعمل . (٤) قدمنا قبلا ان تصغير الخامي ضعيف . وسبب ذلك انه ثقيل—

قولهم في حكاية صوت العندليب^(١) وهو البلبل العندلةُ فحذفوا الباء لما اضطروا الى ذلك كما حذفوا آخر الخماسي في التصغير والتكسير ولا يقول أحدٌ من أهل القياس ان مُبَيَّطاً وبابه مصفراً وإنما يقال انهن وافقن لفظ المصفر وهذه الحكاية التي يجعل فيها مُبَيَّطاً ومُسَيَّطاً من ذوات التصغير ذكرها أهل اللغة^(٢) وهم يتجوزون في العبارة ولا يوفون التصريف ما يجب له كما ذكر بعضهم ان أولاً فوّعلٌ وذلك ما لا يجوز

— وبالتصغير يزداد نقلاً ولأن تصغيره يوجب اسقاط حرف اصلي منه وفيه على ضعفه ثلاثة اوجه الأول ان يحذف الحرف الخامس كما يحذف في جمع التكسير وهذا اجودها فتقول في سفرجل سفريج كما تقول سفارج الثاني ان يحذف ما شبه الزوائد اي ما كان من الحروف الزوائد في الجنس او في الشبه فتقول في جحمرش جحيرش يحذف الميم لأنها من الزوائد والثالث ان تبقى حروفه فتقول في سفرجل سفيرجل قال الاخفش سمعت من يقول سفيرجل بكسر الجيم والقول الأول هو الأجود والأقرب الى القبول والقول الثاني ذهب اليه الزمخشري وابن الحاجب وغيرهما وفيه بعد والثالث قيل بفتح الجيم وايضاح هذا في شرح الرضي على الشافية ج ١ ص ٢٠٤ والجاريريدي ٢٨ وشرح المفصل ج ٥ ص ١١٦ (١) العندليب قيل هو البلبل وقيل هو الهزار وقيل طائر يصوت الوانا وفي اللسان العندليل طائر يصوت الوانا والبلبل يندل اي بصوت وعندل الهدهد اذا صوت عندلة . وقال الأزهرري العندليب طائر اصفر من العصفور . . وجعلته رباعياً لأن اصله العندل ثم مد ياء وكسبت بلام مكررة ثم قلبت ياء وانشد لبعض شعراء غني

والعندليل إذا زقا في جنة خير وأحسن من زقاء الدخيل

(٢) نقل في التاج عن شيخه ان المبيط مما الحقوه بالمصفرات وليس بمصفر قال أمثة الصرف هو كأنه مصفر وليس فيه تصغير ومثله الميتم والميقر والميطر والميتم ولم يوجد من ذكر ان هذه الألفاظ من ذوات التصغير

في حكم التصريف حتى كأنه لا يشعر انه لا ينصرف في بعض الجهات وإنما أولُ أفعال بلا مِرية وبنائوه في الأصل عند أهل البصرة من واوين ولام فكانه مأخوذ من الوؤل وان كانت هذه كلمة لا ينطق بها ولو تكلفوا ذلك لجعلوا الواو الأولى همزة^(١) واختلف النحويون اذا صرفت مُبيطراً وبابه فقال قومٌ تقول مُبيطيرٌ فتحذف الياء وتجيء بألمصفر على لفظ المكبر^(٢) وان شئنا عوضنا فقلنا مُبيطراً وقال آخرون اذا صغرنا مبيطراً لم يكن لنا بدٌ من التعويض ليقع الفرق بين التصغير وغيره وهذا وجهٌ

(١) اختلف العلماء في وزن أول فقال بعضهم وزنه فوعل إمامن آل أصلها أول فخره الأصلية المحمزة والواو واللام ادغمت الواو التي هي عين الكلمة فصار اول او من وأل وأصله ووال فقلوا المحمزة إلى موضع الفاء وادغموا الواو في الواو فصار أول وإنما ذهبوا إلى ذلك لأن الواو تزداد نائبة كثيراً كجوهه وكوثر وقال آخرون وزنه أفعال واستدلوا على ذلك بمجيء الأولى في مؤنثه والأول في جمعها والفعل والنقل لا تميئات من فوعل لان مؤنثه فوعلة وجمعه فواعل كجوهه وجوهه وهذا هو المختار وقد حكم فيه بالاشتقاق لا بنبلة الزيادة وقد اختلف أيضاً اصحاب هذا القول فقال بعضهم انه افعال من وول فخره الاصلية واو ثم واو ثم لام فاصله اوول فادغمت الفاء في العين وقال آخرون انه من وأل قلبت المحمزة واوً وادغمت وقال آخرون انه من اول قلبت المحمزة واوً وادغمت والصحيح أن وزنه افعال وانه من وول لما يلزم من مخالفة المقياس على المذهبين الاخيرين واصل اولي على المذهب المختار وولى قلبت الواو الاولى همزة لزوماً وان كانت الثانية ساكنة حملا على الأول راجع الجاريريدي ص ٢٠٥ والرضي على الكافية ج ٢ ص ٢٠٢ وعلى الشافية ج ٢ ص ٣٤٠ (٥) قال الرضي واذا صرفت مبيطراً او مبيطراً كان التصغير بلفظ المكبر لانك تحذف الياء كما تحذف النون في منطلق وتجيء ياء التصغير في مكانه

حسنٌ ولقائل ان يقول انا اذا صغرنا مبيطراً وبابه وجب ان نحذف الميم فنقول **ببيطراً** لانا قد حذفناها من مدحرج ومسر هف فاذا كانت تحذف في بعض المواضع كان حذفها ههنا اولى لأن الياء في ييطر وان كانت زائدة فهي ملحقة بجاء درج وما ألحق بالشيء فهو مثله في الحكم وقياس مبيطر وبابه ان تقول في جمعه **مبايطر** ومهامن في مهيمن فان عوضت قلت **المبايطير** والمهامين وليس في الجمع لبس كما كان في التصغير فأما قولهم **البياطرة** فهو جمع **بيطير** أو **بيطار** أو **بيطير** ^(١) لأنهم قد قالوا ذلك كله ومن ذهب الى ان يقول في تصغير **مبيطير** **بييطر** جازان يجعل **بياطرة** جمع **مبيطر** على حذف الميم

ومهمن اذا كان لغير اسم الله سبحانه ققياسُ جمعه **مهامن** و**مهامين** ومهامنة لأن هذه الهاء تجيء عوضاً من الياء ومن ذهب الى أن مهمناً

(١) ذكر في اللسان البطر والبيطر والبيطار والبيطر مثل هزبر والمبيطر وهو من بعالج الدواب ولم يذكر يباطرة والظاهر انه جمع لغير بيطر ومبيطر كما قال ابو العلاء وقد نص سيويه ج ٢ ص ٢٠١ على ان صيقل يجمع على صياقلة وصيرف على صيارفة وقال الرضي في شرح الشافية ج ٢ ص ١٩٠ وقد تكون التاء في اقصى الجموع لتأكيد الجمعية نحو ملائكة وصيانلة والتاء في اناسية قبيل عوض من احدى ياء اناسي وقال في ص ١٨٨ وقد بسدل التاء في اقصى الجموع من ياء غير ياء النسبة نحو جمجمة في جمجاج والاصل جمجاج . والتاء في زنادقة وفرازنة يجوز أن يكون بدلا من الياء اذ يقال زناديق وفرازين وزنادقة وفرازنة وان تكون دليل المعجمة . وقد ذكر النحاة انه يجوز أن يعوض مما حذف في التوكسير ياء قبل الآخر سواء كان المحذوف اصلياً ام زائداً فالياء في مهامين عوض عن المحذوف من مهمن والتاء في مهمنة عوض عن ياء مهامين .

مهفلٌ فليس كذلك يجب أن يقول لأن الهاء ليست بهذا دالٍ دحرج ولو صحَّ ذلك لجاز أن يقال في جمعه ميا من إذا كان من اليمن كما أنك لو جمعت مؤرنبا لقلت مرانب وقد ذهب قوم إلى أن همزة مؤرنب وأرنب وأفكل أصلية لأنهم فقدوا الرنب والفكل في الكلام^(١) ومن ذهب إلى هذا الوجه وجب أن يقول في تكسير مؤرنب أرناب كما تقول في تكسير مدحرج دحارج لأن الهمزة عنده أصلية^(٢) والبصريون

(١) قال الليث الفارنب زائدة وقال أبو منصور هي عند أكثر النحويين قطعية وقال الليث لا تجي كلمة في إلهما الف فتكون أصلية إلا أن تكون الكلمة ثلاثة أحرف مثل الأرض والارش والامر وذكروا أن مؤرنب أحد ما جاء على أصله وقال سيبويه ج ٢ ص ٣١٢ فالهمزة تزداد إذا كانت أول حرف في الاسم رابعة فصاعدا والفعل نحو افكل واذهب وفي الوصل في ابن واضرب وقال الرضي ج ٢ ص ٣٧٢ لما ثبت لنا بالاشتقاق غلبة زيادة الهمزة أولا إذا كانت بعدها ثلاثة أصول في نحو احمر وأصفر وأعلم رددنا إليه ما لم نعلم منه ذلك بالاشتقاق كأرنب وأبدع وهو قليل بالنسبة إلى الأول وبعض المتقدمين خالفوا في ذلك وقالوا ما لم نعلم بالاشتقاق زيادة همزته المصدرة حكنا باصالتها فقالوا افكل كجعفر ورد عليهم سيبويه بوجوب ترك صرف افكل لو سمي به ولو كان فعلا لصرّف وأيضاً لو كان فعلا لجا في باب فعلل بفعلل فعالة ما أوله همزة وما ذكرنا بتضح ان القول الراجع زيادة الألف في ارنب وافكل ومؤرنب . وان أبا العلاء فرض المسألة على قول اصحابه المذهب المرجوح

(٢) والقاعدة ان الرباعي إذا كان فيه حرف زائد وأريد تكسيه يحذف ذلك الحرف الزائد مثل مدحرج وفدوكس وهو الرجل الشديد فتقول في جمعا وحارج وفداكس إلا إذا كانت الزائد حرف مد قبل الآخر فإنه لم يحذف ولكن يجمع الاسم على فعاليل كقراطس وعصفور وتندبل فتقول في جمعا قراطيس وعصافير—

لا يرون ذلك ولكن يحملون أفكلا واثلباً على ما^١ أكثر من زيادة الهمزة ولو بنيت من اقمئسس مثل مهيمن لوجب ان تقول مقيّس لأن النون واحدى السينين زائدتان وكذلك الميم في أوله فكأنك قلت في الأصل قيمس فهو مقيّس وسبويه^(١) يقول في تصغير 'مقئسس مقيّس فيجي' على لفظ اسم الفاعل من فيعل والمبرد يختار ان يقول قيمسس وإنما استجاز أهل اللغة ان يتجاوزوا في عبارتهم عن ميمن وبابه فيجعلوه مصغراً لأنهم رأوا كثيراً من المصغرات على اختلاف الأبنية يجي على ميفعل وكل ما في أوله ميم زائدة وبعدها ثلاثة أحرف من الاصول مجردة فإنه يجي على هذا اللفظ^(٢) وكذلك ما صغرته من باب مفتعل ومنفعل^(٣) فانك تقول

— وقد ابدل، واذا كانت همزة أرنب أصلية فان مؤرنب تجمع على أرناب كدحرج على دحارج (١) قال سيبويه تحذف النون واحدى السينين لكون الميم افضل منهما وقال المبرد بل تحذف الميم كما تحذف في نحو محرّجيم لأن السين اللحاق بحرف أصلي قال الرضي وقول سيبويه اولى لأن السين وان كانت للحاق بالحرف الأصيل وتضعيف الحرف الأصيل لكنها طرف ان كانت الزائدة هي الثانية أو قريبة من الطرف ان كانت هي الأولى والميم لما قوة التصدير مع كونها مطردة في معنى (٢) مثل مقتل ومضرب ومكرم (٣) اذا كان في الاسم زيادتان احدهما غير ممدّة فلا بد من حذف احدهما لأنه قدر الضرورة وبه نصير الكلمة على بنية التصغير وهاتان الزيادتان اما ان تكونا متساويتين واما تفضيل احدهما الأخرى فان كانتا متساويتين فأنت مخبر في حذف اية واحدة منها شئت فتقول قلنسة فليسة وقلنسة بحذف النون في الأولى والواو في الثانية وفي حبنطى حبنط وحبيط والحبنطى المتلى غضباً او بطنة وان كانت احدهما تفضل الأخرى ابقيت الفاضلة وحذفت المفضولة والفضل يكون بأنواع منها ان تكون الزيادة في الأول —

فيه مفيعٌ مثل منطلقٍ ومنكسرٍ ومقتدرٍ ومعتذرٍ تقول 'مطلقٌ' و'معيذٍ'
 ومكيسرٍ ومقيدٍ ومن بنى على القياس من مقشعرٍ وغيره من الرباعيات
 مثل 'مهيمنٍ' وجب ان يمتنع من بناءٍ مثل ذلك من الخماسي مثل سفرجلٍ
 و'همرجلٍ' ^(١) لانهم قد حذفوا الخماسي حتى صار على أربعةٍ ولم يحذفوه
 حتى صار على ثلاثةٍ وليست الاصول جارية مجرى الزوائد لأن قولهم يامرو
 في مروان ليس في هذا الباب ^(٢) وان احتجَّ محتجُّ بقول لبيد: ^(٣)
 دَرَسَ الْمَنَا بِمَتَالَعِ فَأَبَانَ ^(٤)

— كيم منطلقٍ ومقتدرٍ ومقدمٍ ومجرٍ . فانك تبقى الميم في هذه الألفاظ وتحذف ما عداها
 فنقول في تصغيرها مطلقٍ ومقيدٍ لأن الميم أول الحروف وهي أولى بالبقاء
 من الأواخر لان الاواخر محل التغيير لتناقل الكلمة اذا وصلت اليها ثم بعد ذلك
 الأوساط أولى واما الأوائل فهي أقوى وامكن منها وهي مصونة عن الحذف
 الا في القليل النادر والميم في الأمثلة المذكورة فضيلتان اخريتان كونها الزم
 من الزائد المتأخر لأنها مطردة في جميع اسمي الفاعل والمفعول من الثلاثي المزيد
 فيه ومن الرباعي . وكونها طارئة على الزائد المتأخر والحكم للطاري ^(١)
 المهرجل الجواد السريع والميم فيه زائدة كما قال الجوهري (٢) يعني
 انهم حذفوا اللام في سفرجلٍ للتصغير أو الجمع ففي الاسم الخماسي على اربعةٍ ولم يحذفوا
 منه حرفين حتى يبقى على ثلاثةٍ ولا يرد على ذلك مروان اذا رخم وحذف منه حرفان
 لأنه ليس من الخماسي بل هو ثلاثي حذف زائده (٣) لبيد بن ربيعة بن مالك
 العامري احد الشعر الفرسان الأشراف الأجواد واصحاب الملقات عاش طويلاً
 وأدرك الاسلام فأسلم ولم يقل بعد الاسلام الا بيتاً واحداً وتوفي سنة ٤٢
 (٤) وتام البيت بالحس بين اليد والسوبان وقيل يحزه فتقدمت بالحس
 فالسوبان متالع جبل بناحية البحرين بين السودة والاحساء في سفحه عين يقال له
 عين متالع وقيل ابانان جبلان في البادية احدهما أبان والآخر متالع وانما قيل —

يريد المنازل ويقول أبي دواد :

يلدسنّ جندل حائر لجنوبه فكأثمانتني سنابكها حبا^(١)
يريد حبا حبا فان هذا شاذ لا ينبغي أن يجعل أصلاً يرجع اليه
وإذا كان الغرض في قول القائل ابنوا من هذه الكلمة مثل هذه وهو
لا يجعل أنطق به العرب أم لا إنما هو بناؤه الكلمة على معنى التمثيل
فذلك لا يمتنع منه شيء^(٢) فلو بذيت على هذا الرأي من سفر رجل مثل

— لها ابانان على سبيل التغليب كما يقال القمران . والحبس بكسر الحاء وفتحها جبل
لبنى اسد والسوبان جبل أو ارض اراد لبيد درس المنازل فحذف الزاي واللام وذلك قبيح
(١) لدسه بيده ضربه وبالبحر رماه به والجندل الحجارة والحائر المكان المطمئن
الوسط المرتفع الحروف والجنوب جمع جنب تنني تنحني والسنابك أطراف الحوافر
من قدم وحباب قيل انه رجل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فقالوا
نار الحباب لما تقدمه الخيل بجوافرها . وقيل نار الحباب ما اتدح من شرر النار
في الهواء من تصادم الحجارة وقيل نار حباب او نار أبي حباب الشر الذي يسقط
من الزناد وقال الجوهرى وربما قالوا نار ابي حباب وهو ذباب يطير بالليل كأنه
نار وقيل غير ذلك وهذا البيت رواه سيفه اللسان هكذا :

بذرين جندل حائر لجنوبها فكأثمانتني سنابكها الحبا

بذري يطير وتذكى توقد وتشعل يريد انها اذا جرت اثارته الحصى في جريها
فأصابت جنوبها وذلك لشدة جريها ووطئها والشاهد في قوله الحبا فقد حذف حرفين
كالبيت السابق (٢) ذكرنا قبلاً ان اهل التصريف وضعوا مسائل التمرين وغايتهم
من ذلك ان يمرنوا المتعلم فيما تعلمه ويمودوه وليس الغرض احداث ابنية جديدة
لم تبناها العرب وقلنا ان الحرمي لا يجوز بناء ما لم تبناه العرب لمعنى مثل ضرب وسيبويه
يجوز صوغ وزن ثبت في كلام العرب كضرب وضرب على وزن جعفر وشربث
بجلاف ما لم يثبت كجالينوس فلا يبنى من ضرب على وزنه لأن فاعيلولا وفاعيلولا —

مُهَيَّمِنِ اقْلَمْتِ مَسِيْفَرٌ فَحَدَفْتَ الْجِيْمَ وَالسَّلَامَ وَكَانَ الْخَمَاسِي اَشَدَّ اِحْتِمَالًا
لِلْحَدَفِ مِنَ الرَّبَاعِي لِأَنَّكَ لَمَّا حَدَفْتَ مِنْهُ حَرْفَيْنِ بَقِيَتْ ثَلَاثَةٌ أُصُولٌ وَلَمَّا
حَدَفْتَ مِنَ الرَّبَاعِي حَرْفَيْنِ بَقِيَ حَرْفَانِ أَصْلِيَانِ لِأَنَّهُمَا اعْتَمَدَا عَلَى الْآلِفِ
فِي حَدَفِ الْحَبَابِ وَجَعَلُوهُمَا كَالْأَصْلِيِّ وَكَذَلِكَ مِمِّمْ مَنَازِلُ وَأَلْفَهَا جَعَلُوهُمَا
بِمَزَلِهِ مَا هُوَ فِي نَفْسِ الْحَرْفِ وَكَذَلِكَ لَوْ قِيلَ إِنَّكَ إِبْنُ مَنْ زَلَزَلْتَ مِثْلَ
مُفِيْعِلٍ لَامْتَنَعْتَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى رَأْيِ الْخَلِيلِ وَسَبِيْبُوهُ لِأَنَّكَ لَا تَجْدِلُهُ نَظِيرًا
فِي كَلَامِهِمْ وَإِنْ كَانَ غَيْرُضِكَ أَنْ تَأْتِيَ بِالْفَلْظَةِ فِي نَطْقِكَ مِثْلَ مَا تَنْطِقُ
بِالضَّاءِ بَيْنَ الْمُتَوَالِيَتَيْنِ وَإِنْ كَانَتْ الْعَرَبُ قَدْ رَفَضَتْ ذَلِكَ وَكَأَنَّهَا تَنْطِقُ بِالضَّادِ
بَعْدَ الضَّاءِ فَانْكَ تَجِدُهُمْ قَدْ اِخْتَلَفُوا فِي بِنَاءِ زَلْزَالٍ فَقَالَ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ
الْبَصْرِيِّينَ وَزَنَهُ فَعَالٌ وَبَلِيسٌ هُوَ مِنَ الزَّلِيلِ بَلْ هُوَ بِنَاءٌ آخَرَ^(١) كَمَا أَنَّ سَبَطْرًا
بَلِيسٌ مِنَ السَّبَطِّ وَقَالَ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْفَارَسِيَّةِ وَزَنَ زَلْزَلٌ فَعْفَعٌ وَقَالَ

— لَمْ يَثْبُتَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَالْأَخْفَشُ أَجَازٌ صَوِّغَ وَزَنَ لَمْ يَثْبُتْ فِي كَلَامِهِمْ لِلِامْتِحَانِ
وَالْتَدْرِيبِ وَهَذَا الْبَحْثُ مَبْسُوطٌ فِي شَرْحِ الشَّافِيَةِ لِلرَّضِيِّ ج ٣ ص ٢٩٥ وَالْجَادِرِي
ص ٣٦٠ وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ ص ٢٥٦ (١) فَهُوَ مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَبَلِيسٌ فِيهِ تَكْرِيرُ الْفَاءِ
وَلَا الْعَيْنَ لَوْجُودِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمَكْرُرِينَ وَلَوْ قِيلَ أَنَّهُ مَكْرُرٌ لَكَانَ وَزَنَهُ فَعْفَعٌ وَهُوَ
مَمْتَنِعٌ لِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ بَقَاءَ الْكَلِمَةِ بِغَيْرِ لَامٍ وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ فِي نَحْوِ زَلْزَلٍ أَيْ فِيهَا
يَفْهَمُ الْمَعْنَى بِسُقُوطِ ثَلَاثِهِ أَنَّهُ مَكْرُرُ الْفَاءِ وَحَدَّثَنَا فَرْزَالٌ مِنْ زَلِّ وَالْحَرْفُ الزَّائِدُ
فِيهِ هُوَ الثَّلَاثُ بِشَهَادَةِ الْاِشْتِقَاقِ فَوَزَنَهُ فَعْفَلٌ وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّفَاءُ زَلْزَلٌ مِنْ زَلِّ
كَجَلْبٍ مِنْ جَلْبٍ يَعْنِي أَنَّهُ كَرَّرَ اللَّامَ لِلِالْحَاقِ فَصَارَ زَلْزَلٌ فَالْتَبَسَ بِيَابِ ذَالٍ بِذَلِّ
تَذْلِيلًا فَأَبْدَلَ اللَّامَ الثَّانِيَةَ فَاءً قَالَ الرَّضِيُّ هُوَ قَرِيبٌ وَلَكِنَّهُ يَرُدُّ عَلَيْهِ أَنْ فِيهِ
إِبْدَالٌ بَعْضُ مَا بَلِيسٌ مِنْ حُرُوفِ الْإِبْدَالِ كَالْكَافِ يَفِي كَرَكْرُكَ يَعْنِي كَرَكْرُكَ

بعضهم وزن زلزل فعفل والى ذلك ذهب الزجاج فأذا قيل ان زلزل فعفل
 فاستكرهت البناء على مهيمن من زلزل قلت مُزِيلٌ فحذفت اللام
 الآخرة كما حذفت جيم دحرج وكما حذفت باء عندليب لما قلت العندلة
 ومن قال ان زلزل وزنه فففع فان مثل مفعيل لا يتبأ منه لأن مفعلاً
 فيه لام أصلية وليس ذلك في فمفع ومن زعم أنه فعفل فإنه يحذف الزاي
 الثانية حتى يخلص له من ذلك فعل ثم يقول في وزن مهيمن منه مزيلٌ
 فيدغم كما قال مسير أو يُظهر فيقول مسيرٌ ومزِيلٌ على رأي سيبويه
 ومن ذهب الى أن مهيمناً مفعلاً وأنه من هام يهيم فإنه اذا بنى مثله من
 ضرب قال مُضْرِبٌ ومن قام مُقْوَمٌ ومن باع مبيعٌ ويبعد أن يبني
 مثله من دحرج الاعلى قياس قولهم الجعفلة والحمدلة وذلك شذوذ لا يطرد
 لأنك لو بنيت مثل مفعلين لحذفت الجيم الأصلية وجئت بالتون الزائدة
 وكذلك حاله في زلزل وبابه الا انك اذا استكرهت الكلمة قلت في
 مثل مهيمن من زلزل اذا جعلته فعفل مزلزنٌ واذا جعلته فففع لم يمكنك
 ذلك لأنه لا لام فيه واذا جعلته فعفل قلت مُزَانٌ لأنك تحذف الفاء
 وتجمع بين العين واللام ومن زعم أن مهيمناً مفعيل وبني مثله من ضرب
 قال مهضربٌ ومن عدّ وسرّ مهعدٌ ومهسرٌ ومن قام وباع مهقمٌ ومهسعٌ^(١)
 على مثال مهريقٌ وهذه قياسات تنبسط وفيما ذكر كفاية

(١) كذا في الأصل مهقم ومهسع بغير نقط على شكل السين وقوله على مثال
 مهريق بقضي بأن يكون مهيع

القول^(١) " في اللفظ المنقول من كتاب المراغي^(٢)

إذا أشكلت الألفاظ في الكتب والفرض معلومٌ فما ينبغي للنظار أن يحفل بذلك وليقصد أخذ المعنى والفاء ما يظهر من اللفظ الفاسد وان كان الفرض غير مفهوم فعند ذلك يجب التوقف والذي قصده المراغي بين واضح والكلام الذي نقل قد سقط منه شيء يحتمل أن يكون عبارة من عبارات مختلفة ولا يفترق إلى تمثيله لأن الباب في هذان الياء إذا كانت في الواحد مخففة فهي في الجمع كذلك وإذا كانت مشددة في الأحاد رجعت التشديد في الجموع مثال ذلك أنك تقول أضعية وأمنية ونقول في الجمع أماني وأصاحي وقد يجوز في مثل ذلك التخفيف وان كانوا لم يخففوا الواحد لأنهم قد قالوا الأماني بالتخفيف والتشديد هو اللغة العالية قال الشاعر في التخفيف :

فيازيد عللنا بمن يسكن الفضا وان لم يكن يازيد الأمانيا
وقال جرير :

ترا غيمٌ يوم الزير كأنكم ضباعٌ بذى قارى تمنى الأمانيا^(٣)

(١) المسألة الثالثة عشرة (٢) هو أبو بكر محمد بن علي من أهل المراغة كان عالماً دينياً قرأ على الزجاج وله كتاب مختصر في النحو كتاب شرح شواهد سيبويه وتفسيرها وقد ذكره صاحب الفهرست والسيوطي في بغية الوعاة ولم تقف على كتاب المراغي لنعلم موطن الأشكال وانما يفهم من الجواب ان الكلام في جمع ما آخره ياء وبيان الموضع الذي يجوز فيه تشديد الياء وتخفيفها والموضع الذي لا يجوز فيه الا التخفيف (٣) وصد هذا البيت :

وآب ابن ذبال باسلا ب جاركم فسميم بعد الزير الزوانيا —

وكذلك قالوا أنفيه^١ بالتشديد وقالوا في الجمع أناني فكان تشديد الياء هو الوجه كما قال زهير :
 أناني سفعاً^(١)
 وقد يجيء مخففة قال الراعي^(٢) :
 نصبت لها بعد الهدى والأنافيا

وقال قوم ان العرب تلتزم تخفيف الأنافي في الجمع والقول في هذا أن الواحد اذا كان مشدداً فالوجه تشديد الجمع ويجوز تخفيفه وهو اذا شدّ دتاً^٣ واذا خفف ناقص^٤ واذا كان الواحد مخففاً فالتخفيف في الجمع

— وابن ذبال عمرو بن جرموز قاتل الزبير وسالفة سيفه وفرسه وخاتمه وأصل الرغاء صوت الابل رغا البعير صوت فضيح ويقال للضباع والنعام وتراغوا رغا واحد هاهنا وواحد هاهنا . وتصايحوا وتداعوا وذوقوا موضع والزبير بن العوام الصحابي الجليل احد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله وشهد كثيراً من الوقائع والفتوح وترك القتال يوم الجمل فانصرف فلحقه جماعة فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة سنة ٣٦ . ويدعي جرير ان الزبير كان جاراً للنمر ابن زمام المجاشعي ولم يكن اجاره فهو يهبو الفرزدق وقومه ويعيره ذلك ويقول انكم يوم قتل الزبير واخفر ذمتكم عمرو بن جرموز لم يكن منكم الا رغاء كأنكم ضباع تمي الأنافي (١) هذا البيت من معلقة زهير وقامه :

أناني سفعاً في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتنأم

الأنافي الحجارة التي توضع عليها القدر الواحدة انفية سفع سود والمرس هنا الموضع الذي يكون فيه الرجل وهو القدر من حجارة او حديد أو غيرها والنؤي حاجز يجعل حول الخباء وجذم الحوض بقبته ولم يتنأم أي ذهب أعلاه ولم يتكسر باقيه قال التبريزي في شرح القصائد المشر ويروي أناني سفعاً بتخفيف أناف والتخفيف أكثر وإن كان الأصل القيل لكثرة استعمالها اياها ولكن في اللسان ان شئت خففت . وفي موضع آخر وقد تخفف الياء (٢) الراعي عبيد بن حصين النخيري من مضر شاعر فحل هجاء جرير هجاء مرأ وهو من أصحاب الملحمت توفي سنة ٩٠

واجبٌ ولا يجوزُ إلا ذلك تقول جاربةٌ وجوارٌ وماربةٌ وموارٌ فهو ناقصٌ في الرفع والخفض فاذا نُصبَ تمَّ قلتَ رأيتُ جوارِي وقد يبيحُ التشديد في الجمع إذا كان الواحد ممدوداً كما قالوا صحراءٌ وصحاريٌ وعلباءٌ وعلابيُّ^(١) وكذلك لو جمعتَ مفعلاً مثل معطاءٍ ومهداءٍ لقلتَ في الجمع معاطيٌّ ومهاديُّ^(٢) كما تقول في جمع مطاعمٍ ولو بنيتَ مفعيلاً من أنبتَ ونحوه ثم جمعته كما تجمع مسكيناً على مساكين لقلتَ مآتيُّ فالتشديد في هذا الباب ليس له مزيةٌ على غيره من باب مفتاحٍ وأما التخفيف فإنه إذا وُجد في الواحد وجب أن يكون الجمع مخففاً فتقول ساريةٌ وسوارٌ والسواري فتثبتُ الياء مع الألف واللام ويكون هذا الوجه كما كان الوجه إذا جمعتَ ضاربةً أن تقول ضواربٌ وكره أن تقول ضواريبٌ إلا عند الضرورة فهذا نظيرٌ لقولك الجاريةُ والجواري وقولك الكافورَ والكوافيرُ والمسكينُ والمساكينُ والملعونُ والملاعين

(١) صحراءٌ إذا أردتَ جمعه قلتَ صحاريٌ بتشديد الياء وهو الأصل لأن الألف الأولى منها تقلب ياء في الجمع لانكسار ما قبلها وتقلب الهزة أيضاً ياء ثم تدغم لكنهم خففوه بحذف إحدى الياءين فان حذفت الثانية المتحركة قلتَ صحاري بالكسر وان حذفت الأولى الساكنة فتحت الراء لتقات الياء المتحركة الفاء وتسلم من الحذف فتقول صحاري وأما علابي فلا يجوز فيها إلا وجهان كسر الياء مع التشديد والتخفيف ولا يجوز فتح الياء وقد تقدم هذا في الكلام على ارزبة^(٢) لأن مفعلاً يجمع على مفاعيل فتقلب الفه ياء في الجمع لانكسار ما قبلها ثم تقلب الهزة ياء وتدغم وقد قال سيبويه ج ٢ ص ٣٩٢ وقد كرهوا الياءين وليستا نليان الألف حتى حذفوا أحدهما فقالوا ائاف ومعطاء ومماط ٠٠٠ ولو قال إنسان احذف في جمع هذا اذ كانوا يحدفون في نحو ائاف واواق ومعطاء ومماط حيث كرهوا الياءين قال قولاً قوياً ٠٠٠

نظير لقولك بخني^(١) وبخاتي لأنك تنظر في الزائد الذي قبل الحرف الآخر
وكره تخفيف المشدد في الأثافي والأماي كراهة غير شديدة لأن
التضعيف مكروه في الياء إذا كانت حرف علة واستنقال فأثروا فيها
التيسير وبدلك على كراهتهم أن يجمعوا بين الياءين أنهم قالوا حي الرجل
وعى بالأمر ولم يستعملوا من الأفعال الماضية ما يجتمع فيه الياء آن غير
هذين النوعين وما تصرف منها ومن قال في جمع مصباح مصابح وفي
مفتاح مفاتيح فهو الذي يخفف ياء اثافي وبخاتي قال الشاعر :

بخاتي قطارٍ مَدَّ عِناةَها السَفر

ومن حذف في الجمع لم يحذف في الواحد لأن الجمع تحذف الزوائد
فيه ومن العبارات التي يصلح بها الكلام لذي في كتاب المراغي وهي
كثيرة أن يُقال وليس كذلك بخاتي لأن الياء فيه مشددة وكذلك في

(١) البخت والبختية دخيل في العربية أعجمي عرب وهي الابل الخراسانية تنتج
من بين عربية وفالج بعضهم يقول ان البخت عربي ٠٠٠ جل بخني وناقبة بخنية ٠٠٠
ويجمع على بخت وبخات وقيل الجمع بخاتي غير مصروف لأنه بزنة جمع الجمع ولك
أن تخفف الياء فنقول البخاتي والاثافي والمهاري ٠٠ وقيل في جمعها بخاتي وبخات
هذا خلاصة ما في الصحاح واللسان وقال الرضى بعد أن ذكر الوجوه الثلاثة
المتقدمة في صحاري ٠ وقد الحق بياض صحاري وإن لم يكن في المفرد الف تأنيث
لفظان بخاتي ومهاري [جمع مهربية إبل منسوبة إلى مهرة : قبيلة] فجوز فيها الواجه
الثلاثة والتشديد أولى ولا يقاس عليهما فلا يقال في أنفية وعارية أثافي وعواري
بالالف ٠

واحدِه وبشديد الباء وتخفيفها يجب القياس في الناقصة والتامة فان قيل
 فما تصنع 'فقل' (١)

(١) هذا آخر ما وجد في هذه النسخة ومنه يتبين ان المذكور فيها الجواب
 عن اثنتي عشر مسألة تامة وبعض الثالثة عشرة ولا يعلم مقدار الناقص منها ولا
 مقدار الجواب عن المسائل الباقية إلا أن الباقي من هذه النسخة ورقتان خاليتان
 من الكتابة وكل كراسة في هذه النسخة مؤلفة من عشر ورقات وليس في الكراسة
 الأخيرة إلا أربع ورقات اثنتان مكتوبتان واثنتان خاليتان فان كانت النسخة
 مقدره على قدر الرسالة فالناقص منها ست ورقات ويحتمل أن يكون أكثر من ذلك.

أبواب الكتاب

كلمة المصحح

١	مقدمة المؤلف	
٥٥	جواب المسألة الأولى : القول في إياك	
١٠١	الثانية : القول في آية ، وغاية ، وثابة .	
١٢٥	الثالثة : القول في اسم وحقيقة الحذف منه	
١٣٨	الرابعة : القول في اثنين واثنيتين	
١٦٨	الخامسة : القول في سيد وميت	
١٨٥	السادسة : القول في ترك إمالة يا إذا كان حرف نداء	
١٩٥	السابعة : القول في قول الراجز : أين الشظاظان ١٠٠	
٢٠٠	الثامنة : القول في قراءة ابن عامر على ما حكى في بعض الروايات من قوله افئيدة	
٢٢٢	التاسعة : القول في المسألتين اللتين ذكرهما النحويون ١٠٠	
٢٢٥	العاثرة : القول في المسألة التي ذكرها ابن كيسان في كتابه المذهب ، وهو قوله هذا هذا هذا هذا أربع مرات .	
٢٢٧	الحادية عشرة : القول في قول الراجز : بأياها الضبُّ الخنوءُ ذان	
٢٢٨	الثانية عشرة : القول في ميهن	
٢٨٠	الثالثة عشرة : القول في اللفظ المنقول من كتاب المرائي	

فهرست أسماء الأعلام

الواردة في رسالة الملائكة في المتن والحواشي

(١)

٢٤	أحمد بن فارس
١٣٣ ٦ ٩٣	الأحمر
٢٦٤ ٤ ١٦١ ٤ ١١٥	الأخطل
٢٦١ ٦ ١٥٠ ٤ ١١٧ ٤ ٩٧ ٦ ٧٠	الأخفش
١٢٨	أدب بن طابجة
١٨	آدم
٢٤٥ ٤ ٣٢٩ ٤ ١٩٩ ٦ ١٩١ ٤ ١٣٩ ٦ ١٠٢ ٦ ٥٧ ٦ ٦٣١	الأزهري
٤٢	ابن أبي اسحق
١٣٥ ٤ ٨٢	أبو اسحق الأسفرائيني
٢٢٠	أسلم بن صفوان
١٦٣	الأسود بن المنذر
٢٤٦ ٤ ٢٤١ ٦ ٢١٠ ٦ ١٢٩ ٦ ٩٧ ٦ ٦٧ ٤ ٤٤ ٦ ٢٦ ٤ ٢٠	الأصمعي
٢٦٢ ٤ ١٩٨ ٦ ١٤٠ ٦ ١١٤ ٦ ١٧	ابن الأعرابي
١٦٥	الأعرج
١٩٨ ٤ ١٦٣ ٦ ٧	الأعشى
٩٧ ٤ ٢١	الأعلم المذلي
١٦٣	الأعمش
١٣	الأنفوه الأودي
٤	الأقبشر
٢٦١ ٤ ٢٦٠ ٤ ٢٤٢ ٦ ٢٣٩ ٤ ١٣٢ ٤ ١٠٥ ٤ ٢٤ ٤ ٢٢	أمرؤ القيس

- أمية بنت خلف. ٢٣٠
 أمينة بنت خلف ٢٣٠
 أمية بن أبي الصلت ٢٤٧
 ابن الأباري ١٥٦٤٩٦
 أوس بن حجر ٢٤٢٩٢١٣
 أباد بن تزار بن معد ١٥٣

(ب)

- أبو بكر الباقلافي ٢٨
 بثينة جميل ٤٥
 البحتري ٢١
 البرج بن مسهر ٧٢
 ابن بري ٢٠٩٤١٧٥٦١٦٤٦١٦٣٦١٦٠٦١١٠٤٧٢٦٢٥
 البصريان ٦٧٦٣٤
 البغدادي صاحب الخزانة ٢٥٨٤٢١٥
 أبو بكر بن قحافة ٢٤٣٤٢٢٠
 البيضاوي ٢٢٩٦١٧٤٤١٥٦٤١٢
 ابن البيطار ٢٣٨

(ت)

- تأبط شراً ٩٠
 التبريزي ٢٨١٤٢١٣٦٣٨٤٣٧٤٢٤
 التقلبي الشاعر ٢٠٥

(ث)

- ثعلب ٢٢٥٤١٣٠٦٢٥

(ج)

- الجاحظ ٤٩٤٤٨

(ح)

٨٢٤٧٥٦٣٥	أبو حاتم السجستاني
١٣٢	حاتم الطائي
٢٧١٤٨١	ابن الحاجب
١٥٤	الحارث بن التوءم
٦	الحارث بن جبلة بن أبي شمر
٨	الحارث بن خالد المخزومي
١٦٥	الحارث بن عمرو
١٧	الحارث بن كعب
٤٦	الحارث بن كادة
٣١	الحافظ
٢٤٢٤٤٥٤٢٣	الحجاج
١٥١	حسان بن ثابت
٠٠٠ ٢٠٠ ٤١٥٨٤٢٣	الحسن البصري
١٦١٦٧٢	الحصين بن الحمام
١٥٦٤١٠	الخطيئة
٣٤	حمزة المقرئ
١١	حميد بن نور
٢٥٣٤١٩٣	أبو حيان

(خ)

٢٣٠	خالد بن سعيد بن العاص
٨٣٤٨٢٦٤٤	ابن خالويه
٧١	أبو خراش الهذلي
١٨٤٤٣٦٨	أبو الخطاب
٦١٠٧٤٨٦٦٧٩٤٧٠٤٦٩٤٥٥٤٣٦٣٤٤٣٧٦١٨٦١٥	الخليل بن أحمد
٢٧٨٤٣٦٤٤١٧٥٤١٥٠٤١١١٦١٠٨	

(د)

٢٠٠	الداجوني
٢٢١	داود الظاهري
٤٦	دختوس بنت لقيط بن زراراة
١٥٧٤٥٦	ابن درستويه
١٦٠٤١٢٣٦٢٦	ابن دريد
٥٦	الدسوقي
٤٩	ابن أبي الدنيا
٢٧٧٦٢٣٩٦١٥٣٦٧٤	ابو دؤاد الأيادي
٢٦٢	دهلب بن قريع

(ذ)

٩٨٦٤١٤٣٢	ذو الرمة
٢٠٧٤١٩٩٦١٩٨٤١٨١	أبو ذؤيب الهذلي
٢٨١٦٢٨٠	ابن ذبال

(ر)

٢٨١٠٢٧٤	الراعي الشاعر
٢٠٣	الربيع بن زياد
٩٣	الرشيد
٤٣٦٩	رضوان
٤٩٩٤٨٩٦٨٨٦٨١٦٢٩٦٦٣٦١٤٦٠٦٤٠٦٣٦٤١٢	الرضي شارح الشافية
٦١٢٥٦١٢٤٤١٢١٦١١١٦١٠٤٤١٠٣٤١٠١٦١٠٠	
٦١٨٤٦١٨٠٦١٧٦٤١٧١٤١٦٨٦١٤٠٤١٣٩٤١٣٥	
٤٢٧٣٤٢٧٢٤٢٧١٤٢٦٦٦٢٦١٦٢٥٨٤٢١١٤٢٠٥	
٠٠٠٠ ٢٧٨	
٣٥٣٤٩٢	الرماني

الرواسي ١٦٩

٢١٦٦١٩١٤١٥٥٦٧١ رؤبة الراجز

(ز)

١٠ الزرقان

... ٢١٢٤١٣٢٦٩٠٦٢٥ أبو زيد

٢٨١ الزبير بن العوام

٦٩٤٦٨٤٥٥٦٤٠٦٣٩٦٣٨٤٣٤٤٣٢٤٢٠٤١٩ أبو اسحق الزجاج

٠٢٧٩٤١٥٣٤٢٠١٦١٥٩٤٥٦١٤٢٦١٠٢٦١٠١٤٩٥

٧١٤٢٠١٤١٣٥٤١٣٤٤١٠٥٦٣٩٦٣٤ الزمخشري

١٥٧ الزنجاني

٢٨١٤٢٧٤٤٢٠٥٤١٣٧٦١١٠٤٥٣٤٤١ زهير بن أبي سلمى

٢٦٤٤٢٦٢٤٢٠٢٠١٦٤٤٤٤٤٥٢٤٣٨٤٣٧٤٨ أبو زيد

١٧٥ زيد بن علي

(س)

٣٢٦ ٢٠ سميم بن وثيل

٢٥٣ ابن السراج

٢٧٨ السري الرفاء

١٣ ابو سعيد الاموي

١٨١ ابن سعيد بن حبيب

٢٤٦ ١٧ سعيد بن عثمان بن عفان

١٧٦٤١٦١٤١٥٠٤٧٠٦٦٩٦٣٢٤٣١٦ ١٨ سعيد بن مسعدة

١٤٥ السفاح بن بكير البربوعي

١٥٥٤ ٢١ السكري

٢٦٣٦ ٩٦ ابن السكيت

٣٦٤	سلامة بن جندل
١٤٤	سلمان بن ربيعة
١٤٤	سلمى بنت ربيعة
٣٤٧	سليمان بن داود عليه السلام
١٢٧	السري أبو العباس
٤١	سنان بن أبي حارثة
١١٥٤١١٤	ابو سواج
٣٤	سويد بن كراع العكلي
٦٣٤ ٦٣٣ ٦٣٢ ٦٢٩ ٦١٧ ٦٢٣ ٦٢٠ ٦١٨ ٦١٥ ٦١٤	سيديويه
٦٧٥ ٦٧٤ ٦٧٠ ٦٦٩ ٦٦٣ ٦٥٧ ٦٥٦ ٦٥٥ ٦٤٩ ٦٤٥ ٦٤٠ ٦٣٩ ٦٣٦ ٦٣٥	
١٠٨ ٦١٠ ٧٦١ ٠٥٦١٠ ٣٤١٠٠ ٤٩٩ ٦٩٦ ٦٨٩ ٦٨٧ ٦٨٥ ٦٧٩ ٦٧٨ ٦٧٦	
١٤٧ ٦١٤ ٦١٤ ٠ ٦١٣٥ ٦١٣٤ ٦١٣٣ ٦١٢٩ ٦١٢٠ ٦١١٧ ٦١١٣ ٦١٠٩	
١٨٣ ٦١٨٣ ٦١٨٠ ٦١٧٥ ٦١٦٨ ٦١٦٦ ٦١٦١ ٦١٥٩ ٦١٥٧ ٦١٥٥ ٦١٥٢ ٦١٥٠	
٣١١ ٦٢١٠ ٦٢٠٩ ٦٢٠٨ ٦٢٠٤ ٦٢٠٣ ٦١٩٩ ٦١٩٦ ٦١٩٥ ٦١٨٦ ٦١٨٤	
٣٦١ ٦٥٧ ٦٢٥٣ ٦٢٥٢ ٦٢٥٠ ٦٢٣٨ ٦٢٣٧ ٦٢٣٦ ٦٢٢٨ ٦٢٢٦ ٦٢٢٣	
٦٢٧٩ ٦٢٧٨ ٦٢٧٥ ٦٢٧٤ ٦١٧٣ ٦٢٦٧ ٦٢٦٣	
٦١٨٤ ٦١٤٣ ٦١٢٣ ٦١١٨ ٦١٧٥ ٦١٧٢ ٦١٤٤ ٦١٣١ ٦١٢٩	ابن سينه
٠٠٠ ٣٤٥ ٦٣٤٣	
٣٥٣ ٦١٣١ ٦١٧٦ ١٣	السيرافي
٢٠٣ ٦٨٢ ٦١٣	سيف الدولة
٢٨٠ ٦١٣٧ ٦١٣٢ ٦١٢٦ ٦١٣٦ ٦١٥٦ ١٣	السيوطي
٠ ١٩٠	السيدي
(ش)	
٢٨	الشافعي
١٦٥	ابن الشجري
١٩٦٦ ١٥٨	الشاخ

٦٩	الشتمري
٣٥	الشفري
٢٥٦	الشباني (ابو عمرو)
٦ ٩٧ ١٠١٤٨ ١٠٢٤١ ١١٣٤ ٧١ ٦ ٦ ٧	شيخ الاسلام
٢٧٨ ٠٠٠ ١٧٦	
٢٤٨	شيطان بن الحكم
٢٤٨	شيطان بن مدلج

(ص)

٢١	صخر
٤٨	صدقة بن يوسف
١١٥٤ ١١٤	سرد بن حجلة
٢٥٥	الصحة بن عبد الله القشيري

(ض)

٢٠٣	ابن الضائع
٢٦٢ ٤٤٩	الضيبي
١٦٣	ضمرة بن ضمرة

(ط)

١٥٤٦ ٩٥	طرفة بن العبد
٩٦	طفيل بن عوف
٦٢	ابن طلحة
٢٤٤	طلق
٢٢١	الطهوي ذو الخرق

(ع)

٢٠١٤٢٠٠٤١٧٥٦١٧٤٤٦٧	ابن عامر
--------------------	----------

١١	عامر بن صعصعة
٢٢١	عائشة بنت طلحة
٢٢٩ ٤٢٢٠	العباس بن عبد المطب
٢٠٠	العباس بن الوليد
٢٤	عبد الله بن دارم
٦	عبد الله بن الزبير
٢٢٠ ٤١٢٤	عبد الله بن عباس
١٢٤	عبد الله بن عمر
٢٠٢	عبد الله بن كثير
٢٠٢	ابو عبد الله بن مالك
٥٧	عبد الله بن مسعود
٢٢٥ ٤٧١	عبد الملك بن مروان
٥٧	عبد مناة بن كنانة
٢٠٧	عبد مناف بن ربيع
٢٠٦	عبد الوهاب بن أحمد
١٧١	عبد يفتوت الحارثي
٢١٦	عبد يفتوت بن صلاة
٢١٦	عبد يفتوت بن وقاص
٢٢٠	عبيد الله بن عبد الله
١٣٤ ٤ ٩٧ ٤ ٦٨ ٤ ٦٧ ٤ ٤٩ ٤ ٤٥ ٤ ٤٢ ٤ ٣٠ ٤ ١٧ ٤ ٨	أبو عبيدة
٢٥٦ ٤ ٢٦١	
٢٢٠ ٤ ٢٥	عثمان بن عفان
٢٦٢ ٤ ٢٥٧ ٤ ٢٠ ٤ ٤١ ٤ ٩٥ ٤ ١٦٤ ٤ ١٥ ٤ ٤١ ٤ ٣٥ ٤ ٧٦ ٤ ٧١	المعراج
١١	أبو عدنان
٤٤	عدي بن مالك
٢٤٢	العديل بن الفرخ
٥٨	عرابة بن أوس

٢٤٤	عروة بن زيد
٢٤٤	عروة بن الورد
٩٤٨	عزرائيل
١١١٤ ٩٧	ابن عصفور
٢٠٣٤١٢	عضد الدولة
٢٢٠	عطاء بن رباح
٢٦١	ابن عقيل
١٨٢	عكب اللخمي
٢٢٩	عكرمة
٦٧٤٢٢٤١٣	ابو عمرو بن العلاء
٤٢٦٤٠٤٣٥٤٣٤٤٣٣٦١٩٤١٣٤١٠٤٧٤٦٤١	ابو العلاء المعري
٩٠٤٨٧٤٨٣٤٦٨٤٦٧٤٦٢٤٦٠٤٥٠٦٤٩٤٤٤	
١٤٥٤١٤٠٦١٣٥٤١١٥٤١١٣٦١١١٦٩٧٦٩٤	
٢٢٦٤٣١٩٦٢٠٩٤٢٠١٤١٨٨٤١٨٦٤١٨٤٤٦٠	
٤٢٤٢٤٢٣٨٦٢٣٥٤٢٣٢٤٢٣٠٤٢٢٩٤٢٢٧	
٢٧٤٤٢٧٣٤٢٦٤٦٢٥٨٤٢٥٦٤٢٤٧	
٦	علقمة بن عبدة
٢٢٩٤١٥٩٦٤٦٦٤٤	علي بن أبي طالب
١٦٠	علي بن بدال السلمي
٢٠٧	علي المبارك
٣	علي بن محمد بن همام
٥٧	علي بن مسعود الأزدي
٩٥	علي بن المكبر
١٩٢	عمارة بن عييند الوالي
٢٦٨٤٢٢١٤٣٣٤٨	عمر بن أبي ربيعة

عمر بن أحمـر
عمر بن الخطاب
أبو عمرو القارني
عمرو بن شاس
عمرو بن عمرو
عمرو بن كركرة
عمرو بن هند
عنقرة
العيني

(ف)

ابن فارس
الفارسي أبو علي
فاطمة بنت محمد
الفرّاء
الغززدق
الفيروزابادي

(ق)

القالي أبو علي
بن قتيبة
القريني دوسر
ابن القطاع

٢٠٣	قيس بن زهير
(ك)	
٢٠٤٤٢٠٢٤٦٧٤١٢	ابن كثير
٤٩٣٤٩١٦٦٠٤٤٩٤٣٤٤٢٥٦١٩٦١٣٤٦	الكسائي
٢٠٧٦١٦٠٦١٥٨٦١٣٣	
١٣٤	كعب بن مالك
١٥٣٤٧٣	الكثير بن زيد
٢٢٥٤٦٦٤٥٧٦٥٥	ابن كيسان
(ل)	
٣٧٧٤٢٧٦٤١٩٩٤١٦٦٦٦٧٣	ليد
٩٣	الاحيائي
٢٧٤٤٢٨	الايث
(م)	
١٩٠٤٩٧٤٧٧٤٧٥٤٦٩٦٥٥	المازني
٩	مالك
١٩٢٤١٠٠٤٦٣	ابن مالك
٥٧	مالك بن خالد
١٧	مالك بن الربيع
٢١٠	مالك بن عويمر
١١٤	مالك بن نويرة
٢٢٥٤١٨٢٤١٧٧٤١٦٠٤٣٥	المبرد
١٨٢	المتجرد (امرأة النعمان)
١٥٤	التمس
١١٤	متمم بن نويرة
١٦١	المنقب العبدي

٢٠٢	مجاهد
١٦	أبو محجن
٢٢٨٦٣٩	ابن محيصن
١٧	مرّة بن محمّكان
١٦١	مرداس بن عمر
١٨١	المرار الاسدي
٢٠٦	ابو مسحل
١٩٢	مسلم بن مبيد
١٦١	المسيب بن علس
٩٣٦٣٥	مضرس بن ربيعي
٤٦	معاوية بن أبي سفيان
٤٣	معد بن نزار
٥٧	المعضل
١١	معقل بن خويلد
	المفضل (انظر الضبي)
١٤٥	ابن مقطوع
١٨٢	المنخل البشكري
٢٥٨	المنذري
٢٧٤٦١٦٧٤٨١	أبو منصور
٣٧	منظور بن مرثد
٩	منكر
٢٦٢	المهدي العباس
١٢٥	ابن مهران
٠٠٠٥٠٦٣٥٦٣٣٤١٥	المجني

(ن)

٢٥٩٤١٧٥٦١٧٤

نافع بن أبي نعيم

٢٣٢٦١٣٤٦٧٢٤٤٦٤١٣	النبي (عليه السلام)
٦٦	النظار الأسدي
٢٨١	العر بن زمام
١٣٢	النعمان بن بشير
١٨٢٦٦	النعمان بن المنذر
٩	نكير
٣٥	أبو نواس

(و)

٢٥٩	ورث
٢١٨٦١٤	الوليد بن يزيد

(هـ)

٢٠١٤٢٠٠	هشام المقرئ
١٦١٤٥٦	ابن هشام
٢٣٠	همينة بنت خلف
١٥٩٦١٥٤٦٥٧٤٧٠	الهذلي
٢٥٨٦١٦٣٦٩٨	أبو الهيثم

(ي)

٤٨	يحيى بن نوفل
٢٧	يزيد بن حذافة
٢٥٦٢٤	يزيد بن الطثرية
٢٣٦	يزيد بن معاوية
٤٣	يعرب بن قحطان
٣٤	يعقوب
١٩٨٤١٩٤٤١٧١٤٦٣٤٥٧٤٥٦	ابن يعيش
٩٧	يونس
٤٩	يونس بن حبيب

فهرست بعض مراجع الشرح والتصحيح

(ح)

حاشية الخصري على الألفية
حاشية ابن جماعة على الشافية

(خ)

خزانة الأدب لابن قتيبة

(د)

ديوان ذي الرمة
ديوان المعراج
ديوان زهير بن أبي سلمى
ديوان الشماخ
ديوان الوليد بن يزيد

(ر)

رسالة أبي العلاء إلى أبي نصر صدقة بن يوسف
رسالة الشافعي في أصول الفقه
رسالة النفران للمعري

(ش)

شرح الشافية للجاربردي
شرح السموقي على المغني
شرح المفصل لابن يعين
شرح الرضي على الشافية
شرح الشافية لشيخ الاسلام
شرح مقصورة ابن دريد

(ا)

الاتباع والمزاوجة لابن فارس
اتجاف فضلاء البشر
الاتقان في علوم القرآن للسيوطي
أساس البلاغة للزمخشري
أسد الغابة
أشعار المذليين
الاصابة
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني
الاملاء في الاتباع لابن فارس
الأمالي للقالبي

(ب)

بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي
البيان والتبيين للجاحظ

(ت)

تاج العروس
تفسير البيضاوي
تهذيب اصلاح المنطق

(ج)

جمع الجوامع للسيوطي
جمع الجمع للسبكي
جمهرة أشعار العرب

كشف الظنون لحاجي خليفة

ل

لزوم ما لا يلزم للمعري

اللسان لابن منظور الافريقي

م

المجتبي لابن دريد

مجمع الأمثال للميداني

المزهر للسيوطي

المصباح

معجم البلدان لياقوت

المغني لابن هشام

مفردات ابن اليطار

المفضليات

ن

نزهة الألباء للأنباري

النشر في القراءات العشر لابن الجزري

النوادر لأبي زيد

النهاية لابن كثير

هـ

الهاشميات

همع الموامع للسيوطي

شرح شواهد ابن عقيل

شرح الرضي على الكافية

شرح القصائد العشر للتبريزي

شرح المحلى عى جمع الجوامع

الشعر والشعراء لابن قتيبة

ص

الصاحبي لابن فارس

الصحاح

ط

طبّاب الشعراء للجمحي

ع

العقد الفريد لابن عبد ربه

ف

فقه اللغة للثعالبي

الفهرست لابن النديم

ق

القاموس للفيروزابادي

ك

كتاب الحيوان للدميري

كتاب سيبويه

الكشاف للرمحشري

فهرست اسماء الملائكة

١٨	مالك	٩	امرافيل
٩	منكر	٩	جبرائيل
٩	ميكائيل	٢٥	رضوان
٩	نكير	٢٢	الساقي والشهيد
		٨	عزرائيل

فهرست أهم الاماكن والبلدان والجبال

٤١٦٤٠	عقر	١٨١	افريقية
٤٤	الفرات		البصرة
٩١	ليبك	٢٠٣	بغداد
٢٠٢	مكة	٤٤	تهامة
١٦	المدينة	٤	الجرجانية
٢٣٩	مشارك الشام	٢٠٣	حلب
١٨١	مصر		ذي قار
٤٤	نعان		ذو القور
٢٥٦	وادي القتين	٢٥٣	شميضر
٢٢٤	البيستور	٢٣٩	زغر

فهرست الارهاط والقبائل

٣٠	بنو عبد مناف	٣٠	بنو اسد بن عبد العزى
	بنو عمر بن عبد شمس	٢٦٥٤٢٦٠٦٢٢١	بنو تميم
٢٦٨	بنو عبد العتيس	٣	بنو نيم
	بنو مردان	٣٠	بنو زهرة
١١٥٤١١٤	بنو يربوع	٢٦٨	بنو عبد الدار
١٥٤	بنو يشكر	٩٧	بنو عبد بن عدي
		٢٦٨	بنو عبد شمس